تاريخ مدينة دمشق

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي

المعروف بابن عساكر

٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ

دراسة وتحقيق

محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي

الجزء الرابع والسبعون

المحتوى: المستدرك من

حرف الهاء (تتمة) - حرف الياء

التراجم: من ١٠٠٩٩ - ١٠٢٢٦

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م



[١٠٠٥٠] هشام بن إسماعيل بن يحيى بن سُليم بن عبد الرحمن أبو عبد الملك الخُزَاعي العطار

[روى عن إسماعيل بن عبد الله بن سماعة، وإسماعيل بن عياش، وسهل بن هاشم البيروتي، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، ومحمد بن شعيب بن شابور، ومروان بن محمد الطاطري، ومروان بن معاوية الفزاري، وهقل بن زياد، والوليد بن مزيد العذري، والوليد بن مسلم.

روى عنه: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن عبد الواحد بن عبود، وأحمد ابن الفرات الرازي، والعباس بن الوليد بن صبح الخلال، وعبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، وعبد السلام بن عتيق، وعلي بن عثمان النفيلي، والقاسم بن سلام، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومحمد بن خزيمة بن راشد، ومحمد بن عبد الله بن سنجر، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد القرشي][١].

[قال أبو عبد الله البخاري][٢]:

[هشام بن إسماعيل أبو عبد الملك العطار الدمشقي][٣].

[١٠٠٥٠] ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٣٨ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٤ والتاريخ الكبير ٨/ ١٩٣ والجرح والتعديل ٩/ ٥٢.

(١) ما بين معكوفتين زيادة عن تهذيب الكمال ١٩/ ٢٣٨.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) الزيادة عن التاريخ الكبير ٨/ ١٩٣.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][1]:

[هشام بن إسماعيل العطار الدمشقي أبو عبد الملك روى عن محمد بن شعيب بن شابور، روى عنه العباس بن الوليد بن صبح الخلال الدمشقي، ومحمد بن عوف الحمصي، سمعت أبي يقول ذلك. روى عنه يزيد بن عبد الصمد الدمشقي. سألت أبي عنه، فقال: قدمت دمشق سنة ست عشرة وهو مريض فمات من مرضه، وكان شيخاً صالحاً][2].

[قال عبد السلام بن عتيق: ما كان في بلدنا مثله كان شيخاً ثقة.

قال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: كان من عباد الخلق، ما رأيت بدمشق أفضل منه.

قال العجلي: شيخ كيس، ثقة، صاحب سنة، لم يكن بدمشق أفضل منه.

قال النسائي: ثقة][3].

حدث عن محمد بن شعيب بسنده إلى ابن عمر.

أن النبي ﷺ صلى صلاة فلُبِّس[4] عليه. فلما انصر قال لأُبَيّ: «**أصليت معنا؟**» قال: نعم، قال: **فما منعك؟**»[١٤٣٥٥].

وحدث عنه بسنده إلى حكيم بن حزام قال:

نهى رسول الله ﷺ أن يُستقاد في المسجد، أو يُنشد فيها الأشعار، أو تقام فيها الحدود.

وحدث عن سهل بن هاشم بن إبراهيم بن أدهم قال: قال عمر بن الخطاب:

لؤمٌ بالرجل أن يرفع يده قبل القوم.

توفي هشام سنة سبع عشرة ومئتين[5]. وكان ثقة.

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) زيادة بين معكوفتين عن الجرح والتعديل ٩/ ٥٢.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن تهذيب الكمال ١٩/ ٢٣٩.

(٤) كذا بالأصل.

(٥) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٢/ ٧٠٨.

قال ابن عمر:

ما رأيت بدمشق أفضل من هشام بن العطار.

[١٠٠٥١] هشام بن حُبَيش بن خالد بن الأشعر[١] ويقال: الأشعر بن لوث، أبو حزام الخزاعي القُدَيدي

حدث هشام قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: إن رسول الله ﷺ قال لأبي الهيثم بن التيهان: المستشار مؤتمن.

[قال أبو عبد الله البخاري][٢]:

[هشام بن حبيش بن الأشعر حجازي سمع عمر. روى عنه ابنه حزام. وروى الماجشون عن عمير عن هشام][٣].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٤]:

[هشام بن حبيش بن خالد بن الأشعر الخزاعي حجازي، والد حزام بن هشام كان ينزل قديد بأصل ثنية لفت، روى عن عمر وسراقة بن مالك، وعائشة. روى عنه ابنه حزام. سمعت أبي يقول ذلك][٥].

[١٠٠٥٢] هشام بن حكيم بن حِزَام[٦] بن أسد ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي

له صحبة ورواية عن النبي ﷺ.

[١٠٠٥١] ترجمته في الإكمال ١/ ٨٨ و٢/ ٤١٦ وجمهرة أنساب العرب ص٢٣٨ والجرح والتعديل ٩/ ٥٣ والتاريخ الكبير ٨/ ١٩٢.

(١) كذا بالأصل، وفي الإكمال ١/ ٨٨ خالد الأشعر، وفي جمهرة ابن حزم ص٢٣٨ أن الأشعر لقب حبيش.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) زيادة مستدركة عن التاريخ الكبير ٨/ ١٩٢.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) زيادة مستدركة عن الجرح والتعديل ٩/ ٥٣.

[١٠٠٥٢] ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٤٧ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٧ والإصابة ٣/ ٦٠٣ والاستيعاب ٣/ ٥٩٣ (هامش الإصابة) وأسد الغابة ٤/ ٦٢٢ وسير الأعلام ٣/ ٥١ ونسب قريش ص٢٣١ والتاريخ الكبير ٨/ ١٩١ والجرح والتعديل ٩/ ٥٣ وطبقات خليفة رقم ٧١.

(٦) حزام بكسر أوله، (تقريب).

[روى عنه: جبير بن نفير، وعروة بن الزبير، وقتادة السلمي][١].

[قال أبو عبد الله البخاري][٢]:

[هشام بن حكيم بن حزام القرشي، له صحبة، قال لنا خطاب بن عثمان حدثنا بقية عن محمد بن الوليد عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة البصري عن أبيه عن هشام بن حكيم قال: قيل يا رسول الله أتبتدىء الاعمال أو قضى؟ فقال: «**أخذ الله تعالى ذرية آدم من ظهره، ثم أشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفيه، ثم قال: هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ميسرون لذلك**»][٣][١٤٣٥٦].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٤]:

[هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، القرشي، شامي، له صحبة، روى عنه عروة بن الزبير، وقتادة البصري حديث الزبيدي في القدر. سمعت أبي يقول ذلك. روى عنه جبير بن نفير][٥].

[قال ابن البرقي: أمه بنت عامر بن ضبيعة من بني محارب بن فهر، وكان بالشام يأمر بالمعروف، ولد ثمانية: عمر، وعبد الملك، وأمة الملك، وسعيد، وخالد، والمغيرة، وفليح، وزينب، له حديثان.

ذكره محمد بن سعد في الكبير في الطبقة الرابعة فيمن أسلم يوم فتح مكة، وكان رجلاً صليباً مهيباً][٦].

رأى هشام بن حكيم ناساً من أهل الذمة قياماً في الشمس، فقال: ما هؤلاء؟ فقالوا: من أهل الجزية. فدخل على عمير بن سعد ـ وكان على طائفة من الشام ـ فقال هشام: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) زيادة عن تهذيب الكمال ١٩/ ٢٤٨.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) زيادة استدركت عن التاريخ الكبير ٨/ ١٩١.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ٥٣.

(٦) الزيادة عن تهذيب الكمال ١٩/ ٢٤٨.

«**من عذب الناس في الدنيا عذبه الله**»[١٤٣٥٧]. فقال عُمير: خلّوا عنهم.

وفي حديث آخر:

أنه مر بناس من أهل الذمة قد أقيموا في الشمس بالشام، فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: بقي عليهم شيء من الخراج، فقال: إني أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**إن الله يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا... الحديث**»[١٤٣٥٨].

وعن عياض بن غَنْم ـ وهو الذي فتح الجزيرة. فلما فتح داراً دعا عظيمها فضربه بالسوط حتى مات، فقال له هشام بن حكيم: أما سمعت النبي ﷺ [قال]:

«**إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة أشد الناس عذاباً للناس في الدنيا**»، وأنت تضرب هذا الرجل؟!

كان هشام بن حكيم له فضل(١)، وكان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، [وليس لأحد عليه إمرة](٢).

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أنكر الشيء قال: لا يكون هذا عما عشت أنا وهشام بن حكيم(٣).

ومات هشام قبل أبيه(٤).

وكان(٥) هشام بن حكيم كالسائح ما يتخذ أهلاً ولا ولداً. ودخل هشام بن حكيم على العامل بالشام يريد الوالي أن يعمل به، فيتواجده(٦)، ويقول له: لأكتبن إلى أمير المؤمنين بهذا!، فيقوم إليه العامل فيتشبث به، ويلزمه، ويترضاه(٧).

كان(٨) هشام ومن معه بالشام يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وكانوا يمشون في الأرض بالإصلاح والنصيحة، يحتسبون.

---

(١) انظر نسب قريش للمصعب ص٢٣١.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل.

(٣) سير الأعلام ٣/ ٥٢ وأسد الغابة ٤/ ٦٢٣ وتهذيب الكمال ١٩/ ٢٤٨.

(٤) الاستيعاب ٣/ ٥٩٣ وأسد الغابة ٤/ ٦٢٣.

(٥) رواه المزي في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٤٨ من طريق عبد الله بن وهب عن مالك، وذكره.

(٦) كذا في مختصر ابن منظور، وفي تهذيب الكمال: «فيتواعده» وهو أشبه باعتبار السياق.

(٧) لفظتا ويلزمه، ويترضاه ليستا في تهذيب الكمال.

(٨) الخبر في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٤٨ من طريق عبد الله بن وهب قال: سمعت مالكاً يقول، وذكره.

[قال أبو نعيم الحافظ: استشهد بأجنادين[١] من أرض الشام][٢].

[قال ابن سعد: توفي في أول خلافة معاوية][٣].

[١٠٠٥٣] هشام بن خالد بن يزيد ـ ويقال: زيد ـ أبو مروان الأزرق السلامي

ويقال: مولى بني أمية، ودعوته في الأزد.

[روى عن أيوب بن سويد الرملي، وبقية بن الوليد، والحسن بن يحيى الخشني، وخالد بن يزيد بن أبي مالك، وزيد بن أبي الزرقاء، وزيد بن يحيى بن عبيد، وسويد بن عبد العزيز، وشعيب بن إسحاق، وضمرة بن ربيعة، وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد الأعلى بن مسهر، وعتبة بن حماد الحكمي، وعقبة بن علقمة البيروتي، ومبشر بن إسماعيل الحلبي، ومحمد بن شعيب بن شابور، ومروان بن محمد الطاطري، ومروان بن معاوية الفزاري، والوليد بن مسلم.

روى عنه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد بن أنس بن مالك، وأحمد بن الحسين بن طلاب، وأحمد بن المعلى بن يزيد، وأحمد بن نصر بن شاكر، وإسحاق بن إبراهيم البستي، وإسحاق بن أبي عمران الأسفراييني، وبقي بن مخلد، وجعفر بن أحمد الوزان، وزكريا بن يحيى السجزي، وأبو زرعة الرازي، وعثمان بن خرزاذ، والفضل بن محمد الأنطاكي، ومحمد بن إبراهيم الطرسوسي، ومحمد بن أحمد بن فياض، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، ومحمد بن العباس بن الدرفس، ومحمد بن الفيض الغساني، ومعاوية بن صالح الأشعري، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد، ويعقوب بن سفيان الفارسي][٤].

---

(١) قال ابن حجر: وهذا غلط من أبي نعيم، فإن الذي قتل بأجنادين هشام بن العاص أخو عمرو، فأما هشام بن حكيم فقد صح أنه كان بحمص وعياض بن غنم والياً عليها وذلك بعد أجنادين بمدة طويلة، وأيضاً فسماع عروة منه وإنما عروة ولد بعد أجنادين تهذيب التهذيب ٦/ ٢٧ وانظر أسد الغابة ٤/ ٦٢٤.

(٢) زيادة عن تهذيب الكمال ١٩/ ٢٤٨.

(٣) زيادة عن سير الأعلام ٣/ ٥٢.

[١٠٠٥٣] ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٤٩ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٨. والجرح والتعديل ٩/ ٥٧.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١٩/ ٢٥٠.

حدث عن الوليد بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«مَن نام عن صلاته أو نسيها فليصلها إذا ذكرها. قال الله عز وجل: ﴿**وأقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِيْ**﴾ [سورة طه، الآية: ١٤].

ولد هشام بن خالد سنة ثلاث وخمسين ومئة. وكان صدوقاً. وكان يحرك الزبل في حمام ابن قنان بأربعة دوانيق كل يوم، ويمرّ ويشتري به ورقاً، ويكتب الحديث.

وتوفي هشام سنة تسع وأربعين ومئتين[١].

[١٠٠٥٤] هشام بن الدرفس الغساني

قال أبو مسهر: حدثني هشام بن الدرفس قال:

كان على خاتم جدك أبي ذَرَامة: أبرمت، فقم، فكان إذا استثقل إنساناً ناوله الخاتم.

[١٠٠٥٥] هشام بن سليمان الداراني

قال هشام[٢]:

قرىء[٣] على أبي سليمان الداراني: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ**﴾ [سورة الدهر، الآية: ١] فلما بلغ عليه: ﴿**وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيراً**﴾ [سورة الدهر، الآية: ١٢] قال: بما صبروا على ترك الشهوات في دار الدنيا، وأنشد الشيخ[٤]:

كم قتيل لشهوةٍ وأسيرِ ... أُفّ من مُشْتَهٍ[٥] خلافَ الجميلِ

شهواتُ الإنسانِ تورثه الذُ ... لّ وتُلقيه في البلاء الطويلِ

---

(١) تهذيب الكمال ١٩/ ٢٥٠ وزيد فيه عن عمرو بن دحيم قوله: يوم الأربعاء لسبع ليال بقين من جمادى الأولى، ومولده سنة أربع وخمسين ومئة. وقال غيره: مولده سنة ثلاث وخمسين ومئة.

(٢) الخبر في تاريخ داريا ص١١١ ـ ١١٢ من طريق الحسن بن حبيب قال سمعت حميد بن هشام الداراني. وذكر...

(٣) في تاريخ داريا: قرأ رجل.

(٤) البيتان في تاريخ داريا ص١١٢ لبعضهم.

(٥) تاريخ داريا: «للمشتهي» بدلاً من «من مشته».

[١٠٠٥٦] هشام بن زياد وهو هشام ابن أبي هشام ـ أبو المقدام البصري أخو الوليد ابن أبي هشام، مولى لآل عثمان بن عفان

[روى عن الحسن البصري، وذكوان أبي صالح السمان، وزياد أبيه، وأبي الزناد، وعمار بن سعد القرظ، وعمر بن عبد العزيز، وعمرو بن دينار، ومحمد بن كعب القرظي، وموسى بن أنس بن مالك، وهشام بن عروة.

روى عنه إبراهيم بن محمد الثقفي، وآدم بن أبي إياس، وإسماعيل بن صبيح، وبشر بن إبراهيم الأنصاري، وحاتم أبو عبيدة البصري، والحسن بن الربيع البجلي، وحوثرة بن أشرس، وداود بن إبراهيم العقيلي، وعباد بن عباد المهلبي، وداود بن المحبر، وزيد بن الحباب، وعبد الله بن المبارك، وعبد الكريم بن روح البصري. وعثمان بن الهيثم المؤذن، ومسلم بن إبراهيم، والنضر بن شميل][١].

[قال أبو عبد الله البخاري][٢]:

[هشام بن زياد وهو هشام بن أبي هشام مولى آل عثمان بن عفان القرشي، وهو أبو المقدام، ضعيف، عن أبيه، وأمه، روى عنه إبراهيم بن محمد الثقفي، ووكيع، والوليد][٣].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٤]:

[هشام بن زياد أبو المقدام وهو هشام بن أبي هشام مولى آل عثمان بن عفان رضي الله عنه. نا العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول: هشام أبو المقدام ليس بثقة. قال أحمد بن حنبل ضعيف الحديث. سألت أبي عن أبي المقدام هشام بن زياد، فقال: ليس بالقوي، ضعيف الحديث. عنده عن الحسن أحاديث منكرة وهو منكر الحديث.

[١٠٠٥٦] ترجمته في تهذيب الكمال١٩/ ٢٥١ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٨ والجرح والتعديل ٩/ ٥٨ والتاريخ الكبير ٨/ ١٩٩.

(١) ما بين معكوفتين زيادة عن تهذيب الكمال ١٩/ ٢٥١.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) زيادة استدركت عن التاريخ الكبير ٨/ ١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٤) زيادة للإيضاح.

سئل أبو زرعة عن هشام بن زياد أبي المقدام، فقال: ضعيف الحديث][١].

حدث عن أبيه بسنده إلى عبد اللّه بن سلام قال: قال رسول الله ﷺ:

«**اللهم بارك لأمتي في بكورها**»[١٤٣٥٩].

قال محمد بن كعب القرظي[٢]:

شهدت عمر بن عبد العزيز وهو علينا عامل بالمدينة، وهو غليظ ممتلىء الجسم. فلما استخلف وقاسى من الهم والعناء ما قاسى تغيرت حاله، فجعلت أنظر إليه، لا أكاد أصرف بصري عنه، فقال لي: يابن كعب، إنك تنظر إلي نظراً ما كنت تنظر إلي قبل؟! قال: لما حال من لونك، ونفى[٣] من شعرك، ونحل من جسمك، فقال: كيف لو رأيتني بعد ثالثة في قبري حين تسيل حدقتاي على وجنتي، ويسيل منخراي صديداً ودوداً؟ كنت أشدّ لي نُكرة، أعِدْ علي حديثاً حدثتنيه عن ابن عباس، قال: حدثني ابن عباس ورفع ذلك إلى رسول الله ﷺ قال:

«**إن لكل شيء شرفاً، وإن أشرف المجالس ما استقبل القبلة، وإنما تجالسون بالأمانة، ولا تُصلّوا خلف النائم، ولا الْمُحْدِث**[٤]**، واقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاتكم، ولا تستُروا الْجُدر بالثياب، ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذن فكأنه ينظر في النار. وَمَنْ أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله، وَمَنْ أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق مما في يده. ألاَ أنبئكم بشراركم؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**من نزل وحده، ومنع رفده، وجلد عبده**». قال: «**أفلا أنبئكم بأشرّ من هذا؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**من يبغض الناس ويبغضونه، أفلا أنبئكم بأشرّ من هذا؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**من لا يقيل العثرة، ولا يقبل المعذرة، ولا يغفر ذنباً. إن عيسى عليه السلام قام في قومه فقال: يا بني إسرائيل، لا تكلّموا بالحكمة عند الجهال، فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تظلموا**[٥] **ظالماً، ولا تكافئوا ظالماً بظلمه**

---

(١) الزيادة بين معكوفتين استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ٥٨.

(٢) انظر الخبر باختلاف الرواية في الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٣٧٠ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص٥٢.

(٣) نفى شعره، قال في اللسان: معنى نفى ههنا: أي ثار وذهب وشعث وتساقط.

(٤) في طبقات ابن سعد: ولا تيمموا بالنيام، ولا بالمتحدثين.

(٥) في سيرة ابن عبد الحكم: ولا تجاوروا.

فيبطل فضلكم عند ربكم. يا بني إسرائيل، الأمور ثلاثة: أمرٌ بيّن رشده فاتبعوه، وأمرٌ بيّنٌ غيّه فاجتنبوه، وأمر اختُلف فيه فكلُوه[(١)] إلى عالمه»[١٤٣٦٠].

قال هشام بن زياد:

رأيت عمر بن عبد العزيز يستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم. ثم يقرأ بفاتحة الكتاب، ثم يستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم.

وحدث هشام قال[(٢)]:

رأيت سعيد بن المسيب يصلي في نعليه.

ضعف هشاماً قوم.

[١٠٠٥٧] هشام بن العاص بن وائل بن هاشم[(٣)] ابن سُعَيد[(٤)] بن سهم بن عمرو بن هُصيص أبو مطيع

كان يكنى أبا العاص فكناه النبي ﷺ أبا مطيع[(٥)]. أخو عمرو بن العاص، وهو أصغر من عمرو. صحب سيدنا محمد ﷺ وشهد له بالإيمان، وخرج إلى الشام مجاهداً، فقتل يوم أجنادين. وقيل: يوم اليرموك[(٦)]. وقد كان دخل دمشق رسولاً من أبي بكر الصديق إلى ملك الروم.

---

(١) في سيرة ابن عبد الحكم: فردوه إلى الله.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ١٤٠ من طريق يوسف بن الغرق، وذكره.

[١٠٠٥٧] ترجمته في الإصابة ٣/ ٦٠٤ وسير الأعلام ٣/ ٧٧ وأسد الغابة ٤/ ٦٢٥ والجرح والتعديل ٩/ ٦٣ والمحبر ص٤٣٣ وطبقات خليفة رقم ١٤٨ وطبقات ابن سعد ٤/ ١٩١ ونسب قريش ص٤٠٩ وجمهرة ابن حزم ص١٦٣ والإكمال ٤/ ٣٠٤ والاستيعاب ٣/ ٥٩٣ (هامش الإصابة).

(٣) كذا بالأصل ونسب قريش للمصعب، وفي الجرح والتعديل: هشام.

(٤) كذا بالأصل بضم السين، وضبطت بالقلم في سير الأعلام بضمة فوقها، وفي الإصابة ٣/ ٢ في ترجمة عمرو بن العاص: سعيد بالتصغير. وجاء في الإكمال ٤/ ٣٠٤ سعيد بن سهم أخو سعد بن سهم ـ اسمه سعيد ـ بفتح السين وكسر العين ـ وقريش تصغره، فتسميه سُعَيداً تصغير سعد، من ولده عمرو بن العاص وأخوه هشام بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد.

(٥) الإصابة ٣/ ٦٠٤.

(٦) أسد الغابة ٤/ ٦٢٦.

قال هشام بن العاص[١]:

بُعثت أنا ورجل من قريش[٢] إلى هرقل صاحب الروم، ندعوه إلى الإسلام، فقدمنا الغوطة ـ يعني: دمشق ـ ونزلنا على جَبَلة بن الأيهم الغساني، فإذا هو على سرير له، فأرسل إلينا برسول نكلمه، فقلنا: لا نكلم رسولاً، إنما بُعثنا إلى الملك، فإن أذن لنا كلمناه، وإلا لم نكلم الرسول، فأخبره الرسول بذلك، فأذن لنا، فكلمه هشام ودعاه إلى الإسلام، وعليه ثياب سواد[٣]، فقال له هشام: وما هذه التي عليك؟ قال: لبستها، وحلفت ألا أنزعها حتى أخرجكم من الشام، قلنا: ومجلسك هذا، فوالله لنأخذنه منك، ولنأخذن ملك الملك الأعظم إن شاء الله. أخبرنا بذلك نبينا ﷺ. قال: لستم بهم، بل هم قوم يصومون بالنهار، ويفطرون بالليل، فكيف صومكم؟ فأخبرناه، فملأ وجهه سواداً، فقال: قوموا، وبعث معنا رسولاً إلى الملك.

[فخرجنا][٤]. فلما كنا قريباً من المدينة قال لنا الذي معنا: إن دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك، فإن شئتم حملناكم على براذين[٥] وبغال، قلنا: لا والله لا ندخل إلا عليها، فأرسلوا إلى الملك: إنهم يأبون[٦]، فدخلنا على رواحلنا[٧] متقلدين سيوفنا حتى انتهينا إلى غرفة له، فأنخنا في أصلها، وهو ينظر إلينا، فقلنا: لا إله إلا الله والله أكبر، والله يعلم لقد تنقّضت[٨] الغرفة حتى صارت كأنها عذق تصفّقه الرياح، وهو على فراش، وعنده بطارقته من الروم، وكل شيء في مجلسه أحمر، وما حوله حمرة، وعليه ثياب من الحمرة، فدنوا

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٣٨٥ وما بعدها من طريق أبي عبد الله الحافظ أن عبد الله بن إسحاق البغوي أخبرهم قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم بن إدريس قال حدثنا عبد الله بن إدريس عن شرحبيل بن مسلم عن أبي أمامة الباهلي عن هشام بن العاص الأموي قال، وذكره. ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة ١/ ٥٠ رقم١٣.

(٢) في دلائل أبي نعيم أن هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله ورجلاً آخر قد سماه، بعثوا.

(٣) في دلائل أبي نعيم: سود.

(٤) استدركت عن هامش الأصل.

(٥) البراذين واحدها برذون، وهي الخيل التركية.

(٦) تحرفت بالأصل إلى: يأتون، والمثبت عن دلائل النبوة للبيهقي.

(٧) تحرفت في مختصر ابن منظور إلى: رواحنا، والصواب عن دلائل النبوة للبيهقي.

(٨) تنقضت الغرفة أي تشققت وجاء صوتها، وفي دلائل البيهقي: «تنفضت» وقد جاءت بالأصل في كل المواضع بالقاف، وفي دلائل النبوة بالفاء.

منه[١]، فضحك، وقال: ما كان عليكم لو حييتموني بتحيتكم فيما بينكم، وعنده رجل فصيح بالعربية كثير الكلام، فقلنا له: إن تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك، وتحيتك التي تُحيا بها لا يحل لنا أن نحيّيك بها. قال: كيف تحيتكم فيما بينكم؟ فقلنا: السلام عليك، قال: فكيف تحيون ملككم؟ قلنا: بها، قال: وكيف يرد عليكم؟ قلنا: بها، قال: فما أعظمُ كلامكم؟قلنا: لاإله إلا الله والله أكبر. فلما تكلمنا بها قال: والله يعلم لقد تنقّضت الغرفة حتى رفع رأسه إليها. قال: فهذه الكلمة التي قلتموها، حيث تنقّضت الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنقضُ بيوتكم عليكم؟ قلنا: لا، ما رأيناها فعلت هذا قط إلا عندك، قال: لوددت أنكم كلما قلتم ينقض كل شيء عليكم، وأني خرجت من نصف ملكي، قلنا: لم؟ قال: لأنه كان أيسر لشأنها، و[أجدر][٢] ألا يكون من أمر النبوة، وأن يكون من خبل[٣] الناس. ثم سألنا عما أراد، فأخبرناه، ثم قال: كيف صلاتكم وصومكم؟ فأخبرناه، فقال: قوموا، فقمنا، فأنزلنا بمنزل حسن، ونُزُل كبير، فأقمنا ثلاثاً.

فأرسل إلينا ليلاً، فدخلنا عليه، فاستعاد قولنا، فأعدناه، ثم دعا بشيء كهيئة الربعة[٤] العظيمة مُذَهَبة، فيها بيوت صغار، عليها أبواب، ففتح بيتاً وقفلاً، فاستخرج حريرة[٥] سوداء، فنشرها، وإذا فيها صورة حمراء[٦]، وإذا فيها رجل ضخم العينين، عظيم الأليتين، لم أرَ مثل طول عنقه، وليست له لحية، وله ضفيرتان أحسن ما خلق الله، قال: تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا آدم عليه السلام وإذا هو أكثر الناس شعراً.

ثم فتح لنا باباً آخر، فاستخرج منه حريرة حمراء[٧]، وفيها[٨] صورة بيضاء، وإذا له شعر كشعر القطط، أحمر العينين، ضخم الهامة، حسن اللحية، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا نوح.

---

(١) كذا بالأصل ودلائل البيهقي: فدنوا منه.

(٢) مكانها بياض في أصل مختصر ابن منظور، والزيادة عن دلائل البيهقي.

(٣) كذا بالأصل، وفي دلائل البيهقي: حيل الناس.

(٤) الربعة: صندوق مربع.

(٥) في دلائل النبوة لأبي نعيم: خرقة حرير سوداء.

(٦) دلائل أبي نعيم: صورة بيضاء.

(٧) دلائل البيهقي: حريرة سوداء.

(٨) بالأصل: «فيه» والمثبت عن دلائل البيهقي وأبي نعيم.

ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، فيها رجل شديد البياض، حسن العينين، صلب الجبين[١]، طويل الخد، أبيض اللحية، كأنه يبتسم، قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا إبراهيم.

ثم فتح باباً آخر، فإذا صورة بيضاء، وإذا والله رسول الله ﷺ قال: أتعرفون هذا؟ قلنا: نعم، هذا محمد رسول الله ﷺ وبكينا، قال ـ والله يعلم إنه قام قائماً ثم جلس، ثم قال ـ: والله إنه لَهُوَ، قلنا: نعم لَهُو، كما ننظر إليه، فأمسك ساعة ينظر إليها ثم قال: أما إنه آخر البيوت، ولكني عجلته لكم، لأنظر ما عندكم.

ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء، وإذا فيها صورة أدماء سحماء[٢]، وإذا رجل جعد، قطط، غائر العينين، حديد النظر، عابس، متراكب الأسنان، مقلص الشفة، كأنه غضبان، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا موسى، وإلى جنبه صورة تشبهه، إلا أنه مُدْهان[٣] الرأس، عريض الجبين، في عينيه[٤] قَبَل[٥]، فقال: هل تعرفون هذا، قلنا: لا، قال: هذا هارون بن عمران.

ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة بيضاء[٦]، فإذا فيها صورة رجل آدم، نشيط[٧]، ربعة، كأنه غضبان، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا لوط.

ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل أبيض، مشرب حمرة، أقنى[٨]، خفيف العارضين، حسن الوجه، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا إسحاق.

ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة تشبه إسحاق إلا أنه على شفته

(١) دلائل البيهقي: صلت الجبين.
(٢) سحماء أي سوداء.
(٣) أي دهين الشعر.
(٤) في دلائل البيهقي: عينه.
(٥) القبل: الحول.
(٦) في دلائل أبي نعيم: فاستخرج منه خرقة سوداء فيها صورة حمراء أو بيضاء.
(٧) كذا بالأصل، وفي دلائل البيهقي: «سبط» والشعر السبط: المسترسل غير الجعد.
(٨) في دلائل أبي نعيم: أحنى.

السفلى خال، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا يعقوب.

ثم فتح باباً آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، فيها صورة رجل أبيض، حسن الوجه، أقنى الأنف[١]، حسن الهامة، يعلو وجهه نور، يُعرف في وجهه الخشوع، يضرب إلى الحمرة، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، فقال: هذا إسماعيل جد نبيكم ﷺ.

ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة كأنها صورة آدم، كأن الشمس وجهه، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا يوسف.

ثم فتح باباً آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة رجل أحمر، أخفش[٢] العينين، حَمْش[٣] الساقين، ضخم البطن، ربعة[٤]، متلقد سيفاً، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا داود.

ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء، فيها صورة رجل ضخم الأليتين، طويل الرجلين، راكب فرساً، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا سليمان بن داود.

ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء، فإذا رجل شاب، شديد سواد اللحية، كثير الشعر، حسن العينين، حسن الوجه، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا [عيسى][٥] ابن مريم.

قلنا: من أين لك[٦] هذه الصور، لأنا نعلم أنها على ما صُوّرت عليه الأنبياء، لأنا رأينا صورة نبيّنا مثله؟ فقال: إن آدم سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده، فأنزل عليه صورهم. وكانت[٧] في خزانة آدم عند مغرب الشمس، فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس،

---

(١) أقنى الأنف: الأنف إذا ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه.

(٢) بالأصل: «أخنس» وهو خطأ، فالخنس لا يكون في العينين، بل يكون في الأنف، وهو انحطاط القصبة وارتداد الأرنبة إليها، والصواب عن دلائل البيهقي.

(٣) أي دقيق الساقين.

(٤) الربعة وسط القامة.

(٥) سقطت من الأصل، وزيدت عن دلائل البيهقي.

(٦) دلائل البيهقي: لكم.

(٧) بالأصل ودلائل البيهقي: وكان.

فدفعها إلى دانيال، ثم قال لنا: والله إن نفسي طابت بالخروج من ملكي، وأني[١] كنت عبداً - لا يسرّهم ملكه - حتى أموت.

ثم أجازنا، فأحسن جائزتنا، وسرّحنا، فلما أتينا أبا بكر الصديق، حدثناه بما رأينا، وما قال لنا، وما أجازنا، فبكى أبو بكر وقال: مسكين، لو أراد الله به خيراً لفعل. ثم قال: أخبرنا رسول الله ﷺ: إنهم واليهود يجدون نعت محمد ﷺ عندهم.

وأم هشام بن العاص أم حرملة[٢] بنت هشام بن المغيرة، وكان قديم الإسلام بمكة. وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية وقدم مكة حين بلغه مهاجر النبي ﷺ إلى المدينة يريد اللحاق به، فحبسه أبوه وقومه بمكة حتى قدم بعد الخندق على رسول الله ﷺ المدينة[٣]، فشهد ما بعد ذلك من المشاهد. وقتل في اليرموك سنة خمس عشرة. وقيل: سنة ثلاث عشرة[٤].

وسُعَيد بضم السين، وفتح العين: سُعيد بن سهم[٥]، وسهم بن عمرو بن هُصيص هو جد السهميين، من ولده عمرو بن العاص، وأخوه هشام.

قال عمر بن الخطاب[٦]:

لما اجتمعنا للهجرة اتعدتُ وأنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص، وقلنا: الميعاد بيننا التناضب[٧] من أضاءة بني غفار[٨]، فمن أصبح منكم لم يأتها فقد حُبس، فليمضِ صاحباه، فأصبحت عندها أنا وعياش بن أبي ربيعة، وحُبس هشام، وفُتن فافتتن. وقدمنا المدينة، فكنا نقول: ما الله بقابلٍ من هؤلاء توبة، قوم قد عرفوا الله وآمنوا به [وصدقوا][٩]

---

(١) في دلائل البيهقي: وإن كنت عبداً لا يترك ملكه حتى أموت.

(٢) كذا بالأصل وابن سعد وسير الأعلام وأسد الغابة، وفي جمهرة ابن حزم: وأمه حرملة.

(٣) أسد الغابة ٤/ ٦٢٥ وسير الأعلام ٣/ ٧٨ والاستيعاب ٣/ ٥٩٤.

(٤) أسد الغابة ٤/ ٦٢٦ والاستيعاب ٣/ ٥٩٤ و٥٩٥.

(٥) تحرفت بالأصل إلى: «سعد» والصواب عن مصادر ترجمته.

(٦) الخبر في سيرة ابن هشام ٢/ ١١٨ - ١١٩ وأسد الغابة ٤/ ٦٢٥ - ٦٢٦ ومختصراً في الإصابة ٣/ ٦٠٤.

(٧) التناضب: قال أبو ذر: اسم موضع. وبفتح التاء موضع بمكة وسميت التناضب: لأنها تنبت التنضب، (معجم ما استعجم).

(٨) أضاءة بني غفار: موضع قريب من مكة قرب االتناضب (معجم الليلدان).

(٩) استدركت عن هامش الأصل.

برسوله، ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا، وكانوا يقولونه لأنفسهم، فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿قُلْ يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله﴾ إلى قوله ﴿مَثْوَى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [سورة الزمر، الآية: ٥٣ إلى ٦٠].

قال عمر: فكتبتها بيدي كتاباً ثم بعثت بها إلى هشام. قال هشام بن العاص: فلما قدمتْ علي خرجتُ بها إلى ذي طوى[١]، فجعلت أصعد فيها وأصوب لأفهمها[٢]، فقلت: اللهم، فهّمنيها، فعرفت أنما أنزلت فينا لما كنا نقول في أنفسنا، ويقال فينا، فرجعت فجلست على بعيري، فلحقت برسول الله ﷺ [وهو بالمدينة][٣].

وقتل هشام بأجنادين في ولاية أبي بكر رضي الله عنه.

كان العاص بن وائل نذر في الجاهلية أن ينحر مئة بَدْنة[٤]، وإن هشام بن العاص نحر حصته خمسين بدنة. وإن عَمْرواً سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال: أما أبوك ـ وكان أقر بالتوحيد ـ فقمت وتصدقت عنه. نفعه ذلك.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«**ابنا العاص مؤمنان: هشام وعمرو**»[٥][١٤٣٦١].

قال سعيد بن عمرو الهذلي:

قدم رسول الله ﷺ مكة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من رمضان، فبث السرايا في كل وجه، وأمرهم أن يغيروا على من لم يكن على الإسلام، فخرج هشام بن العاص في مئتين قِبَل يَلَمْلَم[٦].

وعن علي بن رباح قال:

---

(١) ذو طوى: موضع بأسفل مكة.

(٢) كذا بالأصل، وأسد الغابة، والذي في سيرة ابن هشام: ولا أفهمها.

(٣) زيادة للإيضاح عن سيرة ابن هشام.

(٤) البدنة: الناقة أو البقرة تنحر بمكة، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها (اللسان).

(٥) الإصابة ٣/ ٦٠٤ والاستيعاب ٣/ ٥٩٥.

(٦) يلملم ـ وقيل ألملم ـ موضع على ليلتين من مكة، وقيل: هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث، وقيل: هو واد هناك (معجم البلدان).

أقبلت الروم يوم دالي في جمع كبير من الروم ونصارى العرب، عليهم نياقُ البطريقُ، فقال بعض القوم لبعض: إنه قد حضركم جمع عظيم، فإن رأيتم أن تناجزوا إلى نواظر الشام، إلى بيرين[١] وقَدَس[٢]، وتكتبوا إلى أبي بكر فيمدكم، فقال هشام بن العاص إن كنتم تعلمون أنما النصر من عند العزيز الحكيم، فقاتلوا، وإن كنتم تنتظرون نصراً من عند أبي بكر ركبت راحلتي حتى ألحق به، فقال بعض القوم: ما تركْ لكم هشام بن العاص مقالاً، فقاتلوا، فقتل من المسلمين بشر كثير، وقتل هشام بن العاص، وهزم الله الروم، وقُتل نياق البطريق، فمرّ رجل بهشام بن العاص وهو قتيل، فقال: رحمك الله، هذا الذي كنت تبتغي.

قال[٣] هشام بن العاص يوم أجنادين: يا معشر المسلمين، إنّ هؤلاء القلعاء[٤] لاصبر لهم على السيف، فاصنعوا كما أصنع، فجعل يدخل وسطهم فيقتل النفر منهم حتى قُتل.

ورأى[٥] من المسلمين بعض النكوص عن العدو، فألقى المِغْفَر عن وجهه وجعل يتقدم في نحر العدو وهو يصيح: يامعشر المسلمين، إلي إلي، أنا هشام بن العاص، أمن الجنة تفرّون؟ حتى قُتل.

ولما[٦] انهزمت الروم يوم أجنادين انتهوا إلى موضع لا يعبره إلا إنسان إنسان، فجعلت الروم تقاتل عليه، وقد تقدموه، وعبروه، فتقدم هشام بن العاص، فقاتلهم عليه حتى قُتل، ووقع على تلك الثلمة فَسَدّها. فلما انتهى المسلمون إليها هابوا أن يوطئوه الخيل، فقال عمرو ابن العاص: أيها الناس، إن الله قد استشهده، ورفع روحه، وإنما هو جثة، فأوطئوه الخيل، ثم أوطأه هو وتبعه الناس حتى قطعوه، فلما انتهت الهزيمة، ورجع المسلمون إلى

---

(١) بيرين: من قرى حمص (معجم البلدان).

(٢) قدس: بالتحريك، والسين المهملة بلد بالشام قرب حمص، من فتوح شرحبيل بن حسنة (معجم البلدان).

(٣) الخبر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/ ١٩٣ من طريق محمد بن عمر، حدثني ثور بن يزيد عن زيد عن زياد، وذكره.

(٤) كذا بالأصل، وفي ابن سعد: القلفان. والقلعة الرجل الضعيف الذي لا يثبت في البطش ولا على السرج (اللسان: قلع).

(٥) طبقات ابن سعد ٤/ ١٩٣ من طريق محمد بن عمر بسنده إلى أم بكر بنت المسور بن مخرمة. والإصابة ٣/ ٦٠٤.

(٦) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/١٩٣ ـ ١٩٤ من طريق محمد بن عمر حدثني ثور بن يزيد عن خلف بن معدان، وذكره. وأسد الغابة ٤/ ٦٢٦ عن خالد بن معدان، والإصابة ٣/ ٦٠٤ عن خالد بن معدان، والاستيعاب أيضاً ٣/ ٥٩٤ ـ ٥٩٥ عن خالد بن معدان.

العسكر كر عمرو بن العاص، فجمع لحمه وأعضاءه وعظامه، وحمله في نِطْع[(١)] فواراه.

ولما بلغ عمر بن الخطاب قتله قال: رحمه الله، فنعم العون كان للإسلام.

قال أبو الجهم بن حُذَيفة العدوي:

انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عمي ومعي شَنّة[(٢)] من ماء، فقلت: إن كان به رَماق[(٣)] سقيته من الماء ومسحت به وجهه، فإذا أنا به ينشغ[(٤)]، فقلت: أسقيك؟ فأشار أن نعم، فإذا رجل يقول: آه، فأشار ابن عمي أن انطلق إليه، فإذا هو هشام بن العاص، فأتيته فقلت: أسقيك؟ قال: نعم، فسمع آخر يقول: آه، فأشار هشام أن انطلق إليه، فجئته فإذا هو قد مات، ثم رجعت إلى هشام فإذا هو قد مات، ثم أتيت ابن عمي فإذا هو قد مات.

قال عمرو بن شعيب:

علق عمرو يوم اليرموك سبعين سيفاً بعمود فسطاطه قتلوا من بني سهم.

دخل[(٥)] عمرو إلى الطواف، فتكلم فيه نفر من قريش، فقال لهم: ما قلتم؟ قالوا: تكلمنا فيك وفي أخيك هشام: أيكما أفضل، فقال: أفرغ من طوافي وأخبركم. فلما انصرف من طوافه قال: أخبركم عني وعنه: بيننا خصال ثلاث: أمه بنت هشام[(٦)] بن المغيرة، وأمي أمي[(٧)]، وكان أحبَّ إلى أبيه مني، وفراسة الوالد في ولده فراسته، واستبقنا إلى الله فسبقني.

وفي رواية:

فبات وبت يسأل الله، وأسأله إياها، فلما أصبحنا رُزقها وحُرمتُها، ففي ذلك يبين لكم فضله علي.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][(٨)]:

---

(١) النطع: بالكسر فسكون: قطعة من الجلد.

(٢) الشنة: سقاء خَلَق، وهو أشد تبريداً للماء من الجديد (النهاية لابن الأثير: شنن).

(٣) رِماق ورَماق أي بلغة، أو قليل يمسك الرمق. قال يعقوب: ومن كلامهم: موت لا يجر إلى عار خير من عيش في رماق (تاج العروس: رمق).

(٤) ينشغ أي يمص بفيه (اللسان: نشغ).

(٥) الخبر باختلاف الرواية في الاستيعاب ٣/ ٥٩٤ (هامش الإصابة) والإصابة ٣/ ٦٠٤.

(٦) في الاستيعاب: هاشم.

(٧) كذا، وأم عمرو بن العاص النابغة من بني عنزة، كما في الإصابة ٣/ ٢. والذي في الاستيعاب هنا: وأمي سبية.

(٨) زيادة للإيضاح.

[هشام بن العاص أخو عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سُعَيد بن سهم وأمه أم حرملة بنت هشام بن المغيرة من بني مخزوم، أسلم بمكة قديماً وهاجر إلى الحبشة ثم قدم مكة حين بلغه مهاجر النبي ﷺ فحبسه أبوه وقومه بمكة حتى قدم بعد الخندق المدينة ثم خرج في تلك البعوث إلى الشام فقتل باليرموك في رجب سنة خمس عشرة وكان أصغر سناً من عمرو أخيه][١].

[قال ابن عيينة، قالوا لعمرو بن العاص: أنت خير أم أخوك هشام؟ قال: أخبركم عني وعنه، عرضنا أنفسنا على الله، فقبله وتركني. قال سفيان: قتل يوم اليرموك أو غيره شهيداً][٢].

[١٠٠٥٨] هشام بن عبد الله الكناني

روى عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ عن جبريل عن ربه عز وجل قال[٣]:

«من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة[٤]، ما ترددت عن شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس مؤمن يكره الموت وأكره مساءته، ولا بد له منه. ومن عبادي المؤمنين من يريد باباً من العبادة فأكفه عنها، لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك. وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتنفّل حتى أحبه، ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً، دعاني فأجبته، وسألني فأعطيته، ونصح لي فنصحت له. وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسده ذلك. وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر، وإن[٥] بسطت يده أفسده ذلك. وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الصحة، ولو أسقمته لأفسده ذلك. وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا السقم، ولو أصححته لأفسده ذلك. إني أدبّر عبادي [بعلمي][٦] بقلوبهم، إنّي عليم خبير»[١٤٣٦٢].

---

(١) زيادة بين معكوفتين عن الجرح والتعديل ٩/ ٦٣.

(٢) الزيادة عن سير الأعلام ٣/ ٧٩.

(٣) انظر الحديث في كنز العمال رقم ١١٥٥ و١١٥٦ نقلاً عن ابن عساكر.

(٤) في كنز العمال: بالعداوة.

(٥) في كنز العمال: ولو بسطت له لأفسده ذلك.

(٦) سقطت من الأصل، واستدركت عن كنز العمال.

[١٠٠٥٩] هشام بن عبد الله بن هشام أبو الوليد الخولاني قاضي داريا

حدث عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك بسنده إلى أبي قتادة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكره بيمينه. ولا يتنفس في الإناء»[١٤٣٦٣].

[١٠٠٦٠] هشام بن عبيد الله ـ ويقال: ابن عبد الله ـ ابن سلمى، أبو الوليد الكلبي ـ ويقال: الكلابي ـ [الدمشقي](١)

حدث عن أبي خُليد عتبة بن حماد بسنده إلى عائشة قالت:

لم أر رسول الله ﷺ يصوم شيئاً من السنة أكثر من صيامه في شعبان. كان يصومه كله.

وحدث عنه بسنده إلى أبي أيوب الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إذا بال أحدكم فلا يستقبل القبلة بفرجه، ولا يستدبرها».

قال أبو أيوب الأنصاري: فأتينا الشام فوجدنا مراحيض قد بُنيت على القبلة، ونحن ننحرف ونستغفر الله.

[١٠٠٦١] هشام بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم أبو الوليد الأموي

بويع له بالخلافة بعد أخيه يزيد بن عبد الملك بعهد منه(٢). وداره بدمشق الدار المعروفة بالقبابين(٣) عند باب الخواصين التي بعضها اليوم مدرسة الملك العادل نور الدين(٤) رحمه الله تعالى.

---

(١) استدركت اللفظة عن هامش الأصل.

[١٠٠٦١] ترجمته في تاريخ الطبري (الفهارس)، والكامل لابن الأثير (الفهارس) والبداية والنهادية (الفهارس) ومروج الذهب (الفهارس) وتاريخ خليفة بن خياط (الفهارس)، وسير الأعلام ٥/ ٣٥١ وفوات الوفيات ٤/ ٢٣٨ وتاريخ الخلفاء ص٢٩٦ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٢١ ـ ١٤٠) ص٢٨٢ وأنساب الأشراف ٨/ ٣٦٧ وما بعدها. والجزء التاسع من أوله إلى ص١٤٣.

(٢) سير الأعلام ٥/ ٣٥١ وتاريخ الخلفاء ص٢٩٦.

(٣) دار القبابين، قال ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٥٠١ يعني الذين يبيعون القباب، وهي الخيام.

(٤) وهي المدرسة النورية، انظر سير الأعلام ٥/ ٣٥١ وتاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٢٨٢.

قال الزهري:

قال لي هشام: أبلغك أن رسول الله ﷺ أمر منادياً فينادي: من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة؟ قال: قلت: نعم. وذلك قبل أن تنزل الفرائض[١٤٣٦٤].

كان يزيد بن عبد الملك استخلف هشام بن عبد الملك وجعل[١] ابنه الوليد بن يزيد ولي عهده، وأخذ على هشام العهد ألاّ يغيره عن ولاية عهده[٢].

وعلى هشام بن عبد الملك خرج زيد بن علي بالكوفة، وهشام هو الرابع ـ من ولد عبد الملك بن مروان لصلبه الذين كانوا خلفاء[٣]. وكان هشام يجمع المال، ويوصف بالحزم ويُبخَل[٤]، وهشام الذي حفر الهني[٥] وعمله، وكان قد اتخذ طرازاً، له قدر، واستكثر منه حتى كان يحمل ما أثر فيه من طرازه على تسع مئة جمل، وحمله على ذلك أنّ عمر بن عبد العزيز لما أُتي بثياب سليمان بن عبد الملك ومتاعه لم يعرض له قطع من الثياب وأثر فيه، فرأى هشام أنه إمام عدل، وأن من[٦] يأتي من أهل العدل يقتدى به، فجعل يتخذ المتاع للجند، ويؤثر فيه، ويلبسه ثم يدخره لولده، وكان يستجيده ويثمن فيه.

وأم هشام بن عبد الملك فاطمة[٧] بنت هشام بن إسماعيل المخزومي. واستخلف هشام سنة خمس ومئة. وأتته الخلافة وهو بالزيتونة[٨] في منزله، فجاءه البريد بالعصا والخاتم، وسلّم عليه بالخلافة[٩]، فركب من الرصافة إلى دمشق وهو ابن أربع وثلاثين سنة. ومات بالرصافة سنة خمس وعشرين ومئة، وهو ابن أربع وخمسين سنة، وكانت ولايته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وعشر ليالٍ[١٠].

---

(١) بالأصل: وجعله، تحريف.

(٢) البداية والنهاية ٦/ ٥٠٤.

(٣) البداية والنهاية ٦/ ٥٠١.

(٤) البداية والنهاية ٦/ ٥٠١ وسير الأعلام ٥/ ٣٥٢ وتاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٢٨٣.

(٥) الهني والمري: نهران بإزاء الرقة حفرهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما واسط الرقة، وهما يستقيان عدة بساتين مستمدهما من الفرات ومصبهما فيه (معجم البلدان).

(٦) كذا بالأصل.

(٧) كذا بالأصل، انظر ما لاحظناه قريباً حولها، انظر أنساب الأشراف ٨/ ٣٦٧.

(٨) الزيتونة موضع كان ينزله هشام بن عبد الملك في بادية الشام.

(٩) وكان ذلك في شعبان سنة خمس ومئة، (سير الأعلام)، وقيل في يوم الجمعة لأربع بقين من شعبان (كما في البداية والنهاية).

(١٠) وقيل: عشرين سنة إلا خمسة أشهر، وقيل: تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأحد وعشرين يوماً (انظر أنساب الأشراف ٨/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩).

وكان هشام جميلاً، أبيض، مسمناً، أحول، يخضب بالسواد[١].

كان[٢] عبد الملك رأى في منامه أنه بال في المحراب أربع مرات، فدسّ من يسأل سعيد بن المسيب عنها ـ وكان سعيد يعبر الرؤيا، وعظمت على عبد الملك ـ فقال سعيد: يملك من ولده لصلبه أربعة، فكان هشام آخرهم. ولهشام يقول الوليد بن يزيد[٣]:

هلك الأحولُ المشو مُ فقد أرسلَ المطرْ

قال محمد بن النحاس[٤]:

كان لا يدخل بيت مال هشام مال حتى يشهد أربعون قسامةً، لقد أُخذ من حقه، ولقد أعطى كل ذي حق حقه.

شتم[٥] هشام بن عبد الملك رجلاً من أشراف الناس يوماً وهو مغضب، فوبخه الرجل، فقال له: أما تستحي أن تشتمني وأنت خليفة الله[٦] في الأرض؟ فاستحيا منه، فقال له: اقتصّ مني، قال: إذاً أنا سفيه مثلك، قال: فخذ من ذلك عوضاً من المال، قال: ما كنت لأفعل، قال: فهبها لله، قال: هي لله، ثم هي لك، قال: فنكس هشام رأسه، وقال: والله لا أعود أبداً إلى مثلها.

قال سحبل بن محمد[٧]:

ما رأيت أحداً من الخلفاء أكره إليه الدماء، ولا أشد عليه من هشام بن عبد الملك. ولقد دخله من مقتل زيد بن علي ويحيى بن زيد أمر شديد، وقال: وددتُ أني كنت

---

(١) سير الأعلام ٥/ ٣٥١ وتاريخ الإسلام (٢٨٣).

(٢) خبر الرؤيا في البداية والنهاية ٦/ ٥٠١ وسير الأعلام ٥/ ٣٥١. وتاريخ الإسلام (٢٨٣).

(٣) البيت في نسب قريش للمصعب الزبيري ص١٦٣، والبيت في أنساب الأشراف ٩/ ١٤٨ من ثلاثة أبيات قالها الوليد، قال: ويقال إن هذا الشعر لغير الوليد.

(٤) سير الأعلام ٥/ ٣٥٢ وتاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٢٨٣ من طريق أبي عمير ابن النحاس عن أبيه. وتاريخ الخلفاء ص٢٩٦.

(٥) الخبر رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٥٠١.

(٦) كذا بالأصل والبداية والنهاية.

(٧) رواه الذهبي في سير الأعلام ٥/ ٣٥٢ عن ابن سعد عن الواقدي حدثني سحبل بن محمد، وذكره. وتاريخ الإسلام (٢٨٣). وتاريخ الخلفاء ص٢٩٦.

اقتديتهما[١]. ولقد ثقل عليه خروج زيد بن علي، فما كان شيء حتى أُتي برأسه، وصُلبَ بدنُه بالكوفة. وولي ذلك يوسف بن عمر في خلافة هشام.

ولما ظهر ولد العباس عمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس إلى هشام بن عبد الملك فأمر به، فأخرج من قبره، وصلبه[٢]، وقال: هذا بما فعل يزيد بن علي، [وقيل: أحرقه][٣].

قعد[٤] هشام بن عبد الملك يوماً قريباً من حائط له، فيه زيتون، ومعه عثمان بن حيان المري، وهو يكلمه، إذ سمع هشام نفض الزيتون، فقال هشام لرجل: انطلق إليهم، فقال لهم: التقطوه لقطاً، ولا تنفضوه نفضاً[٥]، فتُفقأ عيونه، وتكسر غصونه.

وكان[٦] هشام بن عبد الملك يقول: ثلاث لا يُضِعْن الشريف: تعاهد الصنيعة، وإصلاح المعيشة، وطلب الحق وإن قل.

قال خالد بن صفوان[٧]:

قدمت على هشام بن عبد الملك، فوجدته في بركة ماء، وفي البركة كراسي عليها أصحابه جلوس، عليهم المناديل، فأمر بثيابي فنزعت، وأعطيت منديلاً، فجلست على كرسي، فقال لي: يا خالد رُبّ خالد قد جلس مجلسك هو أشهى إلي حديثاً، وأحب إلي قرباً منك، فعلمت أنه يريد خالداً القسري، فقلت: ما يمنعك من إعادته يا أمير المؤمنين؟ قال: إنه أدلَّ فأملَّ، وأوجف فأعجف[٨]، ولم يدع لذي رجعة مرجعاً، ولا إلى عودة مطمعاً. ألا أخبرك عنه يا خالد؟ ما سألني حاجة قط حتى أكون أنا الذي أعرضها عليه، قال: قلت: ذاك

---

(١) البداية والنهاية ٥/ ٥٠١ وزيد فيه: بجميع ما أملك.

(٢) سير الأعلام ٥/ ٣٥٢ وتاريخ الأسلام (٢٨٣).

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل.

(٤) البداية والنهاية ٦/ ٥٠٢ وأنساب الأشراف ٨/ ٤١٤ من طريق المدائني عن عبد الرحمن بن خالد.

(٥) في أنساب الأشراف: ولا تخبطوا خبطاً، فإن الخبط يفقأ عيونه ويكسر غصونه.

(٦) الخبر في البداية والنهاية ٦/ ٥٠٢.

(٧) الخبر رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٨/ ٤١٢ من طريق المدائني عن مسلمة بن محارب قال: قال خالد بن صفوان، وذكره.

(٨) إلى هنا الخبر في أنساب الأشراف.

أحرى أن تعيده يا أمير المؤمنين، قال: كلا[١]:

إذا انصرفتَ نفسي عن الشي لم تكد إليه بوجهٍ آخرَ الدهرِ تقبلُ

ثم قلت: يا أمير المؤمنين، زدني في عطائي خمسة دنانير، قال: ولم يا خالد؟ أحديث عُبادة؟ أم فتحتَ لأمير المؤمنين فتحاً؟ قلت: لا، قال: إذاً تكثر السؤال، ولا يستطيع ذلك بيت المال، قال: قلت: يا أمير المؤمنين، إن ابن أبي جمعة[٢] يقول:

[إذا[٣] المال لم يوجب عليك عطاءه حقيقة تقوى أو خليل تخالقُهُ][٤]

منعت وبعض المنع حزمٌ وقوةٌ ولم يفتلتك[٥] المالَ إلاّ حقائقُهُ

فقال: هو ذاك. فقيل لخالد: لم زيَّنت له البخل؟ قال: ليقع المنع، فتكثر اللوّام.

قال هشام[٦]: ما بقي علي شيء من لذات الدنيا إلا وقد نلته، وما أتمنى إلا شيئاً واحداً: أخ أرفع مؤنة التحفظ فيما بيني وبينه[٧].

خرجت[٨] جارية لهشام بن عبد الملك، وعليها درع من لؤلؤ، فتحرش بها الأبرش الكلبي. قال[٩]: أتهبين لي هذا الدرع؟ فقالت: لأنت أطمع من أشعب[١٠]، فقال هشام: وما[١١] أشعب؟ فجعلت تذكر له طرائف من طرائفه، فقال للكاتب: اكتب إلى المدينة: يرفع أشعب إلينا، فإن فيه ملهى، فكتب الكتاب، فلما قرأه هشام شقّه، فقال الأبرش: مالك يا أمير

---

(١) البيت لمعن بن أوس بن نصر، ديوانه ص٩٣.

(٢) يعني كثير عزة، والبيتان في ديوانه ص١٣٢ ط. بيروت.

(٣) البيت التالي استدرك عن هامش الأصل.

(٤) عجزه في الديوان: صنيعة قربى أو صديق تواقعه

(٥) في الديوان: «يفتلذك» وافتلت الشيء: أخذه بسرعة.

(٦) الخبر رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٢ نقلاً عن العيشي، وفي تاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٢٨٤ نقلاً عن ابن أبي عائشة. وتاريخ الخلفاء ص٢٩٦.

(٧) في سير الأعلام: أخ أرفع مؤونة التحفظ منه.

(٨) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٨/ ٣٧٥ من حديث العمري عن الهيثم بن عدي، وذكره.

(٩) العبارة في أنساب الأشراف: فقال: يأبرش أهبها لك؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، وهو يضحك ويغمز هشاماً، فقالت ـ وفطنت ـ: أنت والله أطمع من أشعب.

(١٠) هو أشعب بن جبير، واسمه شعيب، وكنيته أبو العلاء صاحب ملاحة ونوادر. انظر أخباره في الأغاني ١٩/ ١٣٥.

(١١) كذا بالأصل: وفي أنساب الأشراف: «من» وهو أشبه.

المؤمنين؟ قال: استحييت أن يرد كتابي على أهل المدينة ـ دار الهجرة والسنة وأبناء المهاجرين والأنصار ـ يرفع إلي مَنْ عندهم مضحك، ثم أنشأ يقول[١]:

إذا أنت طاوعْتَ[٢] الهوى قادك الهوى   إلى بعض ما فيه عليك مقالُ

ويقال: إنه لم يقل من الشعر غير هذا البيت.

قال منذر بن أبي ثور:

أصبنا في خزائن هشام بن عبد الملك اثني عشر ألف قميص، كلها قد أثر بها.

كتب[٣] هشام بن عبد الملك إلى أبيه عبد الملك: يا أمير المؤمنين، إنه قد حدثت في ابنك خصال ثلاث: يصعد المنبر فلا يستطيع الخطبة، وتوضع المائدة بين يديه فلا ينال منها إلا اليسير، وفي قصره مئة جارية لا يكاد يصل إلى كبير شيء منهن.

فكتب إليه عبد الملك: أما قولك: إنك تصعد المنبر فلا تستطيع الخطبة، فإذا صعدت فارم بطرفك إلى مواخر[٤] الناس، فإنه يهون عليك من بين يديك. وأما قولك في الطعام فمر أن يُستكثر من الألوان، فإنه لا يعدمك[٥] من كل لون لقمة. وأما قولك في الجواري فعليك بكل بيضاء بضة[٦] [ذات جمال][٧] وحسن.

قال أبو المليح:

كنا قعوداً ومعنا صالح بن مسمار، فقالوا: سبق هشام، فقال: إنه والله ما سبق، ولكنه سُبق، ولقد أجرى في غير ما أمر به، فقال بعضهم: والله ما نشتهي أن يُروى هذا عنا، قال: أبعدكم الله، والله لوددت أن الناس كلهم مثلي حتى نأتيه فنقول: اعدل في هذه الأمة، وإلا فاعتزل حتى يأتي من هو أولى بهذا المجلس منك.

---

(١) البيت في أنساب الأشراف ٨/ ٣٧٥ والبداية والنهاية ٦/ ٥٠٢. وسير الأعلام ٥/ ٣٥٢ وتاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٢٨٤ وتاريخ الخلفاء ص٢٩٧.

(٢) صدره في المصادر: إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى

(٣) الخبر في البداية والنهاية ٦/ ٥٠٢ ـ ٥٠٣ وفيه أن هشام شكى، ولم يذكر أنه كتب إليه، وذكر كتاب عبد الملك في رده على شكوى هشام.

(٤) في البداية والنهاية: مؤخر.

(٥) البداية والنهاية: فلعلك تناولت.

(٦) الكلمة غير واضحة بالأصل والمثبت عن البداية والنهاية.

(٧) اللفظتان ليستا في الأصل واستدركتا عن البداية والنهاية.

وكان هشام يفرح إذا سبق بالخيل فرحاً شديداً.

قدم شاعر على هشام فأنشده[(١)]:

رجاؤك أنساني تذكُّر إخوتي ومالُك أنساني بحَرْسَيْنِ[(٢)] ماليا

فقال هشام: ذلك أحمق لك.

قال المِسْوَر بن مخرمة:

قال عمر بن الخطاب[(٣)] لعبد الرحمن بن عوف: ألم يكن فيما تقرأ: قاتلوا في الله في آخر مرة، كما قاتلتم فيه أول مرة؟ قال: متى ذاك؟ قال: إذا كانت بنو أمية الأمراء، وبنو مخزوم الوزراء.

لما[(٤)] بنى هشام بن عبد الملك الرُصافة قال: أحب أن أخلو يوماً لا يأتيني فيه خبر غمّ، فما انتصف[(٥)] النهار حتى أتته ريشة دم من بعض الثغور، فأوصلت إليه، فقال: ولا يوماً واحداً[(٦)]؟!

قال الهيثم:

كان هشام بن عبد الملك جباراً، فأمر أن يفرش له في قصر بين شجر وكروم، وصور من النبت، ففرش بأفخر الفرش، وأحضر ندماءه، وأمر الحجاب بحفظ الأبواب، فبينا هو جالس إذا أقبل رجل جهير الصوت، جميل، كأن الشمس تطلع من ثيابه، فشخص هاشم ينظر إليه متعجباً من هيئته، فألقى إليه صحيفته، ثم ذهب، فلم يُر، فإذا فيها: بئس الزاد إلى

---

(١) البيت في معجم البلدان «حرس» ونسبه للراعي، وهو في ديوان الراعي النميري ص٢٩٠ من قصيدة طويلة يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان.

(٢) في الديوان: بوهبين. قال ياقوت في معجم البلدان: حرس ثانيه ساكن، من مياه بني عقيل بنجد، وقيل هما ماءان اثنان يسميان حرسين، وهناك مياه عدة تسمى الحروس. قال ثعلب بعدما ذكر قول الراعي: إنما هو حرس ماء بين بني عامر وغطفان بين بلديهما. وإنما قال: «بحرسين» لأن الإسمين إذا اجتمعا وكان أحدهما مشهوراً غلب المشهور منهما.

(٣) بالأصل: عبد الخطاب، تحريف.

(٤) الخبر رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٥٠٣ نقلاً عن أبي عبد الله الشافعي. ورواه الذهبي في سير الأعلام ٥/ ٣٥٢ من طريق حرملة: حدثنا الشافعي وذكره. وتاريخ الخلفاء ص٢٩٧ وتاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٢٨٤.

(٥) في سير الأعلام: تنصّف.

(٦) سير الأعلام: يوم واحد.

المعاد، العدوان على العباد. فأحضر الحجاب فسألهم عن الرجل، فقالوا: ما رأينا أحداً، فصرف ندماءه، وقال: تكدر علينا هذا اليوم، ولم يمض عليه بعد ذلك شهر حتى مات.

قال[١] عمر[٢] بن علي:

مشيت مع محمد بن علي[٣] إلى داره، فقلت له: إنه قد طال ملك هشام وسلطانه، وقد قرب من العشرين، وقد زعم الناس أن سليمان سأل ربه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده[٤]، فزعم الناس أنها العشرون، فقال: ما أدري ما أحاديث الناس، ولكن أبي حدثني عن أبيه عن علي عن النبي ﷺ قال:

«لن يُعَمِّر الله مَلِكاً في أمة نبي مضى قبله ما بلغ بذلك النبي من العمر في أمته. فإن الله عمر نبيه ﷺ ثلاث عشرة بمكة وعشراً بالمدينة»[١٤٣٦٥].

قال عبد الله بن الزبير: إنه سمع علياً يقول[٥]:

هلاك بني أمية على رجلٍ، الأحول منهم. قال مسلم [بن إبراهيم][٦]: يعني: هشاماً.

قال سالم كاتب هشام بن عبد الملك[٧]:

خرج علينا هشام يوماً، هادلاً عنقه، مرخياً عنان دابته، مسترخية ثيابه عليه، فسار قليلاً، ثم إنه انتبه، فجذب عنان بِرذَونه، وسوّى عليه ثيابه ثم قال للربيع - وكان على حرسه -: ادع لي الأبرش بن الوليد، فأقبل عليه الأبرش، فقال: يا أمير المؤمنين، لقد رأيت

---

(١) الخبر في البداية والنهاية ٦/ ٥٠٣ من طريق أبي بكر بن أبي خيثمة حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا حسين ابن زيد عن شهاب بن عبد رب عن عمر بن علي، وذكره. ورواه ابن جرير الطبري في تاريخه. ٧/ ٢٠٨ عن أحمد ابن زهير عن إبراهيم بن المنذر الحزامي.

(٢) في تاريخ الطبري ٧/ ٢٠٨ عمرو بن علي.

(٣) يعني محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الباقر، (رض) كما في البداية والنهاية.

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿قال رب اغفرلي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب﴾ الآية: ٣٥ من سورة ص.

(٥) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٥٠٣ من طريق مسلم بن إبراهيم حدثنا القاسم بن الفضل حدثني عباد بن المعرا الفتكي عن عاصم بن المنذر بن الزبير عن عبد الله بن الزبير، وذكره.

(٦) «ابن إبراهيم» استدركت اللفظتان عن هامش الأصل. ومسلم بن إبراهيم راوي الخبر.

(٧) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٥٠٣ من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا عن عمر بن أبي معاذ النميري عن أبيه، عن عمرو بن كليع عن سالم، وذكره. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ٨/ ٣٨١ من طريق سالم أبي العلاء.

اليوم منك شيئاً[١]، قال: وما هو؟ فأخبره بحاله التي خرج عليهم فيها، قال: ويحك يا أبرش! كيف لا أكون بذلك، وزعم أهل العلم بالنجوم أني أموت إلى ثلاثة وثلاثين يوماً من يومي هذا؟ فكتبت: ذكر أمير المؤمنين أنه مسافر إلى ثلاثة وثلاثين يوماً من يومي هذا وأدرجت الكتاب، وختمته. فلما كان في الليلة التي صبيحتها ثلاثة وثلاثون يوماً أتاني خادم، فقال: أدرك أمير المؤمنين، وائت بالدواء معك ـ وكان دواء الذُّبَحة[٢]، يكون معه ـ فذهبت بالدواء إليه، فجعل يتغرغرُ به، وما يسكن عنه ما يجد، حتى مضى من الليل شيء، ثم قال: انصرف، ودع الدواء عندي، فقد وجدت بعض الراحة، فانصرفت إلى منزلي، فلم أنم حتى سمعت الصراخ عليه.

قال هشام يوماً، وهو يسير في موكبه: يا لك دنيا! ما أحسنك! لولا أنك ميراث لآخرك، وآخرك كأولك.

فلما[٣] حضرته الوفاة نظر إلى ولده يبكون حوله، فقال: جاد لكم هشام بالدنيا، وجُدتم عليه بالبكاء، وترك لكم ما جمع، وتركتم عليه ما كسب، ما أعظم[٤] منقلب هشام إن لم يغفر الله له!

كان نقش خاتم هشام: الحكم للحَكَم الحكيم[٥].

حبس[٦] هشام بن عبد الملك عياض بن مسلم كاتب الوليد بن يزيد[٧]، وضربه، وألبسه المسوح. فلم يزل محبوساً حتى مات هشام. فلما ثقل هشام وصار في حدٍّ لا يُرجى لمن كان مثله في الحياة رهقته غشية، وظنوا أنه مات، فأرسل عياض بن مسلم إلى الخزّان أن احتفظوا بما في أيديكم، ولا يصلَنّ أحدٌ إلى شيء، وأفاق هشام من غشيته، فطلبوا من الخزان شيئاً، فمنعوهم[٨]، فقال هشام: إنا[٩] كنا خزاناً للوليد. ومات هشام من ساعته

(١) في أنساب الأشراف: «ما غمني» بدلاً من «شيئاً».
(٢) الذباح والذبحة: داء يأخذ في الحلق، وربما قتل (اللسان).
(٣) الخبر في البداية والنهاية ٦/ ٥٠٤ وأنساب الأشراف ٨/ ٤٢١ نقلاً عن المدائني.
(٤) في البداية والنهاية: أسوأ.
(٥) البداية والنهاية ٦/ ٥٠٤.
(٦) الخبر في أنساب الأشراف ٨/ ٣٨٢.
(٧) في أنساب الأشراف: مولى عبد الملك بن مروان، وهو كاتبه.
(٨) أنساب الأشراف: فطلب شيئاً فمنعه.
(٩) أنساب الأشراف: أرانا كنا.

فخرج عياض من الحبس، فختم الأبواب والخزائن، وأمر بهشام فأنزل عن فراشه، ومنعهم أن يكفنوه من الخزائن، فكفنه غالب مولى هشام. ولم يجدوا قمقماً يسخن فيه الماء حتى استعاروه، فقال الناس: إن في هذا لعبرة لمن اعتبر.

مر أعرابي بقبر هشام، وخادم له قائم عليه يقول: يا أمير المؤمنين، فُعل بنا بعدك كذا وكذا. فقال له الأعرابي: إيهٍ، لو نُشر لأخبرك أنه لقي أشدّ مما لقيتم.

كان مكحول يقول:

اللهم، لا تبقني بعد هشام.

وكان هلاك معاوية سنة ستين، وهلاك هشام سنة خمس وعشرين ومئة.

وعن عبد الرحمن[1] قال: قال رسول الله ﷺ:

«ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومئة»[١٤٣٦٦].

قال إسحاق بن البهلول: قلت لابن أبي فُديك: ما معناه؟ قال: زينتها: نور الإسلام وبهجته.

وفي آخر بمثله:

يعني بالزينة: الرجال[2].

مات هشام من ورم أخذه في حلقه، يقال له الحرذون، بالرُّصَافة[3] [رُصافة هشام][4] وعمره إحدى وستون سنة. وقيل: ثلاث وخمسون سنة. وصلى عليه الوليد بن يزيد. وقيل: صلى عليه مسلمة بن هشام.

[ومن أخبار هشام:

أخرج ابن عساكر عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: أراد هشام بن عبد الملك أن يوليني خراج مصر، فأبيت، فغضب حتى اختلج وجهه، وكان في عينه الحول، فنظر إليّ نظر منكر، وقال: لتلين طائعاً أو لتلين كارهاً، فأمسكت عن الكلام حتى سكن غضبه، فقلت: يا أمير

---

(١) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٥٠٤ من طريق ابن أبي فديك حدثنا عبد الملك بن زيد عن مصعب بن مصعب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه رفعه، وذكره.

(٢) البداية والنهاية ٦/ ٥٠٤.

(٣) رصافة هشام في غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية، وقد كان هشام بن عبد الملك قد بناها لما وقع الطاعون بالشام. وكان يسكنها في الصيف.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل.

المؤمنين أتكلم؟ قال: نعم، قلت: إن الله قال في كتابه العزيز **﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها﴾** فوالله يا أمير المؤمنين ما غضب عليهن إذ أبين، ولا أكرههن إذ كرهن، وما أنا بحقيق أن تغضب علي إذ أبيت، وتكرهني إذ كرهت، فضحك وأعفاني.

وأخرج عن خالد بن صفوان قال:

وفدت على هشام بن عبدالملك، فقال: هات يابن صفوان، قلت: إن ملكاً من الملوك خرج متنزهاً إلى الخورنق، وكان ذا علم مع الكثرة والغلبة، فنظر وقال لجلسائه: لمن هذا؟ قالوا: للملك، قال: فهل رأيتم أحداً أُعطي مثل ما أعطيت؟ وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة. فقال: إنك قد سألت عن أمر، أفتأذن لي بالجواب؟ قال: نعم. قال: أرأيت ما أنت فيه، أشيء، لم تزل فيه أم شيء صار إليك ميراثاً وهو زائل عنك إلى غيرك كما صار إليك؟ قال: كذا هو، قال: فتعجب بشيء يسير لا تكون فيه إلا قليلاً. وتنقل عنه طويلاً ويكون عليه حساباً؟ قال: ويحك فأين المهرب؟ وأين المطلب؟ وأخذته قشعريرة، قال: إما أن تقيم في ملكك وتضع تاجك، وتلقي عنك أطمارك، وتعبد ربك، قال: إني مفكر الليلة وأوافيك السحر، فلما كان السحر قرع عليه بابه فقال: إني اخترت هذا الجبل وفلوات الأرض، وقد لبست علي أمساحي. فإن كنت لي رفيقاً لاتخالف، فلزما الجبل حتى ماتا][1].

[١٠٠٦٢] هشام بن عمار بن نُصَير[2] بن ميسرة أبو الوليد السُلَمي الظفري[3]

خطيب دمشق، ومقرىء أهلها. أحد المكثرين الثقات[4].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ الخلفاء، ص٢٩٧ ـ ٢٩٨ نقلاً عن ابن عساكر.

[١٠٠٦٢] ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٠ وتهذيب التهذيب ٦/ ٣٦ والتاريخ الكبير ٨/ ١٩٩ والجرح والتعديل ٩/ ٦٦ وطبقات ابن سعد ٧/ ٤٧٣ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٥١ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٠٢ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٢٠ وغاية النهاية ٢/ ٣٥٤ ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٥٩ رقم ٩١ والعبر ١/ ٤٤٥.

(٢) نصير مصغراً، تقريب.

(٣) بالأصل: المظفري، والمثبت عن تهذيب الكمال.

(٤) انظر تهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢ وقد ذكر جماعة كبيرة من شيوخه، وأسماء كثيرين رووا عن هشام بن عمار. وانظر أيضاً سير الأعلام ١١/ ٤٢٠ ـ ٤٢٢.

حدث [عن مالك بن أنس عن الزهري][١] عن أنس بن مالك.

أن رسول الله ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المِغْفَر[١٤٣٦٧].

ولد هشام بن عمار سنة ثلاث وخمسين ومئة[٢]. وكان هشام يحرك الزَّبل كل يوم بأربعة دوانيق، فيشتري بها ورقاً، ويكتب الحديث. وقد رويت هذه الحكاية عن هشام بن خالد[٣]. قال: وهي به أشبه.

قال هشام بن عمار[٤]:

باع أبي عمار بيتاً له بعشرين ديناراً، وجهزني للحج. فلما صرتُ إلى المدينة أتيت مجلس مالك بن أنس، ومعي مسائل أريد أن أسأله عنها، فأتيته وهو جالس في هيئة الملوك، وغلمان قيام، والناس يسألونه، وهو يجيبهم. فلما انقضى المجلس قال لي بعض أصحاب الحديث: سل عما معك، فقلت له: يا أبا عبد الله، ما تقول في كذا وكذا؟ فقال: حصلنا على الصبيان! يا غلام، احمله، فحملني كما يحمل الصبي، وأنا يومئذ غلام مدرك، فضربني بدرة مثل درة المعلمين سبع عشرة درة، فوقفت أبكي، فقال لي مالك: ما يبكيك؟ أوجعَتْك هذه[٥]؟ قلت: إن أبي باع منزله، ووجه بي أتشرّف بك، وبالسماع منك فضربتني؟ فقال: اكتب، فحدثني سبعة عشر حديثاً، وسألته عما كان معي من المسائل فأجابني، رحمه الله.

وفي آخر بمعناه:

قلت له: زدني من الضرب، وزد في الحديث، فضحك مالك وقال: اذهب[٦].

وفي آخر بمعناه قال:

جئت إلى منزله، فإذا هو شديد الاحتجاب، فلقيته في الطريق، فقلت: يا أبا عبد الله، أنا غلام من أصحاب الحديث، إن رأيت أن تأمر لي بشيء أكتبه عنك، فقال لي: وحديث

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل، وبعده صح.

(٢) سير الأعلام ١١/ ٤٢٠ ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٩٥ وتهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٧.

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء قريباً.

(٤) رواه الذهبي في سير الأعلام ٤٢٨/١١ من طريق أبي بكر محمد بن سليمان الربعي حدثنا محمد بن الفيض الغساني، سمعت هشام بن عمار، وذكره. ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٩٦ ـ ١٩٧ وتهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٦.

(٥) في سير الأعلام: هذه الدرة.

(٦) معرفة القراء الكبار ١/ ١٩٧، وتهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٦.

رسول الله ﷺ يكتب على الطريق؟! وأمر بضربي. الحديث.

كان هشام بن عمار إذا مشى أطرق إلى الأرض، لا يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله عز وجل[(١)].

وقال هشام بن عمار: الخلفاء الراشدون المهديون خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

قال عبدان[(٢)]: كنا لا نصلي خلف هُدبة[(٣)] من طول صلاته، يسبح في الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسبيحة، وكان من أشبه خلق الله بهشام بن عمار: لحيته، ووجهه، وكل شيء منه حتى صلاته[(٤)].

قال عبدان: كان هشام بن عمار يخطب على المنبر يوم الجمعة، فقلت له يوماً: يا أبا الوليد، خطبتك هذه لا تشبه سائر خطبك في سائر الأيام، تلك كانت أبلغ. قال: اسكت يا صبي، ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة[(٥)].

قال هشام يوماً في خطبته[(٦)]: قولوا الحق يُنزلكم الحق منازل أهل الحق يوم لا يُقْضى إلا بالحق.

كان هشام بن عمار ثقة، صدوقاً، كبير المحل، وكان يأخذ على الحديث، ولا يُحدِّث ما لم يأخذ[(٧)].

قال هشام بن عمار[(٨)]:

---

(١) تهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٦ وسير الأعلام ١١/ ٤٣٠.

(٢) رواه الذهبي في سير الأعلام ١١/ ٤٣١ من طريق عبدان الأهوازي.

(٣) يعني هدبة بن خالد بن أسود القيسي، أبو خالد، ويقال له: هداب ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢٥.

(٤) ورواه المزي في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢٧ في ترجمة هدبة، من طريق عبدان الأهوازي.

(٥) سير الأعلام ١١/ ٤٣٠ ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٩٦ وتهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٣.

(٦) رواه المزي في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٦ من طريق أبي بكر محمد بن خريم الخريمي، وسير الأعلام ١١/ ٤٢٩ ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٩٦.

(٧) سير الأعلام ١١/ ٤٢٦ وتهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٤.

(٨) رواه المزي في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٥ من طريق أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي: أخبرني بعض أهل الحديث ببغداد، عن هشام بن عمار وذكره. والذهبي في سير الأعلام ١١/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨ ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٩٧.

سألت الله سبع حوائج، فقضى لي منها ستاً، والواحدة ما أدري ما صنع فيها:

سألته أن يغفر لي ولوالدي، وهي التي لا أدري ما صنع فيها. وسألته أن يرزقني الحج ففعل. وسألته أن يعمِّرني مئة سنة ففعل[(١)]، وسألته أن يجعلني مصدِّقاً على رسول الله ﷺ[(٢)] ففعل، وسألته أن يجعل الناس يغدون إلي في طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالاً ففعل. فقيل له: كل شيء قد عرفناه فألف دينار حلال، من أين لك؟ قال: وجه المتوكل ببعض ولده ليكتب عني لما خرج إلينا[(٣)]، ونحن نلبَس الأُزُر، ولا نلبَس السراويلات، فجلست، فانكشف ذكري، فرآه الغلام، قال: استتر يا عم، قلت: رأيته؟ قال: نعم، فقلت له: أما إنه لا ترمد عينك أبداً إن شاء الله. فلما دخل على المتوكل ضحك، فسأله، فأخبره بما قلت، فقال: فأل حسن تفاءل لك به رجل من أهل العلم. احملوا إليه ألف دينار، فحُملت إلي، فأتتني من غير مسألة، ولا استشراف نفس.

قال أبو علي صالح بن محمد الحافظ:

كنت عند هشام بن عمار بدمشق إذ جاءه رجل، فقال: ممن أنت؟ قال: من بني مجداف، قال: ثم من بني مَن؟ قال: ثم من بني سُكان، قال: ثم من بني مَن؟ قال: من بني دَقَل[(٤)]، فقال هشام: لا أعرف هذا النسب في العرب، فضحك. فقال هشام: مم تضحك؟ فقال: إنما هذا رجل جاء يطنز[(٥)] بك، فقال هشام: ما أشركم يا أهل العراق.

قال أبو علي:

وجاءه رجل، فقال هشام: ممن أنت؟ قال: من بني لازب، فقال هشام: لا أعرف بني لازب في العرب، ثم قال لي: تعرف بني لازب؟ قلت: إنما يسند إلى قول الله عز وجل ﴿مِن طِينٍ لازِبٍ﴾ [سورة الصافات، الآية: ١١]. فضحك هشام.

قال أبو بكر أحمد بن المُعَلّى[(٦)]:

---

(١) عقب الذهبي بعدها بقوله: قلت إنما عاش اثنين وتسعين سنة.

(٢) في سير الأعلام وتهذيب الكمال: على حديث رسول الله ﷺ.

(٣) زيد في سير الأعلام: يعني لما سكن دمشق، وبني له القصر بداريا.

(٤) الدقل: خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع (اللسان ـ تاج العروس: دقل).

(٥) طنز بك ويطنز بك: كلمة استهزاء، مولد أو معرب (اللسان).

(٦) من طريقة رواه الذهبي في سير الأعلام ١١/ ٤٣٠ وتهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٧.

رأيت هشام بن عمار في النوم، والمشايخ متوافرون، سليمان بن عبد الرحمن وغيره، وهو يكنُس المسجد، فماتوا، وبقي هو آخرهم.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][1]:

[هشام بن عمار السلمي الدمشقي روى عن مالك بن أنس، وصدقة بن خالد، والهيثم بن حميد، ويحيى بن حمزة والوليد بن مسلم، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام. سمعت أبي يقول ذلك روى عنه أبي وأبو زرعة.

سمعت أبي يقول: سمعت يحيى بن معين: هشام بن عمار كيس كيس.

سمعت أبي يقول: هشام بن عمار لما كبر تغير، وكلما دفع إليه قرأه وكلما لقن تلقن، وكان قديماً أصح، كان يقرأ من كتابه. سئل أبي عنه، فقال: صدوق][2].

[قال أبو عبد الله البخاري][3]:

[هشام بن عمار السلمي، الدمشقي، سمع يحيى بن حمزة، والوليد بن مسلم][4].

توفي هشام سنة خمس وأربعين ومئتين، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة.

[١٠٠٦٣] هشام بن الغاز بن ربيعة
أبو العباس ـ ويقال: أبو عبد الله[5] الجُرَشي[6]

دمشقي.

[روى عن أبان بن أبي عياش، وحفص بن غيلان، وحيان أبي النضر، وربيعة بن الغاز، وسليمان بن داود الخولاني، وسليمان بن موسى، وعبادة بن نسي، وعثمان بن داود

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) زيادة عن الجرح والتعديل ٩/ ٦٦ ـ ٦٧.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) زيادة عن التاريخ الكبير ٨/ ١٩٩.

[١٠٠٦٣] ترجمته في سير الأعلام ٧/ ٦٠ وتهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٩ وتهذيب التهذيب ٦/ ٣٨ وطبقات ابن سعد ٧/ ٤٦٨ وتاريخ بغداد ١٤/ ٤٢ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٠٤ وغاية النهاية ٢/ ٣٥٦ العبر ١/ ٢٢١ وشذرات الذهب ١/ ٢٣٦.

(٥) زيد في سير الأعلام: وقيل أبو ربيعة.

(٦) الجرشي: بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة (تقريب التهذيب) وانظر الأنساب.

الخولاني، وعدي بن أرطاة وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن شعيب، والزهري، ومكحول الشامي، ونافع، ويحيى بن الحارث الذماري، ويزيد بن يزيد بن جابر.

روى عنه إسحاق بن سليمان الرازي، وإسماعيل بن عياش، وأيوب بن حسان الجرشي، وبكر بن خنيس، وحصين بن جعفر، وخالد بن يزيد المري، وخلاد بن يزيد الباهلي، وسعيد بن عمارة الكلاعي، وسعيد بن يحيى اللخمي، والسفر بن يونس الحمصي، وسليمان بن حيان، وشبابة بن سوار، وصدقة بن خالد، وصدقة بن عبد الله السمين، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن يزيد بن راشد الدمشقي، وعبد الخالق بن زيد بن واقد، وابنه عبد الوهاب، ووكيع بن الجراح، والوليد بن مسلم، ويحيى بن يمان][1].

[قال أبو عبد الله البخاري][2]: [هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي، سمع مكحولا، ونافعاً، روى عنه الوليد بن مسلم وابن المبارك ووكيع][3].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][4]: [هشام بن الغاز الجرشي وهو ابن الغاز بن ربيعة أبو العباس روى عن عطاء. ومكحول، ونافع، وحيان أبي النضر، روى عنه ابن المبارك، ووكيع، والوليد بن مسلم، وشبابة، وعبد الله بن يزيد بن راشد الدمشقي، أبو بكر، سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال: سألت أبي عن هشام بن الغاز فقال: صالح الحديث.

ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: هشام بن الغاز ثقة][5].

حدث عن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها، فقال للناس: أي يوم هذا؟ قالوا: هذا يوم النحر، قال: فأي بلد هذا؟

---

(١) الزيادة بين معكوفتين استدركت عن تهذيب الكمال ١٩/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن التاريخ الكبير ٨/ ١٩٩.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ٦٧.

قالوا: هذا البلد بلد حرام، قال: فأي شهر هذا؟ قالوا: شهر حرام، قال: هذا يوم الحج الأكبر، دماؤكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام كحرمة هذا البلد في هذا اليوم، ثم قال: هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: فطفق رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم، اشهد**،»[١٤٣٦٨] ثم ودع الناس، فقالوا: هذه حجة الوداع.

وحدث هشام بن الغاز عن نافع عن ابن عمر: أن أقرع لابنة أبي عبيد وهي امرأته، فسار مسيرة ليلتين في ليلة. فلما غربت الشمس قلنا: الصلاة، أصلحك الله، فسكت، فتركناه، وقلنا: هو أعلم. فلما اشتبكت[١] النجوم نزل فصلى المغرب، ثم توضأ فصلى العشاء الآخرة، ثم ركب، فقال: دعوتموني إلى صلاة المغرب، وإني سرت كما سار رسول الله ﷺ، وصليت كما صلى.

قال هشام بن الغاز: كنت جالساً مع مكحول في مسجد دمشق، وسليمان بن موسى في ناس ناحية، فسئل سليمان: أتقتل النصرانية المسلمة؟ فقال: لا، فقال بعض جلسائه: بلى، فالتفت إلى مكحول فقال: ألا تسمع ما يقول هؤلاء؟ يقولون: إن النصرانية تقتل المسلمة، فما تقول؟ فالتفت إلي مكحول وقال: إنه لأحمق، يسألني: تقتل النصرانية المسلمة؟ وأم القسري[٢] نصرانية، وأم نُمَير نصرانية! والغاز: بالزاي[٣]. والجُرشي: بضم الجيم، وفتح الراء، وكسر الشين المعجمة[٤].

وكان هشام ثقة، صالح الحديث[٥]، من خيارالناس[٦].

توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة. وقيل: سنة تسع وخمسين. وقيل: سنة ست وخمسين. وكان على بيت مال أبي جعفر[٧].

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) يعني خالد بن عبد الله القسري.

(٣) الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣ وفيه: الغاز بالزي، فهو: هشام بن الغاز بن ربيعة يروي عن مكحول وعبادة بن نسي وغيرهما، يعد من الشاميين، روى عنه الوليد بن مسلم وأبو خالد الأحمر وغيرهما.

(٤) الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٢٣٥.

(٥) هو قول أحمد بن حنبل، راجع تهذيب الكمال ١٩/ ٢٨٠.

(٦) قاله عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، كما في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٨٠.

(٧) تاريخ بغداد ١٤/ ٤٤.

[١٠٠٦٤] هشام بن محمد بن أحمد بن علي بن هشام أبو محمد التيمُلي[١] الكوفي الحافظ

حدث عن أبي الطيب محمد بن الحسين التيملي[٢] البزاز بسنده إلى علي قال: قال رسول الله ﷺ:

«اغتنموا دعاء ضعفاء أمتي، فإنه يستجاب لهم فيكم، ولا يستجاب لهم في أنفسهم»[١٤٣٦٩].

وحدث[٣] عن أحمد بن محمد بن حماد الواعظ بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إن من الشعر حكماً، وأصدق بيت تكلمت به العرب:

ألاَ كل شيءٍ ما خلا الله باطلُ»[٤][١٤٣٧٠]

توفي هشام بن محمد سنة ثنتين وأربع مئة. وجرّحه قوم.

[قال أبو بكر الخطيب][٥]:

[قدم بغداد عدة دفعات فسمع بها من أبي حفص الكتاني، وأبي طاهر المخلص، ومن بعدهما.

وآخر ما دخلها قبيل سنة عشر وأربعمئة، وكان سمع معنا في ذلك الوقت من أبي الحسن بن الصلت، وأبي الحسن بن رزقويه، وأبي الحسين بن بشران.

[١٠٠٦٤] ترجمته في ميزان الاعتدال ٤/٣٠٥ ولسان الميزان ٦/١٩٧ وتاريخ بغداد ١٤/٤٨ والأنساب (التيملي ١/٤٩٧).

(١) كذا بالأصل، وفي ميزان الاعتدال التميمي، وفي لسان الميزان: «التميمي» وفي تاريخ بغداد: «السحلي».

(٢) التيملي بفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وضم الميم وفي آخرها لام هذه النسبة إلى تيم الله بن ثعلبة، وهذه قبيلة مشهورة (الأنساب).

(٣) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/٤٩ من طريق أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد حدثنا يوسف بن يعقوب ابن البهلول حدثني جدي حدثني أبي عن أبي شيبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رفعته.

(٤) صدر بيت للبيد، وعجزه. وكل نعيم لا محالة زائل

(٥) زيادة للإيضاح.

ثم خرج إلى الكوفة وأقام بها دهراً طويلاً إلى أن علت سنه وحدث، وكان قد سمع الكثير وكتب، وله أدنى فهم وتصور. وكنت قد سمعت منه ببغداد حديثاً واحداً][1].

[١٠٠٦٥] هشام بن محمد بن جعفر ابن هشام بن عبد ربه بن زيد بن خالد بن قيس أبو عبد الملك الكندي، [وقيل: أبو الوليد][2]

أخو جعفر[3] المعروف بابن بنت عدَبَّس الدمشقي.

حدث عن أبي عمرو عثمان بن خرزاذ بسنده إلى أبي جُحَيفة قال: سمعت النبي ﷺ يخطب وهو يقول:

«لا يزال أمر أمتي صالحاً [حتى] يمضي اثنا عشر خليفة. كلهم من قريش».

وعدبس، بفتح العين والدال وتشديد الباء المعجمة بواحدة[4] هو جعفر بن محمد[5] يعرف بابن بنت عَدَبس، وأخوه هشام بن محمد بن جعفر بن هشام [يكنى أبا الوليد وأبا عبد الملك، روى عن عثمان بن خرزاذ، والحسين بن السميدع الإنطاكيين، روى عنه تمام وابن أبي نصر][6].

[١٠٠٦٦] هشام بن مصاد بن زياد أبو زياد الكلبي ثم العُلَيمي

أخو معاوية وعبد الرحمن ويزيد بني مصاد. من فرسان كلب.

قال هشام بن مصاد: كنت جالساً مع عمر بن عبد العزيز نتحدث إذ بكى عمر، فقلت:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل.

[١٠٠٦٥] انظر ترجمته في سير الأعلام ١٥/ ٥٧٠.

(٢) الإكمال لابن ماكولا ٦/ ١٥١ ـ ١٥٢.

(٣) بياض بالأصل، واستدركت اللفظة عن جامع الأصول ٤/ ٤٦.

(٤) الإكمال لابن ماكولا ٦/ ١٥١.

(٥) الذي في الإكمال: جعفر بن محمد بن جعفر بن هشام أبو عبد الله الكندي دمشقي، يعرف بابن بنت عدبس.

(٦) ما بين معكوفتين زيادة عن الإكمال ٦/ ١٥٢.

[١٠٠٦٦] العليمي بضم العين المهملة وفتح اللام وبعدها الياء ساكنة، نسبة إلى عليم وعليم بطن من كلب، انظر اللباب.

يا أمير المؤمنين، ما يبكيك؟ قال: يا هشام، إن في الجسد مضغة إليها يأوي خيره وشره، فأصلحوا قلوبكم تصلحوا، فإنه لاعمل لمن لا نية له، ولا آخر لمن لا خشية له، وإن أيمن أحدكم وأشأمه لسانه، فمن حفظ لسانه أراح نفسه، وسلم المسلمون منه. وإن أقواماً صحبوا سلطانهم بغير ما حق عليهم فعاشوا بخلاقهم، وأكلوا بألسنتهم، وخلفوا الأمة بالمكر والخيانة والخديعة. أَلاَ وكل ذلك في النار. أَلاَ فلا يقربنا من أولئك أحد ولا سيما خالد بن عبد الله، وعبد اللّه بن الأهتم، فإنهما رجلان بيّنان وبعض البيان يشبه السحر. أَلاَ وإنّ كل راعٍ مسؤول عن رعيته، وكل وزير مأخوذ بجنايته، ومعروض عليه قوله، لا إقالة له فيه، فمن صحبنا بخمس: فأبلغنا حاجةَ مَنْ لا يستطيع إبلاغها، ودلّنا على ما لا نهتدي له من العدل، وأعاننا على الخير، وترك ما لا يعنيه، وأدى الأمانة التي حملها منا ومن جماعة المسلمين فحيهلا به، وَمَنْ كان على غير ذلك ففي غير حل من صحبتنا، والدخول علينا.

ثم جاء مزاحم فقال[1]: يا أمير المؤمنين، هذا محمد بن كعب بالباب، قال: أدخله. فلما دخل ـ وعمر يمسح[2] عينيه من الدموع ـ قال: ما الذي أبكاك يا أمير المؤمنين؟ قال هشام: فأخبرته الحديث[3]، فقال محمد: يا أمير المؤمنين، إنما الدنيا سوق من الأسواق، فمنها خرج الناس بما ضرهم، ومنها خرجوا بما نفعهم، وكم من قوم قد غرهم مثل الذي أصبحنا فيه حتى أتاهم الموت، فاستوعبهم، فخرجوا منها ملومين، لم يأخذوا منها لما أحبوا من الآخرة عدة، ولا لما كرهوا جُنة، واقتسم ما جمعوا من لا يحمدهم، وصاروا إلى من لا يعذرهم، فنحن محقوقون أن ننظر إلى تلك الأعمال التي نغبطهم بها أن نخلفهم فيها، وأن ننظر إلى تلك الأعمال التي نتخوف عليهم منها أن نكفّ عنها، فاتق الله يا أمير المؤمنين، واجعل عقالك[4] في شيئين: انظر الذي يجب أن يكون معك إذا قدمت على ربك [فقدمه بين يديك، وانظر الأمر الذي تكره أن يكون معك إذا قدمت على ربك][5] فابتغ به البدل حيث يوجد البدل، ولا تذهبن إلى سلعة قد بارت على من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك، فاتق الله

---

(١) الخبر من هنا رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٣١٣ في ترجمة عمر بن عبد العزيز.

(٢) في الحلية: فدخل، ولم يمسح عينيه من الدموع.

(٣) في الحلية: فقال هشام بن مصاد: أبكاه كذا وكذا.

(٤) في الحلية: واجعل قلبك في اثنتين.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة عن حلية الأولياء لاقتضاء السياق.

يا أمير المؤمنين، وافتح الأبواب، وسهل الحجاب، وانصر المظلوم، ورُدّ المظالم. ثلاث مَنْ كن فيه استكمل الإيمان بالله عز وجل: مَنْ إذا رضي لم يدخل رضاه في الباطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له.

[١٠٠٦٧] هشام بن مطيع الدمشقي

أحد شيوخ الصوفية. كان أحسن خلق الله كلاماً. نظر يوماً إلى رجل، يُساوم بغلام جميل ليشتريه، فقام ينظر حتى قطع أمره مع صاحبه، وهمّ أن يزن له، فجلس إلى جانبه، فقال: يا أخي، إنّي ما عرفتك، ولا عرفتني، ولا كلّمتك، ولا كلّمتني، وقد رأيتك على أمر لم يسعني فيك إلا تسديدك، وبذل النصيحة لك، فإنه أول ما يجب للمسلم على أخيه النصيحة إذا رآه على حالة لايرضاها، وقد رأيتك تنظر إلى هذا الغلام نظراً، لا ينظر مؤمن إلى مثله إلا من غفلة اشتغل بها عن طاعة ربه، ثم رأيتك وأنت تريد أن تزن فيه مالاً لا أدري ما أقول فيه: أحلال[١] هوأم حرام؟ فلئن كان حراماً فحقيق على مثلك ألاّ يجمع على نفسه أمرين، وإنْ كان حلالاً فينبغي أن تضعه في موضع يشبه الحلال. واعلم أنه لم يُصَب المؤمن بمصيبة، ولا بُلي ببليّة أعظم عليه من نكتة[٢] تسكن في قلبه، فينقطع بها عن طاعة ربه عز وجل.

[١٠٠٦٨] هشام بن يحيى بن قيس
أبو الوليد ـ ويقال: أبو عثمان ـ الغساني

حدث عن أبيه عن عَمرة[٣] عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:
«القطع من ربع دينار فصاعداً»[١٤٣٧١].

وحدث عن عروة بن رُويم بسنده إلى عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«من كان وُصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في مبلغ برّ أو تيسير عسرة أعانه الله عز وجل على إجازة الصراط يوم القيامة عند دَحْض[٤] الأقدام»[١٤٣٧٢].

---

(١) بالأصل: «أحلالاً». (٢) النكتة: نقطة سوداء في شيء صاف.

(٣) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية والدة أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، وكانت في حجر عائشة زوج النبي ﷺ انظر ترجمتها في تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٨٢.

(٤) دحض برجله: فحص بها، وحضت رجله: زلقت، ومكان مدحضة إذا كان لا تثبت عليهما الأقدام (تاج العروس: دحض).

وفي رواية:

«ثبّت الله قدمه يوم القيامة عند دَحْض الأقدام»[١٤٣٧٣].

وحدث عن أبيه قال: سمعته يقول:

لا تُحزنوا ابني، فقد بلغني أن الفرحة[١] تشبُّ الصبيّ.

قال إبراهيم بن هشام:

أقبل رجل إلى أبي هشام بن يحيى فقال: اكتب إلى مالك بن دَلْهَم[٢] إلى مصر يستعملني، فكتب له الكتاب. فلما عنونه كتب: من هشام بن يحيى إلى مالك بن دَلْهَم، فقال له الرجل: ما أخذ الكتاب حتى تبدأ بمالك في العنوان، فقال: ويحك! هذا سبيلي وسبيل من أكتب إليه، فكتب له الذي أراد. فلما ورد على مالك إلى مصر قال: ما هذا كتابه، إنه عوَّدني أنه يبدأ بنفسه في كتابه، قال له الرجل: قد أراد أن يفعل ذلك، وأنا سألته هذا، قال: لست أقبله حتى ترجع إليه، فيكتب بخطه، فرجع إلى أبي من مصر، فكتب له وبدأ بنفسه. فلما ورد الكتاب على مالك قال: الآن صحّ كتابه، فولاه ما أراد.

كان[٣] هشام بن يحيى جليساً لسعيد بن عبد العزيز، فقال له يوماً: كان عندنا صاحب شرطة يقال له عبيدة[٤] بن رياح[٥]، وكان غشوماً ظلوماً، فأتته امرأة، فقالت: إن ابني يعقّني، ويظلمني، فأرسل معها الشرط، فلما صاروا بها في الطريق قالوا لها: إن أخذ ابنك ضربه [أو][٦] قتله، قالت: كذا؟ قالوا: نعم، فمرت بكنيسة على بابها شمّاس، فقالت: خذوا هذا، هذا ابني، فقالوا له: أجب عبيدة بن رياح[٧]. فلما مثل بين يديه قال له: تضرب أمك،

---

(١) الفرحة بالضم، وتفتح: المسرة والبشرى، وهي أيضاً ما يعطيه المفرّح لك أو يثيبه مكافأة له. (تاج العروس: فرح).

(٢) هو مالك بن دلهم بن عمير بن مالك، ولي مصر من قبل الرشيد على صلاتها وخراجها فقدمها سنة١٩٢ وبقي إلى صفر سنة ١٩٣. انظر ولاة مصر للكندي ص١٧١ ـ ١٧٢ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٣٧.

(٣) الخبر في تاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٢١ ـ ١٤٠) ص٤٨٢ في ترجمة عبدة بن رباح نقلاً عن أبي مسهر.

(٤) كذا بالأصل: عبيدة، وضبطت في الإكمال ٦/ ٥٠ بفتح العين وكسر الباء والذي في تاريخ الإسلام: «عبدة» ومثله في الجرح والتعديل ٦/ ٨٩ والتاريخ الكبير ٦/ ١١٤ وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٨١ و٥٨١.

(٥) كذا بالأصل: «رياح» بالراء والياء بالمثناة من تحتها، ومثلها في الإكمال ٦/ ٥٠، والذي في المصادر السابقة: «رباح» بالباء الموحدة.

(٦) استدركت عن تاريخ الإسلام.

(٧) في تاريخ الإسلام: أجب الأمير.

وتعقها؟ قال: ما هي أمي، قال: وتجحدها أيضاً؟ خذوه، فضربه ضرباً وجيعاً، وأرسله، فقالت: إن أرسلته معي ضربني، فقال: هاتوه، فأركبها على عنقه وقال: كُرّواعليه النداء، وقولوا: هذا جزاء من يضرب أمه، ويعقها، فمر به رجل ممن يعرفه، فقال له: ما هذا؟ فقال: من لم يكن له أم فليمضِ إلى عَبيدة بن رياح حتى يجعل له أماً.

[١٠٠٦٩] هضاب بن طوق اللخمي الكاتب

ولي هضاب خراج دمشق، ومساحتها في ولاية المنصور. كان المنصور بعث المعدلين ـ يعني: المساح ـ إلى أجناد الشام سنة أربعين وإحدى وأربعين ومئة، فعدلوا الأراضي ما في أيدي المسلمين والأنباط على تعديل مسمى، ولم يعدل الغوطة في تلك السنة حتى بعث المنصور هضاب بن طوق ومحرز بن زريق، فعدلوا الأشربة بالغوطة، وأمرهم ألا يضعوا أيديهم على شيء من القطائع[1] القديمة ولا الأشربة خراجاً، وأن يمضوها لأهلها عُشراً، ووضعوا الخراج على ما بقي منها بأيدي الأنباط، وعلى الأشربة المحدثة بعد سنة مئة، إلى السنة التي عدل فيها.

[١٠٠٧٠] هِقْل واسمه محمد ـ ويقال: عبد الله ـ ولقبه: هقل ـ بن زياد بن عبيد الله، ويقال: ابن عبيد أبو عبد الله السكسكي

من دمشق.

[روى عن بكر بن خنيس، وحريز بن عثمان، وخالد بن دريك، وطلحة بن عمرو المكي، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعبيد بن زياد الأوزاعي، وعمر بن قيس المكي، والمثنى بن الصباح، ومعاوية بن يحيى الصدفي، وهشام بن حسان.

روى عنه بقية بن الوليد، والحكم بن موسى، وخالد بن نجيح، والربيع بن روح،

---

(١) القطائع جمع قطيعة، وهي طائفة من أرض الخراج، والقطائع إنما تجوز في عفو البلاد التي لا ملك لأحد فيها ولا عمارة فيها لأحد، فيقطع الإمام المستقطع منها قدر ما يتهيأ له عمارته بإجراء الماء إليه (تاج العروس: **قطع**).

[١٠٠٧٠] ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٩٦ وتهذيب التهذيب ٦/ ٤٤ والجرح والتعديل ٩/ ١٢٢ وسير الأعلام ٨/ ٣٧٠ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٢ والعبر ١/ ٢٢٧ والتاريخ الكبير ٨/ ٢٤٨. وهقل: بكسر أوله وسكون القاف/ تقريب.

وسعيد بن الحكم بن أبي مريم، وسليمان بن عبد الرحمن، وسوار بن عمارة، وعبد اللّه بن صالح المصري، وأبو مسهر، وعبد الحميد بن بكار البيروتي، وعلي بن حجر المروزي، وعمر بن عبد الواحد، وعمرو بن أبي سلمة التنيسي، وعمرو بن هاشم البيروتي، وعمران بن يزيد بن أبي جميل، والليث بن سعد، وابنه محمد، ومروان بن محمد الطاطري، ومسرة بن معبد، ومنصور بن عمار، وموسى بن خالد، وهشام بن إسماعيل العطار، وهشام بن عمار][1].

[قال البخاري][2]:

[هقل بن زياد الشامي السكسكي الدمشقي البيروتي، أبو عبد اللّه نسبه علي بن حجر][3].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][4]:

[هقل بن زياد السكسكي الدمشقي، أبو عبد الله.

كان أعلم الناس بالأوزاعي وبمجلسه وحديثه وفتياه عشرة أنفس أولهم هقل بن زياد.

قال أحمد بن حنبل: كان أبو مسهر يرضى هقل بن زياد.

قال يحيى بن معين: سمعت أبا مسهر يقول: ما كان ها هنا أحد أثبت في الأوزاعي من هقل.

سئل أبو زرعة عن هقل بن زياد فقال: دمشقي كاتب الأوزاعي ثقة، سئل أبي عن هقل بن زياد. فقال: صالح الحديث][5].

[قال الفسوي: هو أعلى أصحاب الأوزاعي.

قال أبو سعيد بن يونس: قدم الهقل مصر، وكتب عنه أهلها][6].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١٩/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) زيادة عن التاريخ الكبير ٨/ ٢٤٨.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ١٢٢ ـ ١٢٣.

(٦) ما بين معكوفتين زيادة عن سير الأعلام ٨/ ٣٧١.

[ذكره أحمد بن هارون بن روح البرديجي في الطبقة الرابعة من الأسماء المنفردة.

ذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة السادسة من الشاميين.

قال أبو زرعة الرازي والعجلي والنسائي: ثقة.

قال العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي: كان اسم الهقل بن زياد محمداً، فغلب عليه الهقل، فهو لقب.

حدث عن الأوزاعي قال: قال عطاء عن ابن عباس.

أن رجلاً أصابته جراحة على عهد رسول الله ﷺ فأصابته جنابة، فاستفتى، فأفتي بالغسل، فاغتسل فمات، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: **«قتلوه، قتلهم الله. ألم يكن شفاء العِيّ[١] السؤال؟»** قال عطاء: فبلغنا أن رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فقال: **«لو غسل جسده وترك رأسه حيث أصابه الجرح أجزأه»**[١٤٣٧٤].

وحدث عن هشام بن حسان القُردوسي[٢] بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وليشرب بيمينه، وليأخذ بيمينه، وليعط بيمينه، وإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله، ويعطي بشماله، ويأخذ بشماله»[١٤٣٧٥].

وحدث عن الأوزاعي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال:

نهى رسول الله ﷺ عن اختناث[٣] الأسقية[٤].

قال: وهو الشرب من أفواهها.

كان هقل ثقة، حافظاً متقناً، توفي سنة تسع وسبعين ومئة[٥].

---

(١) العي بكسر العين: قصور الفهم.

(٢) هو هشام بن حسان القردوسي، أبو عبد الله البصري، والقراديس ولد فردوس بن الحارث بن فهم بن غنم بن نصر بن الأزد. ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٤١.

(٣) خنث القربة وخنثها واختنثها: ثنى فاها إلى خارج فشرب منه (النهاية لابن الأثير: خنث).

(٤) الأسقية جمع سقاء: ظرف الماء إذا كان من جلد.

(٥) سير الأعلام ٨/ ٣٧١ وزيد فيه: توفي ببيروت، ولكنه مات قبيل الشيخوخة. وانظر تهذيب الكمال ١٩/ ٢٩٨.

[١٠٠٧١] همام بن أحمد ـ ويقال: ابن محمد ـ بن عبد الباقي أبو مروان القرشي، قال: ويظن أنه همام بن أبي شيبان

حدث عن أبيه عن مروان بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الملك قال[١]:

لما أراد الوليد بن عبد الملك بناء مسجد دمشق احتاج إلى صُناع[٢] كثير، فكتب إلى الطاغية بأن وجّه إليه[٣] بأربع مئة صانع من صنّاع الروم، فإنّي أريد أن أبني مسجداً لم يبن مَنْ مضى قبلي، ولا من يكون بعدي مثله، فإن أنت لم تفعل غزوتك بالجيوش، وأخربت الكنائس في بلدي، وكنيسة بيت المقدس، وكنيسة الرها، وسائر آثار الروم في بلدي، فأراد الطاغية أن يفضه عن بنائه، ويُضعف عزمه، فكتب إليه: لئن كان أبوك فهمها، وغفل منها إنها لوصمة عليك، وإن كنت فهمتها وغيبت عن أبيك إنها لوصمة عليه، وأنا موجه إليك ما سألتَ، فأراد أن يعمل له جواباً، فحشر له عقلاء من الرجال في خطة المسجد، يتفكرون في ذلك، فدخل الفرزدق، فقال: ما بال الناس مجتمعين؟ فقيل له: السبب كيت وكيت، فقال: أنا أجيبه من كتاب الله. قال الله تبارك الله من قائل: ﴿فَفَهَّمْناها سُلَيْمَانَ وَكُلاً آتينا وَعِلْماً﴾[٤] فسُرّي عنه.

[١٠٠٧٢] همام بن إسماعيل، أظنه ابن عبيد الله بن أبي المهاجر

حدث عن زمعة بن يزيد عن جُبَير عن أبي الدرداء ـ قال: لا أعلمه إلا رفعه ـ قال:

«من قال في أمر مسلمٍ ما ليس فيه ليؤذيه، حبسه الله في ردَغَة[٥] الخبال يوم القيامة حتى يقضي بين الناس»[١٤٣٧٦].

(١) الخبر في البداية والنهاية ٦/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠ أحداث سنة ٩٦.

(٢) البداية والنهاية: صناعاً في الرخام.

(٣) كذا بالأصل.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٧٩. وسليمان هو ابن داود، ففهمه الله ما لم يفهمه أبوه.

(٥) ردغة بالتحريك، وبالفتح ثم سكون: الوحل الكثير الشديد. والماء والطين، وردغة الخبال: عصارة أهل النار هكذا فسرّ به حديث «من قال في مؤمن ما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال» (تاج العروس: ردغ).

[١٠٠٧٣] همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم أبو فراس[(١)] بن أبي خطل[(٢)] التميمي البصري الشاعر، المعروف بالفرزدق

وفد على معاوية يطلب ميراث عمه الحُتات[(٣)]، ووفد على الوليد بن عبد الملك، وعلى هشام بن عبد الملك[(٤)]، وقيل إنه لم يفد إلا على هشام.

[أرسل عن علي، ويروي عن أبي هريرة، والحسين، وابن عمر، وأبي سعيد، وطائفة. وعنه الكميت، ومروان الأصفر، وخالد الحذاء، وأشعث الحمراني، والصعق بن ثابت، وابنه لبطة، وحفيده أعين بن لبطة][(٥)].

قال همام: حدثني الطرماح بن عدي الشاعر قال[(٦)]:

لقيت نابغة بني جعدة الشاعر، فقلت له: لقيت النبي ﷺ؟ قال: نعم، وأنشدته قصيدتي التي أقول فيها:

بلغنا السماء مجدُنا وجدودُنا[(٧)] وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

قال: فرأيت النبي ﷺ وقد بدا الغضب في وجهه، فقال: **«إلى أين يا أبا ليلى؟»**

[١٠٠٧٣] ترجمته في وفيات الأعيان ٦/ ٨٦ والأغاني ٢١/ ٢٧٦ والشعر والشعراء ص٣٨١ والخزانة ١/ ١٠٥ وآمالي المرتضى ١/ ٤٣ ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٩٧ وسير الأعلام ٤/ ٥٩٠ والعبر للذهبي ١/ ٢٣٦ وشذرات الذهب ١/ ١٤١ معجم الشعراء ٤٦٥ والبداية والنهاية ٦/ ٤٠٩ ديوانه ط. بيروت. وأنساب الأشراف ١٢/ ٦٥.

(١) في شذرات الذهب: أبو الأخطل.

(٢) في وفيات الأعيان: أبو الأخطل، وفي جمهرة ابن حزم كان له أخ يقال له: الأخطل، وفي الأغاني: كان له أخ يقال له: «هميم» ويلقب «الأخطل».

(٣) كذا بالأصل: الحتات، وفي البداية والنهاية ٦/ ٤١٠ «الحباب» والمثبت يوافق ما جاء في الأغاني ٢١/ ٣٦٧ و٣٦٨ وتاريخ الطبري ٥/ ٢٤٢ وهو الحتات بن يزيد التميمي المجاشعي وفد في قومه على النبي ﷺ فآخى بينه وبين معاوية راجع سيرة ابن هشام ٤/ ٢٢٣ وأنساب الأشراف ١٢/ ١٠٧.

(٤) ولم يصح ذلك، قاله ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٤١٠.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ٤/ ٥٩٠ وانظر البداية والنهاية ٦/ ٤٠٩ ـ ٤١٠.

(٦) الخبر والشعر في الإصابة ٣/ ٥٣٨ـ ٥٣٩ من طريق علي بن محمد الدمشقي بسنده عن يعلى بن الأشدق عن النابغة الجعدي وذكره والاستيعاب ٣/ ٥٨٣ (هامش الإصابة).

(٧) الاستيعاب: «مجدنا وسناؤنا».

فقلت: إلى الجنة يا رسول الله، قال: «أجل إن شاء الله». فلما رأيته سُرّي عنه قلت[(١)].

ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادرُ تحمي صفوَه أن يُكدَّرا
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له حليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أصدرا

فقال لي النبي ﷺ: «**لا يفضُضِ الله فاك**» مرتين[(٢)][١٤٣٧٧].

قال الفرزدق:

رآني أبو هريرة فقال لي: يا فرزدق، إني أراك صغير القدمين، وأنا سمعته ﷺ يقول: **«إن لي حوضاً كما بين أيلة وعمان فإن استطعت أن يكون لقدميك عليه موضع فافعل»**[١٤٣٧٨].

وفي آخر بمعناه[(٣)]:

فاطلب لهما موضعاً في الجنة، فقلت: إن لي ذنوباً كثيرة، فقال: لا تأيس[(٤)]، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن بالمغرب باباً مفتوحاً**[(٥)] **لا يُغلق** ـ [زاد في رواية:][(٦)] **حتى تطلع الشمس من مغربها**»[١٤٣٧٩].

وفي آخر فقال:

إن التوبة لا تزال تقبل ما لم تطلع الشمس من مغربها. عمل عبد عمل من شيء.

وفي حديث آخر فقال:

إن قدميك صغيرتان، وكم من محصنة قد قذفتها، وإن لرسول الله ﷺ حوضاً مابين أيلة إلى كذا وكذا، وهو قائم بذُناباه يقول: «إليّ إليّ»، فإن استطعت فلا تُحرمه. قال: فلما قدمت قال: ما صنعت من شيء فلا تعظمه.

---

(١) البيتان في الاستيعاب والإصابة.

(٢) زيد في الاستيعاب: وكان من أحسن الناس ثغراً وكان إذا سقطت له سن نبتت أخرى، قال: وفي رواية عبد الله بن جراد لهذا الخبر قال: فنظرت إليه كأن فاه البرد المنهل يتلألأ ويبرق ما سقطت له سن ولا تفلت لقول رسول الله ﷺ: أجدت لا يفضض الله فاك».

(٣) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٤١٠.

(٤) في البداية والنهاية: لا بأس.

(٥) زيد في البداية والنهاية: للتوبة.

(٦) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل، وبعده صح.

وللفرزدق رحلة مع أبيه، وهو صغير إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[١]. قال الفرزدق: دخلت مع أبي على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وبين يديه سيوف يذوقها[٢]، فقال لأبي: من أنت؟ قال: غالب بن صعصعة، قال: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم. قال: فما فعلت؟ قال: ذَعْذَعَتْها[٣] النوائب والحقوق، فقال: ذلك خير سبيلها، مَنْ هذا معك؟ فقال: هذا ابني همام، وهو يقول الشعر[٤]، فقال: علمه القرآن، فهو خير له[٥].

سُمي الفرزدق لشبه وجهه بالخُبزة، وهي فرزدقة. اسمه همّام. والفرزدق: الرغيف الضخم الذي تتخذ منه النساء الفتوت، ويقال للقطعة من العجين التي تُبسَط فيُخبَز منها، شُبّه وجهه بذلك لأنه كان غليظاً جهماً[٦].

قال الجارود:

كان رجل من بني رياح له: ابن وَثيل[٧] ـ وكان شاعراً ـ أتى الفرزدق بماء بظهر الكوفة على أن يعقر هذا مئة من الإبل، وهذا مئة من الإبل إذا وردت الماء. فلما وردت الإبل قاما إليها بالسيوف يكسعان[٨] عراقيبها، فخرج الناس على الحمران والبغال يريدون اللحم، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، فخرج على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، وهو ينادي: يا أيها الناس، لا تأكلوا من لحومها، فإنه أُهِلَّ[٩] لغير الله.

كان بُسر بن سعيد[١٠] من العباد المنقطعين وأهل الزهد في الدنيا، وكان ثقة، كثير

---

(١) الخبر في أنساب الأشراف ١٢/ ٦٤ والأغاني ٢١/ ٢٨٣.

(٢) أي يفحصها ويختبرها، من قولهم: ذقت القوس إذا جذبت وترها لتنظر ما شدتها (انظر اللسان: ذوق).

(٣) ذعذعتها النوائب أي فرقتها.

(٤) في الأغاني: فقال: إن ابني هذا من شعراء مضر، فاسمع منه.

(٥) في أنساب الأشراف: فإنه خير له من الشعر.

(٦) انظر أنساب الأشراف ١٢/ ٦٥ والأغاني ٢١/ ٢٧٦ وسير الأعلام ٤/ ٥٩٠ ووفيات الأعيان ٦/ ٩٩ وقال ابن خلكان والقول الأول أصح لأنه كان أصابه جدري في وجهه ثم برأ منه فبقي وجهه جهماً متغضناً. القول الأول: أنه كان جهم الوجه.

(٧) بالأصل: «أثال» وفي تاريخ الإسلام: «أثيل» والمثبت «وثيل» عن وفيات الأعيان ٦/ ٨٦ وهو سحيم بن وثيل الرياحي، وهو شاعر، وكان رئيس قومه، وانظر الأغاني ٢١/ ٢٢٢.

(٨) يكسعان أي يضربان (اللسان: كسع).

(٩) يقال: أهل الذابح: رفع صوته عند ذبح الضحية باسم من قدمها قرباناً له.

(١٠) هو بسر بن سعيد مولى الحضرميين، كان ينزل دار الحضرميين ببني جديلة. انظر أخباره في تهذيب الكمال ٣/ ٤٤.

الحديث، ورعاً، وكان قد أتى البصرة في حاجة له، ثم أراد الرجوع إلى المدينة، فرافقه الفرزدق الشاعر. فلم يشعر أهل المدينة إلا وقد طلعا عليهم في محمل، فعجب أهل المدينة لذلك. وكان الفرزدق يقول: ما رأيت رفيقاً خيراً من بُسر بن سعيد. وكان بُسر يقول: ما رأيت رفيقاً خيراً من الفرزدق[١].

قال الفرزدق:

لقيت أبا هريرة بالشام، فقال لي: أنت الفرزدق؟ قلت: نعم، قال: أنت الذي يقول الشعر؟ قلت: [نعم][٢]، قال: اتق وانظر، فلعلك إن بقيت تلقى قوماً يُخبرونك أن الله لن يغفر لك، فلا تقنطنّ من رحمة الله[٣].

قال الفرزدق:

رأيت أنف عَرْفَجة[٤] من ذهب، وكان أصيب أنفه يوم الكُلاب[٥]، فاتخذ أنفاً من فضة[٦]، فأنتن عليه، فرأيته بعد ذلك صنعه من ذهب. وزعم منصور بن سعيد أن النبي ﷺ أمره بذلك[٧].

قال الفرزدق[٨]:

خرجت من البصرة أريد العمرة، فرأيت عسكراً في البرية[٩]، فقلت: عسكر من هذا؟

---

(١) الخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٢٨٢ في ترجمة بسر بن سعيد، وتهذيب الكمال ٣/ ٤٥ من طريق محمد ابن سعد.

(٢) بياض بالأصل، واستدركت اللفظة للإيضاح.

(٣) الأغاني ٢١/ ٣٩٣ باختلاف الرواية.

(٤) هو عرفجة بن أسعد بن كرب التيمي، بصري، صحابي، انظر ترجمته في أسد الغابة ٣/ ٥١٨ والإصابة ٢/ ٤٦٧ رقم ٥٥٠٨.

(٥) يوم الكلاب في الجاهلية. والكلاب بالضم: موضع بالدهناء بين اليمامة والبصرة، وقيل ماء ما بين الكوفة والبصرة، وقيل: ماء بين جبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة انظر معجم البلدان. وهما يومان، يوم الكلاب الأول، ويوم الكلاب الثاني. انظر في روايتهما أيام العرب لأبي عبيدة ٢/ ٤٥ والعقد الفريد ـ بتحقيقي ـ ٥/ ١٩٢ ـ ١٩٤.

(٦) في أسد الغابة: ورق.

(٧) الحديث رواه أحمد بن حنبل في المسند ٧/ ٢٢ رقم ١٩٠٢٨ طبعة دار الفكر من طريق يزيد بن هارون أخبرنا أبو الأشهب عن عبد الرحمن بن طرفة أن جده عرفجة، وذكره.

(٨) الخبر باختلاف الرواية في الأغاني ٢١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ وتاريخ الطبري ٦/ ٢١٨ والفتوح لابن الأعثم ٥/ ١٢٤.

(٩) كان لقاؤهما في الصفاح كما في الطبري، والشقوق كما في الفتوح لابن الأعثم، انظر معجم البلدان.

قالوا: عسكر الحسين بن علي عليه السلام، فقلت: لأقضيَنّ بحق رسول الله ﷺ فيه، فأتيته، فسلّمت، فقال: من الرجل؟ فقلت: الفرزدق بن غالب، قال: هذا نسب قصير، فقلت: أنت أقصر مني نسباً، أنت ابن رسول الله ﷺ، فقال لي: أبو مَن؟ قلت: أبو فراس، فقال لي: يا أبا فراس، كيف خلّفت الناس؟ ومن أين؟ وإلى أين؟ قلت: من البصرة، أريد العمرة، وما سألتَ عنه من أمر الناس فقلوبهم معك، وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء، فاغرورقت عيناه، وقال: هكذا الناس في كل زمان أتباع لذي الدينار والدرهم، والدين لغوّ على ألسنتهم، فإذا فُحصوا بالابتلاء قل الديانون.

قال الفرزدق[١]:

لقيت حسيناً، فقلت: بأبي أنت لو أقمت حتى يصدر الناس لرجوت أن ينقصف أهل الموسم معك، فقال: لم آمنهم يا أبا فراس[٢]، قال: فدخلت مكة، فإذا فسطاط وهيئة[٣]، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعبد الله بن عمرو بن العاص، فأتيته، فإذا شيخ أحمر، فسلمت: فقال: مَن؟ قلت: الفرزدق، أترى أن أنصر حسيناً، قال: إذاً تصيب أجراً وذخراً، قلت: بلا دنيا، فأطرق ثم قال: يابن غالب، لتتمن خلافة يزيد، فانظرن، فكرهت ما قال: فسببت يزيد ومعاوية، قال: مه، قبحك الله، فغضبت فشتمته وقمت. فلو حضره حشمه لأوجعوني. فلما قضيت الحج رجعت، فإذا عير، فصرخت، ألا بايعا[٤] الحسين، فردوا على الأفناء.

قال إسماعيل بن يسار:

لقي الفرزدق حسيناً، فسلّم عليه، فوصله بأربع مئة دينار، فقالوا: يا أبا عبد الله، تعطي شاعراً متهتراً؟! فقال: إنّ خير ما أمضيت من مالك ما وقيت به عرضك، والفرزدق شاعر لايؤمن، فقال قوم لإسماعيل: وما عسى أن يقول في الحسين، ومكانه مكانه، وأبوه وأمه مَنْ قد علمت؟ قال: اسكتوا، فإن الشاعر ملعون، إنْ لم يقلْ في أبيه وأمه قال في نفسه.

قال الفرزدق[٥]:

---

(١) الخبر باختلاف الرواية في تاريخ الطبري ٣/ ٢٩٦ (حوادث سنة ٦٠) والبداية والنهاية ٥/ ٦٧٣.

(٢) الذي في تاريخ الطبري: فقلت: بأبي وأمي يابن رسول الله! ما أعجلك عن الحج؟ فقال: لو لم أعجل لأُخذت

(٣) في الطبري: فإذا بفسطاط مضروب في الحرم، وهيئته حسنة.

(٤) كذا بالأصل.

(٥) تاريخ الطبري ٣/ ٢٩٧ والبداية والنهاية ٥/ ٦٧٣.

لما خرج الحسين لقيت عبد الله بن عمرو فقلت له: إن هذا الرجل قد خرج فما ترى؟ قال: أرى أن تخرج معه[١]، فإنك إن أردت دنيا أصبتها، وإن أردت آخرة أصبتها، فرحلت نحوه. فلما كنت ببعض الطريق بلغني قتله، فرجعت إلى عبد الله فقلت: أين ما قلت لي؟ قال: كان رأياً رأيته[٢].

قال مغيرة[٣]:

لم يكن أحد من أشراف العرب بالبادية كان أحسن ديناً من صعصعة[٤] جد الفرزدق، ولم يهاجر، وهو الذي أحيا ألف[٥] موءودة، وحمل على ألف فرس، وهو الذي افتخر به الفرزدق، فقال[٦]:

ومنا الذي منعَ الوائداتِ فأحيا الوئيد فلم يوأد

قال صعصعة بن ناجية[٧]:

أتيت النبي ﷺ فأسلمت، وعلمني آياً من القرآن، فقلت: يا رسول الله، إنّي عملت في الجاهلية أعمالاً، فهل في ذلك من أجر، قال: «وما هي؟» قال: أضللت[٨] ناقتين لي عشراوين، فخرجت أبغيهما على جمل لي، فبينا أنا أسير إذ رفع لي بيتان في فضاء من الأرض، فقصدت نحوهما، فإذا في أحدهما شيخ، فقلت: هل أحسست من ناقتين عُشراوين، قال: وما نارهما[٩]؟ قلت: مِيسَم[١٠] بني دارم، قال: قد وجدتهما، وقد

---

(١) في الطبري: فقال لي: ويلك، فهلا اتبعته، فوالله ليملكن.

(٢) البداية والنهاية: قيل أراد الهزل بالفرزدق ـ يعني عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٣) الخبر والشعر في أنساب الأشراف ١٢/ ٦٢ والاستيعاب ٢/ ١٩٥ (هامش الإصابة) وأسد الغابة ٢/ ٤٠٤ والإصابة ٢/ ١٨٦.

(٤) هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان. . . . بن زيد مناة بن تميم جد الفرزدق، انظر ترجمته في أسد الغابة ٢/ ٤٠٤.

(٥) في أنساب الأشراف: مئة.

(٦) ديوان الفرزدق ١/ ١٧٣ (ط. بيروت).

(٧) الحديث في أسد الغابة ٢/ ٤٠٥ من طريق يحيى بن محمود عن أحمد بن عمرو بن الضحاك حدثنا أبو موسى حدثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية المنقري، حدثنا عباد بن كسيب حدثني الطفيل بن عمرو، عن صعصعة بن ناجية، وذكره، ورواه أبو الفرج في الأغاني ٢١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠. وأنساب الأشراف ١٢/ ٦١ ـ ٦٢.

(٨) أسد الغابة: ضلّت.

(٩) النار: السمة (اللسان) والأغاني.

(١٠) في اللسان: وسم: يقال إن فلاناً لدوابه ميسم أي أثر الجمال والعتق.

ولدتهما، وظأرتا(١) على أولادهما، وقد أحيا الله بهما أهل بيت من قومك من مضر، فبينا هو يخاطبني إذ قالت امرأة من البيت الآخر: قد ولدتُ، قد ولدت، قال: وما ولدتِ؟ إن كان غلاماً فقد شاركنا في قومنا(٢)، وإن كان جارية فادفناها(٣)، قلت: وما هذه المولودة؟ قال: ابنة لي، قلت: هل لك أن تبيعنيها؟ قال: تقول لي هذا وقد أخبرتك أني من العرب من مضر؟ قلت: إنّي لا أشتري منك رقبتها، إنما أشتري منك روحها؟ قال: بكم؟ قلت: بناقتَيّ(٤)، قال: على أن تزيدني بعيرك هذا، قلت: نعم، على أن ترسل معي رسولاً، فإذا بلغت أهلي دفعته إليه، ففعل. فلما بلغت أهلي دفعت الجمل للرسول، ثم فكرت ثم قلت: والله إن هذه لمكرمة ما سبقني إليها أحد من العرب، كنت لا أسمع بموءودة إلا اشتريتها بناقتين عُشراوين وجمل، فجاء الإسلام وقد استحييت(٥) ثلاث مئة وستين، من الموءودة(٦)، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا باب من الخير،(٧) ولك أجره إذ منَّ الله عليك بالإسلام**». قال: وذلك مصداق قول الفرزدق:

وجدي الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يُوأد(٨)

مات غالب بن صعصعة أبو الفرزدق بسيف كاظمة(٩)، فدفن على رابية(١٠)، فآلى الفرزدق على نفسه أن يكون قبر أبيه مأهولاً معموراً لا يستجير به أحد إلا أجاره، ولا يلوذ به عانٍ إلاّ فكّه، ولا يأتيه غارم إلا أدى عنه. فلما شرعت العداوة بين الفرزدق وبين بني جعفر بن كلاب، وعزم أن يهجوهم خرجت امرأةٌ من رؤسائهم ـ قيل: إنها أم ذي الأهدام نُفيع ـ ومضت إلى سيف كاظمة، وضربت على قبر أبي الفرزدق فسطاطاً، وأقامت به أياماً.

---

(١) تقرأ بالأصل: «وقراتهما» والمثبت عن الأغاني.
(٢) في الأغاني: قوتنا.
(٣) الأغاني: «فادفنوها» وفي أسد الغابة: فادفنيها.
(٤) في الأغاني: بناقتي هاتين وولديهما.
(٥) كذا بالأصل، وفي الأغاني وأسد الغابة: أحييت.
(٦) زيد في الأغاني: أشتري كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل.
(٧) في الأغاني وأسد الغابة: البر.
(٨) ليست هذه الرواية في الديوان، انظره ١/ ١٧٣.
(٩) كاظمة جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، فيه ركايا كثيرة، راجع معجم البلدان ومعجم ما استعجم.
(١٠) أنساب الأشراف ١٢/ ٦٤.

فلما رحلت عنه حملت حصيات من قبره، فأتت بها الفرزدق، فألقتها بين يديه، وقالت له: سألتك بصاحب هذه التربة إلا أعفيتني من ذكرك في هجائك في شعر، قال: وربّ الكعبة اليمانية لاذكرتك بسوء أبداً، فهاجى بني جعفر بن كلاب. فلما صار إليها قال[١]:

عجوزٌ تصلي الخمس عانت بغالبٍ فلا والذي عاذت به لا أضيرُها[٢]
لئن نافعٌ لم يرعَ أرحامَ أمّهِ وكانت كدلوٍ لا يزال يعيرُها[٣]
لبئس دم المولودِ مسّ ثيابَها عشية نادى بالغلامِ بشيرُها
وإني على إشفاقها من مخافتي وإنْ عقّها بي نافع[٤] لمجيرُها

وكان رجل من بني مِنقَر[٥] كاتب غلاماً له كان منشؤه البادية على ألف درهم على أن يؤديها إليه بعد حول، فسعى فيها، ومضى الحول، ولم يصل إليها، فخرج من البصرة متنكراً حتى أتى سيف كاظمة[٦]، فحمل من قبر [غالب أبي][٧] الفرزدق حصيات وأتى بهن الفرزدق، وهو واقف بالمِربد[٨]، يبيع إبلاً له، فألقاهن في حجره، وقال: إنّي مستجير غارم، قال: وما بك، لا أبا لك؟ فأنشده:

بقبر ابن ليلى غالبٍ عذتُ بعدما خشيتُ الردى أو أن أُرَدّ على قَسْرِ
بقبرِ امرىء تقري المئين عظامُه ولم يك إلا غالباً ميتٌ يقري
فقال لي استقدِمْ أمامَك إنما[٩] فِكاكُك[١٠] أن تلقى الفرزدق في المصرِ

---

(١) الخبر والأبيات في الأغاني ٢١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ والبيت الأول في أنساب الأشراف ١٢/ ٧٤ والبيت الأول والأخير في الديوان ١/ ٣٦٧ والخبر والبيتان الثاني والثالث في أنساب الأشراف ١٢/ ٩٣ ـ ٩٤.

(٢) روايته في أنساب الأشراف:

أتتني فعاذت من هجائي بغالب فلا والذي شق استها لا أضيرها

(٣) عار يعير: عاب أو اتلف.

(٤) هو نفيع بن صفار المحاربي، كما في أنساب الأشراف ١٢/ ٩٣.

(٥) الخبر والأبيات في الكامل للمبرد ٢/ ٦١٢ ـ ٦١٣ وأنساب الأشراف ١٢/ ٦٤ والبيتان الأول والثاني في الأغاني ٢١/ ٣٥٠ و٣٩٨.

(٦) يعني في المكان الذي قبر فيه غالب والد الفرزدق.

(٧) ما بين معكوفتين سقط من الأصل واستدرك للإيضاح عن الأغاني.

(٨) المربد: بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة، قال الأصمعي: المربد كل شيء حبست فيه الإبل، ولهذا قيل مربد النعم بالمدينة، وبه سمي مربد البصرة. وإنما كان موضع سوق الإبل، انظر معجم البلدان ٥/ ٩٧ ـ ٩٨.

(٩) الأغاني ٢١/ ٣٥٠ فأخبرني قبر ابن ليلى فقال لي وفيها ٢١/ ٣٩٨ فخاطبني.

(١٠) أنساب الأشراف ١٢/ ٦٤ شكاكك.

فقال له الفرزدق: مالك؟ قال: إني مُكاتَب، وقد عجزت، قال: وكم كتابك؟ قال: ألف درهم، قال: لك ألف لكتابك، وألف معونة لك، ولك ناقة سوداء، ولك كسوة سابغة، قال: فأعطني، قال: والله لا تريم من مكانك حتى أفي لك بما قلت، فعجل ذلك ليله.

ولما[1] وجه الحجاج بتميم بن زيد[2] إلى السند[3] قدم البصرة فحمل من أهلها قوماً كثيراً، وحمل معه رجلاً قصاباً، يقال له خُنَيس[4]. فلما نظرت أمه إلى ذلك ركبت بعيراً لها، ولحقت بقبر غالب، فحملت منه حَصَيات، ثم أتت بهن الفرزدق، فألقتهن على بابه، فخرج مذعوراً، فقال: ما بك؟ قالت: ابني وواحدي، قال: وأين هو؟ قالت: مع تميم ابن زيد[5] بالسند، فدعا برجل، فقال: اكتب ما أمليه عليك، فكتب[6]:

تميم بن زيد لا تكونَنّ حاجتي ... بظهرٍ فلا يعيا[7] على جوابها
وهب لي خُنَيساً[8] واحتسب[9] فيه مِنّةً ... لعبرةِ[10] أم ما يسوغ شرابُها
أتتني فعاذت ياتميمُ بغالبٍ ... وبالحفرةِ السافي عليها ترابُها
وقد علم الأقوامُ أنك ماجدٌ ... وليث إذا ما الحربُ شبَّ شبابُها[11]

فلما قرأ تميم الكتاب لم يدر حُبَيش[12]، أم خُنيس[13]، فقال: انظروا من كان في هذا العسكر له هذا الاسم، فرجعوا به إلى الفرزدق، فأصابوا ستة[14] نفر من خُنيس وحُبَيش فوُجّه

(١) الخبر والأبيات في الأغاني ٢١/ ٣٥٣ - ٣٥٤ و٣٦٤ و٣٩٨ والكامل للمبرد ٢/ ٦١١ - ٦١٢ ووفيات ٦/ ٨٦ وأنساب الأشراف ١٢/ ٧٤.

(٢) بالأصل: «بدر» تصحيف، والصواب عن المصادر السابقة.

(٣) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص٣٥٩ وفيه أن هشام بن عبد الملك عزل خالد بن عبد الله بن الجنيد عن السند وولى تميم بن زيد القيني. وهو تميم بن زيد القضاعي ثم أحد بني القين بن جسر، كما في الأغاني ٢١/ ٣٥٣.

(٤) في أنساب الأشراف والأغاني: «حبيش» في أنساب الأشراف: فتى من تميم ثم من بني يربوع، وأمه من طيىء.

(٥) بالأصل: بدر.

(٦) والأبيات في ديوان الفرزدق ١/ ٨٥ - ٨٦.

(٧) أنساب الأشراف: «يخفى عليك» وفي الأغاني: «يخفى علي».

(٨) الأغاني وأنساب الأشراف: «حبيشاً» ورسمت في الكامل: حساً.

(٩) الأغاني وأنساب الأشراف: واتخذ.

(١٠) الأغاني: «لغصة» وأنساب الأشراف: «فحوبة».

(١١) في وفيات الأعيان والكامل: «شهابها» وليس البيت في الديوان ولا الأغاني ولا أنساب الأشراف.

(١٢) بدون إعجام بالأصل، والمثبت عن الأغاني وأنساب الأشراف.

(١٣) أنساب الأشراف: حنيش.

(١٤) في أنساب الأشراف: «ثمانية عشر رجلاً» وفي الأغاني: عدة.

بهم إليه، وقيل إنه لما حضر إليه الستة نفر: سأل عن ابن العجوز البصرية فقال أحدهم: أنا هو، فكُتب له منشور ونُقل عطاؤه إلى البصرة، وكتب منشوراً: لا يزعجه أحد حتى يقول هو: قد فرغت من حاجة تميم بن زيد، وأعطاه ألف درهم، وحمله على البريد إلى البصرة، وأجاب الفرزدق عن كتابه، ووجه مع الجواب عشرة آلاف درهم ثم تأمل الخمسة الباقين، فقال: قد أُتي بكم وكل واحد منكم يرجو، والرجاء ذمام، والله لا خيّبت آمالكم، فكتب لكلّ واحد منهم منشوراً، وأمر لهم بنفقاتهم إلى مواطنهم.

قال عبد الكريم:

دخلت على الفرزدق، فتحرك، فإذا في رجليه قيد، فقلت: ما هذا يا أبا فراس؟! قال: حلفت ألاّ أخرجه من رجلي حتى أحفظ القرآن[١].

قال جرير:

نَبعَةُ الشعر الفرزدق[٢].

قال ابن شبرمة:

كان الفرزدق أشعر الناس.

قال أبو عمرو بن العلاء:

لم أر بدوياً أقام بالحضر إلاّ فسد لسانه غير رؤبة بن العجاج والفرزدق، كأنهما زادا على طول الإقامة جدة وحدة.

قال المبرد: قال لي الفتح بن خاقان:

أيهما تُقدّم، الفرزدق أم جريراً؟ فقلت: كلاهما عندي غاية، وفي الذروة، وإنما أقول على قدر الخاطر: إذا أحببت المسامحة والسهولة، وقلة التكلف مِلتَ إلى جرير، وإذا أحببت الركانة والرزانة مِلتَ إلى الفرزدق.

قال أبو يحيى الضبي[٣]:

---

(١) أنساب الأشراف ١٢/٦٨.

(٢) طبقات الشعراء للجمحي ص١١١.

(٣) الخبر والأبيات في طبقات الشعراء للجمحي.

لما هرب الفرزدق من زياد حين استعدى[١] عليه بنو نهشل في هجائه أباهم[٢] أتى سعيداً[٣]، وهو على المدينة أيام معاوية، فاستجاره فأجاره، والحطيئة وكعب بن جُعيل حاضراه فأنشده الفرزدق[٤]:

ترى النفَر[٥] الجحاجحَ مِن قريشٍ إذا ما الأمر[٦] في الحدثانِ آلى
بني عم النبي ورهط عمرو وعثمان الألى غَلبوا فعالا
قياماً ينظرونَ إلى سعيدٍ كأنهُم يرَونَ به هلالا

فقال الحطيئة: هذا والله الشعر، لا ما تُعَلَّلُ به منذ اليوم أيها الأمير، فقال كعب بن جُعيل: فضِّله على نفسك، ولا تفضِّله على غيرك، فقال: بلى والله أفضله على نفسي وعلى غيري. أدركت من قبلك وسبقت من بعدك [ثم قال له الحطيئة يا غلام][٧] لئن بقيت لتُبرزَنّ علينا. ثم قال له الحطيئة: يا غلام، أنجدَتْ[٨] أمُّك؟ قال: لا بل أبي. يريد الحطيئة: إن كانت أمُّك أنجدت، فإني أصبتُها، فأشبَهْتني[٩]، فألفاه لَقِن الجواب فنعاه عليه الطرماح حين هجاه فقال[١٠]:

فاسأل قُفَيرة[١١] بالمَرُّوتِ[١٢] هل شهدت سَوط[١٣] الحطيئة بين السُّجْفِ[١٤] والنَّضَدِ

---

(١) عند الجمحي: استعان.
(٢) كذا بالأصل، وفي طبقات الشعراء: إياهم.
(٣) يعني سعيد بن العاصي.
(٤) الأبيات في ديوان الفرزدق ٢/ ٧٠ - ٧١ من قصيدة يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية. والأول والثالث في الأغاني ٢١/ ٣٢١.
(٥) طبقات الشعراء والأغاني: الغرّ. (٦) الأغاني: الخطب.
(٧) ما بين معكوفتين استدركت لاقتضاء السياق عن طبقات الشعراء.
(٨) يعني أنجد إلى بلاد نجد.
(٩) يريد في قول الشعر، والعبارة في الأغاني ٢١/ ٣٢٣ إذ شابهتني في الشعر.
(١٠) الأبيات في ديوانه ص١٦٨ - ١٧٠ وطبقات الشعراء للجمحي ص١١٢ والشعر والشعراء ص٣٧٣.
(١١) قفيرة هي أم صعصعة، جد الفرزدق، وهي قفيرة بنت سكين بن عبد الله بن دارم، وكانت أمها أمة، وهبها كسرى لزرارة فرهنها زرارة لهند بنت يثربى بن عدس. فوثب أخو زوجها واسمه سكين بن حارثة بن زيد بن عبد الله بن دارم على الأمة فأحبلها فولدت له قفيرة. وكان جرير يعيب بها الفرزدق. (الشعر والشعراء ص٢٩٠).
(١٢) المروت: نهر، وقيل: أجبل بالعالية، انظر معجم البلدان.
(١٣) في الشعر والشعراء: عسب.
(١٤) الشعر والشعراء: «الكسر» والذي بالأصل: «السخف» والمثبت عن طبقات الشعراء.

أم كـان فـي غـالـبٍ شـعـرٌ فـيـشـبـهَـهُ ... شـعـرُ ابنـه[١] فـيـنـال الـشـعـر من صَـددِ؟
جـاءت بـه نـطـفـةٌ مـن شـرّ مـا اتـسـقـت ... مـنـه[٢] إلـى شـر وادٍ شـقَّ فـي بـلـدِ[٣]

كان[٤] الفرزدق جالساً في حلقة الحسن، فقال رجل: يا أبا سعيد، ما تقول في رجل قال فلان: طلقت امرأتي، وعتقت مملوكي، وفعلت وفعلت، فقال الفرزدق: ياأبا سعيد، أجيبه؟ قال: نعم، قال الفرزدق: أوليس قد قلت في ذلك شعراً؟ فقال: وما قلتَ؟ وليس كل ما قلتَ يؤخذ[٥] به، فقال الفرزدق[٦]:

فلستَ بمأخوذٍ بشيء[٧] تقولُهُ ... إذا لم تعمّد عاقداتِ العزائمِ

فقال الحسن: أصاب أبو فراس، والقول ما قال أبو فراس.

سأل رجل الحسن ـ والفرزدق عنده ـ عن قول الله عز وجل **﴿والْمُحْصَناتُ مِنَ النّساء إلا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾** [سورة النساء، الآية: ٢٤]، فقال الفرزدق: تسأل أبا سعيد، وقد قلت بذلك شعراً؟ فقال له الحسن: ما هو؟ قال[٨]:

وذاتِ حليلٍ أنكحَتْها[٩] رماحُنا ... حلالا ومن يبن[١٠] بها لم تُطلَّقِ

فتبسم الحسن ولم يردّ عليه ما قال، قال: تحل لكم السبايا أن تطؤوهن بملك اليمين من غير أن يطلقهن أزواجهن.

أتى[١١] الفرزدقُ الحسن فقال: إني قد هجوت إبليس، فاسمع، قال: لا حاجة لنا

---

(١) بالأصل: «ابنها فيقال».
(٢) في الشعر والشعراء: جاءت به نطفة من شر ماءِ صرى سيقت.
(٣) الشعر والشعراء: جدد.
(٤) الخبر والشعر في الأغاني ٢١/ ٣٠٤ وأنساب الأشراف ١٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣.
(٥) الأغاني: سمعوا.
(٦) البيت في ديوانه: ٢/ ٣٠٧ وأنساب الأشراف ١٢/ ١٠٣.
(٧) في الأغاني: «بلغو» ومثلها في أنساب الأشراف.
(٨) البيت في ديوانه ٢/ ٣٨ والأغاني ٢١/ ٣٠٤ وأنساب الأشراف ١٢/ ١٠٣.
(٩) الأغاني: أنكحتنا.
(١٠) الأغاني: لمن يبني.
(١١) الخبر في أنساب الأشراف ١٢/ ٧٦ من طريق المدائني عن أبي بكر الهذلي. والأغاني ٢١/ ٣٠٤ و٣٥٧.

بالقول، قال: لتسعنّ أو لأخرجنّ، فأقول للناس: إن الحسن ينهى عن هجاء إبليس، فقال الحسن: اسكت، فإنك عن لسانه تنطق.

قال سلام بن مسكين:

كنت في حبس بلال[١] والفرزدق معي في السجن، فقلت: يا أبا فراس، تُمزّق أعراض الناس، وتتناولهم بلسانك! فقال لي: اسمع ما أقول: والله إنه تبارك وتعالى أحبُّ إلي من نفسي التي بين جنبَيّ، ومن عينَي هاتين، ومن عشيرتي، أفترى الله يعذبني بعد هذا، إنه لأكرم من ذلك[٢].

قيل لابن هبيرة[٣]: مَنْ سيد أهل العراق؟ قال: الفرزدق، هجاني ملكاً ومدحني سوقة. وقال لخالد حين قدم العراق:

أَلاَ قطع الرحمن ظهرَ مطية ... أتتنا تخطى[٤] عن دمشق بخالد

وكيف يؤمُ الناسَ من كانتِ امُّهُ[٥] ... تدين بأن الله ليس بواحدِ[٦]

وقال[٧]:

نزلت بجيلة[٨] واسطاً فتمكنتْ ... ونفَتْ فزارةَ عن قرارِ المنزلِ

وقال[٩]:

لعمري لئن كانت بجيلةُ زانها ... جريرٌ لقد أخزى بجيلةَ خالدُ

---

(١) يعني بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وكان عاملاً لخالد القسري على البصرة، وقد اتخذ بالكوفة داراً، ثم جعلت سجناً راجع تاريخ الطبري ٧/ ١٥٣.

(٢) الخبر في البداية والنهاية ٥/ ٤١١.

(٣) الخبر والشعر في الأغاني٢١/ ٣١٣ والديوان ١/ ١٨٩ وطبقات الشعراء للجمحي ص١١٦ والكامل للمبرد ٢/ ٩٨٩.

(٤) الأغاني: تمطّى.

(٥) صدره في الأغاني: وكيف يؤم المسلمين وأمه.

(٦) كانت أم خالد نصرانية رومية، وكان أبوه استلبها في يوم عيد للروم، فأولدها خالداً وأسداً (الكامل للمبرد ٢/ ٩٨٩).

(٧) ليس البيتان التاليان في ديوان الفرزدق، وهما في الأغاني ٢١/ ٣١٣.

(٨) بجيلة قبيلة خالد بن عبد الله القسري البجلي.

(٩) البيت في طبقات الشعراء ص١١٦.

لقي[١] الفرزدق شابٌ[٢] من أهل البصرة، يا أبا فراس، أسألك عن مسألة، قال: سل، قال: أيهما أحبّ إليك: تسبق الخير أو يسبقك؟ قال: يابن أخي؟ لم تألُ[٣] أن شدّدت وأحببت ألا تجعل لي مخرجاً، أفتجيبني أنت إن أجبتُك؟ قال: نعم، قال: فاحلِف، فغلّظ عليه، ثم قال: نكون معاً، لا يسبقني ولا أسبقه. أسألك الآن؟ قال: نعم، قال: أيما أحب إليك: أن ترجع الآن على منزلك، فتجد امرأتك قابضة بكذا وكذا من رجل أو تجد رجلاً قابضاً على كذا وكذا منها؟

مر الفرزدق[٤] بمجلس لبني حرام ومعه عنبسة الفيل مولى عثمان بن عفان ـ وهو جدّ عبد الكريم بن روح ـ فقال: يا أبا فراس، متى تذهب إلى الآخرة؟ قال: وما حاجتك إلى ذلك؟ قال: أكتب معك إلى أبي، قال: أنا لا أذهب حيث أبوك، أبوك في النار. ولكن اكتب إليه مع ريالوه واسطفانوس.

كان أسد[٥] بن عبد الله القسري[٦] شديد التعصب، فاجتمع عنده ذات يوم جماعة من الشعراء، فيهم الفرزدق، فقال له: أنشدنا، قال الفرزدق: فعلمت أنه يكره شعري، فقلت: أيها الأمير، لو أمرت غيري لأنشدك، فقال: أنشدني، ودعني من غيرك، فأنشدته قصيدة أقول فيها[٧]:

فإن الناس لولا نحن كانوا ... كما خرز تساقط من نظام[٨]

قال فبم؟ واضطرب، ثم أقبل علي كالمهدد، فقال: أنشدنا، ودعنا من فخرك، فأنشدته[٩]:

---

(١) الخبر في طبقات الشعراء للجمحي ص١١٩ من طريق أبي العطاف. وأنساب الأشراف ١٢/ ٧٦ عن المدائني وفيه أن الفرزدق، والأغاني ٢١/ ٣٥٧.

(٢) هو حمزة بن بيض الحنفي، كما في أنساب الأشراف.

(٣) بالأصل: قال.

(٤) الخبر رواه أبو الفرج في الأغاني ٢١/ ٢٩٦.

(٥) كذا بالأصل. والذي في الأغاني: خالد.

(٦) الخبر والأبيات الرائية في الأغاني ٢١/ ٣٤٧.

(٧) البيت في ديوان الفرزدق ٢/ ٢٩٤ من قصيدة يمدح هشام بن عبد الملك.

(٨) روايته في الديوان:

فإن الناس لولا أنت كانوا ... حصى خرز تساقط من نظام

(٩) الأبيات في ديوانه ١/ ٢٠٠.

يختلف الناسُ ما لم نجتمع لهمُ فلا خلافَ إذا ما استجمعت[1] مضرُ
منا الكواهلُ والأعناق تقدمُها والرأسُ منا وفيه السمعُ والبصرُ[2]
ولا نلين لمن يبغي تهضّمنا[3] حتى يلينَ لضرسِ الماضغِ الحجرُ

فاربدّ وجهه، واضطرب، وقال: أي رأس منكم فيه السمع والبصر؟ قال الفرزدق: فبركت بين يديه، وقلت: على الخبير سقطت: قريش وكنانة، فلم يجد لي جواباً حين ذكرت قريشاً، ثم فكر فقال: كذبتَ، قريش سبط من الأسباط، وهي حيث جعلها الله أمةً وسطاً[4]، فقلت: إن كانت قريش سبطاً، ولم تكن من مضر فهي إذاً من بني إسرائيل، فضحك الناس، وأمر بنا فأُخرجنا.

ولما خاصمت الفرزدق زوجتُه نُوار[5] إلى عبد الله بن الزبير، وطلب فسخ نكاحها قال[6]:

لعمري لقد أردى نواراً وساقها إلى الغور أحلامٌ قليلٌ عقولُها[7]
أطاعت بني أمِّ النُسَير فأصبحت على قتبٍ يعلو الفلاة دليلُها[8]

منها:

وإن الذي يسعى ليفسد[9] زوجتي كساعٍ إلى أسْدِ الشرى يستبيلُها

---

(١) في الأغاني: أجمعت.
(٢) الأغاني: فيها الرؤوس وفيها السمع والبصر.
(٣) صدره في الأغاني: أما الملوك فإنا لا نلين لهم.
(٤) يشير إلى الآية ١٤٣ من سورة البقرة وهو قوله تعالى: **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾**.
(٥) هي النوار ابنة أعين بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي وهي ابنة عم الفرزدق.
(٦) الخبر والبيتان في أنساب الأشراف ١٢/ ٨٠ و٨١ وديوانه ٢/ ٦٠ والأغاني ٩/ ٣٢٦ و٢١/ ٢٩١ ـ ٢٩٢.
(٧) أنساب الأشراف: إلى الغور أقوام خفاف عقولها. وفي الأغاني: إلى البور أحلام خفاف عقولها.
(٨) كذا روايته بالأصل، وصدره في أنساب الأشراف:

معارضة الركبان في شهر ناجر

والبيت في ديوان الفرزدق ملفق من بيتين ٢/ ٦٠ و٦١ وهما:

معارضة الركبان في شهر ناجر على قتب يعلو الفلاة دليلها
أطاعت بني أم النسير فأصبحت على شارف ورقاء صعب ذلولها

(٩) صدره في الديوان:

فإن امرأ يسعى يخبب زوجتي

وفيهن عن أبوالهنّ بسالةٌ وبسطةُ أيدٍ[١] يمنعُ الضيمَ طولُها
فدونكها[٢] يا بن الزبيرِ فإنها مولَّهةً يوهي الحجارةَ قيلُها

ولما طلق[٣] الفرزدق امرأته النوار ثلاثاً قال لأبي شَفْقَل[٤]: امض بنا إلى الحسن[٥] نشهده على طلاق النوار، قال: فقلت له: أخشى أن يبدو لك فيها، فتُشهد عليك الحسن، فتجلد، ويفرّق بينكما، فقال: لا بد منه، فمضيا إلى الحسن، فأخبره، فقال له الحسن: قد شهدنا عليك، ثم بدا له بعد فادعاها، فشهد عليه الحسن، ففرّق بينهما، فأنشأ يقول[٦]:

ندمتُ ندامةَ الكُسَعيّ[٧] لما مضَتْ[٨] مني مطلَّقة نوارُ
وكانت جنتي فخرجتُ منها كآدم حين أخرجه الضِّرارُ[٩]
فلو أني ملكتُ يدي وقلبي لكان علي للقدَرِ اختيارُ[١٠]

ولما[١١] ماتت النوار امرأة الفرزدق أوصت أن يصلي عليها الحسن بن أبي الحسن البصري، فحضر جنازتها أجلاء أهل البصرة، والحسن على بغلته، والفرزدق على بعيره، فقال له الحسن: يا أبا فراس، ما يقول الناس؟ قال: يقول الناس: حضر الجنازة خير الناس وشر الناس، قال: ما أنا بخيرهم، ولا أنت بشرّهم. يا أبا فراس، ما أعددت لهذا اليوم؟

---

(١) في الديوان: ومن دون أبوال الأسود بسالة وصولة أيد.
(٢) بالأصل: «فدونها» والمثبت عن الديوان وأنساب الأشراف والأغاني لتقويم الوزن.
(٣) الخبر والأبيات في الأغاني ٢١/ ٢٩٠ والبداية والنهاية ٥/ ٤١٠.
(٤) في البداية والنهاية: سفعل.
(٥) يعني الحسن البصري، كما في البداية والنهاية.
(٦) الأبيات في الديوان ١/ ٢٩٤ وأنساب الأشراف ١٢/ ٨١ وطبقات الشعراء ص١١١.
(٧) الكسعي رجل ضرب به المثل في الندامة على كسره قوسه، وكان قد جربها في عدة ظباء، فظن أنه لم يصبهن، ثم اتضح له بعد ذلك أنها قد أصابتهن جميعهن.
(٨) الأغاني وأنساب الأشراف والبداية والنهاية: غدت.
(٩) بالأصل: «الفرار» والمثبت عن هامشه، وهو يوافق المصادر، والضرار من ضاره، يريد أن مخالفة آدم لأمر ربه هي التي أخرجته من الجنة.
(١٠) روايته في أنساب الأشراف:
ولو ضنت يداي بها ونفسي لأصبح لي على القدر الخيار
(١١) الخبر والأبيات في البداية والنهاية ٥/ ٤١٠ من طريق الأصمعي وغير واحد. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢/ ٧٧ حدثني أبو عدنان ثنا يزيد بن هارون عن أبي موسى التميمي قال، وذكره.

قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة. [فقال الحسن بيده: نعم والله العدة][(١)]. فلما صلى عليها الحسن، مالوا إلى قبرها لدفنها، فأنشأ الفرزدق يقول[(٢)]:

أخاف وراء القبر إن لم يُعافني ... أشدَّ من القبرِ التهاباً وأضيقا

إذا جاءني يوم القيامة قائدٌ ... عنيفٌ وسوّاقٌ يسوقُ[(٣)] الفرزدقا

لقد خاب من أولادِ آدم[(٤)] من مشى ... إلى النار مغلولَ القلادة أزرقا[(٥)]

يساقُ إلى ذُلّ[(٦)] الجحيم مُسَرْبلاً ... سرابيلَ قَطِرانٍ لباساً محرّقا

إذا شربوا فيها الصديدَ رأيتَهم ... يذوبون من حرّ الصديد تمزُّقا

فبكى الحسن[(٧)] ثم التزم الفرزدق، وقال: لقد كنت من أبغض الناس إلي، وإنك اليوم من أحب الناس إلي.

شهد[(٨)] الحسن جنازة أبي رجاء العطاردي[(٩)] [على بغلة][(١٠)]، والفرزدق معه على بعيره، فقال له الفرزدق: يا أبا سعيد، يستشرفنا الناس، فيقولون: خير الناس، وشر الناس، فقال الحسن: يا أبا فراس، كم أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره، ذاك خير من الحسن، وكم من شيخ مشرك أنت خير منه يا أبا فراس، قال: الموت يا أبا سعيد، قال له الحسن: وما أعددت له يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن للا إله إلا الله منذ سبعين[(١١)] سنة، قال:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل.

(٢) الأبيات في ديوانه ٢/٣٩ ما عدا البيت الرابع، والأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٢١/ ٣٩١ - ٣٩٢ والبداية والنهاية وأنساب الأشراف.

(٣) الأغاني: يقود.

(٤) الديوان: دارم.

(٥) أراد بالقلادة الطوق، ويشير بقوله «أزرقا» إلى ما ورد في التنزيل العزيز من أن المجرمين يحشرون إلى جهنم زرقا وهو قوله تعالى في الآية ١٠٢ من سورة طه **﴿يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا﴾**.

(٦) البداية والنهاية: نار.

(٧) في البداية والنهاية: فبكى الحسن حتى بل الثرى.

(٨) الخبر ورد مختصراً في الأغاني ٢١/٣٩٢ والاستيعاب ٣/٢٥ (هامش الإصابة) وسير الأعلام ٤/٢٥٥ وتهذيب الكمال ١٤/٤٠٢ ووفيات الأعيان ٦/٩٧.

(٩) هو عمران بن ملحان التميمي البصري، أبو رجاء أدرك الجاهلية، وأسلم بعد فتح مكة ولم ير النبي ﷺ. انظر ترجمته وأخباره في سير الأعلام ٤/٢٥٣ وتهذيب الكمال ١٤/٤٠٠.

(١٠) قوله «على بغلة» استدرك عن هامش الأصل.

(١١) الأغاني: منذ بضع وتسعين سنة.

إن للا إله إلا الله شروطاً، فإياك وقذف المحصنة، يا أبا فراس كم من محصنة قد قذفتها، فاستغفر الله، قال: فهل من توبة أبا سعيد؟ قال: نعم.

زاد في آخر بمعناه:

ثم وقف الحسن ملياً ثم قال: أما أنت يا أبا رجاء فقد استرحت من غموم الدنيا ومكابدتها، فجعل الله لك في الموت راحة طويلة، ثم أقبل على الفرزدق فقال: يا أبا فراس، كن من مثل هذا على حذر، فإنما نحن وأنت بالأثر، قال: فبكى الفرزدق ثم أنشأ يقول[١]:

فلسنا بأنجى منهم غير أننا بقينا قليلاً بعدهم وترحلوا

حدث محمد بن زياد[٢] ـ وكان في ديماس[٣] الحجاج زماناً حتى أطلقه سليمان حين قام ـ قال:

انتهيت إلى الفرزدق، وهو ينشد بمكة، بالرَّدْم[٤] مديح سليمان[٥]:

وكم أطلقت كفاك من قيد[٦] بائس ومن عقدةٍ ما كان يُرجى انحلالُها

كثيراً من الأسرى التي قد تكنَّعَتْ[٧] ففككتَ وأعناقاً عليها غِلالُها

فقلت: أنا أحدهم، فأخذ بيدي وقال: أيها الناس، سلوه فوالله ما كذبتُ.

قال الفرزدق يذكر ولادة بَرّة بنت مرّ قريشاً ـ يعني: أم النضر بن كنانة[٨]:

هُم أبناءُ بَرّة بنت مرّ فأكرِم بالخؤولة والعمومِ

فما فحلٌ بأنجبَ من قريشٍ وما خالٌ بأكرمَ من تميمِ

ومن شعر الفرزدق[٩]:

---

(١) ليس البيت في ديوانه المطبوع الذي بين يدي.

(٢) الخبر والبيتان في طبقات الشعراء ص١١٥ من طريق شعيب بن صخر عن محمد بن زياد، والأغاني ٢١/ ٣٠٩.

(٣) الديماس سجن الحجاج، سمي بذلك لظلمته، (اللسان: دمس).

(٤) الردم: بتفتح أوله وسكون ثانيه، ردم بني جمح بمكة، سمي بذلك بما ردم عليه من القتلى في الحرب بينهم وبين بني محارب بن فهر (انظر معجم البلدان).

(٥) البيتان في ديوان الفرزدق ٢/ ٧٥ ـ ٧٦ والبيت الأول في أنساب الأشراف ١٢/ ٩٩ والمصادر الأخرى السابقة.

(٦) الأغاني: غل.

(٧) الأغاني: تكنفت.

(٨) ليس البيتان في ديوانه الذي بين يدي.

(٩) البيتان في ديوانه ٢/ ٣٥٠.

إن المهالبة الذين[١] تحملوا دفعَ المكارهِ عن ذوي المكروهِ
زانوا قديمهم بحسنِ حديثهم[٢] وكريم أخلاقٍ وحُسنِ وجوهِ

قدم جرير على عمر بن عبد العزيز، وهو يتولى المدينة، فأنزله في دار، وبعث إليه بجارية تخدمه، فقالت له: إني أراك شعِثاً، فهل لك في الغسل؟ فجاءته بغسل وماء، فقال لها: تنحي عني، ثم اغتسل. ثم قدم الفرزدق فأنزله داراً وبعث إليه بجارية، فعرضت عليه مثل ذلك، فوثب عليها، فخرجت إلى عمر، فنفاه من المدينة، وأجله ثلاثاً، ففي ذلك يقول[٣]:

توعَّدني وأجَّلني ثلاثاً كما لبثت[٤] لمهلِكها ثمودُ

فبلغ ذلك جرير فقال[٥]:

نفاكَ الأغرُّ ابنُ عبدِ العزيزِ بحقك[٦] تُنفى عن المسجدِ
وشبَّهتَ نفسَك أشقى ثمودِ فقالوا: ضَلِلتَ ولم تهتدِ
وقد أُخروا[٧] حين حلَّ العذابُ ثلاثَ ليالٍ إلى الموعدِ

قدم[٨] الفرزدق المدينة في سنة جدبة، فمشى أهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز، وهو يومئذ أميرها فقالوا: إن الفرزدق قدم في هذه السنة الجدبة التي قد حلقت[٩] أموالها، وليس عند أحد ما يعطيه، فلو أن الأمير بعث إليه وأرضاه، وتقدم إليه ألا يعرض لأحد بمدح ولا هجاء. [فبعث إليه عمر: إنك يا فرزدق قدمت مدينتنا هذه في هذه السنة الجدبة، وليس

---

(١) الديوان: الكرام.

(٢) الديوان: فعالهم.

(٣) البيت في ديوانه ١/ ١٨٥ والأغاني ٢١/ ٣٨٣ وذكر قصة أخرى له مع مروان بن الحكم وليس مع عمر بن عبد العزيز. والخبر في الأغاني ٢١/ ٤٠٢ وذكر قصة أخرى وقعت مع عمر بن عبد العزيز وكان والياً على المدينة.

(٤) الأغاني ٢١/ ٣٨٣.

دعانا ثم أجلنا ثلاثاً كما وعدت...

وفي الأغاني ٢١/ ٤٠٢ فأجلني وواعدني ثلاثاً.

(٥) الأبيات في ديوان جرير ص٩٩، والأول في أنساب الأشراف ١٢/ ٧٣، والأول والثاني في الأغاني ٢١/ ٤٠٢.

(٦) الأغاني: ومثلك.

(٧) الديوان: أجلوا.

(٨) الخبر رواه أبو الفرج في الأغاني ٢١/ ٤٠١ ـ ٤٠٢.

(٩) في الأغاني: «أهلكت» يقال: احتلقت السنة المال وحلقتهم حلاق أي السنة الحالقة، وهي التي تحلق كل شيء.

عند أحد ما يعطيه شاعراً، وقد أمرت لك بأربعة آلاف درهم، فخذها، ولا تعرض لأحد بمدح ولا هجاء][1]. قال: فأخذها الفرزدق، ومرّ بعبد الله بن عمرو بن عثمان، وهو جالس في سقيفة داره، وعليه مُطرَف[2] خزّ وجُبّة حمراء فقال[3]:

أعبد الله أنت أحقّ ماشٍ وساعٍ بالجماهير الكبارِ
فللفاروقِ أمُّك[4] وابنُ أروى[5] أبوكَ فأنت منصدَعُ النهارِ
هما قمرا السماء وأنت نجم به في الليل يُدلجُ كلُّ سارِ

فخلع عليه جبته والمطرف والعمامة، ودعا له بعشرة آلاف درهم، فسمع ذلك عمر بن عبد العزيز، فبعث إليه عمر ألم أتقدم إليك يا فرزدق ألا تعرض لأحدٍ بمدح ولا هجاء؟ اخرج، فقد أجلتُك ثلاثاً، فإن وجدتك بعد ثلاث نكّلتُ بك، فخرج الفرزدق وهو يقول:

توعدني وأجلني ثلاثاً كما وُعِدَتْ لمهلِكها ثمودُ

كان الحجاج يتمثل بهذا البيت من شعر الفرزدق لما مات ابنه[6]:

فما ابنُك إلا من بني الناسِ فاصبري[7] فلن يرجعَ الموتى حنينُ المآتمِ

كان[8] شاعر من بني حرام بن سماك قد هجا الفرزدق، فأخذوه، فأتوا به الفرزدقَ، وقالوا له: هذا بين يديك، فإن شئت فاضرب، وإن شئت فاحلق، لا عدوى عليك، ولا قصاص، فخلى عنه وقال[9]:

فمن يك خائفاً لأذاةِ شعري فقد أمنَ الهجاء بنو حرامِ
همُ قادوا سفيههُمُ وخافوا قلائدَ مثلَ أطواقِ الحمامِ

كتب الفرزدق إلى جرير كتاباً يدعوه إلى الصلح، ويقول: ذهبت أيامنا بالباطل وكرّت

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل واستدرك عن الأغاني لإيضاح المعنى.
(٢) المطرف بكسر الميم وضمها وسكون الطاء وفتح الراء: رداء من خز مربع ذو أعلام.
(٣) الأبيات أيضاً في ديوان الفرزدق ١/ ٩٢.
(٤) أم عبد الله بن عمرو بن عثمان هي حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب انظر جمهرة ابن حزم ص٨٣.
(٥) ابن أروى، يعني عثمان بن عفان، وأمه أروى بنت كريز، انظر جمهرة ابن حزم ص٧٤.
(٦) البيت في ديوان الفرزدق ٢/ ٢٠٦ من قصيدة يرثي ابنين له.
(٧) صدره في الديوان: فما ابناك إلا ابن من الناس فاصبري.
(٨) الخبر والبيتان في الأغاني ٢١/ ٢٩٦ و٣٩٧.
(٩) ليس البيتان في الديوان.

أيامنا، وقطعنا الدهر بشتم العشيرة، فهلم إلى الصلح، فجعل جرير يُقرىء كتابه الناس، ويقول: دعاني إلى الصلح، فإذا في آخر كتابه[١]:

شهدت طهيّةُ والبراجمُ كلُّها أن الفرزدق نالَ أمَّ جريرِ

وقال بعض الخلفاء[٢] لجرير والفرزدق: حتى متى لا تنزعان[٣]، فقال جرير: يا أمير المؤمنين، إنه يظلمني، قال: صدق، إني أظلمه، ووجدت أبي يظلم أباه.

خرج[٤] الفرزدق حاجاً فمرّ بالمدينة، فدخل على سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب مسلماً عليها، فقالت: يا فرزدق، من أشعر الناس؟ قال: أنا، قالت: ليس كما قلت[٥]، أشعر منك الذي يقول[٦]:

بنفسي من تجنُّبُه عزيزٌ علي ومن زيارتُه لِمامُ
ومن أُمسي وأصبحُ لا أراه ويطرُقني إذا هجعَ النيامُ

فقال: لئن أذنت لي لأسمعنك من شعري أحسن من هذا، فقالت: أقيموه، فخرج. فلما كان الغد عاد إليها، فقالت: يا فرزدق، من أشعر الناس؟ قا: أنا، قالت: ليس كما قلت[٧]، أشعر منك الذي يقول[٨]:

لولا الحياءُ لهاجني[٩] استعبارُ ولزرتُ قبرك والحبيبُ يُزارُ
كانت إذا هجر[١٠] الضجيعُ فراشها خُزِنَ[١١] الحديثُ وعفّتِ الأسرارُ

---

(١) ليس البيت في ديوانه.

(٢) كذا بالأصل، وورد في الأغاني خبر أن بشر بن مروان سعى إلى الصلح بين جرير وبين الفرزدق وأن يكفّا عن بعضهما البعض.

(٣) أي تكفان عن النزاع، كما في اللسان، وفي الأغاني: حتى يتكافّا.

(٤) الخبر والأبيات في أنساب الأشراف ١٢/ ٩٦ ـ ٩٧ والأغاني ٢١/ ٣٦٦.

(٥) في المصدرين: قالت: كذبت.

(٦) البيتان لجرير، وهما في ديوانه ص٣٨٦ من قصيدة مطلعها:

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام

(٧) في المصدرين: قالت: كذبت.

(٨) الأبيات لجرير، وهي في ديوانه ص١٥٢ من قصيدة يرثي زوجته خالدة.

(٩) الديوان وأنساب الأشراف: لعادني.

(١٠) بالأصل وأنساب الأشراف: هجع، والمثبت عن الديوان والأغاني.

(١١) أنساب الأشراف: كتم الحديث.

لا يلبثُ[١] القرناءَ أن يتفرقوا ليلٌ يكُرُّ عليهمُ ونهارُ

قال: لئن أذنت لي لأسمعنك من شعري ما هو أحسن من هذا، فأمرت به، فأُخرج، فعاد إليها من الغد، وحولها جوار مولَّدات، كأنهن[٢] التماثيل عن يمينها وعن شمالها، فأبصر الفرزدق واحدة منهن، كأنها ظبية، أدماء، فمات عشقاً لها، وجنوناً بها، وقالت: يا فرزدق، من أشعر الناس؟ قال: أنا، قالت: ليس كذلك، أشعر منك الذي يقول[٣]:

إن العيونَ التي في طرفِها مَرَضٌ[٤] قتلننا ثم لم يحيينَ قتلانا

يصرعْنَ ذا اللبِّ حتى لا حراكَ به وهن أضعفُ خلقِ الله أركانا

فقال: يا بنة[٥] رسول الله، إنّ لي عليك حقاً عظيماً لموالاتي لك ولآبائك، وإني صرت[٦] إليك من مكة قاصداً لك إرادة التسليم عليك، فلقيتُ في مدخلي إليك من التكذيب لي، وتعنيفي ومنعك إياي أن أسمعك شعري ما قطع ظهري، وعيل صبري، والمنايا تغدو وتروح، ولا أدري لعلي لا أفارق المدينة حتى أموت، فإن أنا مت فمري من يدفني في درع[٧] هذه الجارية، وأومأ إلى الجارية التي كلف بها، فضحكت سكينة حتى كادت تخرج من بردها[٨]، وأمرت له بألف درهم وكسى وطيب، وأمرت له بالجارية يجتمع إليها وقالت: يا أبا فراس، إنما أنت واحد منا أهل البيت ـ لا يسؤك ماجرى، خذ ما أمرنا لك به، وأحسن إلى الجارية، وأكرم صحبتها[٩]. قال الفرزدق: فلم أزل أرى البركة بدعائها في نفسي ومالي.

قال أبو عبيدة:

أول حمام بُني بالبصرة حمام منجاب السعدي[١٠]، وإن الفرزدق[١١] كان ذات يوم على

---

(١) أنساب الأشراف: يبرح.

(٢) بالأصل: «كان» والمثبت عن أنساب الأشراف.

(٣) البيتان لجرير، وهما في ديوانه ص٤٥٢ من قصيدة يهجو الأخطل، مطلعها:

بان الخليط ولو طوعت ما بانا وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

(٤) الديوان: حور.

(٥) الأغاني وأنساب الأشراف: يا بنت.

(٦) أنساب الأشراف: ضربت إليك.

(٧) أنساب الأشراف والأغاني: حر.

(٨) الأغاني: ثيابها.

(٩) زيد في الأغاني وأنساب الأشراف: فقد آثرتك بها على نفسي.

(١٠) حمام منجاب بكسر الميم، بالبصرة، ينسب إلى منجاب بن راشد الضبي، (معجم البلدان ٢/ ٢٩٩).

(١١) الخبر رواه ياقوت في معجم البلدان (حمام منجاب) وفيه: قرأت بخط ابن برد الخيار الصولي قال ابن سيرين: مرت امرأة برجل، وذكره.

باب دربه في أطمار خزّ إذ مرّت به امرأة نبيلة برزة، فقالت له: كيف الطريق إلى حمام منجاب؟ فقال: ها هنا، وأومأ إلى دربه. فلما ولجت المرأة الدرب كامشها[١] فاحتملها، وقد علم الله ما كان بعد ذلك.

وحدث بعض أهله قال: كنت عند رأس الفرزدق ألقّنه الشهادة، فكنت أقول: يا أبا فراس، قل لا إله إلا الله، فيقول[٢]:

يا رب قائلةٍ يوماً وقد لعبت[٣]: كيف الطريقُ إلى حمام منجابِ

ثم يقول: نعم، لا إله إلا الله، إلى أن مات.

ولما احتضر الفرزدق قال[٤]:

أروني من يقوم لكم مقامي إذا ما الأمرُ جلَّ عن العتابِ[٥]

إلى من تفزعون إذا حثوتُم بأيديكم عليّ من الترابِ

قال أبو عمرو بن العلاء:

حضرت الفرزدق، وهو يجود بنفسه، فما رأيت أحسن ثقة بالله منه. وذلك في أول سنة عشر ومئة. فلم أنشب أن قدم جرير من اليمامة، فاجتمع إليه الناس، فما وجدوه كما عهدوه، فقلت له في ذلك، فقال: أطفأ الفرزدق جمرتي، وأسال عبرتي، وقرّب منيتي، ثم شخص إلى اليمامة، فنُعي لنا في رمضان من تلك السنة.

وقيل: إن الفرزدق عاش حتى قارب المئة[٦]، ومات سنة أربع عشرة ومئة[٧].

وكان له من الولد[٨]: لَبَطة وسَبَطَة وخَبَطَة[٩] ورَكَضَة، فانقرض عقبه.

---

(١) كذا بالأصل، ولم أجدها، ولعله أراد أنه راودها عن نفسها، كما في معجم البلدان.
(٢) البيت ليس في ديوانه، وهو في معجم البلدان ٢/ ٢٩٩.
(٣) كذا، وفي معجم البلدان: لغبت، وهو أشبه، يقال: لغب لغوبا، ولغباً: أعيا أشد الإعياء (القاموس).
(٤) البيتان في ديوان الفرزدق ١/ ٩٥ والأغاني ٢١/ ٣٨٥.
(٥) الأغاني: جل عن الخطاب.
(٦) أنساب الأشراف ١٢/ ٧٩.
(٧) انظر وفيات الأعيان ٦/ ٩٧.
(٨) أنساب الأشراف ١٢/ ٨٧ نقلاً عن أبي عبيدة، وهم أولاد النوار، وزيد فيها: زمعة.
(٩) في الأغاني: حبطة.

وقيل: إن جريراً مات بعده بأربعين يوماً[١].

قال لبطة بن الفرزدق:

رأيت أبي في النوم، فقال لي: يا بني، نفعتني الكلمة التي خاطبت بها الحسن. يعني: لما قال له: ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة.

لما نعي الفرزدق إلى جرير، وهو بالبادية[٢] اعترض الطريق، فإذا أعرابي على قعود له، فقال له جرير: من أين؟ قال: من البصرة، قال: هل من حاسة خبر؟ قال: نعم، بينا أنا بالمربد فإذا جنازة عظيمة قد حفل لها الناس، فيها الحسن البصري، فقلت: من؟ قالوا: الفرزدق، فبكى جرير بكاء شديداً، فقال له قومه: أتبكي على رجل يهجوك وتهجوه مذ أربعون[٣] سنة؟! قال: إليكم عني، فما تسابّ رجلان، ولا تناطح كبّسان فمات أحدهما إلا تبعه الآخر عن قريب[٤]:

لعمري لئن كان المخبّرُ صادقاً ... لقد عظمت بلوى تميم وجلّت[٥]

فلا حملت[٦] بعد الفرزدق حرة ... ولا ذات حمل[٧] من نفاس تعلّتِ[٨]

هو الوافدُ المحبوّ والرافع الثّأي[٩] ... إذا النعلُ يوماً بالعشيرة زلّتِ

[١٠٠٧٤] همام بن قَبيصة بن مسعود بن عُمير ابن عامر بن عبد الله بن الحارث النُّميري

من أصحاب معاوية. شاعر فارس. شهد صفين مع معاوية، وكان مع الضحاك بن

---

(١) أنساب الأشراف ١٢/ ٧٨.

(٢) كذا وفي الأغاني وأنساب الأشراف: كان جرير باليمامة عند المهاجر بن عبد الله الكلابي.

(٣) كذا بالأصل: مذ أربعون سنة.

(٤) الأبيات في ديوان جرير ص٦٨ وأنساب الأشراف ١٢/ ٧٨ والأغاني ٢١/ ٣٨٧.

(٥) ليس البيت في الديوان ولا في المصدرين السابقين.

(٦) الأغاني: ولدت.

(٧) الأغاني وأنساب الأشراف: بعل.

(٨) تعلت المرأة من نفاسها: انقضت عنها مدته.

(٩) الثأي: الإفساد، والجراح والقتل ونحوه (القاموس).

وصدره في الديوان: هو الوافد المجبور والحامل الذي. وصدره في الأغاني: هو الوافد المأمون والراتق الثأي. وصدره في أنساب الأشراف: هو الوافد المحبوّ والراتق الثأي.

[١٠٠٧٤] جمهرة ابن حزم ص٢٧٩ ووقعة صفين ص٢٠٧ و٣٩٧ وتاريخ خليفة ص٢٥٢ والأخبار الموفقيات =

قيس يوم مرج راهط، وقتل يومئذ، وكان همام سيد قومه[١].

قال[٢] عمرو بن العاص لعبد الرحمن بن خالد: اقحم يابن سيف الله، فتقدم بلوائه، وقدم أصحابه، فأقبل علي على الأشتر، فقال له: لقد بلغ لواء معاوية حيث ترى، فدونك القوم، فأخذ الأشتر لواء علي وهو يقول:

إني أنا الأشتر معروفُ الشَّتر[٣] إني أنا الأفعى العراقي الذكَرْ

لستُ من الحي ربيعٍ[٤] ومُضَرْ لكنني من مذحِجَ الغرّ[٥] الغُرَرْ

فضارب القوم حتى ردهم، فانتدب لهم همام بن قَبيصة، وكان مع معاوية، فشد نحو مذحج وهو يقول[٦]:

قد علمت حوراء[٧] كالتمثال أني إذا ما دعيت نزال

أُقدم إقدام الهزبر الخالِ[٨] أهل العراق إنكم من بالي

حتى أنالَ فيكُمُ المعالي أو أطعَمَ الموتَ وتلكم حالي

في نصرِ عثمانَ ولا أبالي

فحمل عليه عدي بن حاتم الطائي وهو يقول[٩]:

يا صاحب الصوتِ الرفيع العالي إن كنت تبغي في الوغى نِزالِ

فأقدمْ[١٠] فإني كاشفٌ عن حالي[١١]

= ص٤١٢ وتاريخ الطبري ٥/ ٣٠٦ وأنساب الأشراف ٥/ ٧٠. والنميري ضبطت عن جمهرة ابن حزم ص٢٧٩ وهو من ولد نُمير بن عامر بن صعصعة.

(١) جمهرة ابن حزم ص٢٧٩.

(٢) الخبر والرجز في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص٣٩٦ ومروج الذهب ٢/ ٤٢٢.

(٣) الشتر انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتشنجه. وفي مروج الذهب: السير.

(٤) ربيع مرخم ربيعة لغير نداء.

(٥) مروج الذهب: البيض.

(٦) الرجز في وقعة صفين ص٣٩٧.

(٧) بالأصل: جارية، والمثبت عن وقعة صفين.

(٨) وقعة صفين: الغالي.

(٩) الرجز في وقعة صفين ص٣٩٧ ـ ٣٩٨.

(١٠) وقعة صفين: فادن.

(١١) زيد في وقعة صفين: تفدي علياً مهجتي ومالي

وأسرتي يتبعها عيالي

فالتقيا، فضربه عدي، وأخذ لواءه، واقتتل الناس قتالاً شديداً، فدعا[١] علي ببغلة[٢] سيدنا رسول الله ﷺ، فركبها، وتعصّب بعمامة رسول الله ﷺ السوداء ثم نادى: أيها الناس، من يشري نفسه لله؟ من يبيع الله نفسه؟ هذا يوم له ما بعده، فانتدب معه ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً، فتقدمهم علي وهو يقول[٣]:

دُبّوا دبيبَ النملِ لا تفُوتوا وأصلحوا أمركم[٤] وبيتوا

حتى تنالوا الثأر أو تموتوا

فتبعه عدي بن حاتم وهو يقول[٥]:

أبعدَ عمارٍ وبعدَ هاشم وابن بُديلٍ فارسِ الملاحمِ

نرجو البقاء ضلّ حكم الحاكمِ[٦] وقد عَضَضنا أمسِ بالأباهمِ

فاليوم لا تقرعُ سنّ نادمِ ليس امرؤ من يومهِ بسالمِ

وتبعه الأشتر في مذحج وهو يقول[٧]:

حربٌ بأسباب الردى تأجَّجُ يهلك فيها البطلُ المدجَّجُ

يكفيكها هَمْدانُها ومذحِجُ

وحمل[٨] الناس حملة واحدة، فلم يبق لأهل الشام صفّ إلا أزالوه حتى أفضوا إلى معاوية، فدعا بفرسه لينجو عليه. قال معاوية: فلما وضعت رجلي في الركاب تمثلت بأبيات عمرو بن الإطنابة:

أبت لي عفتي وأبى بلائي وأخذي الحمدَ بالثمن الربيحِ

---

(١) الخبر والرجز في وقعة صفين ص٤٠٣.

(٢) في وقعة صفين: فرسه الذي كان لرسول الله ﷺ وكان يقال له المرتجز ثم ركب بغلة رسول الله ﷺ الشهباء.

(٣) الرجز في وقعة صفين ص٤٠٣ وديوان الإمام علي (رض) ص٥١.

(٤) الديوان ووقعة صفين: بحربكم.

(٥) الرجز في وقعة صفين ص٤٠٣.

(٦) وقعة صفين: مثل حلم الحالم.

(٧) الرجز في وقعة صفين ص٤٠٤.

(٨) الخبر والشعر في وقعة صفين ص٣٩٤ ـ ٣٩٥ و٤٠٤ وانظر القصة في عيون الأخبار ١/١٢٦ ولباب الآداب ص٢٢٣ والكامل للمبرد ٣/٣٠٣ ومعجم الشعراء للمرزباني ص٢٠٤.

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانكِ تحمدي أوتستريحي

فأقام، فنظر معاوية إلى عمرو فقال: اليوم صبر، وغداً فخر، فقال عمرو: صدقت[(١)].

قدم أعرابي من بني هلال دمشق في خلافة معاوية، فأتى همام بن قَبيصة النُّميري، فقال له رجل من بني هلال: أصابتني السنة[(٢)]، فأذهبت مالي، فجئت أطلب الفريضة، فكلم لي معاوية، فقال له: إن معاوية علي غضبان، ولست أدخل عليه، ولكني أكلّم لك آذنه يدخلك عليه، فإذا وضع الطعام فكُلْ، ثم علّمه كلاماً يكلمه به إن لم يفرض له، فكلم له الآذن، فأدخله. فلما وضع الطعام أكل الأعرابي ثم قام فقال: يا أمير المؤمنين، إنني من بني هلال أصابتني السنة، فأذهبت مالي، فجئت أطلب الفريضة، فقال: وكلما أصابت السُّنة أعرابياً أردنا أن نفرض له؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن جُلّ من معك أهل اليمن، وقد كان فيهم ملك، فهم، لكنه صوّر، وقد حدثوا بأنه سيرجع إليهم، فإن رأيت أن تفرض لهذا الحي من مضر فتستظهر بهم، فافعل، فقال له معاوية: هذا كلام همام ـ فعرفه ـ أبالدوائرِ تخوّفاني؟! عليك وعلى همام لعنة الله ودائرة السوء، ثم أمر ففرض له. وبلغ هماماً الخبر، فقال: إن كنا لنعدّ عقل معاوية يفضل ألف رجل، فما زال به النساء والبنون والشفاعات حتى صار عقله إلى عقل مئة رجل.

لما[(٣)] بلغ يزيد بن معاوية أن أهل مكة أرادوا ابن الزبير على البيعة، فأبى، فأرسل النعمان بن بشير الأنصاري وهمام بن قبيصة النميري إلى ابن الزبير بن عوام إلى البيعة ليزيد على أن يجعل له ولاية للحجاز، أو ما شاء، وما أحب لأهل بيته من الولاية، فقدما على ابن الزبير، فعرضا عليه ما أمرهما يزيد، فقال ابن الزبير: أتأمروني ببيعة رجل يشرب الخمر، ويدع الصلاة، ويتبع الصيد؟ فقال همام: أنت أولى بذلك منه، فلطمه رجل من قريش، فرجعا إلى يزيد، فغضب، وحلف لا يقبل بيعته إلا وفي يده جامعة.

قال الحجاج لوازع بن ذؤالة الكلبي[(٤)]: كيف قتلت همّام بن قبيصة؟ قال: مر بي

---

(١) زيد في وقعة صفين: إنا ومانحن فيه كما قال ابن أبي الأقلح:

ما علتي وأنا رام نابل والقوس فيها وتر عنابل

تزل عن صفحتها المعابل الموت حق والحياة باطل

(٢) يعني الجدب والقحط.

(٣) الخبر رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٥/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ من طريق الواقدي.

(٤) الخبر والشعرفي أنساب الأشراف ٦/ ٢٧٠ ـ ٢٧١ باختلاف الرواية.

والناس منهزمون، فلو شاء أن يذهب لذهب، فلما رآني قصدني، فضربته، وضربني، وسقط[١]، فحاول القيام، فلم يقدر، فقال وهو في الموت[٢]:

تعست ابنَ ذاتِ النَّوفِ أجهز على فتى[٣] يرى الموت خيراً من فِرارٍ وأكرما

ولا تتركنّي بالحشاشة[٤] إنني صبور إذا ما النُّكسُ مثلُك أحجما

فدنوت منه فقال: أجهز علي، قبحك الله، فقد كنت أحب أن يلي هذا مني من هو أربط جأشاً منك، فاحتززت رأسه، وأتيت به مروان[٥].

وكان مروان يقاتل الضحاك بن قيس بمرج راهط، فجاء روح بن زنباع الجُذامي فبشره بقتل الضحاك بن قيس، وقتل همام بن قبيصة، وقتل ابن معن[٦] السلمي، وقال ابن مقبل[٧]:

يا جَدْع آنفِ قيسٍ بعدَ همامِ بعد المذبِّبِ عن أحسابها الحامي

يعني همام بن قَبيصة.

[١٠٠٧٥] همام بن محمد بن سعيد أُراه ابن عبد الملك بن مروان الأموي

حدث عن ميمون بن مهران قال[٨]:

---

(١) في أنساب الأشراف: فبادرته بضربة على عاتقه فأرديته عن دابته.

(٢) البيتان في أنساب الأشراف ٦/ ٢٧١ وتاج العروس «نوف».

(٣) في المصدرين: امرىء.

(٤) في تاج العروس: كالخشاشة.

(٥) زيد في أنساب الأشراف: قال: أأنت قتلته؟ قلت: نعم. قال: فهل أعانك عليه أحد؟ قلت: نعم، الله وانقضاء مدته، فقال: هو والله كما قال الشاعر:

وفارس هيجا لايقام لبأسه له صولة يزور عنها الفوارس

وشدة ليث ترهب الأسد وقعها وتذعر منها العاويات العساعس

جريء على الإقدام ليس بناكل ولا يزدهيه الأحوشي المغامس

(٦) بالأصل: «ابن ثور» خطأ والصواب ما أثبت عن أنساب الأشراف ٦/ ٢٦٩ وهو ثور بن معن السلمي.

(٧) البيت في أنساب الأشراف ٦/ ٢٧٠، وهو ليس في ديوان ابن مقبل المطبوع.

(٨) رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٨/ ٢٠١ من طريق عمر بن شبة ثنا أبو عاصم أنبأ عثمان بن خالد بن دينار عن أبيه عن ميمون بن مهران، فذكره.

قال لي عمر بن عبد العزيز: يا ميمون، احفظ عني أربعاً: لا تصحبَنَّ[١] سلطاناً، وإن أمرته بمعروف، ونهيته عن منكر، ولا تخلُوَن بامرأة، وإن أقرأتها[٢] القرآن، ولا تصل من قطع رحمه، فإنه لك أقطع، ولا تكلمنَّ بكلام اليوم تعتذر منه غداً.

[١٠٠٧٦] همام بن محمد بن أبي شيبان العبسي

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى أبي الدرداء عن النبي ﷺ.

في قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا﴾ [سورة الكهف، الآية: ٨٣]. قال: **«ذهب وفضة»**[٣][١٤٣٨٠].

[١٠٠٧٧] همام بن الوليد الدمشقي

حدث عن صَدَقة بن عمر الغساني بسنده إلى الحسن قال:

كان اسم كبش إبراهيم عليه السلام حرير، واسم هدهد سليمان عبقر، واسم كلب أصحاب الكهف قطمير، واسم عجل بني إسرائيل الذي عبدته بهموت. وهبط آدم بالهند. وهبطت حواء بجدة، وهبط إبليس بدَستْ مَيْسان[٤]. وهبطت الحيّة بأصبهان.

[١٠٠٧٨] هميم بن همام بن يوسف أبو العباس الطبري

حدث عن هشام بن خالد الأزرق بسنده عن أنس:

إن رسول الله ﷺ سئل عن العجين وقع فيه قطرات من دم، فنهى رسول الله ﷺ عن أكله[١٤٣٨١].

قال الوليد: لأن النار لا تنشف الدم.

وحدث عن هشام بن عمار بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«أما الوقوف عشية عرفة فإن الله يهبط إلى السماء الدنيا، فيباهي بكم الملائكة، فيقول:

---

(١) أنساب الأشراف: لا تأتين.

(٢) هذه الوصية جاءت في خبر ورد في حلية الأولياء ٥/ ٢٧٢.

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٤٢١.

(٤) بالأصل: «دست بيسان» والمثبت عن المختصر لابن منظور، وهي كورة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط. كما في معجم البلدان، وفي معجم ما استعجم: طسوج من طساسيج دجلة.

هؤلاء عبادي، جاؤوني شُعثاً [غُبراً][(١)] يرجون رحمتي. فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل، وكعدد القطر . . . .[(٢)] أو الشجر لغفرتها لكم. أفيضوا عبادي، مغفوراً لكم، ولمن شفعتم له»[١٤٣٨٢].

توفي هميم بن همام سنة ثلاث وتسعين ومئتين.

[١٠٠٧٩] هنبل بن محمد بن يحيى بن هنبل أبو يحيى السليحي الحمصي

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى أبي عنبة[(٣)] الخولاني قال:

كان رسول الله ﷺ إذا مشى أقلع[١٤٣٨٣].

وحدث عن محمد بن إسماعيل بن عياش بسنده إلى جابر عن النبي ﷺ قال:

«إن إبليس قد أيس أن يعبده المصلون، ولكن في التحريش[(٤)] بينهم»[١٤٣٨٤].

[١٠٠٨٠] هنيدة: من أصحاب الوليد بن عبد الملك

قال الزهري[(٥)]: دخلت على عروة بن الزبير، وهو يكتب إلى هنيدة[(٦)] صاحب الوليد بن عبد الملك، وكان كتب يسأله عن قول الله عز وجل: **﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا إذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾** [سورة الممتحنة، الآية: ١٠]، فكتب إليه أن رسول الله ﷺ صالح قريشاً يوم الحديبية على أن يرد عليهم من جاء بغير إذن ولي، فكان يرد الرجال، فلما هاجر النساء أبى الله ذلك ـ أن يردّهنَّ إذا امتحنّ بمحنة الإسلام، فزعمت

---

(١) بياض بالأصل، واستدركت اللفظة للإيضاح من مسند أبي يعلى ٧/ ١٤٠.

(٢) بياض بالأصل بمقدار كلمة.

[١٠٠٧٩] السليحي، بضم السين وفتح اللام، وبفتح السين وكسر اللام نسبة إلى سَلِيح، وسَليح كلاهما بطن من قضاعة. انظر الأنساب (السليحي ٣/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤).

(٣) صحابي مشهور بكنيته، مختلف في اسمه، فقيل عبد الله بن عنبة، وقيل: عمارة. ترجمته في الإصابة ٤/ ١٤١ ـ ١٤٢.

(٤) يعني في حملهم على الفتن والحروب فيما بينهم (انظر النهاية لابن الأثير ـ حرش).

(٥) الخبر في الدر المنثور للسيوطي ٨/ ١٣٣ وأسباب النزول للواحدي ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٦) في أسباب النزول: «ابن هند» وفي الدر المنثور لم يسمه قال إن عروة بن الزبير سئل عن هذه الآية فكتب.

أنها جاءت راغبة فيه ـ وأمره أن يرد صدُقاتهن[١] إليهم إذا حبسوا[٢] عنهم، وأن يردوا عليهم مثل الذي يردّ عليهم إن فعلوا، فقال: ﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ﴾ [سورة الممتحنة، الآية: ١٠].

[١٠٠٨١] هُني
مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كان عامل عمر على الحِمَى[٣] الذي حماه للمسلمين، وكان مع معاوية بصفين.

[روى عن مولاه عمر بن الخطاب، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي بكر الصديق. روى عنه: ابنه عمير بن هني، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ـ الباقر][٤].

حدث هُنَي:

أن أبا بكر الصديق لم يحم شيئاً من الأرض إلا للنفع[٥]، وقال: رأيت رسول الله ﷺ حماه، فكان يحميه للخيل التي يُغزا عليها. وكانت إبل الصدقة إذا أخذت عجافاً أرسل بها إلى الرَّبذة[٦]، وما والاها ترعى هناك، ولا يحمي لها شيئاً، ويأمر أهل المياه لا يمنعون من ورد عليهم أن يشرب معهم، ويرعى عليهم.

فلما كان عمر بن الخطاب، وكثر الناس، وبعث البعوث إلى الشام، وإلى مصر، وإلى العراق حمى الربذة، واستعملني على حمى الربذة[٧].

كان[٨] عمر بن الخطاب استعمل مولى له يدعى هُنياً على الحمى[٩]، فقال: يا هني

---

(١) في الدر المنثور: «صداقهن» وفي أسباب النزول: «أصدقائهن».

(٢) الدر المنثور: «حبسن عنهم» وفي أسباب النزول: «احتبسن عنهم».

[١٠٠٨١] ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٣١٠ وتهذيب التهذيب ٦/ ٤٩ والإصابة ٣/ ٦٢٠ والإكمال ٧/ ٣١٩. وهني بالتصغير كما في الإصابة.

(٣) الحمى بكسر أوله وفتح ثانيه.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١٩/ ٣١٠.

(٥) في الإصابة: إلا البقيع.

(٦) الربذة قرية من قرى المدينة.

(٧) الإصابة: ٣/ ٦٢٠.

(٨) تقدم الخبر في ترجمة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ٤٤/ ٣٤١ ـ ٣٤٢.

(٩) الحمى موضع يعينه الإمام لنحو نعم الصدقة ممنوعاً على الغير، قاله الشارح (هامش البخاري).

اضمم جناحك عن الناس(١)، واتق دعوة المظلوم، فإن دعوة المظلوم مجابة، وأدخل رب الصُّرَيمة(٢) والغنيمة، وإياي ونعم ابن عفان وابن عوف، فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى نخل وزرع، وإن رب الصُّرَيمة والغنيمة إن تهلك ماشيته يأتيني(٣) بالبينة فيقول: يا أمير المؤمنين، يا أمير المؤمنين، أفتاركهم أنا لا أبالك؟ فالملأ والكلأ أيسر علي من الورق(٤)، وايم الله إنهم ليرون أني قد ظلمتهم، إنها لبلادهم ومياههم، قاتلوا عليها في الجاهلية، وأسلموا عليها في الإسلام، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبراً.

قال هني مولى عمر بن الخطاب(٥):

كنت أول شيء مع معاوية على علي، فكان أصحاب معاوية يقولون: والله لا نقتل عماراً أبداً، إن قتلناه فنحن كما يقولون، فلما كان يوم صفين ذهبت أنظر في القتلى فإذا عمار ابن ياسر مقتول. قال هُنَي: فجئت إلى عمرو بن العاص، وهو على سريره، فقلت: أبا عبد الله، قال: ما تشاء؟ قلت: انظر أُكلِّمْك، فقام إلي، فقلت: عمار بن ياسر، ما سمعت فيه؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: **«تقتله الفئة الباغية»**، فقلت: هوذا والله مقتول، فقال: هذا باطل، فقلت: بَصَرُ عيني مقتول، قال: فانطلق فأرينيه(٦)، فذهبت. فأوقعته عليه، فساعة رآه امتُقع(٧)، ثم أعرض في شق، وقال: إنما قتله الذي خرج به[١٤٣٨٥].

وفي رواية: إنما قتله أصحابه.

[قال ابن ماكولا](٨): [وأما هني بضم الهاء وفتح النون فهو هني مولى عمر بن

---

(١) في ترجمة عمر: المسلمين.

(٢) الصريمة تصغير الصرمة، وهي القطعة القليلة من الإبل.

(٣) كذا، وفي ترجمة عمر: يأتني ببنيه.

(٤) ترجمة عمر: من الذهب والورق.

(٥) الخبر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٥٣ في ترجمة عمار بن ياسر عن خالد بن مخلد حدثني سليمان بن بلال حدثني جعفر بن محمد قال: سمعت رجلاً من الأنصار يحدث أبي عن هني مولى عمر بن الخطاب، وذكره. وتقدم الخبر في كتابنا هذا في ترجمة عمار بن ياسر ٤٣/٤٧٩ ـ ٤٨٠.

(٦) كذا وفي ابن سعد وترجمته المتقدمة: فأرنيه، وهو الصواب.

(٧) كذا بالأصل وترجمة عمار، وفي ابن سعد: انتقع.

(٨) زيادة للإيضاح.

الخطاب، سمع عمر رضي الله عنه، ذكره البخاري، روى حديثه زيد بن أسلم عن أبيه][(١)].

[١٠٠٨٢] هود بن عبد الله بن رباح بن خالد ابن الخلود بن عاد بن عوض بن إرم بن سام ابن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو ـ إدريس ـ بن يارد بن مهلائيل بن قتبان ابن أنوش بن شيث بن آدم نبي الله ﷺ

وقال بعض النسابين إن هوداً هو عابر بن شالخ بن أرفخشذ[(٢)] بن سام بن نوح[(٣)].

قيل: إن هوداً بنى الحائط القبلي من جامع دمشق. وقيل: إن قبره به[(٤)]. وقيل: قبره بمكة. وقيل: قبره باليمن.

وكان عاد ابن عوض بن إرم بن سام بن نوح. وكان الضحاك بن أهنوت من ولد قحطان، وهو أهنوت بن ملل بن لاوذ بن الغوث بن الفزر بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب ابن قحطان بن أنمر بن الهميسع بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارح، وهو آزر بن ناخور ابن ارغوا بن أسروغ بن فالغ بن يقطن، وهو قحطان بن عابر، وهو هود النبي ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ ابن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح.

وأول[(٥)] نبي بعثه الله إدريس ثم نوح ثم إبراهيم ثم إسماعيل وإسحاق [ابنا إبراهيم][(٦)] ثم يعقوب ثم يوسف ثم لوط ثم هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوض[(٧)] بن

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣١٩.

[١٠٠٨٢] انظر أخباره في تاريخ الطبري ١/ ١٣٣ وما بعدها (ط. بيروت) البداية والنهاية ١/ ١٣٧ وما بعدها وأنساب الأشراف ١/ ٨ والكامل لابن الأثير ١/ ٧٩ ومروج الذهب (الفهارس) في الجزء الأول والثاني. وثمة خلاف كبير في عامود نسبه بين مختلف المصادر التي ترجمته. ذكر هود في القرآن الكريم سبع مرات، فذكر في سورة الأعراف ٦٥ وفي سورة هود: ٥٠ ـ ٥٣ ـ ٥٨ ـ ٦٠ ـ ٨٩ وفي سورة الشعراء ١٢٤.

(٢) تحرفت بالأصل إلى: أفخشد.

(٣) تاريخ الطبري ١/ ١٣٣.

(٤) البداية والنهاية ١/ ١٤٩.

(٥) انظر الخبر، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٥٤ من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه، وذكره.

(٦) زيادة عن ابن سعد.

(٧) عند ابن سعد: غوص.

إرم بن سام بن نوح، [وعاد وغبيل ابنا عوض بن إرم][١].

وعن ابن عباس قال:

كل الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة[٢]: نوح، وهود، ولوط، وصالح، وشعيب، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه[٣] وعليهم وسلم. وليس من نبي له اسمان غير عيسى المسيح، ويعقوب إسرائيل. وكان أبو هود أول من تكلم بالعربية[٤]، وولد لهود أربعة، فهم العرب: قحطان، ومقحط، وقاحط، وقالع أبو مضر. وقحطان أبو اليمن، والباقون ليس لهم نسل.

وكان من قصة هود، كيف بعثه الله من بعد نوح أن عاداً كانوا أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله، وذلك إنما عبدت الأصنام العرب أصنام قوم نوح بعد نوح، فتفرقوا في عباداتهم للأوثان، وفرقوا أصنام قوم نوح بينهم، فكانت هذيل بن مدركة بن خندف اتخذوا سُوَاعاً[٥] إلهاً يعبدونه وكانت لهم بُرهاط[٦] من أرض الحجاز، وكانت كلب بن وبرة من قضاعة اتخذوا وُداً [إلهاً][٧] يعبدونه بدُومة الجندل[٨]، وكانت أنعم من طيىء، وأهل جُرَش[٩] من مذحج من تلك القبائل من أهل اليمن اتخذوا يعوق[١٠] إلهاً يعبدونه بجرش، وكانت خيْوان[١١] ـ بطن من هَمْدان ـ [اتخذوا يعقوق][١٢] بأرض هَمْدان من اليمن، وكانت ذو

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل وبعده صح.

(٢) كذا بالأصل، وذكر أحد عشر نبياً.

(٣) بالأصل: عليهم.

(٤) البداية والنهاية ١/١٣٨ وقال ابن كثير: وزعم وهب بن منبه: أن أباه أول من تكلم بها. وقال غيره: أول من تكلم بها نوح، وقيل آدم، وهو الأشبه، وقيل غير ذلك والله أعلم.

(٥) سواع اسم صنم، قال أبو المنذر: وكان أول من اتخذ تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم من الناس وسموها بأسمائها على ما بقي منهم هذيل بن مدركة اتخذ سواعاً (معجم البلدان).

(٦) رهاط بضم أوله. موضع على ثلاث ليال من مكة. وقال قوم: وادي رهاط في بلاد هذيل. ونقل ياقوت عن ابن الكلبي: اتخذت هذيل سواعاً رباً برهاط من أرض ينبع، وينبع عرض من أعراض المدينة (معجم البلدان).

(٧) استدركت عن هامش الأصل.

(٨) دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيىء كانت به بنو كنانة من كلب.

(٩) جرش: موضع باليمن. وقيل إنها مدينة عظيمة وولاية واسعة، انظر معجم البلدان.

(١٠) كذا بالأصل، وفي سيرة ابن هشام ١/٨١ يغوث.

(١١) وخيوان أيضاً قرية لهم من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة.

(١٢) زيادة عن سيرة ابن هشام ١/٨١.

الكلاع اتخذوا بأرض حمير نسراً[١] إلهاً يعبدونه من دون الله.

وكانت قوم هود وهم عاد أصحاب أوثان، يعبدونها من دون الله اتخذوا أصناماً على مثال ود وسواع ويغوث ونسر، فاتخذوا صنماً، يُقال له: صمود[٢]، وصنماً يقال له: الهبار[٣]، فبعث الله إليهم هوداً. فكان هود من قبيلة يقال لها: الخلود، وكان من أوسطهم نسباً، وأفضلهم موضعاً، وأشرفهم نفساً، وأصبحهم وجهاً، وكان في مثل أجسامهم، أبيض جعداً، بادي العنفقة[٤]، طويل اللحية، فدعاهم إلى الله، وأمرهم أن يوحدوا الله، ولا يجعلوا مع الله إلهاً غيره، وأن يكفوا عن ظلم الناس، لم يذكر أنه أمرهم بغير ذلك، ولم يدعهم إلى شريعة، ولا إلى صلاة، فأبوا ذلك وكذبوه **﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾** فنزل الله **﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾** [سورة فصلت، الآية: ١٥] [قال الله عز وجل: **﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً﴾** [سورة الأعراف، الآية: ٦٥] الآية][٥]. وكان هود من قومهم، ولم يكن أخاهم في الدين، **﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ﴾**، يعني: وحدوا الله، ولا تُشركوا به شيئاً، **﴿مَالَكُمْ﴾** يقول: ليس لكم **﴿مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾** يعني: فكيف لا تتقون؟ **﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ﴾** [سورة الأعراف، الآية: ٦٩] يعني: سكاناً في الأرض: **﴿مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾**، فكيف لا تعتبرون فتؤمنوا، وقد علمتم ما أنزل بقوم نوح من النقمة حين عصوه، واذكروا ما أتي إليكم **﴿وزادَكُمْ في الْخَلْقِ بَسْطة فاذْكُرُوا آلاَ اللهِ﴾**، يعني: هذه النعم **﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** وكانت منازلهم وجماعتهم حيث بعث الله هوداً فيهم بالأحقاف. والأحقاف: الرمل، ما بين عُمان إلى حضرموت باليمن كله[٦]، وكانوا مع ذلك قد أفسدوا في الأرض كلها، وقهروا أهلها بفضل قوتهم التي أتاهم الله، يقول الله عز وجل: **﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ﴾** [سورة الأحقاف، الآية: ٢١]، يعني: دكادك الرمل حيث منازلهم.

---

(١) كان هذا الصنم بأرض يقال لها: بلخع، موضع من أرض سبأ ولم تزل تعبده حمير ومن والاها حتى هودهم ذو نواس.

(٢) في الكامل لابن الأثير ١/ ٧٩ اتخذوا ثلاثة يقال لأحدها ضرا وللآخر: ضمور وللثالث الهبا، وفي البداية والنهاية ١/ ١٣٨ صداً وصموداً وهرا.

(٣) في تاريخ الطبري ١/ ١١٠ الهباء.

(٤) العنفقة: اسم لشعيرات بين الشفة السفلى والذقن، وقيل: هي ما نبت على الشفة السفلى من الشعر. (تاج العروس: عنفق).

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل وبعده صح.

(٦) البداية والنهاية ١/ ١٣٧.

روى الزهري:

أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يريه رجلاً من قوم عاد، فأراه رجلاً رجلاه في المدينة ورأسه بذي الْحُلَيفَة[١].

وعن يحيى بن يعلى قال:

قال هود لقومه حين أظهروا عبادة الأوثان: يا قوم، إني بعثة الله إليكم، وزعيمه فيكم، فاتقوه بطاعته، وأطيعوه بتقواه، فإن المطيع لله يأخذ لنفسه من نفسه بطاعة الله للرضا، وإن العاصي لله يأخذ لنفسه من نفسه بمعصية الله للسخط، وإنكم من أهل الأرض، والأرض تحتاج إلى السماء، والسماء تستغني بما فيها، فأطيعوه تستطيبوا حياتكم، وتأمنوا ما بعدها، وإن الأرض العريضة تضيق عن التعرض لسخط الله.

وعن الضحاك قال:

أمسك الله عنهم القطر ثلاث سنين[٢]، وكانت الرياح عليهم من غير مطر ولا سحاب.

وعن جابر بن عبد الله قال:

إذا أراد الله بقوم سوءاً حبس عنهم المطر، وحبس عنهم كثرة الرياح. قال: فلبثوا بذلك ثلاث سنين لا يستغفرون الله، فقال لهم هود: **﴿ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً﴾** [سورة هود، الآية: ٥٢]، يعني: برزق متتابع[٣] **﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾** يعني: في الغنى والعدد[٤] **﴿ولا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾**، فأبوا إلاّ تمادياً. فلما أصابهم الجهد أنفوا أن يطلبوا إلى هود أن يستسقي لهم، ونزل بهم البلاء، وجهدوا، فطلبوا إلى الله الفرج، وكان طلبتهم عند البيت الحرام، مسلمهم، ومشركهم، فتجمع بها ناس كثير مختلفة أديانها، وكلهم معظِّم لمكة، يعرف حرمتها ومكانتها من الله عز وجل.

وعن ابن عباس قال:

كانوا إذا أتوا مكة ـ عظمها الله تعالى ـ ليسألوا الله عز وجل صعدوا الصفا ثم دعَوا

(١) ذو الحليفة، الحليفة بالتصغير، قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، (انظر معجم البلدان).

(٢) رواه السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٤٤٢ نقلاً عن ابن عساكر عن الضحاك.

(٣) في الدر المنثور: يعني يدرذلك عليهم مطراً ومطراً.

(٤) قال السيوطي: قال: ولد الولد.

بحوائجهم، وسألوا الله تعالى، فيأتيهم بما سألوا. فانطلق وفد عادٍ فصعِدوا الصفا، يقدمهم قَيْلَ بن عتر[١]. فلما استوَوا على الصفا يريدون أن يسألوا، فقال قيل عاد حين دعا بإله هود: إن كان هود صادقاً فاسقنا، فإنا قد هلكنا، فإنا لم نأتك لمريض تشفيه، ولا لأسير فتفاديه، فأنشأ الله ثلاث سحابات بيضاء، وحمراء، وسوداء، وناداه منادٍ من السماء: ياقَيْل، اختر لنفسك وقومك من هذه السحابات، قال قَيْل: أما البيضاء فجفاء لا ماء فيها، وأما الحمراء فعارض، وأما السوداء فهي مُطلَخمّة[٢]، وهي أكثر ماء، فقد اخترت السوداء. فناداه منادٍ فقال: اخترت رماداً رِمْدَداً[٣]، لا تبقي من آل عاد أحداً، لا والداً تترك ولا ولداً، إلا جعلته همداً[٤]، إلا بنو اللوذيّة الغمدا[٥]، وإنما يعني الفهدا: السام[٦]، وبنو اللوذيّة: بنو لُقَيْم بن هزّال بن هويلة[٧] بنت بكر، وكانوا سكاناً بمكة مع إخوانهم، لم يكونوا مع عاد بأرضهم، فهم عاد الآخرة، ومن كان من نسلهم الذين بقوا من عاد.

وساق الله السحابة التي اختار قَيْل بن عتر بما فيها من النقمة إلى عاد، حتى تخرج عليهم من وادٍ لهم يقال له: المغيث، وقيل: إن الوادي يقال له: الريان. كانوا إذا قحطوا فجاءتهم الريح من تلك الناحية مُطروا. فلما رأوها جَثْلة[٨] من ناحية الريان، أو المغيث استبشروا بها، فقالوا: قد جاءنا وفدنا بالمطر قالوا لهود: أني ما كنت توعَّدُنا؟ ما قولك إلا غرور ﴿هذا عَارِضٌ مُمْطِرُنا﴾ [سورة الأحقاف، الآية: ٢٤]. يقول الله عز وجل لهود: قل لهم ﴿بَلْ هُوَ ما ٱسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّها﴾ [سورة الأحقاف، الآيتان: ٢٤ و٢٥] أي: كل شيء أُمرتَ[٩] به. فكان أول من أبصر ما فيها وعرف أنها ريح

---

(١) كذا بالأصل وتاريخ الطبري ١/ ١٣٦ وفي الكامل لابن الأثير ١/ ٧٩ عير وفي البداية والنهاية ١/ ١٤٥ عنز.

(٢) اطلخم الليل والسحاب: أظلم وتراكم (انظر اللسان وتاج العروس).

(٣) بالأصل هنا: «رمداً» والصواب عن البداية والنهاية وتاريخ الطبري والكامل لابن الأثير. والرمدد بكسر الدال وفتحها: المتناهي في الاحتراق والدقة (انظر اللسان وتاج العروس).

(٤) بالأصل: «مهمداً» والصواب عن المصادر السابقة.

(٥) في الطبري والكامل لابن الأثير: «اللوذية المُهْدَى» وفي البداية والنهاية: «اللودية الهمد» زيد في البداية والنهاية: قال: وهو بطن من عاد كانوا مقيمين بمكة.

(٦) كذا بالأصل، وليست اللفظة في المصادر السابقة.

(٧) في تاريخ الطبري: هزيلة.

(٨) بدون إعجام بالأصل، أعجمت عن المختصر لابن منظور المطبوع، والجثل: الضخم الكثيف من كل شيء.

(٩) بالأصل: مرت، والصواب عن الطبري والبداية والنهاية.

امرأة يقال لها: مهد[١]. فلما تبيّنت ما فيها صاحت، وصُعقت، فلما أفاقت قيل: ماذا رأيت يا مهد[٢]؟ قالت: رأيت ريحاً، فيها كشهب النار، أمامها رجال يقودونها.

وروى العلماء:

أن الريح التي سخرها الله على عاد الجنوب العقيم، وأنه إنما أرسل عليهم منها مثل حلقة الخاتم، ولو أرسل عليهم مثل منخر الثور ما تركت على ظهر الأرض شيئاً إلا أهلكته.

وعن الحارث بن حسان قال[٣]:

مررت بعجوز بالرَّبذة، مُنقَطع بها من بني تميم، فقالت: أين تريدون، فقلنا: نريد رسول الله ﷺ، قالت: فاحملوني معكم، فإن لي إليه حاجة. قال: فدخلت المسجد، فإذا هو غاص بالناس، وإذا راية سوداء[٤] تخفق، فقلت: ما شأن الناس اليوم؟ فقالوا: هذا رسول الله ﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً، فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تجعل الدهناء حجازاً[٥] بيننا وبين تميم فافعل، فإنها كانت لنا خاصة، قال: فاستوفزت العجوز، وأخذتها الحمية، فقالت: يارسول الله، أين يضطر مضطرك[٦]؟ قلت: يا رسول الله، حملت هذه، ولا أشعر أنها كائنة لي خصماً، قال: قلت: أعوذ بالله أن أكون كما قال الأول، قال رسول الله ﷺ: «**وماذا قال الأول؟**» قال: على الخبير سقطت، قال رسول الله ﷺ: «هيه، يستطعمه الحديث، قال: إن عاداً أرسلوا وافدهم قيلاً، فنزل على معاوية بن بكر شهراً، يسقيه الخمر، وتغنيه الجرادتان[٧]، فانطلق حتى أتى جبال مَهْرة[٨]، فقال: اللهم، إنّي لم آت لأسير فأفاديه، ولا لمريض فأداويه، فاسق عبدك ما كنت ساقيه، واسق معاوية بن بكر شهراً، يشكر له الخمر التي شربها عنده. قال: فمرت سحابات سود،

---

(١) كذا بالأصل، وفي تاريخ الطبري: «مهدد» وفي البداية والنهاية: «فهد». وفي الكامل لابن الأثير: فهدد.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) الخبر رواه الطبري في تاريخه ١/ ١٣٤ عن طريق الحارث بن يزيد البكري. ورواه أحمد بن حنبل في المسند ٥/ ٤٠١ رقم ١٥٩٥٤ من طريق الحارث بن يزيد البكري، وابن كثير في البداية والنهاية ١/ ١٤٦ نقلاً عن الحارث وهو ابن حسان، ويقال ابن يزيد البكري.

(٤) في تاريخ الطبري: رايات سود.

(٥) يعني حاجزاً (اللسان).

(٦) في المصادر السابقة: مضرك.

(٧) الجرادتان: هما جاريتان غنتا له كما في البداية والنهاية.

(٨) في البداية والنهاية: جبال تهامة، ومثلها في مسند أحمد.

فنودي أن خذها رماداً رِمدِداً، لا تذر(١) من عاد أحداً.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ(٢):

«نُصرت بالصَّبا، وأهلك عاد بالدَّبور، وما أرسلت عليهم إلاّ مثل الخاتم ـ وفي رواية: مثل فص(٣) الخاتم ـ، فمرت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم، فجعلتهم بين السماء والأرض. فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من عادٍ الريحَ وما فيها ﴿قَالُوا هذا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾ [سورة الأحقاف، الآية: ٢٤] **فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة»**[١٤٣٨٦].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أرسل الله سَفْياً من الريح إلا بمكيال، ولا قطرة ماء إلا بميزان، إلا يوم نوح وعاد، فإن الماء يوم نوح طغى على الخزان، فلم يكن لهم عليه سلطان، ثم قرأ: ﴿إنا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [سورة الحاقة، الآية: ١١]. وإن الريح يوم عاد عتت على الخُزان(٤)، ثم قرأ: **﴿رِيْحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾** [سورة الحاقة، الآية: ٦](٥).

وقيل: إن الريح العقيم في الأرض السابعة.

وقال عطاء بن يسار:

قلت لكعب: من ساكن الأرض الثانية؟ قال: الريح العقيم. لما أراد الله أن يهلك قوم عاد أوحى إلى خزنتها أن افتحوا منها باباً، قالوا: يا ربنا، مثل منخر الثور؟ قال: إذاً [تكفأ](٦) الأرض بمن عليها. قال: ففتحوا منها مثل حلقة الخاتم.

وقيل: لما أوحى الله إلى العقيم أن تخرج على قوم عاد، فينتقم له منهم، فخرجت بغير كيل على قدر منخر ثور حتى رجفت الأرض ما بين المشرق والمغرب، فقال الخزان: يا رب، لن نطيقها، ولو خرجت على حالها لأهلكت ما بين مشارق الأرض ومغاربها، فأوحى

---

(١) في المصادر السابقة: لا تبقي.

(٢) البداية والنهاية ١/ ١٤٨ والدر المنثور للسيوطي ٨/ ٢٦٥ في تفسير قوله تعالى: **﴿بريح صرصر عاتية﴾**.

(٣) في البداية والنهاية: مثل موضع الخاتم.

(٤) في البداية والنهاية: على خزائنها وفي قصص الأنبياء لابن كثير: على خزانها.

(٥) الدر المنثور للسيوطي ٨/ ٢٦٥.

(٦) استدركت عن هامش الأصل وبعدها صح.

الله إليهاأن ارجعي، فرجعت، فخرجت على قدر خرق الخاتم، وهي الحلقة، فأوحى الله تعالى إلى هود أن يعتزل بمن معه من المؤمنين في حظيرة، فاعتزلوا، وخط عليهم خطاً، وأقبلت الريح، فكانت لا تدخل حظيرة هود، ولا تجاوز الخط، وإنما يدخل عليهم منها بقدر ما تلذ به أنفسهم، وتلين على الجلود، وإنها لتمر من عاد بالظعن [فتحتمله][1] بين السماء والأرض، فتدمغهم بالحجارة. وأوحى الله إلى الحيات والعقارب أن يأخذوا عليهم الطرق، فلم تدع غادياً[2] يجاوزهم.

وعن مالك بن أنس قال:

سئلت امرأة من بقية قوم عاد: أي عذاب الله رأيت أشد؟ قالت: كل عذاب شديد، وسلام الله ورحمته ليلة الريح فيها، قالت: ولقد رأيت العير تحملها الريح بين السماء والأرض[3].

قال الضحاك بن مزاحم:

لما أهلك الله عاداً، ولم يبق منهم إلاّ هود والمؤمنون فتنجست الأرض من أجسادهم أرسل الله عليها دكادك[4] الرمل، فرمستهم[5]، فكان يسمع أنين الرجل من تحت الرمل من مسيرة يوم، فقال الله عز وجل لنبيه ﷺ: **﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾** [سورة الحاقة، الآيات: ٤ ـ ٦] يعني بالصرصر: الباردة، كانت تقع على الجلد فتحرقه برداً حتى ينكشط عن اللحم، ثم تُصيِّر اللحم كقطع النار **﴿عَاتِيَةٍ﴾** يعني: عتت على الخُزان، **﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ﴾** [سورة الحاقة، الآية: ٧] يعني أنه سلطها عليهم **﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾** هبت عليهم يوم الأربعاء[6] غدوة،

---

(١) استدركت عن هامش الأصل.

(٢) بالأصل غادي.

(٣) تاريخ الطبري ١/ ١١٣ والكامل لابن الأثير ١/ ٨١ والبداية والنهاية ١/ ١٤٦.

(٤) الدكادك ج دكداك، والدكداك من الرمل ما تكبس واستوى، أو ما التبد منه بالأرض، أو هي أرض فيها غلظ (القاموس).

(٥) فرمستهم: الرمس: كتمان الخبر، والدفن، والقبر (القاموس).

(٦) نقل السيوطي في الدر المنثور ٨/ ٢٦٥ عن أنس قال: كان أولها الجمعة. وفي البداية والنهاية ١/ ١٤٧ قيل كان أولها يوم الجمعة وقيل الأربعاء.

وسكنت يوم الأربعاء عشية ﴿حُسُوماً﴾: متصلات، مستقبلات، مشؤومات ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾ [سورة الحاقة، الآية: ٧] وذلك أنهم صُفوا صفوفاً، وحفروا تحت أرجلهم إلى الركب، ورمسوها بالثرى كي لا تزيلهم الريح، فقالوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [سورة فصلت، الآية: ١٥] فأمهلهم الله ثمانية أيام ليعتبر عباده، فكانت الريح تعصفهم، وتضرب بعضهم بعضاً، ولا تلقيهم، فلما كان يوم الثامن دخلت من تحت أرجلهم، فاحتملتهم، فضربت بهم الأرض، فذلك قوله: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ﴾ [سورة القمر، الآية: ٢٠] ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [سورة الحاقة، الآيتان: ٧ ـ ٨].

قال وهب بن منبه:

هلكت عاد، فلم يبق على الأرض منهم أحد، وما أتت الريح على شيء من النبات والشجر إلا جعلته كالرميم. فكان الرجل منهم ستين ذراعاً، وكانت[١] هامة الرجل مثل القبة العظيمة، وكانت[٢] عين الرجل ليفرخ فيها[٣] السباع، وكذلك مناخرهم. وكان أول من عذب الله من الأمم قوم نوح ثم عاد ثم ثمود، فكانوا[٤] هؤلاء أول من كذب المرسلين. يقول الله عز وجل: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ﴾ [سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٥ ـ ١٠٦] قال: ومن بعد قوم نوح ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلاَ تَتَّقُونَ﴾ [سورة الشعراء، الآيتان: ١٢٣ ـ ١٢٤] قال: ومن بعد عاد ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [سورة الشعراء، الآية: ١٤١] وقال عزّ وجلّ: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ [سورة الحج، الآية: ٤٢].

حدث عبد الله قال:

ذكر الأنبياء عند النبي ﷺ. فلما ذكر هود قال: ذاك خليل الله.

قال الخضر بن محمد بن شجاع الحراني:

أتينا عبد الله بن المبارك بالكوفة، فأتاه رجل فقال: أرأيت الرجل يدعو، يبدأ بنفسه؟ فقال: روينا إلى ابن عباس أنه قال: قال النبي ﷺ:

«يرحمنا الله وأخا عاد»[١٤٣٨٧].

---

(١) بالأصل: كان. (٢) بالأصل: وكان.

(٣) بالأصل: فيه.

(٤) كذا بالأصل: فكانوا هؤلاء.

وروى أبي بن كعب عن النبي ﷺ:

«**رحمة الله علينا، وعلى أخي موسى**» في قصة الخضر[١٤٣٨٨].

وكان النبي ﷺ إذا ذكر الأنبياء بدأ بنفسه، فقال: «**رحمة الله علينا وعلى هود وصالح**»[١٤٣٨٩].

وعن أبي العالية(١):

في قوله عز وجل: ﴿**فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**﴾ [سورة الأحقاف، الآية: ٣٥] نوح وهود وإبراهيم، فأمر رسول الله ﷺ أن يصبر كما صبر هؤلاء. وكانوا ثلاثة، ورسول الله ﷺ رابعهم عليه السلام ورحمة الله: قال نوح: ﴿**يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وتَذْكِيرِي بآيات الله**﴾ [سورة يونس، الآية: ٧١] إلى آخرها، فأظهرلهم المفارقة. وقال هود حين قالوا: ﴿**إِنْ نَقُولُ إلا ٱعتَراكَ بَعْضُ آلهَتِنا بِسُوءٍ قالَ إِنِّي أُشْهِدُ الله واشهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمّا تُشرِكُونَ**﴾ [سورة هود، الآية: ٥٤] فأظهر لهم المفارقة. وقال لإبراهيم: ﴿**قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ**﴾ [سورة الممتحنة، الآية: ٤] إلى آخر الآية، فأظهر لهم المفارقة. وقال(٢) محمد ﷺ: ﴿**إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُون الله**﴾ [سورة الأنعام، الآية: ٥٦] فقام رسول الله ﷺ عند الكعبة، فقرأها على المشركين، فأظهر لهم المفارقة.

وعن ابن عباس قال:

حج النبي ﷺ. فلما أتى وادي عُسْفان(٣) قال: «**يا أبا بكر، أي وادٍ هذا؟**» قال: هذا عُسفان، قال: «**لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وإبراهيم صلوات الله عليهم، على بكرات(٤) لهم، حُمْر، خطمهنّ الليف، أزرهم العَباء، وأرديتهم النِّمار(٥)، يحجون البيت العتيق**»(٦).

---

(١) الحديث رواه السيوطي في الدرر المنثور ٧/ ٤٥٤ نقلاً عن ابن عساكر عن أبي العالية في تفسير قوله تعالى: ﴿**فاصبر كما صبر أولو العزم**﴾.

(٢) في الدر المنثور: وقال: يا محمد: ﴿**قل إني...**﴾.

(٣) عسفان: قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة (انظر معجم البلدان).

(٤) بكرات جمع بكرة بالفتح، وهي اسم للتي يُستقى عليها، والبكرة الفتية من الإبل (تاج العروس).

(٥) النمار جمع نمرة، والنمرة شملة فيها خطوط بيض وسود (اللسان).

(٦) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ١/ ١٣٥ من طريق أبي يعلى حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن زمعة بن =

وعن عروة بن الزبير أنه قال:

ما من نبي إلا وقد حج البيت إلا ما كان من هود وصالح. ولقد حجه نوح. فلما كان في الأرض ما كان من الغرق أصاب البيت ما أصاب الأرض، وكان البيت ربوة حمراء، فبعث الله هوداً، فتشاغل بأمر قومه حتى قبضه الله إليه، فلم يحجّه حتى مات. ثم بعث الله صالحاً، فتشاغل بأمر قومه حتى قبضه الله إليه، فلم يحجه حتى مات. فلما بوّأه الله لإبراهيم حجه. ثم لم يبق نبي بعده إلا حجه.

وعن عثمان بن أبي العاتكة قال:

قبلة مسجد دمشق قبر هود النبي ﷺ[١].

وعن ابن سابط قال:

بين المقام والركن وزمزم قبر تسعة وسبعين نبياً، وإن قبر هود، وشعيب، وصالح، وإسماعيل في تلك البقعة.

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ[٢]:

«مكة لا يسكنها سافك دم، ولا تاجر بربا، ولا مشاء بنميمة». قال: **«ودُحيت الأرض من مكة، وكانت الملائكة تطوف بالبيت، وهي أول من طاف به. وهي الأرض التي قال الله: ﴿إني جاعِلٌ في الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾** [سورة البقرة، الآية: ٣٠]. وكان النبي من الأنبياء إذا هلك قومه، فنجا[٣] هو والصالحون معه أتاها بمن معه، فيعبدون الله حتى يموتوا فيها. وإن قبر نوح، وهود، وشعيب، وصالح بين زمزم وبين الركن والمقام»[١٤٣٩٠].

قال عثمان ومقاتل:

في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبياً منهم هود، [وصالح][٤]،

= صالح الجندي عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس. وأعاده ابن كثير في ١/١٥٨ من طريق الإمام في مسنده ١/ ٢٣٢ وفيه: هود وصالح.

(١) انظر البداية والنهاية ١/ ١٤٩.

(٢) رواه السيوطي في الدر المنثور ١/١١٣ نقلاً عن ابن عساكر عن ابن سابط في تفسير قوله تعالى: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾.

(٣) في الدر المنثور: ونجا.

(٤) استدركت اللفظة عن هامش الأصل.

وإسماعيل. وقبر آدم، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف في بيت المقدس.

وعن علي أنه قال لرجل من حضرموت:

أرأيت كثيباً أحمر تخالطه المدرة الحمراء بذي أراك[١] وسدر[٢]، كثير ماء، حَبّه كذا وكذا بين أرض حضرموت، هل رأيته؟ قال: نعم والله إنك لَتَنعَتُّ نعت رجل رأه، قال: لا، ولكني حُدِّثتُ عنه، وفيه قبر هود صلوات الله عليه وسلم[٣]، عند رأسه شجرة، إما سَلْم، وإما سَدَرة.

قال إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة:

ما يُعلم قبر نبي من الأنبياء إلا ثلاثة: قبر إسماعيل، فإنه تحت الميزاب بين الركن والبيت، وقبر هود، فإنه في حِقْف[٤] تحت جبل من جبال اليمن، عليه شجرة تندى[٥] وموضعه أشد الأرض خيراً، وقبر رسول الله ﷺ. فإن هذه قبورهم بحق.

وقيل: إن هوداً عمر مئة وخمسين سنة.

[١٠٠٨٣] هود بن عطاء

يمامي، وقع إلى الشام.

حدث عن أنس بن مالك عن أبي بكر قال: نهى رسول الله ﷺ عن ضرب المصلين[١٤٣٩١].

[قال أبو عبد الله البخاري][٦]: [هود بن عطاء عن أنس، وعطاء بن أبي رباح. روى عنه الأوزاعي، وموسى بن سعد][٧].

---

(١) الأراك بالأصل شجر معروف، في مواضع عديدة انظر معجم البلدان ١/ ١٣٥.

(٢) سَدَر موضع بعينه، معجم البلدان ٣/ ٢٠٠.

(٣) البداية والنهاية ١/ ١٤٩.

(٤) الحقف: أصل الرمل، وأصل الجبل (اللسان ـ تاج العروس).

(٥) في اللسان: ندى: يقال شجر نديان من الندى.

[١٠٠٨٣] ترجمته في ميزان الاعتدال ٤/ ٣١٠ ولسان الميزان ٦/ ٢٠١ والتاريخ الكبير ٨/ ٢٤١ والجرح والتعديل ٩/ ١١١.

(٦) زيادة للإيضاح.

(٧) ما بين معكوفتين زيادة عن التاريخ الكبير ٨/ ٢٤١.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][١]:

[هود بن عطاء روى عن أنس، وعطاء [بن أبي رباح] وسالم بن عبد الله، وشداد بن عبد الله. روى عنه الأوزاعي، ومعاوية بن سلام، وموسى بن عبيدة. وعبد الله بن محمد الصنعاني أبو الزرقاء، سمعت أبي يقول ذلك][٢].

وحدث عن أنس قال[٣]:

كان في عهد رسول ﷺ رجل يعجبنا تعبُّده واجتهاده، فذكرناه لرسول الله ﷺ باسمه، فلم يعرفه، ووصفناه بصفته، فلم يعرفه، فبينا نحن نذكره إذ طلع الرجل، قلنا: هوذا[٤]، قال: «إنكم لتخبرون[٥] عن رجلٍ، إنّ على وجهه سُفعةً[٦] من الشيطان»، فأقبل حتى وقف عليهم، ولم يسلم، فقال له رسول الله ﷺ: **«أنشدك بالله، هل قلت حين وقفت على المجلس: ما في القوم أحد أفضل - أو خير - مني؟»** قال: اللهم، نعم، ثم دخل يصلي، فقال رسول الله ﷺ: **«من يقتل الرجل؟»** فقال أبو بكر: أنا، فدخل عليه، فوجده يصلي[٧]، فقال: سبحان الله، أقتل رجلاً يصلي، وقد نهى رسول الله ﷺ عن ضرب[٨] المصلين؟ فخرج، فقال رسول الله ﷺ: «ما فعلت؟» قال: كرهت أن أقتله، وهو يصلي، وقد نهيت عن ضرب[٩] المصلين. قال: **«من يقتل الرجل؟»** قال عمر: أنا، فدخل، فوجده واضعاً وجهه، قال عمر: أبو بكر أفضل مني، فخرج، فقال رسول الله ﷺ: **«مه؟»** قال: وجدتُه واضعاً وجهه لله، فكرهت أن أقتله، قال: **«من يقتل الرجل؟»** فقال علي: أنا، قال: **«أنت إن أدركته»**، فدخل عليه فوجده قد خرج، فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال له: **«مه؟»** قال: وجدتُه قد خرج، فقال: **«لو قُتل ما اختلف من أمتي رجلان كان أولهم وآخرهم»**[١٤٣٩٢].

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ١١١.

(٣) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٢٢٦ - ٢٢٧ قال: ورواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك، ورواه البزار باختصار ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم وله طريق أطول من هذه في الفتن.

(٤) في المجمع: قلنا: ها هوذا.

(٥) المجمع: لتخبروني.

(٦) السفعة: السواد والشحوب.

(٧) في المجمع: فوجده قائماً يصلي.

(٨) في المجمع: عن قتل المصلين.

(٩) انظر الحاشية السابقة.

قال محمد بن كعب:

هو الذي قتله علي ذو الثُّدَيّة[١].

[١٠٠٨٤] هَوذة[٢]

شهد بدراً مع المشركين، وأسلم بعد ذلك، ووفد على معاوية، روى الشعر.

قال: قدم على معاوية رجل يقال له: هوذة، فقال له معاوية: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، علي، لا لي[٣]، قال: فكم أتى عليك؟ قال: أنا يومئذ قَمد قُمدود[٤]، مثل الصفا والجلمود، كأني أنظر إليهم، وقد صُفّوا لنا صفاً طويلاً، وكأني أنظر إلى بريق سيوفهم كشعاع الشمس من خلال السحاب، فما أشفقت[٥] حتى غشيتنا عادية القوم، في أوائلهم علي بن أبي طالب، ليثاً، عبقرياً[٦]، يفري الفريا[٧]، وهو يقول: لن يأكلوا التمر ببطن مكة، لن يأكلوا التمر ببطن مكة، يتبعه حمزة بن عبد المطلب، في صدره ريشة بيضاء، قد أعلم بها، كأنه جمل يخطم بنساء، فرُغت عنهما، وأحالا على حنظلة ـ يعني أخا معاوية ـ عَمَلٌ ولا كفران لله زلت[٨]، فليت شعري متى أرحتَ، يا هوذة؟ قال: والله يا أمير المؤمنين، ما أرحتُ حتى نظرت إلى الهضبات من أَرْثد[٩]، فقلت: ليت شعري، ما فعل حنظلة؟ فقال له معاوية: أنت بذكرك لحنظلة كذكر الغني أخاه الفقير، فإنه لا يكاد يذكره إلا وسنان أو متواسناً.

(١) ذو الثدية تصغير ثدي، وهو لقب لرجل اسمه ثرملة، من الخوارج، وقالوا أيضاً فيه ذو اليدية، تصغير يد، وقد قتله الإمام علي بن أبي طالب (رض) يوم النهروان.

(٢) ترجمته في أسد الغابة ٤/ ٦٤٦ والإصابة ٣/ ٦١٣.

(٣) الحديث رواه إلى هنا ابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ٦٤٥ في ترجمة هوذة بن خالد الكناني، ثم أعاده في ترجمة هوذة غير منسوب ٤/ ٦٤٦ من طريق مجالد عن الشعبي.

(٤) رجل قمد محركة وبالفتح، وقمدود: قوي صلب وغليظ (اللسان).

(٥) أشفقت الشمس: دخلت في الشفق.

(٦) العبقري الكامل من كل شيء، والسيد، والشديد (القاموس).

(٧) يقال يفري الفريّ أي يأتي بالعجب في عمله (القاموس).

(٨) كذا العبارة بالأصل، والمعنى مضطرب، وثمة سقط فيها.

(٩) أرثد بالفتح ثم السكون اسم وادٍ بين مكة والمدينة في وادي الأبواء. قال ياقوت: وفي قصة لمعاوية رواها جابر في يوم بدر، قال: فأين مقيلك؟ قال: بالهضبات من أرثد. (معجم البلدان).

قالوا: ولا يصح لهوذة صحبة، لأن إسلامه كان بعد وفاة النبي ﷺ.

[١٠٠٨٥] هلال بن ضيغم السلامي

قال الوليد:

غزا صالح بن علي سنة ثلاث وأربعين ومئة بمن معه من أهل خراسان، ووجه هلال بن ضيغم السلامي ـ من أهل دمشق ـ في جماعة من أهل دمشق، فبنَوا على جسر سيحان[١] حصن أَذَنَة[٢].

[١٠٠٨٦] هلال بن سِراج بن مجّاعة ابن مُرّارَة بن سُلْمى بن زيد بن عُبيد الحنفي اليمامي

وفد على عمر بن عبد العزيز في خلافته.

حدث عن أبيه قال[٣]:

أعطى رسول الله ﷺ مجاعة بن مرارة أرضاً باليمامة يقال لها: الفُوْرَة[٤]. قال: وكتب له بذلك كتاباً:

---

(١) سيحان نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة، وهو نهر أذنة بين أنطاكية والروم يمر بأذنة ثم ينفصل عنها نحو ستة أميال فيصب في بحر الروم (معجم البلدان).

(٢) أذنة بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور. قال البلاذري بنيت أذنة سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة وجنود خراسان معسكرون عليها بأمر صالح بن علي (معجم البلدان). قال خليفة: سنة أربع وأربعين ومئة وجه صالح بن علي مسلمة بن يحيى أخا جبريل بن يحيى فبنى حصن أذنة (تاريخ خليفة ص٤٢١).

[١٠٠٨٦] ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٣٢٠ وتهذيب التهذيب ٦/ ٥٣ وطبقات خليفة ص٥٢٥ والطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٥٤ وجمهرة ابن حزم ص٣١٢ وانظر الإصابة ٣/ ٣٦٢ (ترجمة مجاعة) والجرح التعديل ٩/ ٧٣ والتاريخ الكبير ٩/ ٢٠٨. سراج بكسر المهملة وآخره جيم، كما في تقريب التهذيب. وضبطت في اللسان (شكر) بفتح الميم، وفي (حبل) بضمها، وضبطت بالقلم بضمة فوق الميم عن تهذيب الكمال وطبقات خليفة وجمهرة ابن حزم. وضبطت سُلمى بضم السين عن الإكمال لابن ماكولا.

(٣) الخبر في الإصابة ٣/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣ من طريق البغوي بسنده إلى سراج بن مجاعة، وذكره في ترجمة مجاعة بن مرارة بن سلمى.

(٤) الفورة كذا بالأصل وفي الإصابة الحورة، والذي في معجم البلدان: الغور، بالفتح ثم السكون وآخره راء، وهو موضع اليمامة، وجاء في حديث مجاعة، ورواه الزمخشري بالهاء وقال البكري في معجم مااستعجم: الفورة بفتح أوله وضمه معاً وبراء مهملة موضع في ديار بني عامر. وفي مكان آخر ذكر ياقوت: الغورة. بفتح أوله ورواه بعضهم بالضم ثم السكون والراء والهاء موضع جاء ذكره في الأخبار فيما أقطعه النبي ﷺ مجاعة بن مرارة من نواحي اليمامة. وجاء في معجم ما استعجم أيضاً: الغورة: موضع باليمامة.

من محمد رسول الله للمجّاعة بن مرارة، من بني سَلمى، إني أعطيته الفُوْرة، فمن حاجّه فيها فليأتني. وكتب يزيد.

وحدث هلال بن سراج عن أبيه عن جده مجاعة[١]:

أنه أتى النبي ﷺ يطلب دية أخيه، قتله بنو سدوس[٢] بن ذهل[٣]، فأخذ من ذلك طائفة، وأسلمت بنو سدوس، فجاؤوا[٤] إلى أبي بكر بكتاب النبي ﷺ، فكتب[٥] له باثني عشر ألف صاع من صدقة اليمامة: أربعة قمح[٦]، وأربعة تمر، وأربعة شعير. وكان في كتاب النبي ﷺ لمجاعة:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب محمد رسول الله ﷺ لمجاعة بن مرارة من بني سلمى بن زيد[٧]، إني قد أعطيته مئة من الإبل، من أول خُمس يخرج من مشركي بني سدوس بن ذهل [عُقبة][٨] من أخيه.

قالوا: ثم إن هلال بن سراج وفد إلى عمر بن عبد العزيز بكتاب سيدنا رسول الله ﷺ بعدما استخلف عمر، فأخذه فقبّله، ووضعه على عينيه، ومسح به وجهه رجاء أن يصيب وجهُه موضع يد سيدنا رسول الله ﷺ.

وفي حديث عمر بن عبد العزيز أنه قال لهلال بن سراج بن مجاعة:

يا هلال، هل بقي من كهول بني مجاعة أحد؟قال: نعم، وشكير كثير[٩]. [فضحك

---

(١) الخبر في الإصابة ٣/ ٣٦٢ من طريق أبي داود عن محمد بن عيسى عن عنبسة بن عبد الواحد عن الدخيل بن إياس عن هلال بن سراج. . . وذكره وأسد الغابة ٤/ ٢٨٦ وسنن أبي داود ٣/ ١٥١ في كتاب الإمارة.

(٢) في الإصابة: قتله بنو أسد وتميم من بني ذهل.

(٣) زيد بعدها في سنن أبي داود، وقد سقط من الأصل فاضطرب السياق فقال النبي ﷺ: **«لو كنت جاعلاً لمشرك دية جعلت لأخيك، ولكن سأعطيك منه عقبى»** فكتب النبي ﷺ بمئة من الإبل من أول خمس يخرج من مشركي بني ذهل، فأخذ. . .

(٤) في سنن أبي داود: فطلبها بعد مجاعة من أبي بكر، وأتاه بكتاب النبي ﷺ.

(٥) يعني أبا بكر كتب لمجاعة. كما يفهم من عبارة أبي داود.

(٦) في سنن أبي داود: أربعة آلاف بر.

(٧) قوله: «ابن زيد» ليس في سنن أبي داود.

(٨) غير واضحة بالأصل، والمثبت عن سنن أبي داود.

(٩) أي ذرية صغار، شبههم بشكير الزرع، وهو ما ينبت منه صغاراً في أصول الكبار، قاله في النهاية في غريب الحديث ٢/ ٤٩٤.

عمر، وقال: كلمةٌ عربيةٌ. وقوله: شكير كثير][1] يريد أن فيهم أخداناً. وأصل الشَّكير: الورق الصغار ينبت في أصول الكبيرات، وهو أيضاً النبت أول ما يطلع. يقال: بدا شكير النبت: أي شيء قليل، دقيق، وكذلك هو من الشعر والوبر والصوف. وإذا شاخ الرجل دق شعره ولان وصار كالشَّكير. والشكير في الشجر ورق يخرج في أصل الشجرة[2]، وقد يستعار الشكير فيسمى به صغار الأشياء. قال الراعي يذكر إبلاً[3]:

حتى إذا خشيت تبقي طِرْقَها وأبى[4] الرعاءُ شكيرَها المنخولا

يريد أخذ العمال السمان، ورد الرعاء الصغار التي قد تنخل ما فيها.

[قال أبو عبد الله البخاري]:

[هلال بن سراج سمع أبا هريرة قاله النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن مطر، سمع هلالاً سمع أبا هريرة، يقول: صلاتي في رمضان وغيره سواء، وروى دخيل عن هلال بن سراج بن مجاعة بن مرارة الحنفي، عن أبيه عن جده][5].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم]:

[هلال بن سراج بن مجاعة بن مرارة روى عن أبي هريرة وأبيه عن جده، روى عنه يحيى ابن أبي كثير ودخيل بن إياس سمعت أبي يقول ذلك][6].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل، وبعده صح.

(٢) في تاج العروس: شكرت الشجرة تشكر شكراً إذا خرج منها الشكير، كأمير، وهي قضبان غضة تنبت من ساقها، وقيل الشكير من الشعر والنبات ما ينبت من الشعر بين الضفائر. والشكير من الإبل: صغارها أي أحداثها، مجاز، تشبيهاً بشكير النخل.

(٣) البيت في ديوانه ط. بيروت ص٢٢٩ من قصيدة يمدح عبد الملك بن مروان ويشكو السعاة ومطلعها:

ما بال دفك بالفراش مذيلاً أقذى بعينك أم أردت رحيلا

(٤) في الديوان:

حتى إذا جمعت طرقها وثنى الرعاء...

وانظر تخريج البيت في الديوان

(٥) زيادة عن التاريخ الكبير ٨/ ٢٠٨.

(٦) زيادة بين معكوفتين عن الجرح والتعديل ٩/ ٧٣.

[١٠٠٨٧] هلال بن عبد الأعلى

ولاه عمر بن عبد العزيز قِنّسرين[١]. فلما دخل عليه ليودعه قال: يا هلال، أُغد علينا الغداة. فغدا عليه، فدخل ودخلتُ معه وبين يدي عمر المصحف يقرأ فيه. فلما سلم قال: أغدوتَ مودعاً؟ قال: نعم، قال: إني موصيك، فاتق الله يكفك، وخف الله يخف منك سواه، وآثر الحق، واعمل به، وإذا ورد عليك مني أمر وافق الحق فأنفذه، وإذا ورد عليك منا أمر رأيت الحق في غيره فاكتب إلينا فيه، فنعقب ما رأيت، فإن كان ما رأيتَ حقاً أمرناك فأنفذته، وإن كان الحق في غيره كتبنا إليك، فانتهيت إليه. وهذا النبطي - وأشار إلى رجل في الدار - فقال: ما له يا أمير المؤمنين؟ قال: استوص به، قال: يا أمير المؤمنين، أضع عنه الجزية؟ قال: لا، إن الله جعل الجزية على من انحرف عن القبلة، ورضي بالذلة، قال: يا أمير المؤمنين، أستعين به؟ قال: لا، [قال][٢]: يا أمير المؤمنين، فإن نازع إلى أحد أو خاصمه، أميل إليه، أو أحنق له؟ قال: لا، قال: فما تنفعه وصيتك فيه، فخفض له عمر القول ثم قال له: ويحك يا هلال! إن الوالي إذا شاء عدل وأحسن، وإذا شاء عدل وأساء.

[١٠٠٨٨] هلال بن عبد الرحمن القرشي
مولاهم المصري

وفد على عمر بن عبد العزيز.

قال هلال:

بعثني حيان بن سُريج[٣] إلى عمر بن عبد العزيز، وكتب معي في سبقه للخيل، فالتفت عمر إلى عراك بن مالك، فقال: يا عراك، هل سبق النبي ﷺ الخيل؟ قال: قد أجراها، قال: هل علمت أنه جعل له سبقاً؟ قال: لا، قال عمر: أولست أعلم الناس بأصحاب الخيل، ينطلقون إلى صبيان صغار فيحملونهم على خيل مضمَّرة[٤] قد اعترمت[٥] رؤوسها،

---

(١) قنسرين: بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم (معجم البلدان).

(٢) استدركت عن هامش الأصل.

(٣) كذا بالأصل، حيان بن سريج، وفي طبقات ابن سعد ٥/ ٣٨٤ في ترجمة عمر بن عبد العزيز: حيان بن شُريح، وهو عامل عمر بن عبد العزيز على مصر. وفي تاريخ خليفة ص١٤٣ حيان بن شريح. وفي فتوح مصر وأخبارها: حيان بن سريج.

(٤) ضمر الخيل تضميراً علفها القوت بعد السمن، والمضمار: الموضع تضمر فيه الخيل (القاموس).

(٥) التعريم: الخلط. وعرم الرجل: اشتد، وعرام الجيش: حدتهم وشدتهم وكثرتهم (تاج العروس: عرم).

ثم يسرّحونها، فمنهم من يخرّ فيموت، ومنهم من تنكسر يده، فإن كانت بهم حاجة أن يُجروا خيولهم فليُجروها، أي بأنفسهم، ثم قال: يا عراك، أترى إجراءها من اللهو؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين، قال: أفأنا كنت أنفق مال الله عز وجل في اللهو؟ فقطع السُّبْقة(١) عنهم.

[١٠٠٨٩] هلال، أبو طُعْمة(٢) مولى عمر بن عبد العزيز(٣)

[أصله من الشام، سكن مصر، وكان يقص بها ويقرىء القرآن. روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ومولاه عمر بن عبد العزيز.

روى عنه: عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله بن لهيعة، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، ويزيد بن يزيد بن جابر.

قال الحاكم أبو أحمد: رماه مكحول بالكذب.

قال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: أبو طعمة ثقة.

قال أبو سعيد بن يونس: هلال، مولى عمر بن عبد العزيز يكنى أبا طعمة وكان يقرىء القرآن بمصر](٤).

[قال أبو عبد الله البخاري](٥):

[هلال مولى عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي روى عنه عبد العزيز بن عمر](٦).

---

(١) السبق محركة، والسبقة بالضم، الخطر الذي يوضع بين أهل السباق، كما في الصحاح، وفي التهذيب: بين أهل النضال والرهان في الخيل فمن سبق أخذه (تاج العروس: سبق).

(٢) طعمة بضم أوله وسكون المهملة، كما في تقريب التهذيب.

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٦/ ٣٨٨ في باب الكنى، وتهذيب الكمال ٢١/ ٣١٧ في باب الكنى. والجرح والتعديل ٩/ ٧٧ والتاريخ الكبير ٨/ ٢٠٩ وأعاده في الكنى ٨/ ٤٧ وأعاده ابن أبي حاتم في الكنى أيضاً ٩/ ٣٩٨.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تهذيب الكمال ٢١/ ٣١٧.

(٥) زيادة للإيضاح.

(٦) الزيادة استدركت عن التاريخ الكبير ٨/ ٢٠٩.

[ثم قال في باب الكنى][(١)]:

[أبو طعمة قال عبد العزيز بن عمر: هو مولى لنا، سمع ابن عمر][(٢)].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][(٣)]:

[هلال مولى عمر بن عبد العزيز روى عن عمر بن عبد العزيز. روى عنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز. سمعت أبي يقول ذلك][(٤)].

[ثم قال ابن أبي حاتم][(٥)]:

[أبو طعمة قارىء أهل مصر، سمع ابن عمر، روى عنه ابنا يزيد بن جابر، وعبد الله بن عيسى، وابن لهيعة. سمعت أبي يقول ذلك][(٦)].

حدث عن ابن عمر قال:

لعن رسول الله ﷺ الخمر، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها[١٤٣٩٣].

وحدث هلال عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن جعفر[(٧)] قال:

علمتني أمي أسماء بنت[(٨)] عُميس[(٩)] شيئاً أمرها رسول الله ﷺ أن تقوله عند الكرب: «**الله ربي، لا أشرك به شيئاً**»[١٤٣٩٤].

وفي رواية:

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة عن التاريخ الكبير ـ الكنى ص٤٧.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) الزيادة عن الجرح والتعديل ٩/ ٧٧.

(٥) زيادة للإيضاح.

(٦) الزيادة بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ٣٩٨.

(٧) يعني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أمه أسماء بنت عميس بن معد الخثعمية انظر أخباره في أنساب الأشراف ٢/ ٣٠٠ وما بعدها.

(٨) بالأصل: «ابنة».

(٩) هي أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث، وأمها هند، وهي خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة من جرش انظر أخبارها في طبقات ابن سعد.

«الله الله ربي، لا أشرك به شيئاً»(١)[١٤٣٩٥].

وفي رواية بسنده إلى عبد اللّه بن جعفر أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب:

«الله الله ربي، لا شريك له»[١٤٣٩٦].

وفي حديث عن عمر بن عبد العزيز قال:

جمع رسول الله ﷺ أهل بيته فقال: «إذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل سبع مرات: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً»[١٤٣٩٧].

وفي رواية عن أسماء بنت عُميس قالت:

جمع رسول الله ﷺ أهله فقال: «إذا نزل بأحدكم غم أو هم أو سُقم أو لأواء أو أزل(٢) فليقل: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً». ثلاث مرات(٣)[١٤٣٩٨].

[١٠٠٩٠] هَيَّاج بن عُبيد(٤) بن الحسين ويقال: ابن عبيد الله(٥) ـ بن الحسن، أبو محمد الفقيه الحِطّيني(٦)

من أهل قرية حطين، قرية بين أرْسُوف وقيسارية(٧).

حدث هياج بن عُبيد [عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بالعراق](٨) بسنده إلى أنس بن مالك قال:

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ١٣٥ وتهذيب الكمال ٢١/ ٣١٨.

(٢) الازل: الشدة والضيق.

(٣) برواية مقاربة، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ١٥٤ رقم ٣٩٦.

(٤) في الأنساب واللباب: هياج بن محمد بن عبيد.

(٥) في البداية والنهاية: عبد الله.

(٦) ترجمته في الأنساب (الحطيني) واللباب (الحطيني) ومعجم البلدان (حطين) ٢/ ٢٧٣ وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٣٥٥ والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٠ والمنتظم ١٦/ ٢٠٩ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٩ وسير الأعلام ١٨/ ٣٩٣ وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٢.

(٧) كذا بالأصل والأنساب، وجاء في المنتظم: حطين قرية من قرى الشام بين طبرية وعكا، بها قبر شعيب النبي عليه السّلام وبنته صفورا زوجة موسى عليه السلام. وعقب ياقوت في معجم البلدان: حطين، على قول ابن عساكر والسمعاني بقوله: وإن كان الحافظان ضبطا أن حطين بين أرسوف وقيسارية ضبطاً صحيحاً فهو غير الذي عند طبرية وإلا فهو غلط منهما. وجزم ابن الأثير في اللباب بأن ما ذكره السمعاني غير صحيح.

(٨) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن هامش الأصل وبعدها صح.

كان رسول الله ﷺ يدعو: «**اللهم، إني أعوذ بك من الكسل، والهرم، والجبن، والبخل، وفتنة الدجال، وعذاب القبر**»[١٤٣٩٩].

وحدث هياج عن أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عُفير الهروي بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«**يا أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا الطيب، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يا أَيُّها الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَاعْمَلُوا صالِحاً﴾** [سورة المؤمنون، الآية: ٥١] وقال: **﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ﴾** [سورة البقرة، الآية: ١٧٢]». ثم ذكرَ الرجل يُطيل السفر، أشعث أغبر، يمدّ يديه إلى السماء: يا ربّ، يا ربّ، مطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟[١٤٤٠٠].

قال أبو العز المبارك بن الحسن بن إبراهيم الديلمي:

إنه رأى النبي ﷺ في المنام، فسأله: أي موضع يقيم به، فقال: مكة، قال: فقلت: لمن أذاكر بها؟ قال: الهياج، فإنه رجل صالح.

وكان هياج أوحد عصره في الزهد والورع. كان يصوم ويفطر بعد ثلاث، ويعتمر كل يوم ثلاث عمر، ويدرّس عدة من الدروس، ولم يكن يدّخر شيئاً، ولا يملك غير ثوب واحد. ونيّف على الثمانين، يزور رسول الله ﷺ في كل سنة ماشياً حافياً، وكذلك عبد الله ابن عباس بالطائف. وكان يأكل بمكة أكلة، ويأكل بالطائف أخرى. وشكا إليه بعض أصحابه أن نعله سرقت في الطواف، فقال: يجب أن تتخذ نعلاً لا تُسرق، لأنه رحمه الله منذ دخل الحرم لم يلبس نعلاً(١).

استُشهد(٢) بمكة في وقعة وقعت بين أهل السنة والرافضة، فحمله أميرها محمد بن أبي هاشم(٣)، وضربه ضرباً شديداً على كبر السن ثم حمل إلى منزله بمكة، فمات في سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة. وقيل: إنه أقام بالحرم نحو أربعين سنة لم يحدث في الحرم، وإنما كان يحدث في الحِلّ حين يخرج للإحرام بالعمرة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٩٤ والمنتظم ١٦/ ٢١٠.

(٢) المنتظم ١٦/ ٢١٠ وسير الأعلام ١٨/ ٣٩٤ وشذرات الذهب ٣/ ٣٤٣.

(٣) كذا بالأصل والمنتظم، وفي شذرات الذهب: محمد بن هاشم.

وقيل: توفي هياج سنة أربع وسبعين وأربع مئة، ودفن جانب قبر الفضيل بن عياض.

[ولد بعد التسعين وثلثمائة.

سمع من أبي الحسن علي بن السمسار، وعبد الرحمن بن عبد العزيز ابن الطبيز، ومحمد بن عوف بدمشق، وعبد العزيز بن علي الأزجي، وعدة ببغداد، وأبي ذر الحافظ بمكة، ومن السكن بن جميع بصيدا، ومن محمد بن أحمد بن سهل، ومن علي بن حمصة الحراني.

حدث عنه هبة الله الشيرازي، ومحمد بن طاهر، وإبراهيم بن عثمان الرازقي، ومحمد ابن أبي علي الهمذاني، وثابت بن منصور، وهبة الله السجزي.

كان اعتناؤه جيداً بالحديث، وله بصر بالمذهب، وقدم في التقوى، وجلالة عظيمة.

قال السمعاني: سألت إسماعيل الحافظ عن هياج؟ فقال: كان فقيهاً زاهداً، وأثنى عليه][(١)].

[قال ابن الجوزي][(٢)]:

[كان فقيه الحرم في عصره، ومفتي أهل مكة][(٣)].

[١٠٠٩١] الهيثم بن أحمد بن محمد بن مسلمة أبو الفرج القرشي الفقيه الشافعي المقرىء، المعروف بابن الصباغ

حدث عن أبي منصور محمد بن زريق بن إسماعيل بن زريق البَلَدي[(٤)] بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو يعلمون ما في شهود العَتَمة والصبح لأتوهما ولو حَبْواً»[١٤٤٠١].

وحدث عن جُمَح بن القاسم بسنده

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن سير الأعلام ١٨/٣٩٣ ـ ٣٩٤.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) زيادة استدركت بين معكوفتين عن المنتظم ١٦/٢٠٩.

(٤) البلدي بفتح الباء واللام نسبة إلى بلد، بلدة تقارب الموصل، يقال لها بلد الحطب.

أن رسول الله ﷺ كان يكبّر في العيدين سبعاً، وخمساً قبل القراءة[١٤٤٠٢].

توفي أبو الفرج الصباغ سنة ثلاث وأربع مئة.

[١٠٠٩٢] الهيثم بن الأسود بن أقيش ابن معاوية بن سفيان بن هلال بن عمرو أبو العُريان النخعي المَذْحِجي الكوفي

قدم دمشق.

[أدرك علي بن أبي طالب، وقدم دمشق وسمع بها من عبد الله بن عمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان.

روى عنه: سليمان الأعمش، وطارق بن شهاب، وابنه العريان بن الهيثم، وعمرو بن حريث القرشي.

ووفد أيضاً على يزيد بن معاوية، وكان خرج مع مسلمة بن عبد الملك إلى غزو القسطنطينية.

قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، من خيار التابعين](١).

[قال محمد بن سعد](٢):

[الهيثم بن الأسود بن أقيش، وكان من رجال مذحج، وكان خطيباً شاعراً وقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وكان أبوه الأسود بن أقيش قد شهد القادسية وقتل يومئذ، وكان ابنه العريان من رجال مذحج وأشرافهم المذكورين، ولي الشرط لخالد بن عبد الله القسري بالكوفة](٣).

حدث عن عبد الله بن عمرو

[١٠٠٩٢] ترجمته في الإصابة ٣/ ٦٢١ وتهذيب الكمال ١٩/ ٣٣٣ وتهذيب التهذيب ٦/ ٥٩ وطبقات ابن سعد ٦/ ٢١٤.
أقيش وفي الإصابة: قيس. والعريان بضم أوله وسكون الراء بعدها تحتانية. كما في تقريب التهذيب.

(١) زيادة استدركت عن تهذيب الكمال ١٩/ ٣٣٤.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) زيادة استدركت عن طبقات ابن سعد ٦/ ٢١٤.

في قوله: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٤٥] قال: يَهدم عنه مثل ذلك من ذنوبه.

قال الهيثم:

أتيت معاوية، ومعه على السرير رجل في وجهه غضون[١]، فقال: من أي بلد أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: إن أرضك أرض يقال لها: دوثى، ذات نخل وسباخ؟ قلت: نعم، فقال: منها يخرج الدجال.

قال الرجل ـ أحد رواته ـ: إن الذي كان معه على سريره: عبد الله بن عمرو بن العاص.

وعن الهيثم[٢]:

أن عبيد الله بن زياد وجهه إلى يزيد بن معاوية في حاجة، فدخل، فإذا خارجي بين يدي يزيد يخاطبه، فقال له الخارجي في بعض ما يقول: أنا سَفِي[٣]، فقال: والله لأقتلنك، فرآه محركاً شفتيه، فقال: يا حرسي، ما يقول؟ قال: يقول:

عسى فرجٌ يأتي به الله إنه ... له كلَّ يومٍ في خليفته أمرُ

قال: أخرجاه، فاضربا عنقه. ودخل الهيثم بن الأسود، فقال: ما هذا؟ فأخبر، قال: كُفّا عنه قليلاً، قال: يا أمير المؤمنين، هب مجرم[٤] قوم لوافدهم، قال: هو لك، فأخذ الهيثم بيده، فأخرجه، والخارجي يقول: الحمد لله على أنعامه، تألّى على الله فأكذبه[٥]، وغالب الله فغلَبه[٦].

شهد أبوه الأسود بن أقيش القادسية، وقُتل يومئذ[٧]، وكان الهيثم معه من خيار التابعين.

---

(١) رجل ذو غضون في جبهته: تكسّر. والغضون والتغضين: التشنج، وقد تغضن. (تاج العروس: غضن).

(٢) الخبر في أنساب الأشراف ٧/ ٢١٥ من طريق حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن عوانة وابن عياش قالا: دخل الهيثم بن الأسود النخعي على عبد الملك.

(٣) أي سفيه (تاج العروس: سفي).

(٤) في أنساب الأشراف: جاني.

(٥) أنساب الأشراف: فكذّبه.

(٦) عقب البلاذري في آخر الخبر بقوله: وقوم يزعمون أن الهيثم قال هذا لمعاوية، وقوله إياه لعبد الملك أثبت.

(٧) الإصابة ٣/ ٦٢١ وتهذيب الكمال ١٩/ ٣٣٤.

قال[1] عبد الملك بن مروان للهيثم بن الأسود: ما مالُك؟ قال: الغنى عن الناس، والبلغة الجميلة[2]، فقيل له: لمَ لم تخبره بحاجتك؟ قال: إن أخبرته أني غني حسدني، وإن أخبرته أني فقير حقرني[3].

قال الشعبي:

قلت للهيثم بن الأسود: أي الثلاثة أشعر منك ومن الأعور الشَّنّي[4] وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، حيث تقول أنت[5]:

وأعلم علماً ليس بالظن أنه ... إذا زال مالُ المرءِ فهو ذليلُ[6]

وإن لسانَ المرءِ ما لم تكن له ... حصاةٌ على عوراتهِ لدليلُ

أم الأعور الشني حيث يقول[7]:

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده ... فهل بعدُ[8] إلاّ صورةُ اللحمِ والدمِ

وكائن ترى من ساكتٍ لك معجبٍ[9] ... زيادته أو نقصُه في التكلمِ

أم عبد الرحمن بن حسان حيث يقول:

ترى المرءَ مخلوقاً وللعين حظها ... وليس بأحناء الأمور[10] بخابرِ

---

(١) الخبر رواه البلاذري في أنساب الأشراف ٧/ ٢٣١ من طريق المدائني وتهذيب الكمال ١٩/ ٣٣٤.

(٢) في أنساب الأشراف: «قوام من عيش» بدلاً من «والبلغة الجميلة».

(٣) زاد البلاذري في آخر الخبر معقباً: وقوم يقولون إن الهيثم قال هذا لمعاوية والثبت أنه قاله لعبد الملك.

(٤) هو بشر بن منقذ من عبد القيس، يكنى أبا منقذ، وهو أحد بني شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، شاعر، كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الجمل. انظر أخباره في المؤتلف للآمدي ص٣٨ و٦٠ والشعر والشعراء ص٤٠٦.

(٥) كذا بالأصل، والبيتان التاليان نسبا لطرفة بن العبد، وهما في ديوانه ص٨١ (ط. بيروت) من قصيدة يهجو عبد عمرو بن بشر، وهو ابن عمه، ومطلعها:

لهند بحزان الشريف طلول ... تلوح وأدنى عهدهن محيل

والبيتان في تهذيب الكمال ١٩/ ٣٣٤ ونسبا فيه إلى الهيثم بن الأسود.

(٦) عجزه في الديوان: إذا ذلّ مولى المرء فهو ذليل.

(٧) البيتان التاليان في المعلقات السبع ص١٩٧ ونسبا لزهير بن أبي سلمى، وهما ليسا في ديوانه، وهما في جمهرة أشعار العرب للقرشي ص٥١ من قصيدة زهير بن أبي سلمى البالغة أربعة وستين بيتاً بتقديم الثاني على الأول.

(٨) جمهرة أشعار العرب: فلم يبق.

(٩) صدره في جمهرة أشعار العرب: وكائن ترى من معجب لك شخصه.

(١٠) أحناء الأمور: متشابهاتها.

وذاك كما البحرُ لستَ مسيغَه ويعجبُ منه ساجياً كلُّ ناظرِ

[الساجي: الساكن][(١)].

فقال الهيثم: هيهات، الأعور أشعرنا.

قال العريان بن هيثم:

بعث المختار بن أبي عبيد إلى [الهيثم بن][(٢)] الأسود، فركب إليه، وركبت معه، فأذن لأبي فدخل، ولم يلبث أن خرج، فقلت: يا أبه، ما الذي سألك عنه المختار؟ قال: يا بني، بينا أنا وهو نطوف بالكعبة إذ قال: ما يشاء رجل طريف مثلي أو مثلك يأكل الناس يحب أهل هذا البيت إلا فعل. فلما دخلت عليه قال: تذكرُ حديثاً تذاكرناه ونحن نطوف بالكعبة؟ قلت: نعم، قال: هل ذكرته لأحد؟ قلت: لا، قال: فانصرفْ راشداً، وإياك وذكره.

قال عبد الملك بن عمير[(٣)]:

دخلوا[(٤)] على أبي العريان يعودونه، فقالوا: كيف تجدك؟ قال: أجدني ابيضّ مني ما كنت أحب أن يسود، واسودّ مني ما كنت أحب أن يبيض، ولان مني ما كنت أحب أن يشتد، واشتد مني ما كنت أحب أن يلين[(٥)]:

ألا أُخبِّركم بآيات الكِبرْ[(٦)] تقاربُ الخطو وسوءُ[(٧)] في البصَرْ

وقلةُ الطعمِ إذا الزادُ حضَرْ وقلةُ النومِ إذا الليلُ اعتكَرْ

وكثرةُ النسيان فيما يُذكَرْ وتركي الحسناء في قِبَلِ الطُّهرْ[(٨)]

والناس يبلون كما تبلى الشجَرْ

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الأصل.

(٣) الخبر رواه المزي في تهذيب الكمال ١٩/ ٣٣٤ من طريق حبان بن علي العنزي عن عبد الملك بن عمير عن عمرو ابن حريث قال: وذكره. والإصابة ٣/ ٦٢١.

(٤) في تهذيب الكمال: دخل رجل.

(٥) الرجز في تهذيب الكمال ١٩/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥ والإصابة ٣/ ٦٢١.

(٦) في تهذيب الكمال: وسأنبئك عن آيات الكبر.
وفي الإصابة: اسمع أنبئك بآيات الكبر.

(٧) تهذيب الكمال: وضعف.

(٨) في تهذيب الكمال: وتركي الحسناء في قبل الطهر.

ألا[١] أخبركم بجيد العنب؟ ما روي عموده، واخضرّ عوده، وتفرق عنقوده، ألاَ أخبركم بجيد الرطب؟ ما كثر لحاه[٢]، وصغُر[٣] نواه، ورق سَحاه[٤].

[١٠٠٩٣] الهيثم بن حميد، أبو أحمد ويقال: أبو الحارث الغساني، مولاهم

[روى عن تميم بن عطية العنسي، وثور بن يزيد، وحفص بن غيلان، وداود بن أبي هند، وراشد بن داود الصنعاني، وزيد بن واقد، وعبد اللّه بن زياد ابن سمعان، وعبد الرحمن ابن عمرو الأوزاعي، وعبد الرحمن بن مرزوق الدمشقي، وعبيد الله بن عبيد الكلاعي، وعثمان بن مسلم، والعلاء بن الحارث، ومحمد بن يزيد الرحبي، والوضين بن عطاء، ويحيى بن الحارث الذماري.

روى عنه: الحكم بن موسى، والربيع بن نافع، وعباس بن نجيح القرشي، وعبد اللّه ابن يوسف التنيسي، وأبو مسهر، وعلي بن حجر المروزي، ومحمد بن داود الرحبي، ومحمد بن سعيد بن الفضل، ومحمد بن عائذ، وأبو الجماهر محمد بن عثمان التنوخي، ومحمد بن المبارك الصوري، ومروان بن محمد الطاطري، ومعلى بن منصور، وموسى بن محمد بن عطاء القرشي، وهشام بن عمار، واليهثم بن حيان، والهيثم بن خارجة][٥].

[قال البخاري][٦]:

[الهيثم بن حميد الغساني، أبو أحمد الشامي، عن العلاء بن الحارث، روى عنه عبد اللّه بن يوسف، كناه علي بن حجر][٧].

---

(١) رواه المزي في تهذيب الكمال ١٩/ ٣٣٤ من طريق سفيان بن عينة.

(٢) تهذيب الكمال: كبر لحاه.

(٣) تهذيب الكمال: دق نواه.

(٤) السحا والسحاة ما انقشر من الشيء، كسحاءة النواة (اللسان).

[١٠٠٩٣] ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٣٣٨ وتهذيب التهذيب ٦/ ٦٠ والجرح والتعديل ٩/ ٨٢ والتاريخ الكبير ٨/ ٢١٥ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٢١ ولسان الميزان ٧/ ٤٢٢ وسير الأعلام ٨/ ٣٥٣.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة عن تهذيب الكمال ١٩/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

(٦) زيادة للإيضاح.

(٧) زيادة استدركت عن التاريخ الكبير ٨/ ٢١٥.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][(١)]:

[الهيثم بن حميد الغساني، أبو أحمد الشامي، أنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال: سئل أبي عن الهيثم بن حميد، فقال: ما علمت إلا خيراً.

نا الحسين بن الحسن الرازي قال: سألت يحيى بن معين عن الهيثم بن حميد الدمشقي قال: لا بأس به][(٢)].

[ذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة السادسة.

وعن دحيم: ثقة، أعلم الناس بحديث مكحول فيما أعلم.

قال أبو داود: قدري، ثقة.

قال النسائي: ليس به بأس.

وقال يعقوب بن سفيان: قلت له، يعني عبد الرحمن بن إبراهيم: الهيثم بن حميد كان أعلم الناس بمكحول؟ قال: كان أعلم الأولين والآخرين بقول مكحول.

قال معاوية بن صالح: قال لي أبو مسهر: كان ضعيفاً قدرياً.

قال أبو مسهر: حدثنا الهيثم بن حميد، وكان صاحب كتب ولم يكن من الأثبات ولا من أهل الحفظ وقد كنت أمسكت عن الحديث عنه استضعفه.

وقال أبو زرعة الدمشقي: حدثني محمود بن خالد عن أبي مسهر، قال: حدثني محمد بن مهاجر أنه يعرف الهيثم ابن حميد بطلب العلم.

قال أبو زرعة: فأعلم أهل دمشق بحديث مكحول وأجمعه لأصحابه الهيثم بن حميد ويحيى بن حمزة][(٣)].

حدث عن زيد بن واقد بسنده إلى أبي الدرداء قال: أفاء الله على رسوله ﷺ إبلاً، ففرقها، فقال أبو موسى الأشعري: يا رسول الله، أجدني، فقال ثلاثاً، فقال رسول الله ﷺ: «**لا أفعل**»، قال: وبقي أربع غُرّ الذرى، فقال: «**خذهن يا أبا موسى**»، فقال: يا رسول الله،

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) الزيادة بين معكوفتين استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ٨٢.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ١٩/ ٣٣٩.

إني استجديتك، فمنعتني، وحلفت، فأشفقت أن يكون دخل على رسول الله ﷺ وهم، فقال: **«إني إذا حلفت، ورأيت أن غير ذلك أفضل كفرت عن يميني، وأتيت الذي هو أفضل»**[١٤٤٠٣].

وحدث الهيثم عن العلاء بن الحارث بسنده إلى أم حبيبة أم المؤمنين أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من مسّ فرجه فليتوضأ»[١٤٤٠٤].

وثقه قوم، وقال قوم: إنه كان ضعيفاً، قَدَرياً.

[١٠٠٩٤] الهيثم بن خارجة، أبو أحمد ـ ويقال: أبو يحيى ـ الخراساني ثم البغدادي

[روى عن إبراهيم بن أدهم، وإسماعيل بن عياش، والجراح بن مليح، والحسن بن يحيى الخشني، وحفص بن ميسرة، وخالد بن يزيد بن أبي مالك، وخلف بن خليفة، ورشدين بن سعد، وسعيد بن ميسرة، ويزيد بن يحيى القرشي، ويزيد بن هارون، ويعقوب ابن عبد الله القمي.

روى عنه: البخاري، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن أبي خيثمة، وأحمد بن علي بن سعيد القاضي، وأحمد بن علي بن المثنى، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازي، وأبو زرعة الدمشقي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني](١).

[قال البخاري](٢):

[الهيثم بن خارجة أبو أحمد الخراساني سكن بغداد، سمع حفص بن ميسرة، والجراح ابن مليح البهراني](٣).

[١٠٠٩٤] ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٣٤٠ وتهذيب التهذيب ٦/ ٦١ وتاريخ بغداد ١٤/ ٥٨ وطبقات ابن سعد ٧/ ٣٤٢ والتاريخ الكبير ٨/ ٢١٦ والجرح والتعديل ٩/ ٨٦ وسير الأعلام ١٠/ ٤٧٧.

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تهذيب الكمال ١٩/ ٣٤٠ ـ ٣٤١.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) الزيادة بين معكوفتين عن التاريخ الكبير ٨/ ٢١٦.

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][(١)]:

[الهيثم بن خارجة أبو أحمد الخراساني، المروزي، خراساني الأصل، بغدادي الدار. سئل أبي عنه، فقال: صدوق][(٢)].

[قال أبو بكر الخطيب][(٣)]:

[الهيثم بن خارجة، أبو أحمد، خراساني الأصل، كناه صاعقة أبا يحيى، وكناه الناس: أبا أحمد. كان أحمد بن حنبل يثني عليه. وكان يتزهد، وكان سيىء الخلق مع أصحاب الحديث. والهيثم بن خارجة أصله من مرو الروذ وقع ببغداد.

قال النسائي: أبو أحمد الهيثم بن خارجة ليس به بأس][(٤)].

حدث عن يحيى بن حمزة بسنده إلى ثوبان قال: قال لي رسول الله ﷺ:

«**أصلح هذا اللحم**»، فأصلحته. فلم يزل يأكل منه حتى بلغ المدينة[١٤٤٠٥].

وحدث عن مالك بن أنس بسنده إلى عائشة رضي الله عنها.

أن النبي ﷺ أفرد للحج[١٤٤٠٦].

توفي سنة سبع وعشرين ـ أو ثمان وعشرين ـ ومئتين. وقيل: سنة تسع وعشرين ومئتين. وكان يتزهد[(٥)].

[١٠٠٩٥] الهيثم بن رباب

وفد على معاوية، ودخل هو والأحنف بن قيس عليه، والهيثم ملتف بعباء، فازدراه معاوية، فلم يملأ عينيه منه، فقال الهيثم: يا أمير المؤمنين، ليس العباء يكلمك، ولكن من فيها، فقرّبه إليه، وقال للأحنف: مه، فقال: يا أمير المؤمنين، قَصَدْنا إليك نعرفُك أحوالنا: إن أهل العراق يسير، وعظمهم كسير، وماؤهم زُعاق[(٦)]، وأرضهم سبخة، فإن رأى أمير

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) الزيادة بين معكوفتين عن الجرح والتعديل ٩/٨٦.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) الزيادة بين معكوفتين عن تاريخ بغداد ١٤/٥٨.

(٥) انظر تاريخ بغداد ١٤/٥٩ وتهذيب الكمال ١٩/٣٤١.

(٦) ماء زعاق: مرّ، غليظ، لا يطاق شربه من أجوجته (اللسان: زعق).

المؤمنين، أن يطيب شربهم، ويَجبُر كسرهم، ويكثر جمعهم، ويحفر لهم نهر يستعذبون به، فقال: ارتفع يا أبا بحر، ورفعه إلى قربه، وقضى حوائجه.

[١٠٠٩٦] الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن ابن زيد بن أُسَيد بن جابر بن عدي بن خالد أبو عبد الرحمن الطائي البحتري

كوفي، قدم دمشق.

[حدث عن هشام بن عروة، ومجالد، وابن أبي ليلى، وسعيد بن أبي عروبة، وجماعة.

روى عنه: محمد بن سعد، وأبو الجهم الباهلي، وعلي بن عمرو الأنصاري، وأحمد ابن عبيد أبو عصيدة، وآخرون][١].

[قال البخاري][٢]:

[الهيثم بن عدي الطائي سكتوا عنه أراه أبا عبد الرحمن][٣].

[قال أبو محمد بن أبي حاتم][٤]:

[الهيثم بن عدي وهو ابن عدي بن عبد الرحمن بن زيد، أبو عبد الرحمن الطائي، روى عن الأعمش، وابن أبي ليلى، ومجالد، وهشام بن عروة، ومسعر، وصديق بن موسى، روى عنه إسماعيل بن توبة، وحجاج بن حمزة الخشابي، قرىء على العباس بن محمد الدوري قال: سئل يحيى بن معين عن الهيثم بن عدي فقال: كوفي، ليس بثقة، كذاب. سألت أبي عنه، فقال: متروك الحديث. محله محل الواقدي][٥].

[١٠٠٩٦] ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/ ٥٠ ولسان الميزان ٦/ ٢٠٩ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٢٤ وسير الأعلام ١٠/ ١٠٣ والتاريخ الكبير ٨/ ٢١٨ والجرح والتعديل ٩/ ٨٥ ووفيات الأعيان ٦/ ١٠٦ والعبر ١/ ٣٥٣ وتاريخ خليفة (الفهارس) ومعجم الأدباء ١٩/ ٣٠٤ والكامل لابن عدي ٧/ ١٠٤. وأسيد كذا بالأصل وتاريخ بغداد، وفي معجم الأدباء: سيّد.

(١) الزيادة بين معكوفتين عن سير الأعلام ١٠/ ١٠٣.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) زيادة عن التاريخ الكبير ٨/ ٢١٨.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) الزيادة بين معكوفتين عن الجرح والتعديل ٩/ ٨٥.

[قال أبو بكر الخطيب][١]:

[الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد.... أبو عبد الرحمن الطائي، كان أبوه واسطياً وأمه من سبي منبج، وأما هو فمن أهل الكوفة بها ولد ونشأ ثم انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها][٢].

[كان راوية أخبارياً، نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير.

اختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم][٣].

[قال ابن عدي][٤]:

[الهيثم بن عدي الطائي أصله كوفي، منبجي، يكنى أبا عبد الله.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: الهيثم بن عدي ساقط قد كشف قناعه.

قال: والهيثم بن عدي ما أقل ما له من المسندات، وإنما هو صاحب أخبار وأسمار ونسب وأشعار][٥].

حدث عن الأعمش بسنده إلى عمرو بن الحَمِق عن النبي ﷺ قال:

«من أمن رجلاً على نفسه فقتله، فأنا بريء من القاتل، وولي المقتول»[١٤٤٠٧].

وحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت[٦]:

نهى رسول الله ﷺ أن تقرن التمرتان في الأكلة، وأن تفتّش التمرة عما فيها[١٤٤٠٨].

وحدث عن مجالد عن الشعبي قال[٧]:

سألت[٨] ابن عباس أي الناس كان أول إسلاماً؟ فقال: أبو بكر الصديق. ألم تسمع قول حسان يومئذٍ[٩]:

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) الزيادة بين معكوفتين عن تاريخ بغداد ١٤/ ٥٠ ـ ٥١.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن وفيات الأعيان ٦/ ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧/ ١٠٤.

(٦) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٥١ من طريق الحسن بن أبي بكر أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح حدثنا الهيثم بن عدي بسنده إلى عائشة، وذكره.

(٧) الخبر والأبيات في تاريخ بغداد ١٤/ ٥١.

(٨) تاريخ بغداد: سألنا.

(٩) في تاريخ بغداد: أما سمعت قول الشاعر. والأبيات في ديوان حسان بن ثابت ص١٧٤ (ط. بيروت. صادر).

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خيرُ البرية أتقاها وأعدلُها[١] إلا النَّبيَّ وأوفاها بما حملا
الثاني التالي[٢] المحمود مشهدُه وأول الناسِ منهم[٣] صدق الرسُلا

قال يحيى بن معين: هذا الحديث بهذا السند باطل. والهيثم ليس بثقة.

وجد بخط أبي العباس أحمد بن جعفر بن محمد بن حماد في آخر كتاب الدولة للهيثم ابن عدي:

إن الصلاة على النبي محمدٍ وعلى الصحابة رحمةٌ وسلامُ
لا توجبَنّ لرافضيٍّ حرمةً إيجابُ رحمته عليك حرامُ

قال يحيى بن معين: الهيثم ليس بثقة، كان يكذب.

قالت جارية للهيثم[٤]:

كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي، فإذا أصبح جلس يكذب.

صار[٥] أبو نواس إلى مجلس الهيثم بن عدي، فجلس والهيثم لا يعرفه، فلم يستدنه، ولم يقرب مجلسه، فقام، وتبين الهيثم في وجهه[٦] الغضب، فسأل عنه، فأُخبر به، فقال: إنا لله، هذه بلية لم أجنها على نفسي، قوموا بنا إليه لنعتذر، فصار إليه، فدق الباب، وتسمى له، فقال: ادخل، فدخل، وهو قاعد، يصفي نبيذاً، وقد أصلح بيته بما يصلح به مثله، فقال: المعذرة إلى الله، وإليك[٧]، لا والله ما عرفتك، وما الذنب إلا لك حين لم تعرفنا بنفسك، فنقضي حقك، ونبلغ الواجب من برك، فأظهر له قبول العذر، فقال له الهيثم: أستعهدك من

---

(١) الديوان: أتقاها وأرأفها بعد النبي.

(٢) الديوان: «التالي الثاني» وفي تاريخ بغداد: «والثاني التالي».

(٣) الديوان: طرّاً.

(٤) الخبر في سير الأعلام ١٠/١٠٣ ـ ١٠٤ من طريق عباس الدوري، حدثنا بعض أصحابنا قال: قالت جارية، فذكره. وتاريخ بغداد ١٤/٥٣.

(٥) الخبر والشعر في تاريخ بغداد ١٤/٥٣ ـ ٥٤ من طريق أحمد بن عبد الواحد أخبرنا عبيد الله بن عثمان الدقاق حدثنا محمد بن أحمد الحكيمي حدثنا ميمون بن هارون الكاتب عن أبي شبل عاصم بن وهب الشاعر البصري قال: حدثنا جماعة من أصحابنا، فذكره. ووفيات الأعيان ٦/١١١ ـ ١١٢.

(٦) تاريخ بغداد: في وثبته.

(٧) تاريخ بغداد: ثم إليك.

قول يسبق منك فيّ، فقال: ما قد مضى فلا حيلة فيه، ولك الأمان فيما يستأنف، قال: وما الذي مضى جُعلت فداك؟ قال: بيت مرَّ، وأنا فيما ترى، قال: فتنشدنيه؟ فدافعه، فألحّ عليه، فأنشده[١]:

إذا نسبت عدياً في بني ثُعَل فقدِّم الدالَ قبلَ العينِ في النسبِ

وأنشد أبو شبل لأبي نواس في الهيثم تمام هذه الأبيات:

للهيثم بن عدي في تلوّنه في كل يوم له رحلٌ[٢] على خشبِ
فما يزال أخا حِلّ ومرتحلاً[٣] إلى الموالي وأحياناً إلى العربِ
له لسان يزجّيه بجهوره[٤] كأنه لم يزل يُغدى على قتبِ
لله أنت فما قُربى تهمُ بها إلا اجتلبت لها الأنساب من كثبِ

فعاد إليه الهيثم لما بلغته الأبيات، فقال: يا سبحان الله! أليس قد جعلت لي عهداً ألا تهجوني؟ فقال: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾ [سورة الشعراء، الآية: ٢٢٦].

توفي الهيثم بن عدي سنة ست ومئتين. وقيل: سنة سبع ومئتين[٥].

[١٠٠٩٧] الهيثم بن عمران بن عبد الله ابن جرول أبي عبد الله أبو الحاكم العَنْسي

[قال أبو محمد بن أبي حاتم]: [الهيثم بن عمران الدمشقي، روى عن إسماعيل بن عبيد الله، ويونس بن ميسرة والمطلب بن عبد الله بن حنطب، المخزومي، وعمر بن يزيد النصري، وعن جده عبد الله ابن أبي عبد الله، ورأى عطية بن قيس، وعبدة بن أبي لبابة، وعمرو بن مهاجر، روى عنه محمد بن وهب بن عطية، وهشام بن عمار، وسليمان بن شرحبيل][٦].

---

(١) الأبيات ليست في ديوان أبي نواس، وأوردها ياقوت في معجم الأدباء ١٩/ ٣٠٥ منسوبة إلى ذهل بن ثعلبة، ثم أورد نسبتها إلى أبي نواس، وتاريخ بغداد ١٤/ ٥٤ ووفيات الأعيان ٦/ ١١٢ ونسباها إلى أبي نواس.

(٢) وفيات الأعيان: رجل.

(٣) في تاريخ بغداد ووفيات الأعيان: ومرتحل.

(٤) كذا، وفي تاريخ بغداد: «ليهجوهم» وفي الوفيات: بجوهره.

(٥) تاريخ بغداد ١٤/ ٥٤ ووفيات الأعيان ٦/ ١١٣.

[١٠٠٩٧] ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٨٢ وجاء في الأصل: العبسي، والصواب ما أثبت، انظر الترجمة التالية.

(٦) زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ٨٢ ـ ٨٣.

حدث عن جده عبد الله بن أبي عبد الله قال:

حل ببني إسرائيل بلاء مرة، فاجتمعوا في مجمع لهم، فقالوا لرجل من عظمائهم: قم، فادع لنا ربك، فقام، فقال: اللهم، يا رب، إنك أنزلت في التوراة التي أنزلت على موسى تأمرنا إذا ملكنا العبد أن نعتقه، وإنا عبيدك، فأعتقنا مما حل بنا. ثم قالوا لآخر: قم، فقام، فقال: اللهم، أي رب، إنك أنزلت في التوراة التي أنزلت على موسى أن نعفو عمن ظلمنا، وإنا قد ظلمنا أنفسنا، فاعف عنا. ثم قالوا لآخر: قم، فقام، فقال: اللهم، أي رب، إنك أنزلت في التوراة التي أنزلت على موسى تأمر إذا قام المسكين على أبوابنا ألا نرده، وإنا مساكينك، قد قمنا اليوم على بابك فلا تردنا.

توفي الهيثم بن عمران سنة تسع وتسعين ومئة.

[١٠٠٩٨] الهيثم بن مروان بن الهيثم بن عمران أبو الحكم العنسي

[روى عن أحمد بن سلمة الأنصاري، وأحمد بن نمير الثقفي، وزيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي، وأبي مسهر، وعبد القدوس بن الحجاج، وعلي بن عياش الحمصي، ومحمد بن بكار بن بلال، وخاله محمد بن عائذ الدمشقي، والوليد بن الوليد القلانسي، وهشام بن عمار.

روى عنه النسائي، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان. وابن جوصا، وأبو داوود، وأحمد بن محمد بن صدقة، وعلي بن سعيد بن بشير الرازي][(١)].

حدث عن محمد بن عيسى بن القاسم بن سُميع بسنده إلى عائشة رضوان الله عليها قالت:

لو أن رسول الله ﷺ يعلم ما يحدث للنساء من بعده لمنعهنّ من إتيان المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل، فقلت لها: يا أم المؤمنين، ومنعت نساء بني إسرائيل المساجد؟ قالت: نعم.

[١٠٠٩٨] ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٣٤٨ وتهذيب التهذيب ٦/ ٦٥. العنسي بمهملتين بينهما نون ساكنة.

(١) الزيادة بين معكوفتين عن تهذيب الكمال ١٩/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩.

وحدث عنه بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«اليهود والنصارى لا تصبغ فخالفوهم»[١٤٤٠٩].

وحدث عن مروان بن محمد بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت:

ما كان شيء أبغض إلى رسول الله ﷺ من الكذب، وما جرب رسول الله ﷺ على أحد كذباً فرجع إليه ما كان يعرف منه حتى كان يظهر منه توبة.

[قال النسائي: لا بأس به](١).

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة عن تهذيب التهذيب ٦/ ٦٥.

حرف الياء

[١٠٠٩٩] [يزيد بن نمران بن يزيد
ابن عَبْد اللّه المذحجي الذماري، ويقَال: يزيد بن غزوان

روى عن: عمر بن الخطاب، وأَبي الدرداء، وعن مقعد مرّ بين يدي النبي ﷺ وهو يصلي بتبوك، فقَال: اللّهم اقطع أثره.

روى عنه: إسْمَاعيل بن عُبَيْد اللّه بن أَبي المهاجر، ومولى له اسمه سعيد، وعَبْد الرَّحْمٰن بن يزيد بن جابر.

كانت داره بدمشق عند الباب الشرقي، وشهد وقعة مرج راهط مع مروان.

ذكره ابن حبان في الثقات.

قال ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أَبي عمرو السيباني: لما وقعت الفتنة قال الناس: نقتدي بهؤلاء الثلاثة: ربيعة بن عمرو الجرشي، ويزيد بن الأسود الجرشي، ويزيد بن نمران الذماري، فأما ربيعة فقتل براهط، وأما يزيد بن نمران فلحق بمروان فسلم، وأما يزيد بن الأسود فلحق بالساحل][١].

[قال عبد اللّه بن أَحمد حدَّثني أَبي قال: حدَّثنا أَبو عاصم عن سعيد بن عبد العزيز

[١٠٠٩٩] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٨٦ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٠ والتاريخ الكبير ٨/ ٣٦٥ والجرح والتعديل ٨/ ٢٩٢ وتاريخ الإسلام (١٠١ ـ ١٢٠) ٢٨٣. وقد سقطت ترجمته بكاملها من مختصر ابن منظور ومن مختصر أبي شامة.

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٨٦.

التنوخي حدَّثنا مولى ليزيد بن نمران حدَّثني يزيد بن نمران قال: أصبت رجلاً مقعداً بتبوك فسألته، فقال: مررت بين يدي رسول الله ﷺ على أتان أو حمار، فقال: «**قطع علينا صلاتنا، قطع الله أثره**» فأقعد][1].

[قال أَبو عبد اللّه محمَّد بن إسماعيل البخاري][2]:

[يزيد بن نمران][3].

[قال أَبو محمَّد بن أَبي حاتم][4]:

[يزيد بن نمران قال: رأيت رجلاً بتبوك مقعداً له صحبة، روى عنه مولى له. سمعت أبي يقول ذلك][5].

[١٠١٠٠] يزيد بن ميسرة بن حَلْبَس أَبو حَلْبَس الدمشقي

سمع أم الدرداء، وأبا إدريس.

روى عنه: معاوية بن صالح، وصفوان بن عمرو.

[قال أَبو عبد اللّه البخاري]:

[قال لنا عبد اللّه، حدَّثني معاوية عن أَبي حَلْبَس يزيد بن ميسرة قال سمعت أم الدرداء تقول سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول، لم أسمعه يكنيه قبلها ولا بعدها ـ يقول: إن الله تعالى قال: يا عيسى إني باعث من بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا، وأعطيتهم من حلمي وعلمي].

[قال أَبو محمَّد بن أَبي حاتم][6]:

---

(١) استدرك الخبر عن مسند أحمد بن حنبل ٩/ ٦٣ رقم ٢٣٢٥٧ وانظر التاريخ الكبير ٨/ ٣٦٦.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن التاريخ الكبير ٨/ ٣٦٥.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة عن الجرح والتعديل ٨/ ٢٩٢.

[١٠١٠٠] سقطت ترجمته بكاملها من مختصر ابن منظور ومختصر أبي شامة. وترجمته في الجرح والتعديل ٨/ ٢٨٨ والتاريخ الكبير ٨/ ٣٥٥ وتاريخ الإسلام (١٠١ ـ ١٢٠) ص٥٠٥.

(٦) زيادة للإيضاح.

[يزيد بن ميسرة بن حَلْبَس أَبو حَلْبَس الدمشقي، روى عن أم الدرداء عن أَبي الدرداء، وروى عن أَبيّ إدريس الخولاني، روى عنه معاوية بن صالح سمعت أَبي يقول ذلك][١].

[١٠١٠١] [يزيد بن المهلب بن أَبي صفرة أَبو خالد الأزدي

[ولي المشرق بعد أبيه، ثم ولي البصرة لسليمان بن عبد الملك، ثم عزله عمر بن عبد العزيز، وطلبه عمر وسجنه.

روى عنه ابنه عبد الرَّحمٰن، وأَبو إِسحاق السبيعي.

ولد سنة ثلاث وخمسين زمن معاوية.

له أخبار في السخاء والشجاعة][٢].

[هرب[٣] يزيد من الحبس، وقصد عبد الملك، فمر بعُريب في البرية، فقال لغلامه: استسقنا منهم لبناً، فسقوه فقال: أعطهم ألفاً. قال: إن هؤلاء لا يعرفونك. قال: لكني أعرف نفسي].

[أغرم سليمان بن عبد الملك عمر بن هبيرة[٤] الأمير ألف ألف درهم فمشى في جماعة إلى يزيد بن المهلب، فأداها عنه.

وكان سليمان قد ولاه العراق وخراسان. قال: فودعني عمر بن عبد العزيز، وقال: يا يزيد اتق الله، فإني وضعت الوليد في لحده فإذا هو يرتكض في أكفانه.

حكى المدائني أن يزيد بن المهلب كان يصل نديماً له كل يوم بمئة دينار، فلما عزم على السفر أعطاه ثلاثة آلاف دينار.

قال: من عرف الصدق جاز كذبه، ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه][٥].

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٨/ ٢٨٨.

[١٠١٠١] ترجمته في تاريخ اليعقوبي (الفهارس) تاريخ الطبري (الفهارس) والبداية والنهاية (الفهارس) الكامل لابن الأثير (الفهارس) وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٨ سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٠٣ شذرات الذهب ١/ ١٢٤ العبر ١/ ١٢٥ وسقطت ترجمته من مختصر ابن منظور ومختصر أبي شامة.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام.

(٣) الخبر التالي نقله ابن خلكان في وفيات الأعيان ٦/ ٢٨٠ عن ابن عساكر.

(٤) هو عمر بن هبيرة بن معاوية بن سكين، أبو المثنى الفزاري الأمير، ترجمته في سير الأعلام ٤/ ٥٦٢.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن سير أعلام النبلاء.

[قيل[١] إنه حجّ، فلما حلق رأسه الحلاق أعطاه ألف درهم، فدهش بها وقال: أمضي أبشر أمي، قال: أعطوه ألفاً أخرى فقال: امرأتي طالق إن حلقت رأس أحد بعدك. قال: أعطوه ألفين آخرين].

[غزا يزيد طبرستان، وهزم الإصبهبذ[٢] ثم صالحهم على سبعمئة ألف وعلى أربعمئة حمل زعفران، ثم نكث أهل جرجان فحاصرهم مدة وافتتحها عنوة، فصلب منهم مسافة فرسخين وأسر اثني عشر ألفاً ثم ضرب أعناقهم على نهر جرجان حتى دارت الطاحون بدمائهم][٣].

[كان ذا تيه وكبر. وقد رآه مطرف بن الشخير يسحب حلقته فقال له: إن هذه مشية يبغضها الله، قال: أو ما تعرفني؟ قال: بلى، أولك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قذرة، وأنت بين ذلك تحمل العذرة][٤]

قال: الحياة أحب إليّ من الموت، وحسن الثناء أحب إليّ من الحياة.

[قال ابن خلكان][٥]:

[قال[٦] الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير: يزيد بن المهلب ولي إمرة البصرة لسليمان بن عبد الملك، ثم نزعه عمر بن عبد العزيز وولى عدي بن أرطاة[٧]، وقدم به على عمر مسخوطاً عليه.

حكى عن أنس بن مالك، وعمر بن عبد العزيز، وأبيه المهلب.

روى عن ابنه عبد الرحمٰن، وأبو عيينة ابن المهلب، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم.

وقال الأصمعي:

إن الحجاج قبض على يزيد وأخذه بسوء العذاب، فسأله أن يخفف عنه العذاب على أن

---

(١) الخبر التالي استدرك عن سير الأعلام ووفيات الأعيان ٦/ ٢٨٠ نقلاً عن المصنف أبي القاسم ابن عساكر.

(٢) الإصبهبذ: الأمير.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام.

(٤) الخبر السابق استدرك عن سير الأعلام ووفيات الأعيان.

(٥) زيادة للإيضاح.

(٦) الأخبار ما بين معكوفتين استدركت عن وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠ نقلاً عن أبي القاسم ابن عساكر.

(٧) ترجمته في سير الأعلام ٥/ ٥٣.

يعطيه كل يوم مئة ألف درهم، فإن أداها وإلاّ عذبه إلى الليل، قال: فجمع يوماً مائة ألف درهم ليشتري بها عذابه في يومه، فدخل عليه الأخطل الشاعر(١) فقال(٢):

أبا خالد بادلت خراسان بعدكم   وصاح ذوو الحاجات أين يزيدُ
فلا مطر المروان(٣) بعدك مطرة   ولا اخضرّ(٤) بالمروين بعدك عود
فما لسرير الملك بعدك بهجة   ولا لجواد بعد جودك جود

وقال المدائني:

وكان سعيد بن عمرو بن العاص مؤاخياً ليزيد بن المهلب، فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس من الدخول إليه، فأتاه سعيد فقال: يا أمير المؤمنين، لي على يزيد خمسون ألف درهم، وقد حلت بيني وبينه، فإن رأيت أن تأذن لي فأقتضيه، فأذن له، فدخل عليه، فسرّ به يزيد وقال: كيف دخلت إليّ؟ فأخبره سعيد فقال: والله لا تخرج إلاّ وهي معك، فامتنع سعيد، فحلف يزيد ليقبضنها، فوجه إلى منزله، حتى حمل إلى سعيد خمسون ألف درهم.

وفي ذلك قال بعضهم:

فلم أر محبوساً من الناس ماجداً   حبا زائراً في السجن غير يزيد
سعيد بن عمرو إذ أتاه أجازه   بخمسين ألفاً عجلت لسعيد]

[قيل له: ألا تنشىء لك داراً؟ قال: لا. إن كنت متولياً فدار الإمارة، وإن كنت معزولاً فالسجن](٥).

[ومن كلام يزيد:

---

(١) كذا في وفيات الأعيان نقلاً عن ابن عساكر وعقب ابن خلكان على الخبر بقوله: المشهور أن صاحب هذه الواقعة والأبيات هو الفرزدق ثم إني رأيت هذه الأبيات في ديوان زياد الأعجم. والله أعلم بالصواب.

(٢) البيتان الأول والثاني في ديوان الفرزدق ١/ ١٣٧.

(٣) المروان تثنية مرو، إحداهما مرو الشاهجان وهي العظمى والأخرى مرو الروذ وهي الصغرى، وكلتاهما مدينتان مشهورتان بخراسان. انظر معجم البلدان.

(٤) في ديوان الفرزدق: قطرة ولا ابتلّ.

(٥) الخبر السابق استدرك عن سير الأعلام ٤/ ٥٠٥.

ما يسرني أن أكفى أمر دنياي كلها ولي الدنيا بحذافيرها، فقيل له: ولم ذاك؟ فقال: لأني أكره عادة العجز](١).

[لما(٢) استخلف يزيد بن عبد الملك غلب يزيد بن المهلب على البصرة وتسمى بالقحطاني، فسار لحربه مسلمة بن عبد الملك، فالتقوا، فقتل يزيد(٣) في صفر سنة اثنتين ومئة].

[قال خليفة بن خياط(٤):

ولد يزيد بن المهلب سنة ثلاث وخمسين وتوفي مقتولاً يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومئة].

[١٠١٠٢] يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي الملقب بالناقص

توثب على ابن عمه الوليد بن يزيد، وتم له الأمر، وقتل الوليد واستولى على دار الخلافة في سنة ست وعشرين ومئة.

[بويع له بالخلافة أول ما بويع بها في قرية المزة، من قرى دمشق، ثم دخل دمشق فغلب عليها، ثم أرسل الجيوش إلى ابن عمه الوليد بن يزيد فقتله واستحوذ على الخلافة في أواخر جمادى الآخرة من سنة ١٢٦هـ.

أمه شاهفرند(٥) بنت فيروز بن يزدجرد بن كسرى وكان مولده في سنة تسعين وقيل: في سنة ست وتسعين](٦).

---

(١) الخبر السابق استدرك عن وفيات الأعيان ٦/ ٢٩٤.

(٢) الخبر التالي استدرك عن سير الأعلام ٤/ ٥٠٦.

(٣) قتله القحل بن عياش بن حسان بن عثمير بن شراحيل بن عزير، انظر خبر مقتله في البداية ٦/ ٣٦٢ حوادث سنة ١٠٢ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٠٦ وتاريخ الطبري (حوادث سنة ١٠٢).

(٤) الخبر عن تاريخ خليفة بن خياط ص٣١٩ و٣٢٥ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٠٦.

[١٠١٠٢] ترجمته في كتب التاريخ العامة: الطبري، وابن كثير، وابن الأثير، وتاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٣١١ والنجوم الزاهرة ١/ ١٢٦ وتاريخ خليفة (الفهارس) وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٧٤. وسقطت ترجمته من مختصر ابن منظور ومختصر أبي شامة. وسمي بالناقص لكونه نقص عطاء الأجناد.

(٥) في الطبري: شاه آفريد.

(٦) ما بين معكوفتين استدرك عن البداية والنهاية ٦/ ٥٢١.

قال خليفة بن خياط[(١)]:

فحدَّثني إسماعيل بن إبراهيم بن إسحاق أن يزيد بن الوليد قام خطيباً[(٢)] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد أيها الناس، إني والله ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا حرصاً على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي إطراء نفسي ولا تزكية عملي، وإني لظلوم لنفسي إن لم يرحمني ربي ولكني خرجت غضباً لله ودينه، وداعياً إلى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم الهدى، وطفىء نور أهل التقوى، وظهر الجبار العنيد، المستحل الحرمة، والراكب البدعة، والمغيّر السنة، فلما رأيت ذلك أشفقت إذ غشيتكم ظلمة لا تقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم، وقسوة من قلوبكم، وأشفقت أن يدعو كثيراً من الناس إلى ما هو عليه، فيجيبه من أجابه منكم، فاستخرت الله في أمري، وسألته ألا يكلني إلى نفسي، ودعوت إلى ذلك من أجابني من أهلي وأهل ولايتي، وهو ابن عمي في نسبي وكفئي في حسبي، فأراح الله منه العباد، وطهر منه البلاد، ولابة من الله وعوناً بلا حول منا ولا قوة، ولكن بحول الله وقوّته وولايته وعونه. أيها الناس، إن لكم عندي إن وليت أموركم ألا أضع لبنة على لبنة، ولا حجراً على حجر، ولا أنقل مالاً من بلد إلى بلد حتى أسد ثغرة، وأقسم بين مسالحه[(٣)] ما يقوون به، فإن فضل فضل رددته إلى البلد الذي يليه وهو أحوج إليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيها سواء، ولا أُجمر[(٤)] بعوثكم فتفتتنوا ويفتتن أهاليكم، فإن أردتكم بيعتي على الذي بذلت لكم فأنا لكم به، وإن ملت فلا بيعة لي عليكم، وإن رأيتم أحداً هو أقوى عليها مني فأردتم بيعته فأنا أول من بايع ودخل في طاعته.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم].

[روى عنه الأوزاعي مسألة في السلم.

كان عادلاً محباً للخير مبغضاً للشر، قاصداً للحق.

---

(١) خطبة يزيد بن الوليد استدركت عن تاريخ خليفة بن خيّاط ص٣٦٥ وانظر تاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٣١١ وسير الأعلام ٥/ ٣٧٥ والعقد الفريد ٤/ ٩٥ والبيان والتبيين ٢/ ١٤١ والبداية والنهاية ٦/ ٥١٨.

(٢) وذلك بعد قتل ابن عمه الوليد بن يزيد.

(٣) المسالح جمع مسلحة، الثغر. (القاموس المحيط).

(٤) جمّر الجيش: حبسهم في أرض العدو ولم يقفلهم.

خرج يوم عيد الفطر في صلاة العيد بين صفين من الخيالة والسيوف مسللة عن يمينه وشماله، ورجع من المصلى إلى الخضراء كذلك][١].

[عن[٢] أَبي عثمان الليثي أن يزيد الناقص قال:

يا بني أمية إياكم والغناء، فإنه ينقص الحياء، ويزيد في الشهوة، ويهدم المروءة، وينوب عن الخمر، فإن كنتم لا بد فاعلين، فجنبوه النساء، فإن الغناء داعية الزنى].

[كان شاباً أسمر نحيفاً، حسن الوجه][٣].

[قال[٤] ابن عبد الحكم عن الشافعي:

لما ولي يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الذي يقال له الناقص، دعا الناس إلى القدر، وحملهم عليه، وقرّب غيلان[٥].

قال: ولعله قرب أصحاب غيلان، لأن غيلان قتله هشام بن عبد الملك].

[قال أبو جعفر الطبري]:[٦]

[فيما حدَّثني أَحمد بن زهير عن علي بن محمَّد أن يزيد بن الوليد مرض في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومئة فقيل له: بايع لأخيك إبراهيم ولعبد العزيز بن الحجاج من بعده. قال: فلم تزل القدرية يحثونه على البيعة ويقولون له: إنه لا يحل لك أن تهمل أمر الأمة فبايع لأخيك، حتى بايع لإبراهيم ولعبد العزيز بن الحجاج من بعده][٧].

[قال:] [وفي هذه السنة مات يزيد بن الوليد، وكانت وفاته سلخ ذي الحجة من سنة ست وعشرين. قال أبو معشر ما حدَّثني به أَحمد بن ثابت عمن ذكره، عن إسحاق بن عيسى

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن البداية والنهاية ٦/ ٥٢١.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ٥/ ٣٧٦ وتاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٣١٢.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ٥/ ٣٧٦.

(٤) الخبر التالي رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٥٢٢ نقلاً عن أبي القاسم ابن عساكر. وانظر سير الأعلام ٥/ ٣٧٦ وتاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٣١٢.

(٥) يعني غيلان بن أبي غيلان أبا مروان القدري، تقدمت ترجمته في (١٦/٤٨ رقم ٥٥٦٧) تاريخ دمشق ط دار الفكر.

(٦) زيادة للإيضاح.

(٧) الخبر السابق استدرك عن تاريخ الطبري ٤/ ١٢٦.

عنه: توفي يزيد بن الوليد بعد الأضحى سنة ست وعشرين ومئة، وكانت خلافته في قول جميع من ذكرنا ستة أشهر، وقيل كانت خلافته خمسة أشهر وليلتين.

وقال هشام بن محمَّد: ولي ستة أشهر وأياماً، وقال علي بن محمَّد: كانت ولايته خمسة أشهر واثني عشر يوماً.

وقال علي بن محمَّد: مات يزيد بن الوليد لعشر بقين من ذي الحجة، وهو ابن ست وأربعين سنة[١]. وكانت ولايته فيما زعم ستة أشهر وليلتين، وتوفي بدمشق[٢].

واختلف في مبلغ سنه يوم توفي، فقال هشام: توفي وهو ابن ثلاثين سنة، وقال بعضهم: توفي وهو ابن سبع وثلاثين][٣].

[قال أبو جعفر الطبري][٤]:

[حدَّثني أحمد عن علي بن محمَّد في صفته: أسمر طويلاً، صغير الرأس بوجهه خال، وكان جميلاً من رجل، في فمه بعض السعة، وليس بمفرط][٥].

[قال ابن كثير][٦]:

[ذكر سعيد بن كثير بن عفير أنه دفن بين باب الجابية وباب الصغير، وقيل: إنه دفن بباب الفراديس.

صلى عليه أخوه إبراهيم بن الوليد، وهو ولي العهد من بعده][٧].

[١٠١٠٣] يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي

أخو عبد الرَّحمٰن بن يزيد بن جابر، وكان الأصغر.

---

(١) ونقل الذهبي عنه أنه عاش خمساً وأربعين سنة تاريخ الإسلام (١٢١ - ١٤٠) ص٣١٣.

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٥٢٢ كانت وفاته بالخضراء من طاعون أصابه.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ الطبري ٤/ ٢٧٢.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن تاريخ الطبري ٤/ ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٦) زيادة للإيضاح.

(٧) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن البداية والنهاية ٦/ ٥٢٢.

[١٠١٠٣] ترجمته في التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ٣٦٩ والجرح والتعديل ٨/ ٣٦٣ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٣٩٤ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٣ وتاريخ خليفة (الفهارس) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٤٢.

أصله من البصرة.

[روى عن بسر بن عبيد اللّه الحضرمي، وخالد بن اللجلاج، ورزيق بن حيان الفزاري، وعبد اللّه بن محصن، وعبد الرَّحمٰن بن أبي عمرة الأنصاري، وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرَّحمٰن بن الحارث بن هشام، والقاسم بن مخيمرة، والقاسم أبي عبد الرَّحمٰن، ومحمَّد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومسلم بن قرظة، وعن مكحول الشامي، وهلال مولى عمر بن عبد العزيز، ووهب بن منبه، ويزيد بن الأصم.

[روى عنه: إبراهيم بن سليمان الأفطس، وأبو النضر إسحاق بن سيار الدمشقي، وأشرس بن الحسن، وثور بن يزيد الحمصي، وحسين بن علي الجعفي، وحمزة بن عمرو النصيبي، وزياد بن سعد الخراساني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعيب بن أبي حمزة، وعبد اللّه بن سليمان النوفلي، وعبد اللّه بن عبد الرَّحمٰن بن يزيد بن جابر، وعبد الرَّحمٰن بن عمرو الأوزاعي، وعبد الرَّحمٰن بن يزيد بن جابر، ومحمَّد بن أبان الجعفي، ومحمَّد بن إسحاق بن يسار، ومحمَّد بن عبد اللّه الأزدي، وهشام بن الغاز، والوليد بن سليمان بن أبي السائب، ويزيد بن يوسف الصنعاني، وأبو المليح الرقي][١].

[قال أبو محمَّد بن أبي حاتم][٢]:

[يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي روى عن مكحول، والزهري، وخالد بن اللجلاج، ورزيق بن حيان، روى عنه: الثوري، وأخوه عبد الرَّحمٰن بن يزيد بن جابر، وهشام بن الغاز، وابن عيينة، ومحمَّد بن أبان، وعبد اللّه بن سليمان النوفلي، وابن أخيه عبد اللّه بن عبد الرَّحمٰن بن يزيد بن جابر، وحسين الجعفي، وقال قدم علينا العراق، سمعت أبي يقول ذلك.

نا صالح بن أحمد بن محمَّد بن حنبل، نا علي يعني ابن المديني قال: سمعت سفيان يقول: قدم علينا يزيد بن يزيد بن جابر، وكان حسن الهيئة حسن النحو، كانوا يقولون لم يكن في أصحاب مكحول مثله.

قال أحمد بن حنبل: يزيد بن يزيد بن جابر لا بأس به من صالحيهم.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٩٥.

(٢) زيادة للإيضاح.

ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: يزيد بن يزيد بن جابر ثقة.

سمعت أبي يقول: أختار من أهل الشام بعد الزهري ومكحول وسليمان بن موسى، ويزيد بن يزيد بن جابر][١].

[قال أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري][٢]:

[يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي، الشامي، سمع مكحولاً والزهري، روى عنه الثوري وابن عيينة.

قال عمرو بن علي: مات يزيد سنة أربع وثلاثين ومئة.

قال لي علي: سمعت حسيناً الجعفي يقول: قدم علينا يزيد بن يزيد بن جابر، فذكر من بكائه][٣].

[ذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الخامسة.

قال الحسن بن محمَّد بن بكار بن بلال: قال أبو مسهر: كان أعلى أصحاب مكحول سليمان بن موسى ومعه يزيد بن يزيد بن جابر.

قال مروان بن محمَّد عن أبي مسهر: لما مات مكحول جلس يزيد بن يزيد بن جابر وكان نزر الكلام، فجالسوا سليمان بن موسى][٤].

قال أبو زرعة الدمشقي[٥]: قلت له يعني لدحيم: فيزيد بن يزيد بن جابر فوق العلاء بن الحارث؟ قال: نعم.

قال أبو زرعة[٦]: وكنت أرى أبا مسهر يقدم كل التقديم من أصحاب مكحول ثلاثة: سليمان بن موسى، ويزيد بن يزيد بن جابر، والعلاء بن الحارث.

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٨/ ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٣٦٩.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٩٦.

(٥) الخبر استدرك عن تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٩٤.

(٦) الخبر في تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٩٤ - ٣٩٥.

قال أَبو زرعة[١]: حدَّثني إِسحاق بن خالد قال: حدَّثنا أَبو مسهر عن عبد الله بن عبد الرَّحمٰن بن يزيد بن جابر قال: لم يكن ليزيد بن يزيد بن جابر كتاب.

[كان من كبار الأئمة الأعلام، ذكر للقضاء مرة فإذا هو أكبر من القضاء.

قال ابن عيينة: لا أعلم مكحولاً خلف مثل يزيد بن يزيد بالشام إلاّ ما ذكره ابن جريج من سليمان [ابن موسى]][٢].

قال يزيد بن يزيد بن جابر: حدَّثني يزيد الأصم قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ[٣]:

«لقد هممتُ أن آمرَ فِتْيَتي فيجمعُوا حُزَماً مِنْ حَطَبٍ، ثم آتي قوماً يصلُّون في بيوتهم، ليست بهم عِلَّة، فأحرِّقَها عليهم». قلت ليزيد بن الأصم: يا أبا عوف، الجمعةَ عنى أو غيرَها؟ قال: صُمَّتا أذُنايَ إن لم أكن سمعتُ أبا هريرة يأثره عن رسول الله ﷺ، ما ذكر جمعةً، ولا غيرها[١٤٤١٠].

عن كثير بن كثير قال:

صلى بنا مكحول بفِناء فسطاطٍ ومعه يزيد بن يزيد بن جابر في نفرٍ من أصحابه، ونحن على مسح له من شعر، فلما أهوى للسجود كشف يزيد بن يزيد المسح وسجد على الأرض[٤].

قال سفيان بن عيينة[٥]:

قدم علينا يزيد بن يزيد بن جابر، وكان حسن الهيئة، حسن النحو، كان يقولون: لم يكن في أصحاب مكحول مثله. وكان يقول: يزيد بن جابر ثقة، عاقل، حافظ، من أهل الشام.

وقال أَبو مُسْهِر[٦]:

---

(١) عن تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٦٤.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ٦/ ١٥٨.

(٣) الخبر من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٩٥.

(٤) زيد في تهذيب الكمال:

وبصر به مكحول، فلما انصرف قال: ما حملك على ما فعلت؟ إنك رجل يؤخذ عنك لا أعرفنّ ما عدت لمثلها.

(٥) تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٩٦ وسير الأعلام ٦/ ١٥٩.

(٦) الخبر في تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٩٦.

لما مات مكحول أحدقوا بيزيد بن يزيد، وكان رجلاً سكيتاً، فتحولوا إلى سليمان بن موسى فأوسعهم علماً.

وقال هشام بن عمار[(١)]:

أفسد نفسه. خرج فأعان على قتل الوليد، وأخذ مائة ألف دينار.

وثقه يحيى. وقال أحمد: لا بأس به، من صالحيهم.

وقال غير يحيى: كان غيلانياً[(٢)].

مات بالشام[(٣)] سنة أربع وثلاثين ومائة ـ وقيل: سنة ثلاث وثلاثين ـ في خلافة أبي العباس، وقيل: مات بالمدينة، ولم يبلغ ستين سنةً.

[قال الهيثم بن خارجة: حدَّثنا أصحابنا عن سعيد بن عبد العزيز قال: لما مات مكحول جلسنا إلى يزيد بن يزيد بن جابر وكان زميتاً[(٤)] لا يحدّثنا إلاّ ما نسأله عنه، فتحوّلنا إلى سليمان بن موسى، فكان يحدِّثنا بما نريد وبما لا نريد.

وقال الهيثم: وكان أعلى أصحاب مكحول سليمان بن موسى، ويزيد بن يزيد بن جابر والعلاء بن الحارث، وعبيد الله بن عبيد الكلاعي.

قال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: يزيد بن يزيد بن جابر وعبد الرَّحمٰن بن يزيد بن جابر من ثقات الثقات.

وقال ابن حبان في كتاب الثقات: كان من خيار عباد الله][(٥)].

قال[(٦)] يحيى بن معين: عبد الرَّحمٰن بن يزيد بن جابر هو أخو يزيد بن يزيد بن جابر بن يزيد وهما جميعاً ثقة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٦/١٥٨ وتهذيب الكمال ٢٠/٣٩٧.

(٢) يعني من أصحاب غيلان، القائلين بالقدرية. انظر تهذيب الكمال ٢٠/٣٩٧.

(٣) ذكر خليفة وحده أنه مات بالشام.

(٤) الزميت: الحليم، الساكن، والقليل الكلام، كالصميت، الوقور، الرزين (انظر اللسان، وتاج العروس).

(٥) الأخبار السابقة المستدركة بين معكوفتين عن تهذيب الكمال ٢٠/٣٩٧.

(٦) الخبر التالي استدرك عن مختصر أبي شامة ص١.

قال الواقدي(١): ومات أخوه عبد الرَّحمٰن سنة ثلاث وخمسين ومئة، وهو ورثه.

[١٠١٠٤] يزيد بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان الأموي

أمه أم ولد. ذكر البلاذري أنه أعقب، وكان عقبه بالبصرة(٢).

[١٠١٠٥] يزيد بن الأفقم بن هشام ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

له ذكر.

[١٠١٠٦] يزيد بن أَبي يزيد مولى بُسْر بن أَبي أرطاة

[روى عن مولاه بُسْر.

روى عنه: يزيد بن عبيدة].

[قال هشام بن عمار وإِسحاق بن منصور الكوسج حدَّثنا إِبراهيم بن أَبي شيبان الدمشقي حدَّثني يزيد بن عبيدة عن يزيد بن أَبي يزيد مولى بسر بن أرطاة عن بسر](٣) عن النبي ﷺ:

أنه كان يدعو: «**اللهم أَحْسِنْ عاقبَتنا في الأمور كلِّها، وأَجِرْنا من خِزْي الدنيا وعذابِ الآخرة**»[١٤٤١١].

[١٠١٠٧] يزيد بن يعلى بن الضخم أَبو الضخم العَنْسي

كان على شرطة هشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد(٤). له ذكر.

---

(١) الخبر التالي استدرك عن مختصر أَبي شامة.

[١٠١٠٤] ترجمته في نسب قريش ص١٣٠ وأنساب الأشراف ٥/ ٣٧٧ وجمهرة الأنساب ص١١٢. وسقطت ترجمته من مختصر ابن منظور، وهذه الترجمة استدركت عن مختصر أَبي شامة.

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري ٥/ ٣٩٦.

[١٠١٠٥] سقطت ترجمته من مختصر ابن منظور، استدركت هذه الترجمة عن مختصر أَبي شامة.

[١٠١٠٦] بُسر تحرفت في مختصر أَبي شامة إلى: «بشر» وقد صوبت في كل المواضع التي نقلت عنه. وما بين معكوفتين استدرك عن مختصر أَبي شامة.

(٣) السند استدرك عن مختصر أَبي شامة.

[١٠١٠٧] العَنسي وفي تاريخ خليفة بن خيّاط ص٣٦١: «العبسي».

(٤) لم يذكره خليفة في أسماء من تولى الشرط للوليد بن يزيد.

[١٠١٠٨] يزيد بن يوسف
أَبو يوسف الصَّنْعاني

من صَنْعاء دمشق.

[روى عن حسان بن عطية، والقاسم بن مخيمرة، وثابت بن ثوبان، وعمارة بن غزية ويحيى بن سعيد، والأوزاعي، ويزيد بن يزيد بن جابر، وأخيه عبد الرَّحمٰن[١]، والمطعم بن المقدام، ومحمَّد بن الوليد الزبيدي، وغيرهم.

روى عنه: الوليد بن مسلم، والوليد بن مزيد، ومنصور بن أَبي مزاحم، ومروان بن محمَّد، وبقية بن الوليد، وأَبو مسهر، وغيرهم][٢].

[قال أَبو عبد الله البخاري][٣]: [يزيد بن يوسف الصنعاني عن يزيد بن جابر روى عنه الوليد بن مسلم عن أم الدرداء عن أَبي الدرداء عن النبي ﷺ في قوله تعالى: **﴿وكان تحته كنز لهما﴾** قال: ذهب وفضة][٤].

[وقال ابن أَبي حاتم][٥]: يزيد بن يوسف الدمشقي الصنعاني قدم على أَبي عبيد الله روى عن حسان بن عطية ويزيد بن يزيد بن جابر، روى عنه الوليد بن مسلم].

[وقال أَبو محمَّد أيضاً:][٦] [قرىء على العباس بن محمَّد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول: يزيد بن يوسف الدمشقي الذي روى عن حسان بن عطية ليس بثقة.

سئل أَبي عن يزيد بن يوسف الدمشقي، فقال: لم يكن بالقوي][٧].

[١٠١٠٨] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٠٠ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٥ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٤٢ والجرح والتعديل ٩/ ٢٩٦ والتاريخ الكبير ٨/ ٣٦٩ وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٣ والكامل لابن عدي ٧/ ٢٦٨ والضعفاء الكبير ٤/ ٣٩٠.

(١) يعني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، انظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٠٠.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن مختصر أَبي شامة.

(٣) زيادة للإيضاح. وقد ذكر ابن منظور وأَبو شامة في مختصريهما: لم يذكره البخاري ولعله وقعت بيد المصنف نسخة للتاريخ الكبير لم يذكر فيا يزيد.

(٤) ما بين معكوفتين استدركت عن التاريخ الكبير ٨/ ٣٦٩ ترجمة رقم ٣٣٥٧.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن مختصر أَبي شامة، وانظر الجرح والتعديل ٩/ ٢٩٦.

(٦) زيادة للإيضاح.

(٧) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ٢٩٦.

روى عن محمَّد بن الوليد الزُّبَيْدي بسنده إلى أبي أيوب الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الوِتْرُ حقٌّ، فمَنْ شاء أنْ يُوتِرَ بخَمْسٍ فلْيَفْعلْ، ومَنْ شاء أنْ يُوتِرَ بثلاثٍ فلْيَفْعلْ، ومَنْ شاء أنْ يُوتِرَ بواحدةٍ فليفعل»(١)[١٤٤١٢].

قال أبو زرعة في تسمية شيوخ أهل دمشق: ورجلان ـ عالما الجند يعني جند دمشق بعد الأوزاعي مما حدَّثنا أبو مسهر عن سعيد: يزيد بن السِّمْط، ويزيد بن يوسف.

قال أحمد بن حنبل: رأيت يزيد بن يوسف أبا يوسف الشامي، ورأيت عليه إزاراً أصفر، ولم أكتب عنه شيئاً(٢).

ذكره ابن سُمَيع في الطبقة الخامسة.

وقال الخطيب: يزيد بن يوسف أبو يوسف الشامي. سكن بغداد.

قال(٣) يحيى بن معين: قد رأيته، كان نازلاً على أبي عبيد الله(٤)، ليس بثقة.

وفي رواية: كان راوية عن الأوزاعي، كان ضيفاً لأبي عبد الله.

وفي رواية: كان ها هنا ببغداد وليس بشيء.

وفي أخرى: كان أبو مسهر يثني عليه وكان لا يساوي شيئاً. سئل عنه أبو حاتم الرازي: فقال: لم يكن بالقوي.

وقال النسائي: يزيد بن يوسف متروك الحديث شامي صنعاني من صنعاء دمشق، وهو مع ضعفه يكتب حديثه.

قال البرقاني: سألت الدارقطني عنه، فقال: متروك.

وقال مرة أخرى: اختلفوا فيه، فيحيى بن معين يغمز عليه، وليس يستحق عندي الترك(٥).

---

(١) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخه ١٤/ ٣٣٣.
(٢) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٣.
(٣) الخبر عن مختصر أبي شامة.
(٤) يعني وزير المهدي.
(٥) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٤.

[قال المفضل بن غسان الغلابي عن يحيى بن معين: ليس بثقة، قد رأيته.

وقال أبو داود: ضعيف.

وقال صالح بن محمَّد الأسدي الحافظ: تركوا حديثه][١].

[قال أبو أحمد بن عدي:][٢] [يزيد بن يوسف شامي صنعاني دمشقي.

[وذكر له أحاديث] قال: وليزيد بن يوسف غير ما ذكرت من الحديث وهو مع ضعفه يكتب حديثه][٣].

[١٠١٠٩] يزيد ذو مِصْر الْمُقْرائي

حمصيّ. من وجوه أهل الشام.

حدَّث عن عتبة بن عبد السلمي الصحابي.

روى عنه أبو حميد الرعيني، وأبو خالد يزيد بن يزيد الرحبي.

وفد على معاوية بن أبي سفيان في ثلاثة آلاف، فقال له: من هؤلاء؟ قال: عبيدي ومواليي، فقال معاوية: إنّي لأمير المؤمنين وما لي ثلاثة آلاف عبد ومولى[٤]!

قال ابن ماكولا[٥]:

أما مِصْر ـ بكسر الميم وبالصاد المهملة الساكنة ـ: يزيد ذو مِصْر. [يروى عن عتبة بن عبد حديثاً في الأضاحي، روى حديثه ثور بن يزيد][٦].

[قال أبو محمَّد بن أبي حاتم][٧]:

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة عن تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٠١.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن الكامل لابن عدي ٧/ ٢٦٨ و٢٦٩.

[١٠١٠٩] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٠٥ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٦ والجرح والتعديل ٩/ ٢٩٩ والتاريخ الكبير ٨/ ٣٣٠. مِصر ضبطت بكسر الميم وسكون الصاد عن الاكمال لابن ماكولا. والمُقرائي: بضم الميم عن مختصر أبي شامة. وهذه النسبة إلى مقرى ضبطها ياقوت بالفتح، قرية بالشام من نواحي دمشق.

(٤) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٠٦.

(٥) الاكمال لابن ماكولا ٧/ ٢٠٠.

(٦) ما بين معكوفتين زيادة عن الاكمال.

(٧) زيادة للإيضاح.

[يزيد ذو مصر، شامي، روى عن عتبة بن عبد السلمي. روى عنه أبو حميد الرعيني سمعت أبي يقول ذلك][(١)].

[قال أبو عبد الله البخاري][(٢)]:

[يزيد[(٣)] ذو مصر يعد في الشاميين

قال لنا إبراهيم بن موسى حدَّثنا عيسى بن يونس قال نا ثور بن يزيد قال: أخبرني أبو حميد الرعيني قال أخبرني يزيد ذو مصر قال: أتيت عتبة بن عبد السلمي فقلت: يا أبا الوليد خرجت فالتمست الضحايا فلم أجد شيئاً يعجبني غير ثرماء، فقال: إنما نهى النبي ﷺ عن المصفرّة التي تستأصل أذنها حتى يبدو صماخها، والمستأصلة التي يستأصل قرنها من أصله، والبخقاء التي تبخق عينها، والمنقى[(٤)] التي لا تتبع الغنم عجفاً، والكسير أو الكسيرة].

[١٠١١٠] يزيد غير منسوب

روى عن أبي هريرة.

روى عنه: إسماعيل بن كثير المكي.

قال يزيد الدمشقي: قال أبو هريرة:

لقد عرفت أربعين عملاً يدخل الله بها صاحبها الجنّة، أعلى عمل منها مَنِيحةُ عَنْزٍ.

[١٠١١١] يزيد أبو حفصة مولى مروان بن الحكم

قيل: إنه من سَبْي إصطخر[(٥)]. اشتراه عثمان بن عفان، ووهبه لمروان، وقيل: إنّه من كنانة بن عوف بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر، باعته عَمَّتُه لِمَجاعةٍ، وادَّعَتْه عُكْلٌ، فلم يَفْسِرْ[(٦)] بذلك، وزعم أنّه رجل من العجم، من سبي فارس نشأ في عُكْل

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ٢٩٩.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن التاريخ الكبير ٨/ ٣٣٠.

(٤) في تهذيب الكمال: المشيعة.

[١٠١١١] له ذكر في الأغاني ١٠/ ٧١ في أخبار مروان بن أبي حفصة.

(٥) إصطخر: بلدة بفارس، وهي من أعيان حصونها ومدنها (انظر معجم البلدان).

(٦) فسر الشيء يفسره فسراً، وفسّره: أبانه.

وهو صغير، وقيل: إنّه كان يهودياً، فأسلم على يدي مروان[١]، وقيل: إنه أتى مروان سنة مجاعة، فباعه نفسه. وأَبو حفصة هذا هو جدُّ والد مروان الشاعر المعروف بابن أَبي حفصة، وهو مروان بن سليمان بن يحيى بن يزيد أَبي حفصة. وشهد أَبو حفصة مع مولاه مروان بن الحكم يوم الدار[٢]، فأحسن الغَناء عنه[٣]، فأعتقه، وزوجه أم وَلَدٍ له اسمها: سُكّر كانت له منها بنت اسمها: حفصة.

شهد مع مروان يوم الجمل، ويوم مرج راهط. وكان شجاعاً شاعراً.

ومن شعره[٤]:

وما قلت يوم الدار للقوم صالحوا   أَجَلْ[٥]، ولا اخترت الحياة على القَتْلِ

ولكنّني قد قلتُ للقوم: جالدوا   بأسيافكم، لا تخلُصُنَّ[٦] إلى الكَهْلِ

يريد بالكهل ـ والله أعلم ـ مروان بن الحكم، لأنه كان يذُبُّ عنه يومئذٍ لَمَّا سقط.

[١٠١١٢] [يزيد أَبو خالد السراج

دمشقي. روى عن مكحول.

روى عنه: عبد الرَّحمٰن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد اللّه المخزومي.

قال عبد الرَّحمٰن: سألت أَبي عنه، فقال: شيخ دمشقي منكر الحديث].

---

(١) قال أبو الفرج في الأَغاني أن أهله ينكرون ذلك.

(٢) يوم الدار، يعني بالدار دار عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ويوم الدار يوم حوصر عثمان في داره وقتلوه فيها انظر خبر ذلك اليوم في تاريخ الطبري، وغيره من كتب التاريخ العامة.

(٣) يعني عن مروان، وقد كان مروان أصيب وجرح وسقط أرضاً، فوثب عليه أبو حفصة واحتمله وأدخله بعيداً دار امرأة من عنزة وداواه حتى برىء.

(٤) البيتان في الأَغاني ١٠/ ٧٢ أنشدهما أبو حفصة يوم الدار.

(٥) في الأَغاني: أجل لا، ولا اخترت.

(٦) الأَغاني: يخلصن.

[١٠١١٢] سقطت ترجمته من مختصري ابن منظور وأَبي شامة. واستدركت ترجمته بكاملها عن الجرح والتعديل ٩/ ٣٠٠ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٤٣.

[١٠١١٣] يسار بن سبع أَبو الغادية ـ بالغين المعجمة ـ المزني، ويقال: الجهني

له صحبة، وقيل: لا صحبة له.

روى عنه أحاديث، وروى عن عثمان بن عفان.

روى عنه ابنه سعد، وأَبو ربيعة كلثوم بن جبر، وسمع منه بواسط، وحيّان[1] بن حجر الدمشقي، وخالد بن معدان، والقاسم أبو عبد الرَّحمٰن.

وكانت داره بدمشق، بناحية سوق الطير.

وقيل: إنه قاتل عمار بن ياسر.

قال عبد الوارث حدَّثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر حدَّثني أَبي حدَّثني أَبو الغادية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[2][١٤٤١٣].

قال أَحمد بن حنبل: حدَّثنا أَبو سعيد وعفان قالا: حدَّثنا ربيعة بن كلثوم، حدَّثني أَبي قال: سمعت أبا غادية يقول:

بايعتُ رسولَ الله ﷺ، قال أَبو سعيد: فقلت له: بيمينك؟ قال: **«نعم»**. قالا جميعاً في الحديث: وخطبنا رسولُ الله ﷺ يوم العَقَبة، فقال: **«أيُّها الناس، إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم [إلى] يوم تَلْقَوْنَ ربّكم كحُرْمةِ يومكم هذا، في شهرِكم هذا، في بلدكم هذا. أَلا هل بلغتُ؟»** قالوا: نعم، قال: **«اللهم اشهد»**. ثم قال: **«لا تَرْجِعوا بعدي كفاراً يضرِب بعضُكم رقابَ بعض»**[3][١٤٤١٤].

[١٠١١٣] يسار: بتحتانية ومهملة خفيفة، كما في الإصابة. وسبع: بفتح المهملة، وضم الموحدة، كما في الإصابة. وترجمته في الإصابة ٣/ ٦٦٥ وأعاده في الكنى ٤/ ١٥٠ وأسد الغابة ٤/ ٧٤٠ وأعاده في الكنى ٥/ ٢٣٧ والاستيعاب ٣/ ٦٦٦ (هامش الإصابة) وأعاده في الكنى ٤/ ١٥٠ (هامش الإصابة). والجرح والتعديل ٩/ ٣٠٦ والتاريخ الكبير ٨/ ٤٢٠ وسير الأعلام ٢/ ٥٤٤ وطبقات خليفة ص٢٠١.

(١) كذا رسمها في مختصر أبي شامة، وفي أسد الغابة: «حماد» والمثبت عن سير الأعلام.

(٢) الاستيعاب ٤/ ١٥١.

(٣) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٧/ ٣٦٧ رقم ٢٠٦٩١) ط دار الفكر، والإصابة ٤/ ١٥١.

وقال أَبو الغادية:

قدم علينا عمر بن الخطاب الجابية وهو على جمل أَوْرق، وقد سبق في ترجمة عمر رضي الله عنه.

قال ابن سعد في تسمية من نزل البصرة من الصحابة: أَبو غادية المزني قاتل عمار[١].

وقال خليفة[٢]:

ومن جهينة، أَبو الغادية، من ساكني الشام، روى أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إن دماءكم وأموالكم عليكم[٣] حرام**».

وقال البخاري وابن أَبي حاتم والنسائي: كان بواسط.

قال الحافظ أَبو القاسم: يعني أنه حدّث بها، وإلاّ فهو شامي بلا شك.

وذكره أَبو زرعة في تسمية الصحابة، ثم أعاد ذكره في التابعين.

وقال ابن سميع في طبقات التابعين: أَبو الغادية المزني، قال أَبو سعيد: اسمه يسار بن سبع دمشقي، ولده بها بالجولان[٤]، حدَّث عن عثمان ويقال: له صحبة[٥].

قال الدارقطني: أَبو الغادية يسار بن سبع له صحبة، روى: عن النبي ﷺ «**لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**»، وقتل بصفين عمار بن ياسر.

روى عنه: كلثوم بن جبر، شهد صفين مع معاوية.

وقال عبيدة بن حميد عن عبد الملك بن عمير عن رجل يكنى: أبا الغادية.

قال يحيى بن معين: أَبو غادية يروي عنه عبد الملك بن عمير..[٦] وأَبو غادية هذا واحد ليس غيره.

---

(١) الإصابة ٤/ ١٥١ نقلاً عن ابن سعد.

(٢) طبقات خليفة بن خيّاط ص٢٠١ رقم ٧٥٢.

(٣) في مختصر أَبي شامة: عليهم، وليست اللفظة في طبقات خليفة.

(٤) الجولان: بالفتح ثم السكون، قرية، وقيل: جبل من نواحي دمشق، ثم من عمل حوران (معجم البلدان ٢/ ١٨٨).

(٥) الإصابة ٤/ ١٥٠.

(٦) كلمة غير مقروءة في مختصر أَبي شامة.

وقال في موضع آخر: لم يرو عبد الملك بن عمير عن أبي غادية المزني قاتل عمار شيئاً قط، إنما هو رجل آخر يقال له: أبو غادية الجهني.

[حدَّث عبد الله بن أحمد، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني الصلت بن مسعود الجحدري قال: حدَّثنا][1] محمَّد بن عبد الرَّحمٰن الطُّفَاوي[2]:

خرج أَبو الغادية، وحبيب بن الحارث، وأم الغادية[3] مهاجرين إلى رسول الله ﷺ، فأسلموا، فقالت المرأة: أَوْصِني، قال: «**إياك وما يسوء الأذُن**»[١٤٤١٥].

قال كلثوم بن جَبْر[4]:

كنا بواسط القَصَبِ عند عبد الأعلى[5] بن عامر، فقال الآذنَ، هذا أَبو الغادية، فقال عبد الأعلى: أدخِلوه، فدخل عليه مُقَطَّعات[6] له، فإذا رجلٌ طُوالٌ ضَرْبٌ من الرجال، كأَنَّه ليس من هذه الأمة. فلَمَّا أن قعدنا[7] قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ، قلتُ: بيمينك؟ قال: «نعم»، فخطَبَنا يومَ العَقَبة، فقال: «**أيها الناس، ألا إنَّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام**» الحديث. قال: وكُنّا نَعُدُّ عمار بن ياسراً فينا حناناً[8]، فوالله إنّي لبمسجد قُباء إذ هو - يعني - يسبُّ عثمان - رضي الله عنه - فلَمَّا أن كان يوم صِفِّين أقبل يمشي أول الكتيبة راجلاً، حتى إذا كان بين الصَّفَّيْن طعن رجلاً في ركبته بالرمح، فعثَرَ، فانكفأ[9] المِغْفَر عنه، فأضربه، فإذا رأس عمّار.

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت لتقويم السند، عن مسند أحمد.

(٢) رواه أحمد بن حنبل في المسند ٥/ ٦٠٥ رقم ١٦٧٠١ ط دار الفكر وابن حجر في الإصابة ٤/ ١٥٢ وأسد الغابة ٤/ ٢٣٨.

(٣) في مختصر أبي شامة: «وأم أبي الغادية» وبأصل المسند: «أم أبي العالية» وفي أسد الغابة: «أم أبي الغادية» والمثبت عن الإصابة.

(٤) الخبر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦٠ بسنده عن عفان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل قالوا: أخبرنا ربيعة بن كلثوم بن جبر قال: حدّثني أبي قال، وذكره، في ترجمة عمار بن ياسر. ورواه ابن حجر في الإصابة ٤/ ١٥٠ - ١٥١ من طريق يعقوب بن شيبة في مسند عمار.

(٥) في المصدرين: عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر.

(٦) مقطعات أي عليه ثياب قصار، لأنها قطعت عن بلوغ التمام (النهاية).

(٧) في المصدرين: قعد.

(٨) الحنان: صاحب الرحمة.

(٩) في طبقات ابن سعد: فانكشف المغفر.

وفي رواية: كنا عند عبد الأعلى فإذا عنده رجل يقال له أَبو الغادية، استسقى، فأتي بإناء مفضض، فأبى أن يشرب، وذكر الحديث عن النبي ﷺ: «**لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**». وقال: فإذا رجل يسبّ فلاناً، فقلت: والله لئن أمكنني الله منك في كتيبة، فلما كان يوم صفّين إذا به وعليه درع، فنظرت إليه، فتوجه في . . .[1] الدرع فطعنته، فقتلته، فإذا هو عمار بن ياسر.

قال ابن سعد[2]: أَخبرنا عفان بن مسلم، حدَّثنا حماد بن سلمة، حدَّثنا أَبو حفص [و][3] كلثوم بن جبر عن أَبي غادية قال:

سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة، فتوعدته بالقتل، قلت لئن أمكَنَني الله منك لأفْعَلَنّ، فلَمّا كان يوم صفِّين جعل عمَّار يحمل على الناس، فقيل: هذا عمار، فرأيت فرجة بين الرئتين والساقين، فحملتُ عليه، فطعنتُه في ركبته، فوقع، فقتلتُه.

وفي رواية: قال كلثوم: كنت بواسط عند عمرو بن سعيد، فجاء آذن فقال: قاتل عمار بالباب، فإذا طويل، فقال: أدركت النبي ﷺ، وأنا أيفع أهلي، وأردد عليهم الغنم، فذكر له عمار، فقال: كنا نعده حناناً، فسمعته يقع في عثمان، فاستقبلني يوم صفِّين، فقتلته.

الحنان: صاحب الرحمة.

قال يعقوب بن شيبة حدَّثنا هارون بن معروف، حدَّثنا ضمرة قال ابن شوذب حدَّثنا عن أَبي المنهال عن أَبي زياد قال: رأيت قاتل عمار بن ياسر بواسط القصب مع الحجاج، رجلاً من جهينة عليه مقطعات له، وهو يحدث كيف كان قتله إياه.

قال: حججت في خلافة عثمان، فأتيت خياماً، فإذا رجل عليه جماعة، وهو يعيب عثمان، فقلت: اللّهم إنك[4]. فأذن أن توليني دمه، فلما كان يوم صفِّين فنظرت إليه، فقصدت إليه بالرمح، فطعنته، فأقتله.

(١) كلمة غير مقروءة في مختصر أبي شامة.
(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦١ في أخبار عمار بن ياسر، وابن حجر في الإصابة ٤/ ١٥١ وانظر سير الأعلام ٢/ ٥٤٤.
(٣) زيادة عن طبقات ابن سعد.
(٤) كذا في مختصر أبي شامة.

قال أَبو عامر موسى بن عامر: حدَّثنا الوليد بن مسلم أخبرني عثمان بن أَبي العاتكة[١]:

أن رومياً جاء معاوية بن أَبي سفيان، فقال له: أشبب لك ناراً بالنفط وغيره تحرّق بها عدوك من الروم في البحر، فقال معاوية: لا أكون أول من حرّق بها، وعذّب بعذاب الله، ولم يقبل منه ما عرض عليه، فهرب إِلى طاغية الروم، فشببها له، ولقيت به سفنهم سفن المسلمين، فرموهم، وحرقوهم، فقال معاوية: أما إذا فعلوا فافعلوا، فغزى المسلمون بها، فكانوا يترامون بها في طياجن[٢]، فبينا رومي يرمي سفينة أَبي الغادية المزني في طَيْجَن[٣] رماه أَبو الغادية بسهم، فقتله، وخرَّ الطيجن[٤] على سفينتهم، فاحترقت بأهلها ثلاثمائة. فكانوا يقولون: رمية سهم أَبي الغادية قتلت ثلاثمائة مقاتل.

[قال أَبو عبد اللّه البخاري:][٥]

[يسار بن سبع أَبو غادية الجهني، سمع النبي ﷺ كان بواسط، روى عنه كلثوم بن جبر][٦].

[قال أَبو محمَّد بن أَبي حاتم][٧]:

[يسار بن سبع أَبو الغادية الجهني، له صحبة، مع النبي ﷺ كان بواسط.
روى عنه: كلثوم بن جبر البصري، وحيان بن حجر الدمشقي. سمعت أَبي يقول ذلك][٨].

[قال البغوي: أَبو غادية الجهني يقال: اسمه: يسار، سكن الشام.

وقال مسلم في الكنى: أَبو الغادية، يسار بن سبع، قاتل عمار، له صحبة.

وقال ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات: أَبو الغادية المزني يسار بن سبع. يروي المراسيل.

---

(١) الخبر في طبقات ٢/ ٥٤٥.
(٢) الطيجن والطاجن: المقلى، فارسي معرب (اللسان).
(٣) في سير الأعلام: «طنجير» والطنجير: قدر نحاسي معرب.
(٤) في سير الأعلام: الطنجير.
(٥) زيادة للإيضاح.
(٦) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن التاريخ الكبير ٨/ ٤٢٠.
(٧) زيادة للإيضاح.
(٨) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ٣٠٦.

أخرج تمام في فوائده من طريق مساور بن شهاب بن مسروق بن سعد بن أبي الغادية، حدَّثني أَبي عن أبيه عن جده سعد عن أبيه قال: كان النبي ﷺ في جماعة من الصحابة، فمرت به جنازة، فسأل عنها، فقالوا: من مزينة، فما جلس ملياً حتى مرت به الثانية، فقال: «ممن؟» قالوا: من مزينة، فما جلس ملياً حتى مرت به الثالثة، فقال: «ممن؟» فقالوا: من مزينة، فقال: «سيري مزينة لا يدرك الدجال منك أحد» الحديث.

قال ابن عساكر بعد تخريجه: غريب لم أكتبه إلاّ من هذا الوجه والراجح أن المزني غير الجهني، لكن من قال: إن المزني هو قاتل عمار، فقد وهم][١].

[١٠١١٤] يساف بن شُرَيح اليشكري ـ بصري ـ

حكى عن عبيد اللّه بن زياد، وقدم معه دمشق.

حكى عنه عمر بن هبيرة. قال يساف بن شُرَيح[٢]:

لَمّا خرج عبيد اللّه بن زياد من البصرة شيّعْتُه، فقال: قد مَلِلْتُ الْخُفَّ، فأَبْغُوني ذا حافرٍ، فركب حماراً وتفرد ـ وفي رواية: قد ثقل عليّ ركوب الإبل، فوطئوا لي على ذي حافر، فألقيت له قطيفة على حمارٍ، فركبه، وإن رجليه لتكادان تخطان في الأرض ـ فإنه ليسير أمامي إذ سكت سكتةً، فأبطأتها، فقلت في نفسي: هذا عبيد اللّه، أمير العراق أمس نائمٌ الساعة على حمار، لو سقط منه لأبغضك قومك. فدنوتُ منه، فقلت: أنائم أنت؟ قال: لا، قلت: فما أسكتك؟ قال: كنت أحدّث نفسي.

فذكر الحكاية، وقد سبقت في ترجمة عبيد اللّه بن زياد.

[١٠١١٥] يَسَرة بن صَفْوان بن جميل أَبو صفوان ـ ويقال: أَبو عبد الرَّحمٰن ـ اللَّخْمي البِلاطي

من أهل قرية البِلاط، من قرى دمشق.

---

(١) الأخبار التي استدركت بين معكوفتين عن الإصابة ٤/ ١٥٠ و١٥١.

(٢) تقدم الخبر في ترجمة عبيد اللّه بن زياد ٣٧/ ٤٥٧ ورواه الطبري في تاريخه ٥/ ٥٢٢ وابن الأثير في الكامل في التاريخ حوادث سنة ٦٤ وسماه: مسافر.

[١٠١١٥] يسرة بالفتح وفتح المهملة، ضبطت عن تبصير المنتبه ٤/ ١٤٩٣. وترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤١٠ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٨ والجرح والتعديل ٩/ ٣١٤ والتاريخ الكبير ٨/ ٤٢٨.

روى عن إبراهيم بن سعد الزهري، ومحمَّد بن مسلم الطائفي، وعبد اللّه بن جعفر المديني، وهشيم بن بشير، وفليح بن سليمان المدني، وأبي معشر السندي، وشريك بن عبد اللّه النخعي، وفرج بن فضالة، وغيرهم.

روى عنه: صفوان بن يسرة، ودحيم، والبخاري، وأبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الدمشقي، ويزيد بن محمَّد بن عبد الصَّمد، ومحمَّد بن عوف، وموسى بن سهل الرملي وغيرهم.

ذكره أَبو زرعة في ذكر أهل الفتوى بدمشق[١].

قال ابن أَبي حاتم[٢]:

[يَسَرة بن صَفْوان اللخمي الشامي الدمشقي، وهو ابن صَفْوان بن جميل أَبو صَفْوان][٣] كان يسكن البلاط [خارجاً من دمشق على ثلاثة فراسخ][٤] القرية التي كان يسكن فيها واثلة بن الأسقع روى عن نافع بن عمر الجمحي، ومحمَّد بن مسلم [الطائفي] وإبراهيم بن سعد، وحزام بن هشام. روى عنه دحيم وأَبي رحمه الله. سئل أَبي عنه، فقال: ثقة.

[قال أَبو عبد اللّه البخاري][٥]: [يَسَرة بن صَفْوان بن جميل أَبو صَفْوان اللخمي الشامي، سمع نافع بن عمر ومحمَّد بن مسلم الطائفي وإبراهيم بن سعد][٦].

قال الكلاباذي: روى عنه البخاري في تفسير الحجرات، وغزوة أُحُد، والتوحيد، . . . . .[٧] النبي ﷺ يعني في صحيحه.

روى عن أَبي معشر، عن نافع، عن ابن عمر قال:

أمرنا رسولُ الله ﷺ أن نُخْرِجَ عن كلِّ صغيرٍ وكبير، حرٍّ ومملوك صاعاً من شعير، أو صاعاً من تمر، وأمرنا أن نخرجه قبل أَنْ نَخْرُجَ إلى الصلاة.

---

(١) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤١١.
(٢) الجرح والتعديل ٩/ ٣١٤.
(٣) و (٤) وزيادة عن الجرح والتعديل.
(٥) زيادة للإيضاح.
(٦) ما بين معكوفتين استدرك عن التاريخ الكبير ٨/ ٤٢٨.
(٧) كلمة غير مقروءة في مختصر أبي شامة.

قال أَبو أَحمد العسكري: ومما يشكل بيَسَرة بنت صَفْوان، يَسَرة بن صَفْوان وهو اسم رجل من المتأخرين تحت الياء نقطتان والسين والياء مفتوحتان، وهو دمشقي.

روى عن نافع بن عمر الجمحي، وذكر غيره.

وسئل محمَّد بن عوف عن يَسَرة، فقال: كان رجلاً صالحاً[(١)].

[قال الحسن بن محمَّد بن بكار بن بلال:][(٢)] مات سنة ست عشرة ومئتين، وكان مولده سنة عشر ومئة، وكانت وفاته وهو ابن مئة وست سنين[(٣)].

وقيل: مات يَسَرة ومحمَّد بن المبارك الصوري وأَحمد بن خالد الذهني ومحمَّد بن معاذ بن عبد الحميد في سنة خمس عشرة ومئتين.

[١٠١١٦] يسرة بن صفوان بن يسرة ابن صفوان اللخمي

حدَّث عن وجوده في كتاب جده المذكور.

روى عنه أَبو محمَّد بن زبر.

[١٠١١٧] يسر بن عبد الله الخصي مولى المقتدر بالله

حدَّث بدمشق عن علي بن عبد الحميد الغضائري.

روى عنه أَبو بَكْر ابن الطيان.

[١٠١١٨] اْليَسَع ـ وهو الأَسباط ـ بن عدي ابن سويلح بن أفراثيم بن يوسف بن يعقوب ابن إِسحاق بن إِبراهيم الخليل عليهم الصَّلاة والسَّلام

يقال: هو ابن عم إلياس النبي ـ عليهما السَّلام ـ وكان مستخفياً مع إلياس بجبل قاسيون

---

(١) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤١١.

(٢) زيادة عن تهذيب الكمال.

(٣) في تهذيب الكمال: وأربع سنين.

[١٠١١٦] سقطت ترجمته من مختصر ابن منظور.

[١٠١١٧] سقطت ترجمته من مختصر ابن منظور.

[١٠١١٨] انظر أخباره في البداية والنهاية ٢/ ٥ والكامل لابن الأثير ١/ ١٥٠. و«سويلح» في البداية والنهاية: «شوتلم» نقلاً عن ابن عساكر.

بدمشق حين هرب من أهل بَعْلَبَكَّ[١]، ثم ذهب معه إلى بَعْلَبَكَّ، فلمّا رُفِع إلياس خلفه ٱلْيَسَع في قومه، ونبّأه الله ـ عز وجل ـ بعد إلياس. وقيل: كان الأسباط ببانياس[٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُر إسماعيلَ وَٱلْيَسَعَ وذا الكِفْلِ﴾ [سورة ص، الآية: ٤٨]، **أي اذكرهم بصبرِهم وفضلهم لتسلكَ طريقَهم،** ﴿**وكُلٌّ مِنَ الأخيارِ**﴾ اختارهم الله للنبوة.

قال أبو حذيفة إسحاق بن بشر أخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال[٣]:

كان بعد إلياس ٱلْيَسَع، فمكث ما شاء الله[٤]، يدعوهم إلى الله، متمسكاً[٥] بمنهاج إلياس وشريعته، حتى قبضه الله إليه، ثم خلف فيهم الخلوف، وعظمت فيهم الأحداث والخطايا وكثرت الجبابرة، فقتلوا الأنبياء[٦].

[١٠١١٩] يعنوب ـ ويقال: يعبوث ـ ابن عمرو بن ضريس القُضَاعي ثم المشجعي

شهد مع خالد بن الوليد حصار دمشق. وقيل: اسمه عبد يغوث، وقتل بأجنادين سبعة من المشركين، فأصابته طعنة، فأذن له أبو عبيدة في الرجوع إلى أهله، فرجع إليهم، فمات.

---

(١) في البداية والنهاية، نقلاً عن ابن عساكر: جبل قاسيون من ملك بعلبك. وهذا خطأ مطبعي.

(٢) زاد ابن كثير قال: ثم ذكر ابن عساكر قراءة من قرأ أليسع بالتخفيف والتشديد، ومن قرأ: والليسع، وهو اسم واحد لنبي من الأنبياء.

(٣) الخبر من هذا الطريق رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٢/ ٥ ـ ٦.

(٤) زيد في البداية والنهاية: أن يمكث.

(٥) البداية والنهاية: مستمسكاً.

(٦) زيد في البداية والنهاية: وكان فيهم ملك عنيد طاغ، ويقال إنه الذي تكفل له ذو الكفل إن هو تاب ورجع دخل الجنة، فسمي ذا الكفل.

[١٠١١٩] كذا رسمها في مختصر أبي شامة، وكتبه محقق مختصر ابن منظور: «يعقوب» ووهم في ذلك، فقد جاء بعد أسطر في مختصر أبي شامة: ذكر من اسمه يعقوب.

ذِكْر مَنْ اسْمُه يعقوب

[١٠١٢٠] يعقوب بن إبراهيم بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان الأموي

كان يسكن الجامع(١) قرية بالمرج.

حكى عن أبيه إبراهيم.

حكى عنه ابنه مسلم بن يعقوب، وعمرو بن مروان الكلبي.

وله أولاد ذكرهم ابن أبي العجائز.

[١٠١٢١] يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عوانة النَّيسابوري ثم الإسفرائيني

الحافظ، صاحب (المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج) أحدُ الحفاظ الجوّالين، والمحدثين المكثرين. دخل دمشق غير مرّة، وطاف الشام، ومصر، والبصرة، والكوفة، والحجاز، وواسط، والجزيرة، واليمن، وأصبهان، وفارس، والرَّيِّ.

سمع بدمشق يزيد بن محمَّد بن عبد الصَّمد، وإسماعيل بن محمَّد بن قيراط،

[١٠١٢٠] جمهرة أنساب العرب ص٩٠.

(١) الجامع من قرى الغوطة، سكنها قوم من بني أمية. (معجم البلدان).

[١٠١٢١] ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٧٩ والطبقات الكبرى للسبكي ٣/ ٤٨٧ وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٣ تاريخ جرجان ص٤٤٨ والأنساب (الإسفرايني). العبر ٢/ ١٦٥ سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤١٧ النجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٢ شذرات الذهب ٢/ ٢٧٤.

وشعيب بن شعيب بن إسحاق، وغيرهم، وبمصر: يونس بن عبد الأعلى، وابن أخي ابن وهب، والمزني، والربيع[١]، ومحمَّداً، وسعداً ابني عبد الحكم، وبالعراق: سعدان بن نصر، والحسن بن الزعفراني، وعمر بن شبة[٢] وغيرهم. وبخراسان: محمَّد بن يحيى الذهلي، ومسلم بن الحجاج، ومحمَّد بن رجاء السندي وغيرهم، وبالجزيرة: علي بن حرب وغيره.

روى عنه: أَبو بكر الإسماعيلي، وأَحمد بن علي الرازي، وأَبو علي الحُسَيْن بن علي، وأَبو أَحمد بن عدي، وسليمان الطبراني، ومحمَّد بن يعقوب بن إسماعيل الحفاظ، وأَبو الوليد الفقيه، وابنه أَبو مصعب محمَّد بن أَبي عوانة[٣].

وحج خمس مرّات.

وقال: حدَّثني عبد الرَّحمٰن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي، وفي قدمتي الثالثة الشام، فذكر حديثاً.

وقال[٤]: كنت بالمصيصة فكتب إليّ [أخي] محمَّد بن إسحاق، فكان في كتابه:

فإذا نحن التقينا قبل موتٍ ... شفينا النفس من مضض العتاب

وإن سبقت بنا أيدي المنايا ... فكم من عاتب تحت التراب

فلما رجعت سألته عن ذلك، فقال: بلغني أن علي بن حجر كتب به إلى بعض إخوانه.

قال أَبو عبد الله الحافظ: سمعت أبا محمَّد بن سعيد الحافظ يقول: عقدنا مجلس الإملاء لأَبي عوانة الإسفرايني في خان سهل للنصف من شعبان سنة إحدى وثلثمائة واجتمع الخلق.

قال الحاكم: أَبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم، ومن الرحالة في أقطار الأرض لطلب الحديث، توفي سنة ست عشرة وثلثمائة[٥].

---

(١) الربيع المرادي، كما في سير الأعلام.

(٢) في مختصر أَبي شامة: شيبة، تحريف، والمثبت عن سير الأعلام.

(٣) أسماء شيوخ أَبي عوانة ذكرهم ابن خلكان في وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٣ نقلاً عن ابن عساكر.

(٤) الخبر والشعر في وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٣ نقلاً عن ابن عساكر.

(٥) الخبر في وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٣ - ٣٩٤ وسير الأعلام ١٤/ ٤١٩.

قال حمزة بن يوسف[١]: روى بجرجان في سنة اثنتين وتسعين ومئتين. روى عنه أبو بَكْر الإسماعيلي وأبو أحمد بن عدي وأبو أحمد الغطريفي وغيرهم.

حدَّثني[٢] الشيخ الصالح الأصيل أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن عمر ابن الصفار الإسفرايني قال: وقبره ـ يعني قبر أبي عوانة ـ بإسفراين مزار العالم ومتبرك الخلق. وبجنب قبره قبر الراوية عنه أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري الإسفرايني في مشهد واحد داخل المدينة، على يسار الداخل من باب نيسابور من إسفراين، وقريب من مشهده مشهد الأستاذ الإمام أبي إسحاق الإسفرايني رحمة الله عليه، على يمين الداخل من باب نيسابور، وبجنب قبره قبر الأستاذ أبي منصور البغدادي الإمام الفقيه المتكلم صاحبه، الصاحب بالجنب حياً وميتاً، المتظاهرين لنصرة الدين بالحجج والبراهين. سمعت جدي الإمام شيخ الإسلام عمر ابن الصفار رحمة الله عليه، ونظر إلى القبور حول الأستاذ الإمام أبي إسحاق، وأشار إلى المشهد وخارج المشهد، وقال: قد قيل ها هنا من الأئمة والفقهاء على مذهب الإمام الشافعي رضوان الله عليه أربعون إماماً، كل واحد منهم لو تصرف في المذهب وأفتى برأيه واجتهاده ـ يعني على مذهب الشافعي ـ لكان حقيقاً بذلك، فقال رحمه الله: العوام يتقرّبون إلى مشهد الأستاذ [أبي إسحاق][٣] أكثر مما يتقرّبون إلى مشهد أبي عوانة وهم لا يعرفون قدر هذا الإمام الكبير المحدث أبي عوانة لبعد العهد بوفاته، وقرب العهد بالأستاذ والإمام أبو عوانة هو الذي أظهر لهم مذهب الشافعي بإسفرايين بعدما رجع من مصر وأخذ العلم عن أبي إبراهيم المزني رحمه الله، وكان جدي رحمه الله إذا وصل إلى مشهد الأستاذ رأيته لا يدخل المشهد احتراماً بل كان يقبل عتبة المشهد وهي مرتفعة بدرجات، ويقف ساعة على هيئة التعظيم والوقار[٤]، ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم عظيم الهيبة، وإذا وصل إلى مشهد أبي عوانة كان أشد تعظيماً له، وإجلالاً وتوقيراً ويقف أكثر من ذلك، كأنه واقف بقبر النبي ﷺ.

روى عن بشرِ بن مطر بسنده إلى ابن عمر:

أنَّ عمر أتى النبيَّ ﷺ ـ وقد كان ملك مائة سهم من خَيْبر اشتراها حتى استجمعها ـ

(١) رواه حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان ص٤٩٠.

(٢) الخبر رواه ابن خلكان فقي وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٤ نقلاً عن ابن عساكر.

(٣) زيادة عن وفيات الأعيان.

(٤) في وفيات الأعيان: والتوقير.

فقال للنبيِّ ﷺ: قد أصبتُ مالاً لم أصب مثله قط، وقد أردت أن أتقرب إلى الله، قال: «فاحبِسِ الأصل وسَبِّلِ الثمرَ»(١)[١٤٤١٦].

وروى عن عبد الرَّحمٰن بن بشر بسنده عن أبي سعيد الخُدْري، عن رسول الله ﷺ(٢):

«مَنْ صام يوماً في سبيل الله باعدَه الله عن النارِ سبعين خَرِيفاً»[١٤٤١٧].

أخرجه مسلم(٣) عن عبد الرَّحمٰن.

وروى عن الزعفراني بسنده إلى عائشة(٤):

أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يباشِرُ وهو صائم ـ وأظنُّه قال: ـ وكان يُقَبِّلُ وهو صائم، وكان أملككم لإِرْبِه(٥).

أخرجه النَّسائي(٦) عن الزَّعْفراني.

[قال ابن أخت أَبي عوانة المحدث الحسن بن محمَّد الإسفراييني: توفي أَبو عوانة في سلخ ذي الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة.

وقال غيره: بني على قبر أَبي عوانة مشهد بإسفرايين يزار، وهو في داخل المدينة](٧).

[١٠١٢٢] يعقوب بن إسحاق ابن حنش أبو يوسف

روى عن: العباس بن الوليد بن مزيد.

روى عنه: أَبو زرعة وأَبو بَكْر ابنا عبد اللّه بن أَبي دجانة.

قال تمام بن محمَّد حدَّثني ابنا أَبي دجانة قالا: حدَّثنا أَبو يوسف يعقوب بن حنش أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، عن أبيه، عن الأوزاعي قال:

---

(١) من هذا الطريق رواه الذهبي في سير الأعلام ١٤/ ٤٢٠ وانظر تخريجه فيه.

(٢) صحيح البخاري ٦/ ٣٥ كتاب الجهاد، باب فضل الصوم في سبيل الله.

(٣) صحيح مسلم كتاب الصيام، باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق، رقم ١١٥٣.

(٤) من هذا الطريق رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٢١.

(٥) أملككم لإربه، قوله لإربه روى على وجهين: أربه بفتح ألفه والراء، وإربه بكسر الهمزة وإسكان الراء. ومعناهما واحد، وهو حاجة النفس ووطرها، يقال لفلان ارب عند فلان أي حاجة. والمراد: أقوى منكم في ضبط نفسه.

(٦) يعني في السنن الكبرى، لا في المطبوع الذي اختصره تلميذه ابن السني.

(٧) ما بين معكوفتين استدرك عن سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤١٩ ـ ٤٢٠.

خرج إبراهيم بن أدهم من بيروت يريد الناعمة، فتبعه رجل يشيعه، حتى إذا صار في الصنوبر، وأراد أن يرجع قال له: يا أبا إسحاق، أوصني يجب أن أفتن لك في الكلام وأوجز، قال: اعلم أن الصائم الحاج المعتمر المجاهد المرابط، المراعي نفسه عن الناس، أستودعك الله.

[١٠١٢٣] يعقوب بن إسحاق بن دينار أبو يوسف

روى عن محمَّد بن عائذ، ومنبه بن عثمان، وسليمان بن عبد الرَّحمٰن، وغيرهم.

روى عنه: عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر، وغيره.

قال ابن أبي الدنيا: حدَّثني يعقوب بن إسحاق بن دينار قال: قال لي قائل في منامي تراقبوا الله مراقبة من سمع الزجر وانتفع بالتجدير.

[١٠١٢٤] يعقوب بن إسحاق بن أبي عبد الرَّحمٰن أبو يوسف البصري العطار

حدَّث بأطرابلس عن هشام بن عمار، وعمرو بن مرزوق، ومحمَّد بن سلام، والضحاك بن . . . .[١].

روى عنه أبو بكر ابن المقرىء، وإبراهيم بن محمَّد بن صالح بن سنان وغيرهما.

[١٠١٢٥] يعقوب بن إسحاق أبو يوسف اللغوي المعروف أبوه بالسكِّيت

صاحب كتاب «إصلاح المنطق» وغيره[٢].

[١٠١٢٣] سقطت ترجمته من مختصر ابن منظور.

[١٠١٢٤] سقطت ترجمته من مختصر ابن منظور.

(١) لفظتان غير مقروءتين في مختصر أبي شامة ورسمهما: حجره المنحنن.

[١٠١٢٥] انظر ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٣ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥٠ وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٥ سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٦ بغية الوعاة ٢/ ٣٤٩ والنجوم الزاهرة ٢/ ٣١٧ والفهرست ٧٢ ونزهة الألباء ١٢٢. قال ابن خلكان: السكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم تاء مثناة من فوقها. قال: وعرف بذلك لأنه كان كثير السكوت طويل الصمت، وكل ما كان على وزن فعيل أو فعليل فهو مكسور الأول. (وفيات الأعيان ٦/ ٤٠١).

(٢) من تصانيفه: الزبرج والألفاظ، والأمثال، والمقصور والممدود، والمذكر والمؤنث، والأجناس، والفرق، =

حكى عن أَبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني، ومحمَّد ابن المهنا، ومحمَّد بن صبح[١] بن السماك الواعظ.

حكى عنه أَحمد بن فرج المقرىء، ومحمَّد بن عجلان الإخباري، وأَبو عكرمة الضبي، وأَبو سعيد السكري، وميمون بن هارون الكاتب، وعبد اللّه بن محمَّد بن رستم.

وقدم دمشق مع جعفر المتوكل، وكان يؤدب أولاد المتوكل.

قال [ابن السِّكِّيت] قال محمَّد بن السماك: من عرف الناس داراهم، ومن جهلهم ماراهم، ورأس المداراة ترك المماراة[٢].

وذكر القاضي أَبو المحاسن الفضل بن محمَّد بن مسعر التنوخي المصري فيما صنفه من أخبار النحويين واللغويين قال:

يعقوب بن إسحاق السِّكِّيت روى عن الأصمعي، وأَبي عبيدة، والفراء وجماعة غيرهم من أهل العلم، وكتبه جيدة صحيحة نافعة منها «إصلاح المنطق» وكتاب الألفاظ، وكتاب في معاني الشعر، وكتاب القلب والابدال، ولم يكن له نفاذ في علم النحو، وكان يميل في رأيه واعتقاده على مذهب من يرى تقديم أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

قال أَحمد بن عبيد[٣]: شاورني في منادمة المتوكل فنهيته، فحمل قولي على الحسد، وأجاب إلى ما دعي إليه منها، فبينا هو مع المتوكل يوماً جاء المعتز والمؤيد، فقال [المتوكل]: يا يعقوب أيما أحب إليك ابناي هذان أم الحسن والحُسَيْن؟ فغض من ابنيه، وذكر من الحسن والحُسَيْن عليهما السلام ما هما أهله، فأمر الأتراك فداسوا بطنه، وحمل إلى داره، فمات بعد غد ذلك اليوم، وكان ذلك في سنة أربع وأربعين ومئتين، وفي هذه السنة مات عمرو بن أبي عمرو.

= والسرج واللجام، والحشرات، والأصوات، والأضداد، الشجر والنبات، والوحوش، والإبل، والنوادر، ومعاني الشعر الكبير، معاني الشعر الصغير، سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه انظر وفيات الأعيان ٦/ ٤٠٠ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥٢.

(١) كذا رسمها في مختصر أبي شامة. ووفيات الأعيان نقلاً عن ابن عساكر.

(٢) نقله ابن خلكان عن ابن عساكر ٦/ ٣٩٥.

(٣) الخبر في وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦ وطبقات الزبيدي ص٢٢١ والنجوم الزاهرة ٢/ ٣١٨ وسير الأعلام ١٢/ ١٨.

وقال عبد اللّه بن عبد العزيز، وكان نهى يعقوب عن اتصاله بالمتوكل[١]:

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن إذا ما سطا أربى على كل ضيغم
فذق واحسُ ما استحسيته لا أقول إذ عثرت: لعاً، بل: لليدين وللفم

قال أبو بَكْر الخطيب[٢]:

يعقوب بن إِسحاق السُّكِّيت[٣]، أَبو يوسف النحوي اللغوي. كان من أهل الفضل والدين، موثوقاً بكلامه وبروايته وكان يؤدب ولد جعفر المتوكل على الله [وروى عن أبي عمرو الشيباني، حدَّث عنه أَبو عكرمة الضبي، وأَبو سعيد السكري، وميمون بن هارون الكاتب، وعبد اللّه بن محمَّد بن رستم، وأَحمد بن فرح المقرىء،][٤] وأَبوه إِسحاق هو المعروف بالسُّكِّيت. وحكي أنّ الفراء سأل السُّكِّيت عن نسبه؟ فقال: خُوزِيٌّ ـ أصلحك الله ـ من قرى دَوْرق[٥]، من كور الأهواز[٦].

[قال الخطيب:][٧] [أَخبرنا البرقاني، أَخبرنا محمَّد بن العباس الخزاز،][٨] حدَّثنا أَبو الحُسَيْن أَحمد بن جعفر بن المنادي، حدَّثني محمَّد بن فرج[٩]:

كان يعقوب بن السِّكِّيت يؤدب مع أبيه ـ بمدينة السَّلام، في درب القنطرة ـ صبيان العامة، حتّى احتاج إِلى الكسب، فجعل يتعلم النحو. وحكى عن أبيه أنه حجَّ، وطاف بالبيت و[سعى][١٠] بين الصفا والمروة، وسأل الله أن يعلم ابنه النحو، فتعلم النحو واللغة، وجعل يختلف إِلى قومٍ من أهل القنطرة، فأَجْرَوا له كلَّ دفعةٍ عشرة وأكثر، حتى اختلف إِلى بشر

---

(١) الخبر والبيتان في وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٦.
(٢) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٣.
(٣) في تاريخ بغداد: ابن السكيت.
(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.
(٥) دورق بفتح الدال المهملة وبعد الواو الساكنة راء ثم قاف، وهي بليدة من أعمال خوزستان، قاله ابن خلكان في وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٦.
(٦) الأهواز: من خوزستان أيضاً. وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٦.
(٧) زيادة للإيضاح.
(٨) الزيادة لتقويم السند عن تاريخ بغداد.
(٩) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٣.
(١٠) الزيادة عن تاريخ بغداد.

وإبراهيم ابني هارون ـ أخوين كانا يكتبان لمحمَّد بن عبد الله بن طاهر ـ فما زال يختلف إليهما، وإلى أولادهما دهراً. فاحتاج ابن طاهر إلى رجل يعلّم ولده، وجعل ولده في حجر إبراهيم[(١)]، ثم قطع ليعقوب رزقاً خمسمائة درهم، ثم جعلها ألف درهم. وكان يعقوب قد خرج قبل ذلك إلى سُرَّ من رأى[(٢)]، وذلك في أيام المتوكل، فصيره عبيد الله بن يحيى بن خاقان عند المتوكل، فضمّ إليه ولده، وأسنى له الرزق.

[قال الخطيب:][(٣)] [أخبرنا أَبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، أخبرنا محمَّد بن العباس الخزاز][(٤)] قال سمعت أبا عمر اللغوي يقول سمعت ثعلباً ـ وقد ذكر يعقوب بن السُكِّيت فقال ـ[(٥)]:

ما عرفنا له خُرْبة قط.

[قال أَبو بَكْر الخطيب][(٦)] [حدَّثني أَبو القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي، حدَّثنا أَبو أَحمد عبيد الله بن محمَّد بن أَحمد المقرىء][(٧)] حدَّثنا أَبو بَكْر الصولي، حدَّثنا الحسن بن الحُسَيْن الأزدي، حدَّثنا أَبو الحسن الطوسي قال[(٨)]: كنا في مجلس علي اللحياني، وكان عازماً على أن يملي نوادره ضعف ما أملى، فقال يوماً: تقول العرب: مُثْقَلٌ استعانَ بذَقْنِه[(٩)]، فقام إليه ابن السُكِّيت ـ وهو حدث ـ فقال: يا أبا الحسن، إنما هو[(١٠)] مثقل استعان بدَفَّيْه، يريدون الجمل إذا نهض بالحِمل استعان بجَنْبَيْه. فقطع الإملاء. فلَمَّا كان في المجلس الثاني أملى، فقال: تقول العرب: «هو جاري مكاشري». فقام إليه يعقوب بن السُكِّيت، فقال: أعزَّكَ الله، وما معنى «مُكاشِري»؟ إنما هو مكاسري؛ كِسْر بيتي إلى كِسْر بيته. قال: فقطع اللِّحْياني الإملاء، فما أملى بعد ذلك شيئاً.

---

(١) هو إبراهيم بن إسحاق المصعبي، كما يفهم من عبارة وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٨.

(٢) في مختصر أبي شامة: «سوق رأى» تحريف، والتصويب عن تاريخ بغداد.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) زيادة عن تاريخ بغداد لتقويم السند.

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٣.

(٦) زيادة للإيضاح.

(٧) زيادة عن تاريخ بغداد لتقويم السند.

(٨) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ وانظر وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٦.

(٩) مثقل استعان بذقنه، مثل، يضرب مثلاً للضعيف يمثله انظر مجمع الأمثال للميداني ١/ ٢٦٦.

(١٠) في تاريخ بغداد: إنما هو تقول العرب.

قال الخطيب[١]: وقرأت على الحسن بن أبي بكر عن أَبي سهل أَحمد بن محمَّد بن عبد الله بن زياد القطان قال: سمعت ثعلباً يقول:

عدي بن زيد العِبادي أمير المؤمنين في اللغة. وكان[٢] يقول في ابن السِّكِّيت قريباً من هذا.

قال أَبو سهل: وسمعت المبرد يقول[٣]:

ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب يعقوب بن السِّكِّيت في المنطق.

قال أَحمد بن محمَّد بن أَبي شداد[٤]:

شكوت إلى ابن السِّكِّيت ضيقةً[٥]، فقال: هل قلت شيئاً؟ قلت: لا، قال: فأقول أنا فأنشدني:

نفسي تروم أموراً لستُ مُدْرِكَها ... ما دمتُ أحذرُ ما يأتي به القَدَرُ

ليس ارتحالُك في كسب الغِنَى سفراً ... لكن مقامك في ضيقٍ هو السفرُ

قال ابن السِّكِّيت[٦]: كتب [رجل][٧] إلى صديق له:

قد عَرَضَتْ لي قِبَلَك حاجةٌ، فإن نجحتْ بك، فالفاني حظي، والباقي حظك، وإن تَتَعَذَّرْ[٨] فالخيرُ مظنونٌ منك، والعُذْر مقدَّم لك. [والسلام][٩].

قال المعافى بن زكريا: حدَّثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي: حدَّثنا أَبو العباس محمَّد بن يزيد عن المازني قال[١٠]:

---

(١) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٤ ورواه الذهبي في سير الأعلام ١٢/ ١٩.

(٢) في مختصر أبي شامة: كان، والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٤ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٩٦.

(٤) الخبر والبيتان في وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧.

(٥) وفيات الأعيان: ضائقة.

(٦) الخبر في وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٧ وسير الأعلام ١٢/ ١٨.

(٧) سقطت من مختصر أبي شامة، وزيدت عن المصدرين السابقين، وفي مختصر ابن منظور: كتب إليّ صديق.

(٨) في المصدرين السابقين: تعذرت.

(٩) زيادة عن الوفيات وسير الأعلام.

(١٠) الخبر في وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٧ وطبقات الزبيدي ص٢٢٢ ومختصراً في سير الأعلام ١٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٢ في أخبار أبي عثمان بكر بن محمد بن عدي البصري المازني، والجليس الصالح الكافي ٢/ ٤٦١ وما بعدها.

اجتمعتُ مع يعقوب بن السِّكِّيت عند محمَّد بن عبد الملك الزيات، فقال لي محمَّد بن عبد الملك الزيات: سلْ أبا يوسف عن مسألة. فكرهتُ ذلك، وجعلت أتباطأ، وأدافع مخافة أن أوحشه؛ لأنَّه كان لي صديقاً. فألحَّ علي محمَّد بن عبد الملك، وقال لي: لم لا تسأله؟ فاجتهدتُ في اختيار مسألة سهلة لأقارب يعقوب، فقلت له: ما وزن نكتل من الفعل من قول الله تعالى: **﴿فأرسل معنا أخانا نَكْتَلْ﴾** [سورة يوسف، الآية: ٦٣]؟ فقال لي: نَفْعل، فقلت: فينبغي أن يكون ماضيه (كتل)! فقال: لا، ليس هذا وزنه، إنما هو (نفتعل)، فقلت له: نَفْتَعل كم حرفاً؟ قال: هو خمسة أحرف، فقلت له: فنكتل، كم حرفاً هو؟ قال: أربعة أحرف فقلت له: أيكون أربعة أحرف بوزن خمسة أحرف؟ فانقطع، وخجل وسكت. فقال محمَّد بن عبد الملك: فإنما تأخذ كل شهرٍ ألفي درهم على أنك لا تحسن ما وزن (نكتل)؟ قال: فلَمَّا خرجنا قال لي يعقوب: يا أبا عثمان، هل تدري ما صنعت؟ فقلت له: والله لقد قاربتك جهدي [وما لي في هذا ذنب][(١)] [(٢)].

[قال القاضي أبو الفرج:

نكتل في هذا الموضع هو في أوليته وابتدائيته في ماضيه ومستقبله: كال يكيل على فعل يفعل. مثل مال يميل وقياسه في أصل تقديره كيل يكيل نظيره في الصحيح ضرب يضرب. إلاّ أن الياء في كيل انقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. والألف لا تكون إلا ساكنة إلاّ أنها في نية حركة ونقلت كسرة الياء في المضارع ونقلت كسرتها إلى الكاف وكانت ساكنة، فكسرت إذ لم يستقم التقاء الساكنين فصار نكتل، وقيل في الجمع: كلنا نكتل، ثم لما زيدت التاء دلالة على الافتعال قيل: اكتال نكتال وأصله اكتيل يكتيل، نحو افتعل يفتعل نظيره من الصحيح اكتتب يكتتب واكترث يكترث واستبق يستبق ثم قلبت الياء من اكتيل ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار اكتال ومضارعه يكتال، وأصله يكتيل، وفي الجمع نكتيل وزنه نفتعل، فلما قيل نكتل فأعرب بالجزم إذ هو جواب الأمر اقتضى الجزم سكون اللام، فالتقى

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة عن وفيات الأعيان والجليس الصالح الكافي.

(٢) زيد في سير الأعلام ١٢/ ٢٧٢ فقال المتوكل: ما وزنها؟ قلت: وزنها في الأصل نفتعل، لأنها «نكتيل» فتحرك حرف العلة، وانفتح ما قبله فقلب ألفاً فصار «نكتال» فحذفت ألفه للجزم، فبقي «نكتل» وعقب أبو شامة في مختصره: قلت وذكر أبو الحسن ابن سيده هذه الحكاية في أول خطبة كتابه المحكم في اللغة لكنه ذكر أن ذلك كان بين يدي المتوكل أمير المؤمنين.

ساكنان اللام والألف المنقلبة من الياء فأسقطت الألف لذلك فبقي نكتل، ووزنه في الأصل نفتعل ثم لما حذفت الألف المنقلبة من الياء وهي عين الفعل صار نكتل موزنه نفتل، على طريقة التحرير وتمييز الزوائد من الأصول بالعبارة عن الأصليات بالفاء والعين واللام وتسمية الزوائد بأنفسها. ألا والألف المنقلبة من الياء فأسقطت الألف لذلك فبقي نكتل، ووزنه في الأصل نفتعل ثم لما حذفت الألف المنقلبة من الياء وهي عين الفعل صار نكتل موزنه نفتل، على طريقة التحرير وتمييز الزوائد من الأصول بالعبارة عن الأصليات بالفاء والعين واللام وتسمية الزوائد بأنفسها. ألا لسائله على شراسة خلقه وإشفاقه من تشعث منزلته عنده، وقطع مادة المعيشة من جهته][١].

قال أَبو الفرج[٢]:

وكان يعقوب في صناعة النحو ذا بضاعةٍ مُزْجاة نَزْرة، وقد صنف مع هذا في النحو كتاباً مختصراً لم يعدُ فيه القدر الذي تناله يده، وإنْ كان إماماً عالماً[٣] في اللغة، وقدوةً سابقاً مبرّزاً في اختلاف أهلها مع البصريين والكوفيين، وله فيها كتب مؤلفة حسنة، وأنواع مصنفة مفيدة.

وأبو عثمان المازني وإن كان قد قصد الجميل من مقاربته وتسهيل مناظرته فإنه إنما أتى بما هو متيسر له دونه، وقد كان الأولى بما قصده تنكب ما فيه اعتلال وقلب، والعدول به عن التصريف الكاد للقلب الشاق على[٤] اللب. وقد رد المازني على سيبويه مسائل في بعضها حجج وفي بعضها شبه.

وسأل الأخفش عن مسائل نسبه إلى التقصير والانقطاع في بعضها. وحكي أن الأخفش رجع عند أول توقيف منه عليها في البعض[٥] منها. وقدذكرنا من هذا طرفاً في موضعه.

قال ابن السكّيت:

إن محمد بن عبد الله بن طاهر عزم على الحج، فخرجت إليه جارية له شاعرة، فبكت لما رأت آلة السفر، فقال محمد بن عبد الله:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن الجليس الصالح الكافي ٢/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣.

(٢) يعني المعافى بن زكريا الجريري القاضي، راوي الخبر، وصاحب كتاب الجليس الصالح الكافي.

(٣) في الجليس الصالح: علماً.

(٤) استدركت على هامش مختصر أبي شامة.

(٥) «في البعض» استدركت اللفظتان على هامش مختصر أبي شامة.

دَمْعَةٌ كَاللؤلؤ الرَّطْـ ـب على الخَدِّ الأسيل[١]
هَطَلَتْ في ساعة البيـ ـن مِنَ الطرفِ الكحيل

ثم قال لها: أجيزي، فقالت:

حين همَّ القمرُ البا هر عنَّا بالأفولِ
إنما يَفتضِحُ العشا قُ في وقتِ الرَّحيلِ

[قال أَبو بَكْر الخطيب][٢]:

[أَخبرنا طاهر بن عبد العزيز بن عيسى الدعاء أَخبرنا إِسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي قال: سمعت أبا أَحمد البغدادي يقول: سمعت الحُسَيْن بن عبد المجيب الموصلي يقول: سمعت يعقوب ابن السِّكِّيت ـ في مجلس أبي بكر ابن أَبي شيبة ـ يقول:

ومن الناس من يحبك حبّاً ظاهر الحب ليس بالتقصير
فإذا ما سألته عشر فلس الحق الحب باللطيف الخبير][٣]

[قال ابن خلكان][٤]:

[قال أَبو العباس ثعلب: كان ابن السِّكِّيت يتصرف في أنواع العلوم، وكان أبوه رجلاً صالحاً.

وقال ثعلب: أجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السِّكِّيت، وكان المتوكل قد ألزمه تأديب ولده المعتز بالله، فلما جلس عنده قال له: بأي شيء يحب الأمير أن نبدأ ـ يريد من العلوم ـ فقال المعتز: بالانصراف، قال يعقوب: فأقوم؟ قال المعتز: فأنا أخف نهوضاً منك، وقام فاستعجل، فعثر بسراويله فسقط، والتفت إلى يعقوب خجلاً وقد احمرّ وجهه، فأنشد يعقوب:

يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه وعثرته بالرجل تبرأ في مهل

(١) الخد الأسيل: الأملس.
(٢) زيادة للإيضاح.
(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٤.
(٤) زيادة للإيضاح.

فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فأخبره بما جرى، فأمر له بخمسين ألف درهم، وقال: قد بلغني البيتان][١].

قال الخطيب[٢]:

بلغني أن يعقوب بن السِّكِّيت مات في رجب من سنة ثلاث ـ وقيل: من سنة أربع، وقيل: من سنة ست ـ وأربعين ومائتين، وقد بلغ ثمانياً وخمسين سنةً.

[١٠١٢٦] يعقوب بن دينار ـ ويقال: ميمون ـ أَبي سلمة، الماجشون، أَبو يوسف القرشي التَّيمي

مولى المنكدر. من أهلِ المدينة.

وفد على عمر بن عبد العزيز في ولايته المدينة، يحدثه ويأنس به. فلمَّا استخلف عمرُ قدِم عليه يعقوب الماجشون، فقال له عمر: إنَّا تركناك حيث تركنا لبس الخَزِّ. فانصرف عنه.

والماجشون هو يعقوب، وهو أخو عبد اللّه بن أَبي سَلَمة. والماجشون بالفارسية هو الورد، وإنما سمي الماجشون للونه.

سمع ابن عمر، وعمر بن عبد العزيز، ومحمَّد بن المنكدر، وعبد الرَّحمٰن بن هرمز، الأعرج.

روى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز، وابن أخيه عبد العزيز بن عبد اللّه بن أَبي سلمة[٣].

قال ابن سعد[٤]: في الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة: يعقوب بن أَبي سلمة،

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٨ و٣٩٩.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٤.

[١٠١٢٦] ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٢٠٧ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٢ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٤٤ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٧٠ وتاريخ الإسلام (١٠١ ـ ١٢٠) ص٥٠٥ والطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤١٥ ضمن ترجمة ابنه يوسف، وفيات الأعيان ٦/ ٣٧٦ والتاريخ الكبير ٨/ ٣٩٢ وتقريب التهذيب ٢/ ٣٧٥.

(٣) انظر تهذيب الكمال فقد ذكر له شيوخاً آخرين، ورواة آخرين رووا عنه.

(٤) ليس الخبر في الطبقات الكبرى المطبوع، فقد ضاعت ترجمة يعقوب ضمن القسم الضائع من تراجم أهل المدينة، والخبر نقله المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٢ نقلاً عن ابن سعد.

ويكنى أبا يوسف، وهو الماجشون، فسمي بذلك هو وولده فيعرفون جميعاً بالماجشون[(١)]، وكان فيهم رجال لهم فقه ورواية للحديث والعلم، وليعقوب أحاديث يسيرة.

قال البخاري:

حدَّثنا محمَّد بن يحيى، حدَّثني أبو سلمة الخزاعي، حدَّثنا عبد العزيز بن يعقوب عن أبيه قال: خرجت مع عمر بن عبد العزيز لما كتب إليه الوليد بالقدوم عليه إلى ذي خشب، فقال لي: يا ماجشون.

قال: وحدَّثني مروان بن محمَّد، حدَّثنا عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد اللّه بن أَبي سلمة قال: هلك جدي عبد اللّه بن أَبي سلمة سنة ست ومئة، والماجشون هو يعقوب أخو عبد اللّه بن أبي سلمة.

قال المفضل الغلابي: قال أَبو عبد اللّه مصعب: فعبد اللّه بن أَبي سلمة والماجشون أخوان، واسم أَبي سلمة ميمون، والماجشون اسمه يعقوب بن أَبي سلمة، وإنما سمي الماجشون للونه[(٢)].

[قال أَبو محمَّد بن أَبي حاتم][(٣)]:

[يعقوب بن أَبي سلمة الماجشون، واسم أَبي سلمة دينار مولى آل المنكدر القرشي المديني، وأخوه عبد اللّه بن أَبي سلمة، روى عن محمَّد بن المنكدر، روى عنه ابنه يوسف بن يعقوب، سمعت أَبي يقول ذلك.

قال أَبو محمَّد: روى عن الأعرج، روى عنه ابن أخيه عبد العزيز بن عبد اللّه بن الماجشون][(٤)].

[قال أَبو عبد اللّه البخاري][(٥)]:

---

(١) الماجشون: بكسر الجيم وضم الشين، وهو معرب «فيكون» بمعنى خمري اللون في الفارسية، لقب به لحمرة خديه (انظر اللباب) ويقال ماه كون أي شبه القمر كما في التهذيب.

(٢) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٣.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ٢٠٧.

(٥) زيادة للإيضاح.

[يعقوب بن أَبي سلمة، وهو الماجشون مولى آل المنكدر، القرشي، المدني، سمع عمر بن عبد العزيز، ويحيى بن عمر. روى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز، أراه عمّ عبد العزيز بن عبد اللّه بن أَبي سلمة][١].

وقال أَبو الفرج الأصبهاني:

الماجشون لقب لقبته به سكينة بنت الحُسَيْن، وهو اسم لون من الصبغ أصفر تخالطه حمرة، وكذلك كان لونه. ويقال: إنها ما لقبت أحداً قط بلقب إلاّ لصق به.

وكان يُعَلِّم الغِناء، ويتَّخِذُ القِيانَ، ظاهرٌ أمره في ذلك، وكان يجالس عروة بن الزبير[٢]. وعمر بن عبد العزيز في إمرته.

قال مصعب:

كان الماجشون يُعين ربيعة[٣] على أَبي الزِّناد، لأن أبا الزِّناد كان معادياً لربيعة، فكان أَبو الزِّناد يقول: مَثَلي ومثل الماجشون مثل ذئب كان يلج على أهل قريةٍ، يأكل صبيانهم، فاجتمعوا له، وخرجوا في طلبه، فهرب منهم، فتقطعوا عنه إلاّصاحب فخارٍ، فألح في طلبه، فوقف له الذئب، فقال هؤلاء عذرتهم، ما لي ولك؟ ما كسرت لك فخارةً قط! ثم قال أَبو الزِّناد: أرأيت الماجشون، ما لي وله؟! ما كسرت له قط كَبَراً[٤] ولا بَرْبَطاً[٥] [٦].

عن ابن الماجشون قال[٧]:

عُرِج بروح أَبي الماجشون، فوضعناه على سرير الغَسْل، وقلنا للناس: نروح به.

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن التاريخ الكبير / ٣٩٢.

(٢) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٣ وسير الأعلام ٥/ ٣٧٠ وتاريخ الإسلام (١٠١ ـ ١٢٠) ص٥٠٦.

(٣) يعني ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي، المعروف بربيعة الرأي، من أكابر التابعين ترجمته في سير الأعلام ٦/ ٨٩.

(٤) الكبر بالتحريك: الطبل، ذو وجه واحد.

(٥) البربط: العود. وأصله: بر، وهو الصدر بالفارسي، وبط الطائر المعروف.

(٦) الخبر في وفيات الأعيان ٦/ ٣٧٦.

(٧) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ قال: وقال يعقوب بن شيبة السدوسي في ترجمة يعقوب هذا: حدَّثني عبد الرحمن بن محمد بن حبيب، قال: حدثنا سوار بن عبد اللّه، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا إسحاق بن عيسى بن موسى عن ابن الماجشون. ورواه ابن خلكان في وفيات الأعيان ٦/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧ وتاريخ الإسلام (١٠١ ـ ١٢٠) ص٥٠٦.

فدخل غاسل إليه يغسله، فرأى عِرْقاً يتحرّك من أسفل قدمه، فأقبل علينا، فقال: أرى عرقاً يتحرّك، ولا أرى أن أعجل عليه، فاعتللنا على الناس، وقلنا: نغدو، لم يتهيأ أمرنا على ما أردنا. فأصبحنا، وغدا عليه الغاسل، وجاء الناس، فرأى العرق على حاله، فاعتذرنا إلى الناس بالأمر الذي رأيناه. فمكث ثلاثاً على حاله، ثم إنه نشَع[1] بعد ذلك، فاستوى جالساً، فقال: ائتوني بسويق، فأتي به، فشربه، فقلنا له: أخبرنا مما رأيت، قال: نعم، إنه عرج بروحي، فصعِد بي المَلَك، حتى أتى سماء الدنيا، فاستفتح، ففتح له، ثم هكذا في السماوات حتى انتهي به إلى السماء السابعة، فقيل له: من معك؟ قال: الماجشون، فقيل له: لم يأن له، بقي من عمره كذا وكذا سنةً، وكذا وكذا شهراً، وكذا وكذا يوماً، وكذا وكذا ساعة، ثم هبط فرأيت النبي ﷺ، ورأيت أبا بكر عن يمينه وعمر عن يساره، ورأيت عمر بن عبد العزيز بين يديه، فقلت للذي معي: من هذا؟ قال: أوَ ما تعرفه؟ قلت: إني أحببت أن استثبت. قال: هذا عمر بن عبد العزيز، قلت: إنه لقريب المقعد من رسول الله ﷺ قال: إنه عمل بالحق في زمن الجور، وإنهما عملا بالحق في زمن الحق.

وذكر أَبو الحسن محمَّد بن أَحمد بن القواس الورَّاق:

أن يعقوب مات سنة أربع وستين ومائة[2].

[١٠١٢٧] يعقوب بن سعيد، أَبو سعيد الطَّرميسي

حدَّث عن هشام بن عمار.

روى عنه أَبو بَكْر أَحمد بن إِبراهيم الملطي.

قال [أَحمد بن إِبراهيم الملطي حدَّثنا يعقوب بن سعيد الطرميسي]، حدَّثنا هشام بن عمار، حدَّثنا بقية بن الوليد، حدَّثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب الزُّبَيْدي قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

---

(١) نشع نشوعاً: كرب من الموت ثم نجا.

(٢) وفيات الأعيان ٦/ ٣٧٧ ورواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٢ نقلاً عن ابن عساكر، وعقب بقوله: كذا في عدة نسخ، ولم ينبه عليه أبو القاسم، وهو خطأ لا شك فيه، وصوابه إن شاء الله سنة أربع وعشرين ومئة، فإن محمد بن سعد ذكر وفاة غير واحد من أهل طبقته بعد سنة عشرين ومئة والله أعلم. وفي سير الأعلام ٥/ ٣٧٠ توفي سنة نيف وعشرين ومئة. وفي تاريخ الإسلام (١٠١ ـ ١٢٠) ص٥٠٦ توفي في خلافة هشام، وولد في زمن عثمان سنة أربع وثلاثين.

[١٠١٢٧] الطرميسي نسبة إلى طرميس، من قرى دمشق، قاله ياقوت في معجم البلدان نقلاً عن ابن عساكر.

«ما أكل العبد طعاماً أحبَّ إلى الله من كدِّ يده، ومن بات كالاً من عمله بات[١] مغفوراً له»[٢][١٤٤١٨]

[١٠١٢٨] يعقوب بن سفيان بن جُوَان
أبو يوسف بن أبي معاوية الفارسي الفَسَوي الحافظ

قدم دمشق غير مرة. سمع بها: جنادة بن محمَّد، وصفوان بن صالح، وهشام بن عمار، ودحيماً، والوليد بن عتبة، والعباس بن الوليد بن صبح، وأبا الجماهر[٣] محمَّد بن عثمان، وعبد اللّه بن أحمد بن بشير بن ذكوان، وسليمان بن عبد الرَّحمٰن وغيرهم الدمشقيين، وعبد الحميد بن بكار البيروتي، وروى عنهم وعن سعيد بن منصور، وأبي عاصم النبيل، ومكي بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، وعبد الله بن صالح، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وأبي النعمان محمد بن الفضل عارم، ويحيى بن عبد الحميد الحماني، وعبيد الله بن موسى العبسي وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وعبد العزيز بن أبي ثابت، وعبد اللّه بن مسلم القعنبي وجماعة سواهم.

وقد ذكر أسماء شيوخه. وروى عن كل واحد منهم حديثاً في أربعة أجزاء.

روى عنه أبو عبد الرَّحمٰن النسائي في سننه، وأبو بَكْر بن أبي داود، وعبد اللّه بن جعفر بن درستويه، والحسن بن سفيان، وإبراهيم بن أبي طالب، وأبو العباس السراج، وعبد الرَّحمٰن بن يوسف بن خراش، وأبو بَكْر محمَّد بن إسحاق بن خزيمة، وأبو عوانة الإسفراييني، وغيرهم.

وصنّف كتاب «التاريخ والمعرفة» فأكثر فائدته، وصنّف غيره من الكتب. وكان كثير الشيوخ واسع الرحلة.

---

(١) في مختصر أبي شامة: مات.

(٢) كنز العمال رقم ٩٢٢٨.

[١٠١٢٨] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٢٥ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٤٣ والجرح والتعديل ٩/ ٢٠٨ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٢ والعبر ٢/ ٥٨ وطبقات القراء لابن الجزري ٢/ ٣٩٠ وشذرات الذهب ٢/ ١٧١ والبداية والنهاية ١١/ ٥٩ واللباب ٢/ ٤٣٢. والفسوي بفتح الفاء والسين هذه النسبة إلى فسا، وهي مدينة من بلاد فارس.

(٣) تحرفت في مختصر أبي شامة: الجماهير.

وقال[(١)]: خرجت في هذه السنة يعني سنة تسع عشرة ومئتين سمعت من آدم بن أَبي إياس ومن أَبي اليمان، والوحاظي، ومشايخ فلسطين، ودمشق، وحمص، وصدرت من سنة إحدى وأربعين إلى فلسطين، وقدمت عسقلان، وسمعت هشام بن عمار في سنة اثنتين وأربعين ومئتين، يقول: فذكر عنه حكاية.

قال ابن يونس[(٢)]:

يعقوب بن سفيان الفسوي، قدم مصر سنة تسع وعشرين ومئتين وكان قد قدمها قدمة أولى قبل قدمته هذه، وكتب عنه بمصر، وكانت بوفاته بالبصرة.

قال الحاكم أبو عبد الله[(٣)] [الحافظ: يعقوب بن سفيان][(٤)] هو إمام أهل الحديث بفارس، قدم نيسابور، وأقام بها سنين وسمع منه مشايخنا: إبراهيم بن أَبي طالب، والحُسَيْن بن محمَّد بن زياد، وأَبو العباس محمَّد بن إِسحاق الثقفي وغيرهم. فأما سماعه ورحلته وأفراد حديثه فأكثر من أن يمكن ذكرها في هذا الموضع.

[قال أَبو محمَّد بن أَبي حاتم][(٥)]:

[يعقوب بن سفيان بن جُوَان[(٦)] الفارسي مات سنة سبع وسبعين ومئتين روى عن أَبي عاصم النبيل، ومكي بن إِبراهيم، وسليمان بن حرب، ومحمَّد بن كثير، وعمرو بن مرزوق، وعبد اللّه بن صالح، ويحيى بن عبد اللّه بن بكير، وعبد اللّه بن يوسف التنيسي، روى عنه محمَّد بن إِسحاق الصاغاني، والحسن بن سفيان الفسوي، وعبد اللّه بن أَبي داود السجستاني][(٧)].

قال: [أبو][(٨)] إِسحاق بن حمزة[(٩)]: سمعت أَبي يقول: كنت رحلت إِلى يعقوب بن

---

(١) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٢٩ وسير الأعلام ١٣/ ١٨١.
(٢) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٢٩ عن أبي سعيد بن يونس.
(٣) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٢٩.
(٤) ما بين معكوفتين زيادة عن تهذيب الكمال.
(٥) زيادة للإيضاح.
(٦) جوان قيده الأمير بضم الجيم، راجع الاكمال لابن ماكولا ٣/ ٢٠١.
(٧) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ٢٠٨.
(٨) سقطت من مختصر أَبي شامة.
(٩) الخبر من هذا الطريق رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٠ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١١.

سفيان، فبقيت عنده ستة أشهر، فقلت له: طال مقامي عندك، ولي والدة، فقال لي يعقوب: رددت الباب على والدتي ثلاثين سنة.

قال يعقوب بن سفيان: كتبت عن ألف شيخ وكسر، كلهم ثقات(١).

روى عن حاتم القزّاز بسنده إلى أبي بكر الصِّدِّيق(٢):

أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أراد أمراً قال: «**اللَّهُمَّ خِرْ لي واخْتَرْ لي**»[١٤٤١٩].

قال يعقوب بن سفيان(٣):

كنت في رحلتي في طَلَب الحديث، فدخلتُ إلى بعض المُدن، فصادفتُ بها شيخاً احتجت إلى الإقامة عليه للاستكثار منه، وكانت نفقتي قد قلّت، وقد بُعدْتُ عن بلدي ووطني، فكنت أُدْمِن الكتْبَةَ ليلاً، وأقرأ عليه نهاراً، فلمّا كان ذات ليلةٍ كنت جالساً أنسخُ في السراج، وكان شتاءً، وقد تصرّم الليل، فنزل الماء في عينيَّ، فلم أبصرِ السراجَ، ولا الكتبَ، ولا البيت، ولا النسخ الذي كان في يدي، فبكيتُ على نفسي، لانقطاعي عن بلدي، وعلى ما فاتني من العلم الذي كتبت، وما يفوتني مما كنت عزمت على كتبه. فاشتد بكائي حتى انثنيتُ على جنبي، فحملتني(٤) عيناي، فرأيت النبيَّ ﷺ في النوم، فناداني: «يا يعقوب بن سفيان، لِمَ أنت كئيب؟» فقلت: يا رسول الله، ذهب بصري، فتحسَّرْتُ على ما فاتني من كَتْبِ سُنَّتك، وعلى الانقطاع عن بَلَدي، فقال: أُدن مني، فدنوت منه، فأمرَّ يده على عينيَّ، كأنه يقرأ عليهما، ثم استيقظتُ، فأبصرت، وأخذتُ نُسخي، وقعدت في السراج أكتب.

قال محمَّد بن إسماعيل الفارسي، حدَّثنا أبو زرعة الدمشقي قال(٥):

قدم علينا رجلان من نبلاء الناس، أحدهما وأرحلهما(٦) يعقوب بن سفيان أبو يوسف، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلاً. وذكر الثاني: يريد حرب(٧) بن إسماعيل، فقال: هو

---

(١) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٨١ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣١.

(٢) رواه الذهبي في سير الأعلام ١٣/ ١٨٤.

(٣) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٤٣٦ (حوادث سنة ٢٧٧) نقلاً عن ابن عساكر ـ باختلاف الرواية ـ ورواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٠ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٨١ ـ ١٨٢.

(٤) في البداية والنهاية: غلبتني عيني.

(٥) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٠ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٨٢.

(٦) كذا رسمها في مختصر أبي شامة، وفي تهذيب الكمال: «أرجلهما» وفي سير الأعلام «أجلهما».

(٧) في سير الأعلام: وذكر الثاني: حرب بن إسماعيل الكرماني.

من الكتاب عني[١]. وكان أبو يوسف يجيئني[٢] في التاريخ، ينتخب منه، وكان نبيلاً جليل القدر. فبينا أنا قاعد في المسجد إذ جاءني رجل من أهل خراسان، فقعد إلى جنبي، فقال: أنت أبو زُرْعة؟ قلت: نعم، فجعل يسألني عن هذه الدقائق، فقلت له: من أين جمعت هذه؟ فقال: هذه كتبناها عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان [الفارسي عنك][٣].

قال الحاكم أبو عبد الله[٤]:

قرأت بخط أبي عمرو المستملي: حدَّثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي بنيسابور في مجلس محمَّد بن يحيى سنة إحدى وأربعين ومئة.

قال أبو بَكْر الإسماعيلي أخبرنا محمَّد بن داود بن دينار الفارسي: حدَّثنا يعقوب بن سفيان العبد الصالح بحديث ذكره[٥].

قال أبو عبد الرَّحمٰن النسائي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي لا بأس به[٦].

قال أبو ذر عبد بن أحمد[٧] سمعت أبا بكر أحمد بن عبدان يقول[٨]:

لمَّا قدم يعقوب بن الليث، صاحب خراسان، فارسَ أُخبر أن هنالك رجلاً يتكلم في عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وأراد بالرجل يعقوب بن سفيان الفَسَوي؛ فإنه كان يتشيّع ـ فأمر بإشخاصه من فَسَا إلى شِيراز، فلمّا أن قدِم علم[٩] الوزير ما وقع في قلب السلطان، فقال: أيها الأمير[١٠]، إن هذا الرجل قد قدِم، ولا يتكلم في أبي محمَّد عثمان بن عفان شيخنا ـ يريد السِّجْزي ـ وإنما يتكلم في عثمان بن عفان صاحب النبي ﷺ، فلمّا سمع ذلك قال: ما لي ولأصحاب النبي ﷺ؟! توهّمت أنه يتكلم في عثمان بن عفان السِّجْزي. فلم يعرض له.

---

(١) إلى هنا ينتهي الخبر في سير الأعلام.
(٢) في تهذيب الكمال: يحسبني.
(٣) الزيادة للإيضاح عن تهذيب الكمال.
(٤) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٠.
(٥) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣١ وسير الأعلام ١٣/ ١٨٢.
(٦) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٨١ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٤٢٩.
(٧) يعني عبد ابن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن السماك، أبو ذر الهروي، ترجمته في سير الأعلام ١٧/ ٥٥٤.
(٨) الخبر رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٤٣٧ نقلاً عن ابن عساكر، والذهبي في سير الأعلام ١٣/ ١٨٢.
(٩) في مختصر أبي شامة: «على» والمثبت عن سير الأعلام.
(١٠) في سير الأعلام: الملك.

قال أَبو نعيم: سمعت أبا محمَّد عبد اللّه بن محمَّد بن جعفر بن حيان يقول: سمعت أَحمد بن محمود بن صبيح يقول[١]: وفيها يعني سنة سبع وسبعين ومئتين مات يعقوب بن سفيان بفسا وكان بين موت يعقوب وأَبي حاتم شهر فقدم موت يعقوب على أَبي حاتم.

قال عبدان بن محمَّد المروزي[٢]: رأيت يعقوب بن سفيان في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وأمرني أن أحدّث في السماء، كما كنت أحدث في الأرض، فحدثت في السماء الرابعة، فاجتمع عليّ الملائكة، واستملى عليّ جبريل، وكتبوا بأقلام من ذهب.

وقال يعقوب بن سفيان: القلم إذا كان دون الأصبعين يوجع الكبد.

[روي عن أَبي الحسن النعمان بن أَحمد القاضي بمصر، قال: مات أَبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، وكان ممن لم تر عيناي مثله، فرأيته في المنام، فقلت له: يا أبا يوسف ما فعل الله بك؟ قال: أحسن إليّ، فقلت له: أغفر لك؟ قال: نعم غفر لي، قلت: أفأدخلك الجنة؟ قال: نعم أدخلني الجنّة، فقلت له: أفأكلت من ثمارها؟ قال: نعم أكلت من ثمارها، فقلت: رأيت رب العزّة؟ قال: لا، ولكن سمعته يقرأ: ﴿**وأزلفت الجنة للمتقين**﴾][٣].

[١٠١٢٩] يعقوب بن سَلَمة بن عبد اللّه بن الوليد بن الوليد بن المغيرة ابن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القُرَشي المَخْزومي

أخو أيوب[٤]، ووالد أم سَلَمة زوج مَسْلمة بن هشام بن عبد الملك التي خلف عليها أَبو العباس السفاح. وفَدَ يعقوبُ على هشام.

قال محمَّد بن علي الكوفي:

كان من شأن زيد بن علي وسبب قتله[٥]، أنّه وداود بن علي بن عبد اللّه بن عباس قدما على خالد بن عبد اللّه القَسْري زائرين له، وهو عامل لهشام بن عبد الملك على

---

(١) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٢ وسير الأعلام ١٣/ ١٨٣.

(٢) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣١.

(٣) استدرك الخبر السابق عن تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣١.

(٤) انظر نسب قريش للمصعب الزبيري ص٣٣٠.

(٥) انظر نسب قريش للمصعب الزبيري ص٦٠ و٦١ وأنساب الأشراف ٣/ ٤٢٩.

العراق، فوصلهما خالد، وأحسن جائزتهما، وانصرفا إلى الحجاز. ثم إن خالداً عُزِل عن العراق، ووَلّي مكانه يوسف بن عمر الثقفي، وطالب خالد بن عبد الله بالأموال، وحَبَسه، وغلظ عليه وعلى كتّابه، وعماله. وبلغه أن زيد بن علي، وداود بن علي كانا صارا إلى خالد، وأن خالداً دفع إليهما مالاً عظيماً على جهة الوَدِيعة، فكتب يوسف بذلك إلى هشام، فأشخصهما هشام إليه، وسألهما عن ذلك، فأنكرا. وقد كان بُلِّغَ هشامٌ أنّ خالداً استودع يعقوب[1] بن سَلَمة [بن][2] عبد الله المَخْزومي مالاً، فأحضره بحضرة زيد وداود، وسأله عن المال كما سألهما، فأنكر، فأمرهم جميعاً بالنهوض، فلمّا خرجوا، وكانوا ببابه خرج إليه حاجبه، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أستحلفك يا يعقوب بن سَلَمة ما لخالدٍ عندك مال؟ قال: أقبَلُ. فاستحلفه، وصدَّقه، وقال لزيد بن علي، وداود بن علي: إن أمير المؤمنين أمرني بإشخاصكما إلى يوسف بن عمر، فقالا: وكيف يكون حكمان في أمرٍ واحد؟ فدخل الآذن على هشام، فأعلمه، فقال: قل لهما: نعم، حكمان في أمرٍ واحد، فقال زيد: إنّ ما كره قوم قطُّ الموتَ إلاّ ذَلُّوا. وشخصا إلى يوسف.

وقد روي أن الذي اتهم بمال خالد أخوه أيوب بن سَلَمة.

[١٠١٣٠] يعقوب بن سميع أبو يوسف الطائي

حكى عنه أَبو الميمون بن راشد البجلي، واسمه عبد الرَّحمٰن بن عبد اللّه بن عمر[3].

[١٠١٣١] يعقوب بن طلحة بن عبيد اللّه ابن عثمان القرشي التيمي المَدَني

حكى عن علي بن أَبي طالب.

روى عنه: بكير بن عبد اللّه بن الأشج.

---

(١) كذا في هذه الرواية، وفي المصدرين المتقدمين: أيوب بن سلمة المخزومي، وهو أخوه.

(٢) سقطت اللفظة من مختصر أبي شامة.

(٣) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٣٣.

[١٠١٣١] ترجمته في نسب قريش ص ٢٨٢ وطبقات خليفة ص٤٠٨ رقم ١٩٩٦ وطبقات ابن سعد ٥/ ١٦٥ والأغاني ١٤/ ٢٤٠.

قيل إنه وفد على عبد الملك بن مروان.

قال سعيد: حدَّثنا ابن لهيعة عن بكير عن يعقوب بن طلحة بن عبيد اللّه قال: قلت لعلي بن أَبي طالب:

أرأيت الرجل إذا مات من يرث ماله، الحيُّ أم الميت؟ فقال علي: لا بل يرث ماله الحي، قلت: فإن طلحة قد قتل[١]، وإنّما مال طلحة لبنيه، وإنما أخذت أموالنا، وليس بمال طلحة. قال: ففاضت عيناه، ثم مسح دموعَه، فقال: كيف قلت؟ قال: قلت: ما سمعت؟ فقال علي: أجل والله إذن، إنه لمالكم، ولكني بين ظهراني قوم لست أعلم بهم منك، وإني والله لو أعطيتك مال طلحة لقالوا[٢]: أقتل طلحة حلال، وماله حرام؟ ولكن أنظرني حتى ينسى ذلك فأدفعه إليه[٣]. وإنما هو مالكم.

قال ابن سعد[٤]: في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة:

يعقوب بن طلحة بن عبيد اللّه. وكان سخيًا[٥] جواداً. قُتِلَ يومَ الحَرَّة في ذي الحِجَّة سنة ثلاث وستين، وجاء بمقتله ومُصاب أهل الحرة إلى الكوفة الكَرَوَّسُ بن زيد الطائي، ففي ذلك يقول عبد اللّه بن الزبير الأسدي[٦]:

لعَمْري لقد جاءَ الكَرَوَّسُ كاظِماً   على خَبَرٍ للمسلمين وَجِيعِ[٧]
حديثٌ أتاني عن لؤي بن غالب   فما رَقَأَتْ ليلَ التمامِ دموعي

---

(١) قتل طلحة بن عبيد اللّه يوم الجمل، رماه مروان بن الحكم في ركبته، فأصابه، فقتله، راجع طبقات ابن سعد ٣/ ٢٢٣.

(٢) في مختصر أبي شامة: لقاتلوا، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) في رواية في طبقات ابن سعد ٣/ ٢٢٥ قال: أما مالك فهو معزول في بيت المال، فاغد إلى مالك فخذه. وقد طلبه ابنٌ لطلحة من عليّ.
وفي رواية أخرى ٣/ ٢٢٤ مع عمران بن طلحة، قال له علي: إنا لم نقبض أرضكم هذه السنين ونحن نريد أن نأخذها، إنما أخذناها مخافة أن ينتهبها الناس.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ١٦٥.

(٥) في مختصر أبي شامة: شيخاً، والمثبت عن طبقات ابن سعد.

(٦) الأبيات في طبقات ابن سعد ٥/ ١٦٥ والأغاني ١٤/ ٢٤٠ ـ ٢٤١ في أخبار عبد اللّه بن الزبير الأسدي وبعضها في نسب قريش ص٢٨٢.

(٧) عجزه في الأغاني: على أمر سوءٍ حين شاع فظيع.

يــخــبــر أن لــم يــبــقَ إلاّ أرامــلٌ وإلاّ دَمٌ قــد ســال كــل مَــرِيــع[١]
قُــرومٌ تــلاقــتْ مِــنْ قــريــشٍ فــأُنــهِــلَــتْ بــأصــهــبَ مــن مــاءِ الــسَّــمــام نَــقــيــعِ
فكم حولَ سَلْعٍ[٢] من عجوزٍ مصابةٍ وأبــيــضَ فــيّــاضِ الــيــديــن صَــريــعِ
طَلوعِ ثنايا المجدِ سامٍ بطرفِه قُــبَــيْــلَ تــلاقــيــهــم أشَــمَّ مــنــيــعِ
وذي سَنَةٍ لم يبدُ[٣] للشمس قبلَها وذي صَعْوة[٤] غضّ العظامِ رضيع
شباب كيعقوبَ بن طلحة[٥] أقفرتْ مــنــازِلُــهُ[٦] مــن رُومــة[٧] فــبَــقِــيــع[٨]
فــوالله مــا هــذا بــعَــيْــشٍ فــيُــشْــتَــهى[٩] هــنــيٌّ ولا مَــوْتٍ يُــريــحُ ســريــعِ

قال ابن سعد:

وأم يعقوب بن طلحة وأخويه: إسماعيل وإسحاق أم أبان بنت عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف[١٠].

قال أحمد بن محمَّد بن أيوب المغيري:

وقدَّم ـ يعني مُسْرِفاً[١١] ـ معقِل بن سنان الأشجعيَّ[١٢] صاحب رسول الله ﷺ، فضرب عنقه صَبْراً، وقدَّم الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فضرب عنقه صبراً، وقتل أبا بكر بن عبد اللّه بن جعفر بن أَبي طالب، وأبا بكر بن عبد اللّه بن

---

(١) الريع: مسيل الوادي من كل مكان مرتفع.
(٢) سلع: جبل بسوق المدينة، وقيل: موضع بقرب المدينة (راجع معجم البلدان).
(٣) في طبقات ابن سعد: لم يبق.
(٤) في طبقات ابن سعد: صفوة. والصعوة: صغار العصافير.
(٥) في الأغاني: نعى أسرة يعقوب منهم فأقفرت.
(٦) في الأغاني: منازلهم.
(٧) رومة: أرض بالمدينة فيها بئر رومة.
(٨) والبقيع: مقبرة أهل المدينة.
(٩) صدره في الأغاني: لعمرك ما هذا بعيش فيبتغى.
(١٠) رواه طبقات في الطبقات الكبرى ٣/ ٢١٤ ونظر نسب قريش للمصعب ص٢٨٢.
(١١) يعني مسلم بن عقبة بن رياح المري، قائد جيش يزيد بن معاوية الذي أرسله إلى المدينة. انظر تفاصيل وقعة الحرة التي جرت سنة ٦٣ في الإمامة والسياسة. وكتب التاريخ العامة.
(١٢) معقل بن سنان بن مظهر بن عركي أبو محمد الأشجعي، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٨/ ٢٥٣.

عمر بن الخطاب، ويعقوب بن طلحة بن عبيد الله، وابني زينب ربيبة رسول الله ﷺ، فضرب أعناقهم صبراً.

[قال خليفة بن خياط][(١)]:

[ومن بني تيم بن مرة بن كعب بن لؤي: يعقوب بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كلب بن سعد بن تيم بن مرة، أمه أم أبان بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين][(٢)].

[١٠١٣٢] يعقوب بن عبد الله بن جعدة بن هبيرة ابن أَبي وهب القرشي المخزومي المدني

سمع سعيد بن المسيب، وعمر بن عبد العزيز، ويعقوب بن عتبة.

روى عنه ابنه عمران بن يعقوب، وعبد الله بن عبد الله الأموي، وعثمان بن عبد الرَّحمٰن الحراني.

كان بالشام لما مات سليمان بن عبد الملك. وقال: فيمن [. . .][(٣)] سليمان في قبره، فلما وضعناه على أيدينا انتفض فقال ابنه: عاش أَبي والله، فقال عمر بن عبد العزيز: استُعجل بأبيك والله.

[قال أَبو عبد الله البخاري]: [يعقوب بن عبد الله بن جعدة بن هبيرة، سمع سعيد بن المسيب.

روى عنه عبد الله بن عبد الله الأموي][(٤)].

[قال أَبو محمَّد ابن أَبي حاتم]: [يعقوب بن عبد الله بن جعدة بن هبيرة روى عن عمر بن عبد العزيز، وسعيد بن المسيب، ويعقوب بن عتبة. روى عنه عثمان بن عبد الرَّحمٰن الحراني، وعبد الله بن عبد الله الأموي، سمعت أَبي يقول ذلك][(٥)].

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن طبقات خليفة ص٤٠٨ رقم ١٩٩٦.

[١٠١٣٢] ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٣٩١ والتاريخ الكبير ٨/ ٢٠٩.

(٣) كلمة غير مقروءة في مختصر أَبي شامة.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن التاريخ الكبير ٨/ ٣٩١.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ٢٠٩.

[١٠١٣٣] يعقوب بن عبد الرَّحمٰن بن سليم الكلبي

من أهل دمشق.

ممن قام في قتل الوليد بن يزيد.

حكى عنه النضر بن يحيى بن معرور الكلبي.

بعثه يزيد بن الوليد بن عبد الملك إلى مروان بن محمَّد ليأخذ له بيعته، فمات يزيد قبل أن يبايع له مروان، وقيل: بعث إليه بالبيعة، ثم بلغه موته، فرد الرسل من الطريق.

قال خليفة[(١)]: حمل يزيد الأموال على العجل إلى باب المضمار، وعقد لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، ونادى مناديه: من انتدب إلى الوليد فله ألفان، فانتدب معه ألفا رجل، وضم مع عبد العزيز بن الحجاج يعقوب بن عبد الرَّحمٰن بن سليم ومنصور بن جمهور.

[١٠١٣٤] يعقوب بن عبيد أبي محمَّد ابن أَبي موسى أَبو يوسف النهرتيري

سمع بدمشق وغيرها: أبا مسهر، وهشام بن عمار، وعلي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وأبا عاصم النبيل، ووكيع بن الجراح، وأبا أسامة، وعيسى بن حماد، زغبة، وغيرهم.

روى عنه: أَبو بكر بن أَبي الدنيا، وأَبو أَحمد محمَّد بن محمَّد المطرز، ومحمَّد بن مخلد العطار، وعبد الله بن محمَّد بن إِسحاق المروزي، وأَبو بَكْر بن أَبي داود.

سكن بغداد وحدَّث فيها.

قال ابن أَبي حاتم[(٢)]: [يعقوب بن عبيد النهرتيري، بغدادي، روى عن أَبي أسامة،

[١٠١٣٣] ذكره خليفة بن خيّاط في تاريخه ص٣٦٤ و٤١٩.

(١) الخبر رواه خليفة بن خيّاط في تاريخه ص٣٦٣ - ٣٦٤.

[١٠١٣٤] ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٢١٠ وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٨٠ والأنساب (النهرتيري) وسير الأعلام ١٢/ ٣٣٨. النهرتيري هذه النسبة إلى نهر تيرى بكسر التاء وراء مفتوحة. بلد من نواحي الأهواز (معجم البلدان).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٢١٠.

وإسحاق بن سليمان الرازي، وعلي بن عاصم، وأبي زيد الهروي، وأبي عاصم النبيل،][١] سمعت منه مع أبي، وهو صدوق.

[قال أبو بكر الخطيب][٢]:

[أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا محمّد بن مخلد، حدّثنا يعقوب بن عبيد النهرتيري حدّثنا أبو عاصم حدّثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: ما كنا نرى بالمزارعة بأساً حتى سمعت رافع بن خديج يقول نهى رسول الله ﷺ عنها][٣].

مات في شوال سنة إحدى وستين ومئتين.

وقال: قرأت على حائط الإسكندرية مكتوباً:

لعمرك ما للمرء كالرب حافظ ولا شك مثل المرء للمرء واعظ
لسانك لا يلقيك في الغي لفظه فإنك مأخوذ بما أنت لافظ

[قال الذهبي: مات في عشر التسعين، رحمه الله][٤].

[١٠١٣٥] يعقوب بن عُتْبة بن المُغِيرة ابن الأَخْنس بن شَرِيق الثقفي

حليف بني زهرة. من أهل المدينة. رأى السائب بن يزيد، وحدّث عن عكرمة مولى ابن عباس، وعروة بن الزبير، ويزيد بن هرمز، وأبي غطفان [بن طريف المري].

روى عنه: محمّد بن إسحاق، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، وغيرهم.

قدم الشام، وقال: رأيت السائب بن يزيد يركب بِميثَرَةٍ[٥] حمراءَ. وقال: صحبت

(١) ما بين معكوفتين سقط من مختصر أبي شامة واستدرك عن الجرح والتعديل.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨٠.

(٤) زيادة عن سير الأعلام ١٢/ ٣٣٨.

[١٠١٣٥] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٤٠ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٤٧ وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٢٤ والتاريخ الكبير ٨/ ٣٨٩ والجرح والتعديل ٩/ ٢١١ وطبقات خليفة ص٤٥٨ رقم ٢٣٣٧.

(٥) الميثرة: هنة كهيئة المرفقة تتخذ للسرج، وهي المواثر والمياثر. قال أبو عبيد: وأما المياثر الحمر التي جاء فيها النهي، فإنها كانت من مراكب الأعاجم من ديباج أو حرير. (اللسان).

عمر بن عبد العزيز إلى الشام، فوالله ما رأيت ساقيه، ولا صدره جَهْراً، وكان إذا اجتهد يمينه قال: ليس في ذلكم من شيء.

قال ابن سعد[١]: في الطبقة الرابعة من تابعي أهل المدينة: يعقوب بن عُتْبة بن المُغِيرة بن الأَخْنس، واسمه أُبي، بن شريق، وكان يعقوب ثقة وله أحاديث كثيرة ورواية وعلم بالسيرة وغير ذلك.

قال محمَّد بن عثمان: حدَّث عن عمر بن عبد العزيز، وعطاء بن سيار.

قال ابن أَبي حاتم: سئل أَبي عنه، فقال: ثقة[٢].

قال عثمان بن سعيد الدارمي: وسألته - يعني يحيى بن معين - عن يعقوب بن عُتْبة كتب حديثه؟ قال: هو ثقة[٣].

[قال ابن أَبي حاتم][٤]: [يعقوب بن عُتْبة بن المُغِيرة بن الأَخْنس بن شَرِيق الثقفي، حلف لبني زهرة حجازي، روى عن عكرمة، ويزيد بن هرمز، وأبي غطفان. روى عنه محمَّد بن إسحاق، وإبراهيم بن سعد. سمعت أَبي يقول ذلك.

[قال أَبو محمَّد:] سمعت أَبي يقول: قال يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: كان يعقوب بن عُتْبة ورعاً مسلماً يستعمل على الصدقات، ويستعين به الولاة.

قال: أنا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إليّ، نا عثمان بن سعيد، قال: سألت يحيى بن معين عن يعقوب بن عُتْبة كيف حديثه؟ فقال: هو ثقة][٥].

[قال أَبو عبد الله البخاري][٦]: [يعقوب بن عُتْبة بن المُغِيرة بن الأَخْنس الحجازي، عن عكرمة قال لي عمرو بن محمَّد، نا يعقوب بن إبراهيم عن أبيه، قال: كان يعقوب بن عُتْبة ورعاً مسلماً، يستعمل على الصدقات ويستعين به الولاة، سمع يزيد بن هرمز، وكان

---

(١) الخبر ليس في الطبقات الكبرى المطبوع لابن سعد، ليس ليعقوب بن عتبة ترجمة فيه، ترجمته في القسم الضائع من تراجم أهل المدينة. نقله المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٤١ نقلاً عن ابن سعد.

(٢) الجرح والتعديل ٩/ ٢١٢.

(٣) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٤١.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين زيادة عن الجرح والتعديل ٩/ ٢١١ - ٢١٢.

(٦) زيادة للإيضاح.

يزيد من الثقات عن الحارث بن سعد بن أبي ذباب قال بعثني عمر مصدّقاً][1].

قال ابن إسحاق:

حدَّثني يعقوب بن عُتْبة بن المُغِيرة بن الأَخْنس، وكان وَرِعاً مسلماً[2]، وكان ممن يستعمل على الصدقات، ويستعين به الولاة. وكنت آتيه، فيأذن لي عليه، ثم يأمر جاريةً له فتغلق الباب، ويقول لها: لا تأذني لأحدٍ علي، فوالله لهو كان أشد مساءلةً لي منه منّي له[3].

قال ابن سعد[4]: أخبرنا محمَّد بن عمر، حدَّثنا عبد الرَّحمٰن بن أَبي الزناد عن أبيه قال:

كانوا عشرةً يجلسون مجلساً واحداً، يُعرفون به، منهم: يعقوب بن عُتْبة، فما كان أحد منهم أَمْرَأ مروءةً منه، وما سُمع له صوتٌ قطُّ في منزله.

قال محمَّد بن عمر: وكان هؤلاء العَشْرة سناً واحدةً، فقهاء علماء[5] [ومنهم:][6] يعقوب بن عُتْبة، وعثمان بن محمَّد بن المُغِيرة بن الأَخْنس، وعبد اللّه، وعبد الرَّحمٰن، والحارث بنو عكرمة بن عبد الرَّحمٰن بن الحارث بن هشام، وسعد بن إبراهيم، والصلت بن زُبَيْد، وصالح بن كَيْسان، وعبد اللّه بن يزيد بن هرمز، وعبد اللّه بن يزيد الهُذَلي.

مات يعقوب بن عُتْبة بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة[7].

[١٠١٣٦] يعقوب بن عثمان بن أَبي حجير الثقفي

له دار بدمشق بنواحي باب البريد وقصر الثقفيين.

روى عن عبد الرَّحمٰن ابن أم الحكم.

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن التاريخ الكبير ٨/ ٣٨٩. وعنه في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٤١.

(٢) في مختصر ابن منظور: سلماً. والمثبت يوافق عبارة تهذيب الكمال.

(٣) رواه المزي عنه في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٤١ ـ ٤٤٢.

(٤) ليس الخبر في الطبقات الكبرى المطبوع لابن سعد، والخبر رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٤٢ نقلاً عن محمد بن سعد.

(٥) في تهذيب الكمال: وعلماء.

(٦) زيادة عن تهذيب الكمال.

(٧) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٤٢ وسير الأعلام ٦/ ١٢٤.

روى عنه خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المزني.

ذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة.

[١٠١٣٧] يعقوب بن علي بن أبي البختري - وهب بن وهب القرشي الأسدي

من أهل صيدا.

روى عن جده أَبي البختري القاضي، وقد سبقت ترجمته.

روى عنه ابن ابنه ميمون بن علي بن يعقوب.

[١٠١٣٨] يعقوب بن علي بن يعقوب أبو إِسحاق السرخسي الصوفي

سمع بدمشق أبا إِسحاق إِبراهيم بن علي الرحبي، وعبد الوهّاب بن الحسن الكلابي.

روى عنه أَبو الفضل محمَّد بن علي بن أَحمد البسطامي، وأَبو الفضل محمَّد بن أَحمد الطبسي.

ذكره عبد الغافر الفارسي في تذييله تاريخ نَيسابور(١)، وقال:

هو رجل ظريف من المتصوفة شديد، مرضي الحال. سافر [الكثير، وسمع](٢) الحديث، وله رباط بسَرْخَس قبره فيه، وقد شاهدتُه.

[١٠١٣٩] يعقوب بن عمر بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم الأموي

له ذكر(٣).

---

(١) لم نعثر له على أي ذكر أو ترجمة في المنتخب من السياق تاريخ نيسابور.

(٢) استدركت اللفظتان عن هامش مختصر أبي شامة.

[١٠١٣٩] جمهرة ابن حزم ص١٠٦ وأنساب الأشراف ٨/ ٢١٩.

(٣) أمه فاطمة بنت عبد الملك.

[١٠١٤٠] يعقوب بن عمر بن قَتَادة بن النُّعمان أخو عاصم بن عمر بن قتادة ـ الأنصاري المدني

حدَّث عن نملة بن أَبي نملة الأنصاري.

روى عنه خالد بن رباح، ويونس بن محمَّد، ومحمَّد بن صالح.

ووفد على عمر بن عبد العزيز.

لم يذكره البخاري.

وقال ابن أَبي حاتم: سمعت أَبي يقول: لا أعرفه[١].

[قال ابن أَبي حاتم][٢]: [يعقوب بن عمر بن قتادة أخو عاصم بن عمر بن قتادة روى عن نملة بن أَبي نملة، روى عنه خالد بن رباح، ويونس بن محمَّد. سمعت أَبي يقول ذلك][٣].

قال يعقوب بن محمَّد الزهري، حدَّثنا صالح بن محمَّد بن صالح، حدَّثني أَبي عن يعقوب بن عمر بن قتادة.

قال: قدمت على عمر بن عبد العزيز، فسألني عن عين قَتَادة بن النعمان، فقلتُ: رُمِيتْ يوم الخندق[٤]، فقال أناس: وقعت، وقال أناس: بل سالت على خدِّه، وتعلقت بعرق، فجاء بها إِلى النبيِّ ﷺ، فَتَفَل عليها، وردّها مكانها، وقال: **«اللَّهم أكسُهُ الجمال»**[١٤٤٢٠] فقال عمر بن عبد العزيز[٥]:

[١٠١٤٠] ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٢١١.

(١) الجرح والتعديل ٩/ ٢١١.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ٢١١.

(٤) كذا جاء في هذا الخبر هنا، وفي سيرة ابن هشام ٣/ ٨٧ أنها أصيبت يوم أُحد. وقيل أصيبت عينه يوم بدر، وقيل يوم أُحُد، وقيل يوم الخندق. كذا جاء في أسد الغابة ٤/ ٨٩ ونقل عن أبي عمر ابن عبر البر: الأصح أن عين قتادة أصيبت يوم أحد. انظر دلائل النبوة للبيهقي ٣/ ٢٥١ والبداية والنهاية ٤/ ٣٣ والإصابة ٣/ ٢٢٥.

(٥) البيت لأبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي من أبيات ذكرها ابن إسحاق، وقال ابن هشام: تروى لأمية ابن أبي الصلت ١/ ٦٨ والبيت تمثل به عمر بن عبد العزيز كما في أسد الغابة ٤/ ٩٠ لما جاءه رجل من ولد قتادة، ولم يسمه. وقد نسب ابن هشام هذا البيت للنابغة الجعدي.

تلكَ المكارمُ، لا قَعْبانِ مِنْ لَبَن ... شِيبا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا[١]

[١٠١٤١] يعقوب بن عُمَير بن هانىء العَنْسي

كان زعيم أهل داريا الذين . .[٢] ببيعة يزيد بن الوليد بن عبد الملك.

قال عبد الجبار بن مُهَنّا الخَوْلاني[٣]:

كان يعقوب بن عُمَير من جِلّةِ أصحاب يزيد بن الوليد، وكان رفيعَ المنزلة عنده. ولَمّا بلغ يزيد بن الوليد ما اجتمع عليه أهل حمص من حربه، والطلب بدم الوليد وجه إليهم عشرة[٤] رهط، منهم: يزيد بن يزيد بن جابر، ويعقوب بن عُمَير بن هانىء [العنسي][٥]، وإنّهم لما قربوا منهم لقيتْهُمْ خيل أهلِ حمص، ومنعوهم من دخولها، وبعثوا إلى أهل حمص، فخرج إليهم نحوٌ مِنْ خمسين رجلاً من أشرافهم، وأخرج يزيد بن يزيد بن جابر كتاب يزيد بن الوليد، فقرأه عليهم، ثم حمِد الله ـ تبارك وتعالى ـ وصلى على النبي ﷺ، ثم ذكر الوليد، فوصفه بسيِّء أعماله، وما نقمَ عليه أهل بيته، وأعلمهم أن يزيد ليس يدعوهم إلى نفسه، وإنما يدعوهم إلى الرضى من الأمة، وأن يكون أمرهم شورى بينهم، وقال: نجتمع نحن وأنتم، ونظراؤنا من أهل الشام، فننظرُ لأنفسنا، ونختارُ للمسلمين.

فقال عمرو[٦] بن قيس: فإن الذي لا نرضىء إلاّ به، ولا نقرُّ إلاّ عليه توليةُ وليـيّ عهدِنا اللذين قد بايعناهما[٧]، ورضيت الأمةُ بهما، فتناول [يعقوب][٨] لحية عمرو[٩]، فقبض عليها، وقال: عند الله أحتسبُ فناء عشيرتي، وضيعة أمرهم! وقال: ذهب عقلك! وأغلظ له

(١) القعبان تثنية قعب وهو قدح يحلب فيه. وشيبا: مزجا.
(٢) كلمة غير مقروءة في مختصر أبي شامة.
(٣) الخبر رواه القاضي عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا ص٧٦ وانظر تاريخ الطبري ٤/ ٢٥٢ حوادث سنة ١٢٦.
(٤) في مختصر أبي شامة: عشر، والتصويب عن تاريخ داريا.
(٥) زيادة عن تاريخ داريا.
(٦) في مختصر أبي شامة: عمر، والمثبت عن تاريخ داريا وتاريخ الطبري وسماه: عمرو بن قيس السكوني.
(٧) يعني الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد، وكان الوليد قد عقد في سنة ١٢٥هـ البيعة لابنه الحكم ثم عثمان على أن يكونا وليي العهد من بعده وأخذت البيعة لولديه من بعده في الآفاق انظر البداية والنهاية ٦/ ٥٠٧ (حوادث سنة ١٢٥).
(٨) زيادة للإيضاح عن تاريخ داريا.
(٩) في مختصر أبي شامة: عمر.

القول[١]. ووثب الحمصيون، وقالوا: قتلتم خليفتنا، ليس بيننا وبينكم إلاّ السيف. فانصرفوا إلى يزيد، فأعلموه ما كان من أمرهم.

قال: وكان يعقوب بن عُمَير على شرطة عبد العزيز بن الحجاج، وتوفي بداريا، ولم يُعْقِب.

[١٠١٤٢] يعقوب بن فضالة الخزاعي

روى عنه محمَّد بن عائذ.

[١٠١٤٣] يعقوب بن كعب بن حامد أبو يوسف الأنطاكي الحلبي

سمع بدمشق وغيرها: شعيب بن إسحاق، والوليد بن مسلم، ومخلد بن الحُسَيْن، وعطاء بن مسلم الحلبي الخفاف، وعبد الله بن وهب، وعيسى بن يونس، وعبد الله بن إدريس، ويوسف بن أسباط، وبقية بن الوليد، وأبا معاوية الضرير، وضمرة بن ربيعة، وأباه كعب بن حامد، وغيرهم.

روى عنه أَبو داود في سننه، وأَبو بَكْر بن أَبي خيثمة، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، وأَبو عتبة أَحمد بن الفرج الحجازي، ومحمَّد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي، وأَبو بَكْر أَحمد بن عبد الرحيم البرقي وغيرهم.

وقدم مصر.

قال ابن أَبي حاتم[٢]:

[يعقوب بن كعب الأنطاكي أَبو يوسف الحلبي روى عن عطاء بن مسلم، وزكريا بن منظور، ومخلد بن الحُسَيْن، والوليد بن مسلم، وشعيب بن إسحاق، ومحمَّد بن سلمة] كتب عنه أَبي بأنطاكية، وسمعته يقول: كان ثقة.

---

(١) العبارة في تاريخ الطبري ٤/ ٢٥٢ فأخذ يعقوب بن عمير بلحيته، فقال: أيها العشمة، إنك قد فيلت وذهب عقلك، إن الذي تعني لو كان يتيماً في حجرك لم يحل لك أن تدفع إليه ماله، فكيف أمر الأمة.

[١٠١٤٣] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٤٥ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٤٨ والجرح والتعديل ٩/ ٢١٣ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥٢٤ وخلاصة تذهيب الكمال ص٤٣٧ تاريخ الثقات للعجلي ص٤٨٤.

(٢) الخبر في الجرح والتعديل ٩/ ٢١٣ ـ ٢١٤.

قال أَحمد بن عبد اللّه العجلي(١):

يعقوب بن كعب الحلبي، سكن أنطاكية، مولى عامر بن إسماعيل، ثقة، رجل صالح، صاحب سنّة.

وقال الحاكم أبو أَحمد: سمع يحيى بن المتوكل، وعبد الواحد بن سليمان، روى عنه عثمان بن خرّزاذ، وغيره.

[١٠١٤٤] يعقوب بن محمَّد بن عبيد بن فضالة الخزاعي

حكى عن خالد بن عبده.

حكى عنه محمَّد بن عائذ.

وهو يعقوب بن فضالة، نسبه إلى جد أبيه.

[١٠١٤٥] يعقوب بن محمَّد بن عبد اللّه ابن فضالة بن عبيد الأنصاري

حدَّث عن أبيه.

روى عن محمَّد بن وهب بن عطية الدمشقي.

[١٠١٤٦] يعقوب بن مُسَدَّد بن أَبي يوسف يعقوب ابن إِسحاق بن زياد، أبو يوسف القُلُوسيُّ(٢)

أصله من البصرة، وسكن أطرابلس.

حدَّث عن أبيه مسدّد، وأبي يعلى الموصلي، وعن كتاب جده يعقوب بن إِسحاق، وغيرهم.

روى عنه: عبد الرَّحمٰن بن عمر بن نصر بن عبد الغني بن سعيد، وأَبو عبد اللّه بن منده، وأَبو حفص بن شاهين الحافظ، وغيرهم.

---

(١) رواه العجلي في تاريخ الثقات ص٤٨٤ رقم ١٨٧٠ وعن العجلي.

[١٠١٤٦] ترجمته في الأنساب (القلوسي) ٤/ ٥٣٨ وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٩٤ وفيها «القلوصي» بالصاد. والقلوسي بضم القاف واللام، هذه النسبة إلى القلوس، وهو جمع قلس، وهو الحبل الذي يكون في السفينة.

(٢) في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٤٦ وسير الأعلام ١١/ ٥٢٥.

وحدَّث ببغداد.

[قال أبو بَكْر الخطيب][١]:

[يعقوب بن مسدد بن يعقوب بن إسحاق بن زياد، أبو يوسف القلوصي، بصري الأصل. حدَّث ببغداد عن كتاب جده أبي يوسف القلوصي وجادة. وعن أبي يعلى الموصلي سماعاً، روى عنه ابن شاهين].

[١٠١٤٧] يعقوب بن يوسف بن كِلِّس

كان[٢] يهودياً من أهل بغداد خبيثاً، ذا مكرٍ ودَهاء[٣]، وفيه فِطنة وذكاء. وكان في قديم أمره خرج إلى الشام، فنزل الرملة، وصار بها وكيلاً، وكسر أموال التجار وهرب إلى مصر، فرأى منه كافور الإخشيديُّ[٤] فطنةً وسياسة، ومعرفة بأمر الضياع بمصر، فقال: لو كان مسلماً يصلح أن يكون وزيراً. وطمع في الوزارة، فأسلم يوم جمعة في جامع مصر. فلَمّا عرف الوزير ابن حِنْزَابة[٥] أمره قصده، فهرب إلى المغرب، واتصل بيهودٍ كانوا مع الملقب بالمعز. فلمّا هلك الملقب بالمعز، وقام ابنه الملقب بالعزيز استوزر ابن كِلِّس في سنة خمسٍ وستين وثلاثمائة، فلم يزل مدبراً أمرَه إلى أن هلك[٦] في ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة.

---

(١) زيادة للإيضاح وما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد.

[١٠١٤٧] ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٢ وسماه: وزير المعز والعزيز، أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن داود بن كلس البغدادي. ووفيات الأعيان ٧/ ٢٧، والبداية والنهاية ٨/ ٦٤ وكناه أبا الفتوح، والمنتظم لابن الجوزي ٧/ ١٥٥ والعبر ٣/ ١٤ ومرآة الجنان ٢/ ٢٥٠ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٥٨ وشذرات الذهب ٣/ ٩٧ وتاريخ الإسلام (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٦٦٨. وكلس: بكسر الكاف واللام المشددة وبعدها سين مهملة، كما في وفيات الأعيان ٧/ ٣٤.

(٢) ما ورد هنا في ترجمته نقله ابن خلكان في وفيات الأعيان ٧/ ٢٧ عن ابن عساكر.

(٣) في وفيات الأعيان: ذا مكر، وله حيل ودهاء.

(٤) وفيات الأعيان: فتاجر كافوراً الإخشيذي، فرأى منه فطنة وسياسة.

(٥) في وفيات الأعيان: الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/ ٣٤٦.

(٦) أخذته سكتة، ثم تزايد به المرض واشتد، وانطلق لسانه، ثم توفي ليلة الأحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذي الحجة. وكان له اثنتان وستون سنة. انظر وفيات الأعيان ٧/ ٣٤ وتاريخ الإسلام (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٦٦٩.

[١٠١٤٨] يعقوب بن يوسف بن معقل بن سِنَان أَبو الفضل الأُموي مولاهم النيسابوري الورّاق والد أَبي العباس محمَّد بن يعقوب الأصم

سمع بدمشق ومصر مع ابنه أَبي العباس من شيوخه، يزيد بن عبد الصَّمد، وأَبي زرعة.

وحدَّث عن إِسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر، ومحمَّد بن حميد.

روى عنه: ابنه أَبو العباس، وأَبو عمرو أَحمد بن المبارك المستملي، وأَبو محمَّد بن أَبي حاتم، ومحمَّد بن مخلد الدوري، ومحمَّد بن القاسم العتكي، وغيرهم.

قدم بغداد، وحدَّث بها.

[قال أَبو بَكْر الخطيب](١):

[يعقوب بن يوسف بن معقل، أَبو الفضل النيسابوري، قدم بغداد وحدَّث بها عن إِسحاق بن راهويه، روى عنه محمَّد بن مخلد](٢).

قال الحاكم أَبو عبد اللّه:

سمع بخراسان إِسحاق بن إِبراهيم، وعلي بن حجر وأقرانهما، وبالري محمَّد بن حميد، وأما سماعاته بالعراقين ومصر والحجاز والشام، فكان ابنه أَبو العباس معه في كلها.

وكان يعقوب الورّاق من أحسن الناس خطّاً. مات لثلاث عشرة خلت من المحرم سنة سبع وسبعين ومائتين، وصلى عليه ابنه أَبو العباس.

[١٠١٤٩] يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن عبد اللّه أَبو يوسف الشيباني النيسابوري الفقيه المعروف بالأخرم

والد أَبي عبد اللّه محمَّد بن يعقوب الحافظ. رحل إِلى مصر، وأَقام بها مدة يتفقه.

وسمع بدمشق وغيرها: دحيماً، وهشام بن عمار، ومحمود بن خالد، ويونس بن

[١٠١٤٨] ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨٦.

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨٦.

[١٠١٤٩] ترجمته في سير الأعلام ١٥/ ٤٧٠.

عبد الأعلى، وابن أخي ابن وهب، والمسيب بن واضح، وقتيبة، وإسحاق بن راهويه، وأبا كريب، وهناد بن السري، ومحمَّد بن يحيى وغيرهم.

كتب عنه مسلم بن الحجاج وهو أكبر منه، وروى عنه ابنه أبو عبد الله، وأبو حامد ابن الشرقي، وعلي بن حمشاذ، ومحمَّد بن صالح بن هانيء، وأبو النضر محمَّد بن محمَّد بن يوسف الطوسي الفقيه، وأبو زكريا يحيى بن محمَّد العنبري، وغيرهم.

قال الحاكم أبو عبد الله:

وقد كان أطال المقام بمصر، وكان يكاتبه أبو إبراهيم المُزَني[١]. وقد كان دخل على أحمد بن حنبل غير مرة. وكان ابنه يبخل بحديثه فلا يمكننا منه.

وكان الرجل كثير المال، محتشماً[٢].

ومات الأخرم في شعبان سنة سبع وثمانين ومئتين.

[١٠١٥٠] يعقوب بن يوسف أبو يوسف الدمشقي

حدَّث عن عمار بن عبد الله الأموي.

روى عنه إسحاق بن عيسى بن يونس الجرجاني.

[١٠١٥١] يعقوب بن يوسف

من أهل دمشق.

روى عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر.

روى عنه أبو الحسن بن جوصا.

مات بدمشق لعشر خلون من المحرم سنة ثمان وستين ومئتين.

[١٠١٥٢] يعقوب بن يوسف أبو يوسف الكرماني

نزيل نيسابور.

---

(١) تحرفت في مختصر ابن منظور إلى: المري.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٧٠.

سمع بدمشق: هشام بن عمار، وحامد بن عمر البكراوي البصري.

روى عنه: محمَّد بن صالح بن هانىء النيسابوري.

[١٠١٥٣] يعقوب مولى هشام بن عبد الملك

كان من أعيان مواليه. وكان يغزو عن هشام بن عبد الملك، ويقبض عطاء هشام مائتي دينار وديناراً يفضل به الخليفة على رعيته.

ذِكْر مَنْ اسْمُه يعلى

[١٠١٥٤] يعلى بن الأشدق،
أَبو الهيثم العُقَيْلي

من أهل بادية الطائف.

حدّث عن عمه عبد اللّه بن جراد، وزعم أنّه له صحبة، ورقاد بن ربيعة، وزعم أن له صحبة، والنابغة الجعدي، وكليب بن جُري بن معاوية بن خفاجة، ويقال: كليب بن حزم، وزعم أن له صحبة أيضاً.

روى عنه: داود بن رشيد، وأَبو وهب الوليد بن عبد الملك الحراني، وهاشم بن القاسم الحراني، وعروة بن مروان العرقي، وأيوب بن محمَّد الوزان، وغيرهم وقدم دمشق وحدَّث بها، وقال: أدركت عدة من أصحاب رسول الله ﷺ.

[قال أَبو عبد اللّه البخاري]:

[يعلى بن الأَشدق عن عبد اللّه بن جراد. روى عنه محمَّد بن سفيان بن وردان الذهلي][١].

[قال أَبو محمَّد بن أَبي حاتم][٢]: [يعلى بن الأَشدق العُقَيْلي روى عن عبد اللّه بن

[١٠١٥٤] ترجمته في ميزان الاعتدال ٤/ ٤٥٦ والتاريخ الكبير ٨/ ٤١٩ والجرح والتعديل ٩/ ٣٠٣ والكامل لابن عدي ٧/ ٢٨٧ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٧١ والمعرفة والتاريخ ١/ ٢٥٧ ولسان الميزان ٦/ ٣١٢.

(١) ما بين معكوفتين زيادة عن التاريخ الكبير ٨/ ٤١٩.

(٢) زيادة للإيضاح.

جراد ونابغة بني جعدة، روى عنه الوليد بن عبد الملك بن مسرح، وعمرو بن قسيط، وداود بن رشيد، ومحمَّد بن سفيان بن وردان الكوفي سمعت أَبي يقول ذلك.

حدَّثني أَبي قال: سمعت محمَّد بن يزيد أبا بكر الإسماعيلي قال: سمعت أبا مسهر يقول: كنا نسخر بيعلى بن الأَشدق وكان يدور الآفاق.

سألت أَبي عن يعلى بن الأَشدق، فقال: ليس بشيء ضعيف الحديث.

سئل أَبو زرعة عن يعلى بن الأَشدق، فقال: هو عندي لا يصدق، ليس بشيء، قدم الرقة، فقال رأيت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له عبد الله بن جراد، فأعطوه على ذلك فوضع أربعين حديثاً، وعبد الله بن جراد لا يعرف، وقرأ علينا كتاب الدلالات، فانتهى إلى حديثه فترك قراءته][1].

قال دعلج بن أَحمد: أخبرنا أَبو أَحمد بن عدي قال[2]:

يعلى بن الأَشدق العُقَيْلي الجَزَرِيُّ، يكنى أبا الهيثم، ويروي عن عمه عبد الله بن جَراد عن النبي ﷺ أحاديث كثيرةً مناكير، وهو وعمه غير معروفين.

قال دعلج بن أَحمد، أَخبرنا أَحمد بن علي الأبار قال[3]:

سألت أيوب الوَزَّان عن يعلى بن الأَشدق، فقال: كان من أهل البادية. قلت: يعلمون موضعه الذي كان يأوي إليه؟ قال: لا، قلت: فكتب عنه أحد غيركم؟ قال: أهل حَرّان. قال: ورأيت له ابناً كأنه أكبر منه، ورأيت له ابنة، وظننت أنّها أمه، فقال: هذه ابنتي ولدت لي بعد المائة. وقال: إنما كان سيارة، ولم أر أمره عنده على الصحة.

وسمعته مرة يقول: لا يعرف.

قال أَبو وهب الحرّاني:

سمعت يعلى بن الأَشدق وقيل له: كم أتى عليك؟ قال: مائة سنة وست وعشرون، ونصف سنة[4].

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٩/ ٣٠٣.

(٢) رواه أبو أحمد بن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٢٨٧.

(٣) من طريق أحمد الأبار رواه الذهبي في سير الأعلام ٨/ ٢٧٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٧٢.

قال الهيثم بن القاسم: حدَّثنا يعلى بن الأشدق، وكان ابن عشرين ومئة سنة:

قال أَبو مُسْهِر[١]:

قدم يعلى بنُ الأَشدق دمشقَ، وكان أعرابياً، فحدَّث عن عبد اللّه بن جراد سبعةَ أحاديث، فقلنا: لعلّه حق. ثم جعله عشرة، ثم جعله عشرين، ثم جعله أربعين، وكان هو ذا يزيد. وكان سائلاً يسأل الناس.

قال ابن عدي[٢]:

وبلغني عن أَبي مسهر أنه قال: قلت ليعلى بن الأَشدق: ما سمع عمك من رسول الله ﷺ؟ فقال: جامع سفيان، وموطأ مالك، وشيئاً من الفوائد، فإن كانت [هذه][٣] الحكاية عن أَبي مسهر صحيحة فرواية يعلى لهذه[٤] النسخة لا يجوز الاشتغال بها.

قال أَبو نعيم بن عدي الحافظ حدَّثنا أَبو زيد يحيى بن روح الحراني قال: سألت أبا عبد الرَّحمٰن بن بكار ابن أَبي معاوية حراني من الحفاظ ثقة، وكان مخلد بن يزيد يسأله عن الحديث من حفظه لم لم تكتب عن يعلى بن الأَشدق؟ قال: خرجنا إليه إلى ربض ابن مالك، وربض ابن مالك هو خارج من حران، فسألناه عن شيء من الحديث، فقال كذا كذا من . . . .[٥] في كذا وكذا ممن حدثكم ولم يكن، ويحدث بالفحش . . .[٦] إلى صاحبي، فقلت في الدنيا لسان يكتب عن هذا، فتركناه وما كتبنا عنه شيئاً.

قال البرقاني: هذا ما وافقت عليه الدارقطني من المتروكين: يعلى بن الأَشدق، ضعيف الحديث[٧].

[كان تالفاً يدور النواحي ويشحذ.

وقال ابن حبان: وضعوا له أحاديث، فحدّث بها، ولم يدر][٨].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٣ وسير الأعلام ٨/ ٢٧٢.

(٢) الخبر رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٢٨٨٨.

(٣) زيادة عن ابن عدي.

(٤) في مختصر أبي شامة: هذه، والمثبت عن ابن عدي.

(٥) غير مقروء في مختصر أبي شامة.

(٦) كلمة غير مقروءة في مختصر أبي شامة.

(٧) الضعفاء والمتروكون ص١٨٢.

(٨) ما بين معكوفتين زيادة عن سير الأعلام ٨/ ٢٧٢.

[١٠١٥٥] يعلى بن أمية أبو خالد ـ ويقال: أَبو خلف التميمي

له صحبة. روى عن: النبي ﷺ أحاديث.

روى عنه: ابناه صفوان بن يعلى، وعثمان بن يعلى، ومجاهد، وعكرمة، وعطاء، وخالد بن دريك.

وكان في غزوة مؤتة، وخرج مع عمر إِلى الشام في سفرته التي رجع فيها من سَرْغ[١].

وقال: جئت رسول الله ﷺ ثاني يوم الفتح، فقلت له: يا رسول الله، بايع أَبي على الهجرة، فقال رسول الله ﷺ: **«أبايعهُ على الجهادِ، قد انْقَطَتِ الهِجْرةُ»**[٢][٢٤٤٢١].

وقال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أتتك رسلي فأعطهم ثلاثين بعيراً وثلاثين درعاً» فقلت: يا رسول الله، مضمونة؟ قال: **«نعم، والعارية مؤداة»**[١٤٤٢٢].

قال ابن قعنب: سمعت مالك بن أنس يقول:

يعلى بن أمية، هو يعلى بن مُنيه[٣]، أمية أبوه، ومُنيه أمه.

وروي مثل هذا القول أيضاً عن سفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبي خيثمة.

قال خليفة[٤]: أمه مُنية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان يكنى أبا خلف من أهل مكة.

وقال أَبو عبيد: أمه مُنية بنت جابر من بني مازن بن منصور، وهو حليف بني نوفل بن عبد مناف.

[١٠١٥٥] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/٤٥٧ وتهذيب التهذيب ٦/٢٥١ وأسد الغابة ٤/٧٤٧ وطبقات ابن سعد ٥/٤٥٦ وطبقات خليفة ص٢٩١ والتاريخ الكبير ٨/٤١٤ والجرح والتعديل ٩/٣٠١ وسير أعلام النبلاء ٣/١٠٠ والإصابة ٣/٦٦٨.

(١) سرغ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم غين معجمة: أول الحجاز وآخر الشام (معجم البلدان).

(٢) كنز العمال رقم ٤٦١.

(٣) كذا ضبطت في مختصر أبي شامة بالقلم، ونص في الإصابة على ضم الميم وسكون النون.

(٤) طبقات خليفة بن خياط ص٩٢ رقم ٢٩١.

قال ابن سعد في كتابه الصغير في تسمية من نزل مكة من أصحاب رسول الله ﷺ يعلى بن أسية، وهو ابن مُنْية، وهي أمه، وهو رجل من بني تميم حليف لقريش، وكان يفتي بمكة[١]، وقد روى عن عمر بن الخطاب أيضاً.

وقال في كتابه الكبير[٢] في تسمية من نزل مكة: يعلى بن أمية، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف، أسلم هو وأبوه أمية وأخوه سلمة، وشهد يعلى وسلمة ابنا أمية مع رسول الله ﷺ تبوك، وروى يعلى عن عمر.

[قال:][٣] أَخبرنا إسماعيل بن علية، أَخبرنا ابن جريج، أخبرني عطاء عن صفوان بن يعلى عن يعلى بن أمية قال: غزوت مع رسول الله ﷺ جيش العسرة، وكان من أوثق أعمالي في نفسي.

وقال في الطبقة الرابعة: يعلى بن أمية، وساق نسبه إلى تميم، ثم قال: وأمه مُنْية بنت جابر، ورفع نسبها إلى مازن بن منصور، ثم قال: وهي عمة عتبة بن[٤] غزوان بن جابر، وعتبة بن غزوان ويعلى بن أمية حليفا الحارث بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، وأسلم يعلى بن أمية وأبوه وأخوه سلمة وأخته نفيسة بنت مُنْية، وشهد يعلى الطائف وحنيناً وتبوك[٥] مع رسول الله ﷺ وروى عنه أحاديث.

قال ابن البرقي:

أسلم يوم الفتح وله تسعة عشر حديثاً.

وقال أَبو الحسن الدارقطني: أما مُنْية بنت الحارث فهي أم العوام بن خويلد، وجدة الزبير بن بكار[٦]. قال: وقال أصحب الحديث يقولون في يعلى بن أمية أنه يعلى بن مُنْية وأنها أمه، وقد تقدم عن الزبير بن بكار [أنه][٧] قال[٨]: إن مُنْية جدته أم أبيه، ويقول

(١) سير أعلام النبلاء ٣/ ١٠١ نقلاً عن ابن سعد.
(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ٤٥٦.
(٣) طبقات ابن سعد ٥/ ٤٥٦.
(٤) في مختصر أَبي شامة: بنت.
(٥) أسد الغابة ٤/ ٧٤٧.
(٦) الإصابة لابن حجر ٣/ ٦٦٨.
(٧) زيدت عن هامش مختصر أبي شامة.
(٨) أسد الغابة ٤/ ٧٤٧.

أصحاب الحديث وأصحاب التاريخ أن مُنْية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان صاحب رسول الله ﷺ.

قال أَبو أَحمد العسكري: وأما يعلى بن مُنْية، بعد الميم نون ساكنة بعدها ياء تحتها نقطتان، وبعضهم يقول: يعلى بن أمية، وجميعاً صحيح لأن أمه مُنْية وأبوه أمية وأخوه سلمة بن أمية روى عن النبي ﷺ، ويعلى بن مُنْية يكنى أبا خالد وكان عامل عمر على نجران، وله أخبار مع علي وعثمان.

قال ابن منده:

روى عنه ابنه صفوان، وعبد اللّه ابن الديلمي، وعطاء، ومجاهد، وعكرمة، وخالد بن دريك مرسل.

قال أَبو نعيم: حديثه عند ابنيه صفوان وصفوان[1] وذكر غيرهما.

قال أَبو أَحمد الحاكم[2]:

ويقال كان من أسخياء أصحاب رسول الله ﷺ.

قال موسى بن عقبة:

وزعموا ـ والله أعلم ـ أن يعلى بن أمية قدم على رسول الله ﷺ بخبر أهل مؤتة، فقال له رسول الله ﷺ: «**إن شئت أخبرني، وإن شئت أخبرتك**» قال: أخبرني يا رسول الله، فأخبره رسول الله ﷺ خبرهم كله، ووصفه لهم، فقال: والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً لم تذكره، وإن أمرهم لكما ذكرت، فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله رَفَعَ لي الأرض حتى رأيتهم، ورأيت معتركهم**»[3][١٤٤٢٣].

وعن صفوان بن يعلى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«**البحر من جهنم**»، فقيل له في ذلك، فقال: ﴿**أحاط بهم سُرادِقُها**﴾ [سورة الكهف، الآية: ٢٩]، والله لا أدخله، ولا يصيبني منه قطرة حتى أعرض على الله ـ عزّ وجل[١٤٤٢٤].

---

(١) صفوان الأول ابنه، والآخر ابن أخيه: صفوان بن عبد اللّه بن يعلى بن أمية. انظر تهذيب الكمال ٢٠/٤٥٧.

(٢) تهذيب الكمال ٢٠/٤٥٨.

(٣) كنز العمال رقم ٣٥٣٤١.

وجاء عن يعلى بن أمية أنه كان يقعد في المسجد الساعة ينوي بها الاعتكاف، وأنه كان يصلي قبل أن تطلع الشمس، فقيل له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الشمس تطلع على** - وفي رواية: بين - **قَرْني شيطان**». قال: فإن تطلع وأنت في أمر الله خير من أن تطلع وأنت لاه[١٤٤٢٥].

وقال يعلى بن أمية: سألت عمر أن يريني النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي. فأتاه رجل بالجعرانة(١)، وعليه جبة بها رَدْعٌ(٢) من زعفران، فقال: إنّي أحرمت بالعمرة، وعليّ هذا، فأُنْزِل على النبي ﷺ، فسُتِرَ بثوب، فقال: أيسرُك أَنْ تنظرَ إلى رسول الله ﷺ، وقد أنزل عليه الوحي؟ قلت: نعم، فرفع طرف الثوب، فنظرت إليه، وله غطيط كغطيط البَكْر. وذكر الحديث.

قال خليفة(٣):

ووجه أَبو بَكْر يعلى بن أمية على حَوْلان(٤) في الردة.

وقال في تسمية عمال عثمان على اليمن: يعلى بن أمية(٥).

وقال ابن سعد: أَخبرنا محمَّد بن عمر بسنده قال: كان يعلى بن مُنْية عاملاً لعثمان على الجند، فوافى الحج في العام الذي قتل فيه عثمان(٦).

قال: وأوَّل من جاء بقتل عثمان إلى مكة رجل من العرب يقال له الأخضر، وكتَمهم ذلك حتّى اقتضى ديناً له على الناس، فلمّا اقتضى دينه خرج، وخرج معه يعلى بن مُنية، حتى إذا كان بالبطحاء، وأخبره بقتل عثمان، فرجع يعلى، فأخبر أهل مكة.

قال: وجاء يعلى بن أمية إلى عائشة، فقال: قد قتل خليفتُك. قالت: برئت إلى الله ممن قتله، فقال: أظهري البراءة ممن قتله. فخرجت إلى المسجد، فجعلت تَبَرَّأ ممن قتل عثمانَ.

---

(١) الجعرانة: بكسر أوله، ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب (معجم البلدان).

(٢) يقال بالثوب ردع من زعفران: أي شيء يسير في مواضع شتى (تاج العروس: ردع).

(٣) رواه خليفة في تاريخه ص١٢٣.

(٤) حولان: ذو حولان، من قرى اليمن (معجم البلدان) وتحرفت في الإصابة إلى: حلوان. وفي تاريخ خليفة: خولان. بالخاء المعجمة.

(٥) تاريخ خليفة ص١٧٩.

(٦) أسد الغابة ٤/ ٧٤٧.

قال: ولمّا بلغ يعلى قولُ عبد اللّه بن أبي ربيعة، وما دعا إليه مِنْ جِهازِ مَنْ خرج يطلب بدم عثمان خرج يعلى من داره، فقال: أيها الناس، من خرج يطلب بدم عثمان فعليّ جهازه[١]. ولمّا بلغ علياً ما قال يعلى وابن أبي ربيعة عرف أنّ عندهما مالاً من مال الله كثيراً، فقال: لئن ظفرت بابن أبي ربيعة، ويعلى بن مُنْية لأجعلنّ أموالهما في مال الله. قال: وقدم يعلى بن أمية بأربع مئة ألف فأنفقها في جهازهم إلى البصرة.

وقال يعلى بن مُنْية وهو مشتمل: هذه عشرة آلاف دينار وهي عين مالي أقوّي بها من طلب بدم عثمان. قال وجعل يعطي الناس واشترى أربع مئة بعير، فأناخها بالبَطْحاء، فحمل عليها. فبلغ ذلك علياً، فقال: مِنْ أين له عشرة آلاف دينارٍ؟ سرق اليمن. ثم جاء بها! والله لئن قدرت عليه لآخذن ما أقرّ بِه! فلمّا كان يوم الجمل، وانكشف الناس هرب يعلى.

وقال محمَّد بن عمر: أناخ يعلى بن أمية بالحجون سبعين بعيراً يحمل عليها في طلب دم عثمان، وهو حمل عائشة في جملة عسكر[٢].

وروي أنّ علي بن أبي طالب قال: حاربني أطوعُ الناس فيّ للناسِ؛ عائشةُ، وأشجع الناس؛ الزبير، وأمكرُ الناس؛ طلحة، وأعبدُ الناس؛ محمَّد بن طلحة، وأعطى الناس - وفي رواية: وأسخى الناس - يعلى بن مُنْية؛ كان يعطي الرجلَ الواحدَ ثلاثين ديناراً، والسّلاح، والفرس على أن يقاتلَني.

قال يعلى بن مُنْية:

إياكم والمُزاح؛ فإنّه يذهبُ بالبهاء، ويعقب المَذَمَّةَ، ويزري بالمروءة.

وقال الحسن بن عثمان[٣]:

وممن قتل من أصحابه[٤] على صفين يعلى بن أمية.

---

(١) أسد الغابة ٤/٧٤٧ والاستيعاب ٣/ ٦٦٣ (هامش الإصابة).

(٢) أسد الغابة ٤/٧٤٧ والاستيعاب ٣/ ٦٦٤.

(٣) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/٤٥٨ وابن حجر في الإصابة ٣/٦٦٨ نقلاً عن ابن عساكر عن أبي حسان الزيادي، وذكرا تعقيب المصنف على هذا القول.

(٤) كذا في مختصر أبي شامة: «أصحابه على صفين» يعني أصحاب علي (رضي الله عنه) وقد جاء في الإصابة أنه شهد صفّين مع علي.

قال الحافظ أَبو القاسم: وهذا لا أراه محفوظاً.

وقال ابن عبد البر[١]: أسلم يعلى بن أمية يوم الفتح وشهد حنيناً والطائف وتبوك، روى عنه ابنه صفوان، وعبد اللّه بن بابيه، وخالد بن دريك. قال: ولم يصب الزبير [بن بكار] في قوله: أن مُنْية جدة يعلى لا أمه قال: وذكر المدائني عن مسلمة بن محارب عن عوف الأعرابي قال: استعمل أَبو بَكْر رحمه الله يعلى بن أمية على بلاد حولان[٢] في الردة ثم عمل لعمر على بعض اليمن فحمى لنفسه حمى، فبلغ ذلك عمر، فأمر أن يمشي على رجليه إلى المدينة، فمشى خمسة أيام أو ستة إلى صعدة[٣]، وبلغه موت عمر، فركب فقدم المدينة على عثمان، فاستعمله على صنعاء، ثم قدم وافداً على عثمان، فمر علي على[٤] باب عثمان فرأى بغلة جوفاء عظيمة، فقال: لمن هذه البغلة؟ فقالوا: ليعلى قال: ليعلى، والله لقد كان عظيم الشأن عند عثمان وله يقول الشاعر:

إذا ما دعا يعلى وزيد بن ثابت ... لأمر ينوب الناس أو لخطوب

قال: وذكر المدائني عن ابن جعونة عن محمَّد بن يزيد بن طلحة قال: كان يعلى بن مُنْية على الجند، فبلغه قتل عثمان، فأقبل لينصره، فسقط عن بعيره، فانكسرت فخذه، فقدم مكة مع انقضاء الحج فخرج إلى المسجد وهو كسير [على سرير][٥] واستشرف إليه الناس واجتمعوا، فقال: من خرج يطلب بدم عثمان فعليّ جهازه.

وذكر عن مسلمة عن عوف قال: أعان يعلى [بن أمية] الزبير أربعمئة ألف وحمل ستين رجلاً من قريش وحمل عائشة على جمل يقال له: عسكر، كان اشتراه بمئتي ديناراً.

قال أَبو عمر:

وكان يعلى بن أمية سخياً معروفاً بالسخاء.

---

(١) الاستيعاب ٣/ ٦٦١ (هامش الإصابة).

(٢) تحرفت في مختصر أَبي شامة إلى: خولان، وفي الاستيعاب: «حلوان» والصواب ما أثبت، تقدم التعريف بها قريباً.

(٣) صعدة بالفتح ثم السكون، مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً وصعدة: مدينة عامرة آهلة (معجم البلدان ٣/ ٤٠٦).

(٤) سقطت من مختصر أَبي شامة، واستدركت للإيضاح عن الاستيعاب.

(٥) زيادة عن الاستيعاب.

قتل يعلى بن مُنْية سنة ثمان وثلاثين بصِفِّين مع علي بعد أن شهد الجمل مع عائشة. ويقال: إنه تزوج بنت الزبير وبنت أبي لهب[1].

[١٠١٥٦] يَعْلى بن حكيم الثَّقَفي

مكيٌّ سكن البَصْرة. وحدَّث عن سعيد بن جبير، وعكرمة، وعمر بن عبد العزيز، ومسلم بن يسار، ونافع مولى ابن عمر، وسليمان بن أبي عبد الله.

روى عنه حماد بن زيد، وجرير بن حازم، وقتادة، ومحمَّد بن ذكوان.

وقدِم الشام على عمر بن عبد العزيز، وبها مات. وقال: كانت أردية عمر بن عبد العزيز ستةَ أذرُع وسَبْعاً في سبعة أشبارٍ.

قال محمَّد بن ذكوان:

خرجت مع يَعْلى بن حكيم من باب المسجد الحرام، باب [...][2] فرأى الحُبْشانَ[3] يبولون، ثم يأتون المِطهرة، فيغمسون أيديَهم فيها، فقال: ألا ترى ما يصنعُ هؤلاء؟ قلتُ: بلى، قال: خرجت مع سعيد بن جُبَيْر من هذا الباب، فرأى الحُبْشان يصنعون كما تراهم، فقال: يا يَعْلى، ألا ترى ما يصنع هؤلاء؟ فقلت: بلى، قال: فإني خرجتُ مع ابن عباس من هذا الباب، فقال: يا سعيد، ألا ترى ما يعمل هؤلاء؟ فقلت: بلى، قال: فإني خرجتُ مع رسول الله ﷺ، فرآهم يصنعون كما تراهم الآن، فلم يَنْهَهُم.

قال وهب بن جرير: حدَّثني أبي قال[4]:

---

(١) وقال الذهبي في سير الأعلام ٣/ ١٠١: بقي إلى قريب الستين، قال: فما أدري أتوفي قبل معاوية أو بعده. وقال ابن حجر في الإصابة ٣/ ٦٦٨ ويدل على تأخر موته (يعني بعد صفين) أن النسائي أخرج من طريق عطاء عن يعلى بن أمية قال دخلت على عتبة بن أبي سفيان وهو في الموت، فحدثني عن أم حبيبة، وقد ذكر خليفة وغيره أن عتبة مات سنة سبع وأربعين.

[١٠١٥٦] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦٠ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٥٣ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٥١ والجرح والتعديل ٩/ ٣٠٣ والتاريخ الكبير / ٤١٧ وطبقات القراء ٢/ ٣٩١.

(٢) كلمة غير مقروءة في مختصر أبي شامة.

(٣) الحبشان واحده أحبش بضم الباء، وهم جنس من السودان. وقال ابن دريد: «وقد جمعوا الحبش حبشاناً، وقالوا: الأحبش، في معنى الحبش». (تاج العروس: حبش).

(٤) رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/ ٨٩ من طريق آخر عن جرير.

بعث إليّ يَعْلى بن حكيم بصحيفةٍ ضَخْمةٍ من الشام فيها مسائل، فقال: سَلْ عنها قتادةَ، فسألته عنها، فقال: إن ذا يكثر عليّ، أو يشقّ علي، فسل سعيد بن أَبي عروبة عنها، فإنّه قد روى حديثي، ثم اعرضه عليّ، قال: فسألتُ سعيداً، ثم عرضته على قتادة، فما غيّر منه إلاّ يسير.

قال الحافظ أَبو القاسم: كذا قال، وأظنه: إلاّ يسيراً.

قال المفضل بن غسان: حدَّثنا أَبو محمَّد عن يحيى بن سعيد القطان قال:

لم يسمع قتادة من مسلم بن يسار، ولم يسمع من نافع، بينهما يَعْلى بن حكيم.

قال الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول:

يَعْلى بن حكيم مكي، ويَعْلى بن مسلم[١] مكي، روى ابن جريج عن يَعْلى بن حكيم المكي، وقد روى ابن جريج عن المغيرة بن حكيم الصنعاني وقد روى ابن جريج عن يَعْلى بن مسلم المكي.

قال أَبو نصر الكلاباذي:

يَعْلى بن حكيم الثَّقفي حدَّث عن سعيد بن جبير، وعكرمة، روى عنه يحيى بن أَبي كثير، وجرير بن حازم، وابن جريج في الصلاة والطلاق ...[٢] لم يحرم.

قال [أَبو محمَّد] بن أَبي حاتم[٣]:

[يَعْلى بن حكيم الثَّقَفي روى عن سعيد بن جبير، وعكرمة، وسليمان بن أَبي عبد اللّه، روى عنه حماد بن زيد، وجرير بن حازم، سمعت أَبي يقول ذلك.

أنا عبد اللّه بن أَحمد بن محمَّد بن حنبل فيما كتب إلي][٤] قال: قال أَبي: يَعْلى بن حكيم: ثقة.

[ذكره أَبي عن إِسحاق بن منصور][٥] عن يحيى بن معين أنّه قال: يَعْلى بن حكيم ثقة.

---

(١) هو يعلى بن مسلم بن هرمز المكي، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٧٠.

(٢) كلمة غير مقروءة في مختصر أبي شامة.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٠٣.

(٤) زيادة عن الجرح والتعديل.

(٥) زيادة عن الجرح والتعديل.

سألت أَبي عن يَعْلى بن حكيم، فقال: لا بأس به.

سئل أَبو زرعة عن يَعْلى بن حكيم فقال: مكي، ثقة كان يكون بالبصرة.

قال أَبو محمَّد بن خراش:

يَعْلى بن حكيم، كان صدوقاً، روى عنه أيوب السختياني، بلغني أنّه مات وهو غائب، فجاء . . . .[١] أيوب على بابه ثلاثة أيام.

قال يعقوب بن سفيان[٢]: يَعْلى بن حكيم، ويَعْلى بن مسلم مكّيان مستقيما الحديث.

[قال أَبو عبد اللّه البخاري][٣]: [يَعْلى بن حكيم الثَّقفي عن سعيد بن جبير وعكرمة، ونافع نسبه زيد بن حباب عن جرير بن حازم، سمع منه حماد بن زيد، مات قبل أيوب][٤].

قال حماد بن زيد[٥]: جاء نَعْيُ يَعْلى بن حكيم ـ وكان مولىً لثقيف ـ من الشام إلى أمّه، ولم يكن له ها هنا أحد غيرها، فكان أيوب يأتيها ثلاثةَ أيّام بالغداةِ والعشيّ، فيقعد، وتقعد معه. ولم يزل يصِلها حتى ماتت. قال: وكانت تأتي منزلَه، فتبيت عنده.

وفي رواية: قال[٦]:

مات يَعْلى بن حكيم بالشام، وكان ينزل ها هنا في الجهاضمة فلم يدع [إلاّ][٧] أمًّا فكان أيوب يختلف إليها فيجلس على بابها ثلاثة أيام وتجتمع إليه.

وفي رواية: ولم تزل تختلف إلى أيوب ـ إلى منزله ـ وربما باتت حتى مات.

[١٠١٥٧] يَعْلى بن الضخم العَنْسي

كان على شرطة هشام بن عبد الملك، بعد كعب بن حامد، ذكره سعيد بن كثير بن عفير[٨].

---

(١) كلمة غير مقروءة في مختصر أَبي شامة. (٢) الخبر في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٤٠.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن التاريخ الكبير ٨/ ٤١٧ ـ ٤١٨.

(٥) الخبر في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦٠ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٥١ وانظر المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٦٦ و٣/ ٢٧.

(٦) المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧.

(٧) سقطت من مختصر أَبي شامة، وزيدت عن المعرفة والتاريخ.

(٨) جاء في تاريخ خليفة ص٣٦١ تحت عنوان: شرط هشام:

أقر كعب بن حامد العبسي ثلاث عشرة سنة، ثم ولاه أرمينية، وولي الشرط يزيد بن يعلى بن ضخم العبسي.

[١٠١٥٨] يَعْلى بن عطاء العامري
ـ ويقال: الليثي ـ الطائفي

نزيل واسط.

حدَّث عن أبيه، وجابر بن يزيد بن الأسود العامري، ووكيع بن عُدس، ـ ويقال: حدس ـ العقيلي . . . من أهل دمشق. وسمع منه بها، وعمارة بن حديد.

روى عنه: هشام بن حسان، والثوري، وشعبة، وهشيم، وأبو عوانة الوضاح، وحماد بن سلمة، والحكم بن فضيل.

ذكره خليفة[(١)] في الطبقة الثانية من تابعي أهل الطائف.

قال ابن سعد[(٢)]: يَعْلى بن عطاء مولى عبد الله بن عمرو بن العاص. وكان ثقةً، وكان من أهل الطائف، وكان قدم واسط[(٣)]، فأقام بها في أخر سلطان بني أمية. فسمع منه شعبة بن الحجاج، وأبو عوانة وهشيم وأصحابهم.

قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله أثنى عليه خيراً[(٤)].

وقال يحيى بن معين: هو ثقة[(٥)].

[قال ابن أبي حاتم][(٦)]:

[يَعْلى بن عطاء العامري، طائفي، نزل واسط ومات بها، روى عن جابر بن يزيد بن الأسود، وعن أبيه، وعن وكيع بن عدس، روى عنه هشام بن حسان، والثوري، وشعبة، وهشيم، وأبو عوانة والحكم بن فضيل، سمعت أبي يقول ذلك.

[١٠١٥٨] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦٥ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٥٤ والجرح والتعديل ٩/ ٣٠٢ والتاريخ الكبير ٨/ ٤١٥ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٥٢ والمعرفة والتاريخ ١/ ٢٩٢ طبقات خليفة ص٥١٢.

(١) طبقات خليفة بن خيّاط ص٥١٢ رقم ٢٦٣٥.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٥/ ٥٢٠.

(٣) في مختصر أبي شامة: واسطاً، والمثبت عن ابن سعد.

(٤) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦٦.

(٥) سير الأعلام ٥/ ٤٥٢ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦٦.

(٦) زيادة للإيضاح.

ذكره أَبي عن إِسحاق بن منصور][1] عن يحيى بن معين أنه قال: يَعْلى بن عطاء ثقة.

سألت أَبي عن يَعْلى بن عطاء فقال: صالح الحديث.

قال عباس الدوري: سمعت يحيى يقول: قد سمع هشيم من يَعْلى بن عطاء وكان صغيراً جداً[2].

[قال أَبو عبد اللّه البخاري][3]:

يَعْلى بن عطاء العامري الطائفي، عن أبيه، روى عنه الثوري، وشعبة، وهشيم، يقال: نزل واسط، ومات بها سنة عشرين ومئة][4].

حدَّثنا حجاج عن شعبة قال:

قال لي يَعْلى بن عطاء:

أكتبك؟ قلت: لا، قال: واللهِ ما أفعل هذا بكل أحدٍ، وما أعرض هذا على كل أحد.

قال شعبة: ما كتبت عنه شيئاً إلاّ حديثين ما أحفظهما وما أحسن قراءتهما[5].

قال شعبة وحدَّثني يَعْلى بن عطاء، عن أبيه:

أنّ رجلاً أتى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد. قال شعبة: ولم يذكره عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، فتهاونت به، فقال: لا تأخذ هذا عني، عن أَبي، وقد ولد أَبي لثلاث سنين بقين من خلافة عمر؟!

قال أَبو داود: أَخبرنا شعبة عن يَعْلى بن عطاء قال: كان يحدّثني عن أبيه فيرسله، لا يرويه عن أحد، فقلت له: فأبوك عن من؟ قال: فيقول أنت لا تأخذ عن أَبي، وقد أدرك عثمان وأدرك كذا.

قال وكيع[6]: حدَّثنا شعبة قال: قال لي يَعْلى بن عطاء تعال حتى أملي عليك. كم

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ٣٠٢.

(٢) تهذيب الكمال ٢٠/٤٦٧.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن التاريخ الكبير ٨/ ٤١٥.

(٥) قول شعبة رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/٤٦٧.

(٦) تهذيب الكمال ٢٠/٤٦٧.

تختلف، فاختلفت حتى قرع[١] رأسي في الشمس.

وسئل الدارقطني عن يَعْلى بن عطاء عن أبي علقمة عن أبي هريرة؟ فقال: أبو علقمة لا نعرف اسمه، ولا من هو، ولكن نخرج هذا الحديث اعساراً[٢] حدث الأئمة عن يَعْلى.

قال علي بن المديني:

مات يَعْلى بن عطاء العامري الطائفي بواسط سنة عشرين ومئة[٣].

[١٠١٥٩] يَعْلى بن مرة بن وهب ابن جابر أبو المُرَازم[٤] الثقفي

له صحبة.

روى عن النبي ﷺ أحاديث[٥].

روى عنه ابناه عبد الله وعثمان، ابنا يَعْلى، وعطاء بن السائب، وسعيد بن أبي راشد ـ ويقال: راشد بن سعد ـ وأبو أشرس عياض السلمي، وأبو ثابت أيمن بن ثابت، وعبد الله بن حفص بن أبي عقيل الثقفي.

وقيل إنه قدم دمشق.

قال علي بن الجعد: أخبرنا قيس، أخبرنا عطاء بن السائب عن عبد الله بن جعفر، عن يَعْلى بن مرة قال[٦]:

مررتُ على رسول الله ﷺ وأنا متخلّق[٧]، فقال: **«يا يَعْلى، هل لك امرأةٌ»**؟ قلت: لا، قال: **«اذهب فاْغسِله، ثم اْغسِله، ثم اغسله، ثم لا تَعُدْ»**. قال: فغسلته، ثم غسلته، ثم

---

(١) في مختصر أبي شامة: فرغ، والمثبت عن تهذيب الكمال.

(٢) كذا رسمها في مختصر أبي شامة.

(٣) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦٧ وسير الأعلام ٥/ ٤٥٢.

[١٠١٥٩] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦٩ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٥٥ وأسد الغابة ٤/ ٧٤٩ والإصابة ٣/ ٦٦٩ والاستيعاب ٣/ ٦٦٤ (هامش الإصابة).

(٤) مرازم بضم أوله وتخفيف الراء وكسر الزاي، تقريب التهذيب وضبطها ابن حجر في الإصابة: بفتح الميم والراء وكسر الزاي.

(٥) زيد في تهذيب الكمال: وعن علي بن أبي طالب، وعن أبيه مرة.

(٦) الخبر في طبقات ابن سعد ٦/ ٤٠ وانظر كنز العمال رقم ١٧٣٥٦.

(٧) يعني متطيب بالخلوق، والخلوق بفتح الخاء وضم اللام: طيب معروف.

غسلته، ثم لم أَعُد ـ وفي رواية: فَغَسَلْتُه ثم أتيت النبيّ ﷺ، فقال: **«طيبُ الرجالِ ما ظهر ريحُه، وخَفِيَ لونُه، وطيبُ النساء ما ظهر لونُه، وخَفِيَ ريحُه»**[(١)][١٤٤٢٦].

وفي رواية قال: اغتسلت، وتخَلَّقْتُ بخلوق، وكان رسول الله ﷺ يمسح وجوهنا، فلَمّا دنا مني جعل يجافي يدَه عن الخَلُوق، فلَمّا فرغ قال: **«يا يَعْلى، ما حملك على الخَلُوق؟ أتزوجتَ؟»** قلتُ: لا، قال: **«اَذهب، فاغسله»**. قال: فمررتُ على رَكِيَّةٍ[(٢)]، فجعلتُ أقعُ فيها، ثم جعلت أتدلَّكُ بالتراب حتى ذهب[١٤٤٢٧].

وقلب بعض الرواة اسم الراوي له عن يَعْلى بن مرة، قال: حفص بن عبد اللّه، وإنما هو: عبد اللّه بن حفص، وقال بعضهم: عن أَبي عمرو بن حفص أو أَبي حفص بن عمرو.

وقال أَحمد بن حنبل: حدَّثنا عبيدة بن حميد، حدَّثني عمر بن عبد اللّه بن يَعْلى بن مرة عن أبيه عن جده يَعْلى قال: اغتسل، فذكر لفظ الرواية الأخيرة التي تقدمت.

قال الدوري:

سمعت يحيى بن معين يقول: يَعْلى بن مرة هو يَعْلى بن سيابة[(٣)]، يقولون: سيابة أمه، كنيته أَبو المرازم، قال: وقد روى عطاء بن السائب عن يَعْلى بن مرة ولم يسمع منه.

وقال ابن البرقي:

ويَعْلى بن مرة له خمسة أحاديث.

وذكره ابن سعد[(٤)] في تسمية من نزل الكوفة من الصحابة، وقال في الكبير في الطبقة الثالثة من أصحاب رسول الله ﷺ من ثقيف:

يَعْلى بن مرة، أسلم، وشهد مع رسول الله ﷺ الحُدَيْبية، وبَيْعة الرضوان، وخيبَر، وفتحَ مكَّةَ، والطائف، وحنيناً. وكان فاضلاً. وأمر النبيُّ ﷺ يوم الطائف بقطع أعناب ثقيف، وقال: **«مَنْ قَطَع حَبَلَةً[(٥)] فله كذا وكذا من الأجر»**[١٤٤٢٨].

وقال عيينة بن حصن ليَعْلى بن مرة: اَقطع ولك أجري، فقطع خمس حَبَلات، ثم

---

(١) كنز العمال رقم ١٧٣٣٧.
(٢) الركية: البئر.
(٣) الإصابة ٣/ ٦٦٩ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦٩.
(٤) انظر طبقات ابن سعد ٦/ ٤٠ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦٩ والإصابة ٣/ ٦٦٩.
(٥) الحبلة: بفتح الحاء والباء، الأصل أو القضيب من شجر الأعناب.

أخبر عيينة فقال: لك النار. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «**عيينة أولى بالنار**»(١)[١٤٤٢٩].

وقال البخاري(٢):

يَعْلى بن مرة الثقفي له صحبة [قال يحيى: كنيته أبو المرازم](٣).

قال عبد الله: حدَّثني معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن يَعْلى بن مرة: خرجنا مع النبي ﷺ فدعينا لطعام(٤)، فذكر حديثاً.

قال: وقال عفان(٥) عن وهيب(٦) عن [عبد الله] بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يَعْلى عن النبي، والأول أصح.

قال ابن أبي حاتم(٧):

[يَعْلى بن سيابة الثقفي له صحبة](٨) روى عنه المنهال بن عمرو، وعطاء بن السائب، ومحمود بن أبي جبيرة، ويقال: محمَّد بن [أبي](٩) جبيرة [سمعت أبي يقول ذلك](١٠).

[وقال أبو محمَّد بن أبي حاتم أيضاً في ترجمة بعدها](١١):

[يَعْلى بن مرة الثقفي له صحبة روى عنه راشد بن سعد، وابنه عبد الله بن يَعْلى، وعبد الله بن حفص، سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول: قال يحيى بن معين: كنيته أبو المرازم](١٢).

وقال أبو القاسم البغوي:

---

(١) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٦٩.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٤١٤.

(٣) الزيادة عن التاريخ الكبير.

(٤) عن التاريخ الكبير، وفي مختصر أبي شامة: إلى طعام.

(٥) في مختصر أبي شامة: عثمان، والمثبت عن التاريخ الكبير.

(٦) في مختصر أبي شامة: وهب، والمثبت عن التاريخ الكبير.

(٧) الجرح والتعديل ٩/ ٣٠١ رقم ١٢٩٤.

(٨) الزيادة عن الجرح والتعديل.

(٩) زيادة عن الجرح والتعديل.

(١٠) زيادة عن الجرح والتعديل.

(١١) زيادة للإيضاح.

(١٢) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ٣٠١ ترجمة رقم ١٢٩٥.

يَعلى بن مرة الثقفي سكن الكوفة.

وقال أبو أحمد الحاكم: عداده في البصريين، ويقال: له دار بالبصرة.

وقال موسى، حدَّثنا أبان، حدَّثنا عاصم، عن محمَّد بن أبي جبيرة عن يَعلى بن سيابة الثقفي [قال]:

كنت مع النبي ﷺ، فإذا وَدِيَّتان[١]، فأمرهما أن تجتمعا، فاجتمعتا، فقضى رسول الله ﷺ حاجته، واستتر بهما، ثم قال: «**ارجعا إلى ما كنتما**». فأتيته بإداوةٍ من ماء، فتوضأ، قال: «**انطلق إلى البقيع**»، فأتى على قبرين، فقال: «**يعذبان**»، الحديث[١٤٤٣٠].

[١٠١٦٠] يعمر بن مسعود

أحدُ صحابة عمر بن عبد العزيز.

حكى عن عمر.

حكى عنه أبو عبد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري الوزير[٢].

قال بقي بن مخلد، حدَّثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدَّثنا منصور بن أبي مزاحم، حدَّثني معاوية بن عبيد الله عن يعمر بن مسعود قال:

صلَّيتُ مع عمر بن عبد العزيز، فقال لي: إنَّ عندنا مالاً من مال سهم المؤلفة قلوبهم، وقد استخرتُ الله تعالى في ذلك، فرأيت أن أبعث به إلى من بمَرْعَش[٣]، ورَعْبان[٤]، وزَلُول[٥]، ونحوها من الصقالبة[٦]، ومن أسلم حديثاً. فبعث معي، ومع رجلٍ آخر من حرسه بوِقْرٍ[٧] أو وِقْرين مالاً، وأمرنا أن نقسمه فيهم.

(١) الودية: النخلة الصغيرة.
(٢) ترجمته في سير الأعلام ٧/ ٣٩٨.
(٣) مرعش: بالفتح ثم السكون والعين مهملة مفتوحة مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم (معجم البلدان).
(٤) رعبان بفتح أوله وسكون ثانيه: مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات معدودة في العواصم (معجم البلدان ٣/ ٥١).
(٥) زلول بفتح أوله، مدينة في شرقي أزيلي بالمغرب (معجم البلدان).
(٦) الصقالبة: أجناس مختلفة مساكنهم بالحربي إلى شلو في المغرب. قاله المسعودي. وقال أبو منصور: الصقالبة جيل حمر الألوان صهب الشعور يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم. وقيل: الصقالبة بلاد بين بلغار والقسطنطينية تنسب إليهم الخرم الصقالبة (انظر معجم البلدان ٣/ ٤١٦).
(٧) الوقر: بالكسر: الحمل الثقيل، وقيل الثقل الذي يحمل على ظهر أو رأس. ج أوقار قال ابن سيده: وأكثر ما يستعمل الوقر في حمل البغل والحمار (تاج العروس: وقر).

[١٠١٦١] يعيش بن الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام ابن عقبة بن أَبي معيط القرشي الأموي الْمُعَيْطيّ

من أهل دمشق. وسكن قَرْقِيسياء[(١)].

روى عن أبيه، ومعاوية بن أَبي سفيان، ومعدان بن أَبي طلحة.

روى عنه: الأوزاعي، ويحيى بن أَبي كثير، وعكرمة بن عمار.

ذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة.

ذكره عبد الغني بن سعيد وابن ماكولا[(٢)] في ترجمتين، فقال عبد الغني:

يعيش بن الوليد المعيطي، يعيش بن هشام القرقساني.

نسبه إلى جده هشام وإلى قرقيسياء لسكناه بها، وإنما هو من أهل الشام كما قاله البخاري وغيره، وقال ابن سميع: هو دمشقي.

[قال أَبو عبد الله البخاري][(٣)]: [يعيش بن الوليد بن هشام القرشي عن أبيه، روى عنه يحيى بن أَبي كثير والأوزاعي، وعكرمة بن عمار، وأَبو إدريس، سمع منه إسماعيل بن رافع، يعد في الشاميين][(٤)].

[قال أَبو محمَّد بن أَبي حاتم][(٥)]:

[يعيش بن الوليد بن هشام القرشي المعيطي، روى عن أبيه، روى عنه يحيى بن أَبي كثير، والأوزاعي، وعكرمة بن عمار، سمعت أَبي يقول ذلك][(٦)]

قال سعيد بن عبد العزيز:

[١٠١٦١] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٧٣ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٥٦ والتاريخ الكبير ٨/ ٤٢٤ والجرح والتعديل ٩/ ٣٠٩ تاريخ الثقات للعجلي ص٤٨٥ والاكمال ٧/ ٣٣١.

(١) قرقيسياء: بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ (معجم البلدان).

(٢) انظر الاكمال لابن ماكولا ٧/ ٣٣١.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن التاريخ الكبير ٨/ ٤٢٤.

(٥) زيادة للإيضاح.

(٦) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ٣٠٩.

نزل يعيش بن الوليد على مكحول، فأكرمه، هيأ له طعاماً، فأطعمه، وأطعم الناس، فكان يزيد بن يزيد بن جابر ممن يخدم ذلك اليوم توقيراً لمكحول.

قال أَحمد العِجْلي(١):

[يعيش بن الوليد](٢) شامي(٣) ثقة.

وقال أَحمد بن محمَّد بن عيسى في «تاريخ الحمصيين»(٤):

والوليد بن هشام المعيطي، وابنه يعيش بن الوليد قتلته المُسوِّدة على عهد عبد اللّه بن علي. حدَّث عنه يحيى بن أبي كثير.

[١٠١٦٢] يغمر بن ألب سارخ
أَبو الندى التركي الفقيه المقرىء

كان أبوه جندياً، وتوفي وهو صغير، وكان يعمل في القرآن، ويلقِّن القرآن. وتفقه على شيخنا أَبي الحسن السلمي الفقيه، وسمع منه الحديث ومن غيره، وكان يختلف إِلى الدرس بالمدرسة الأمينية(٥)، ويلقن القرآن في المسجد الجامع، ويؤم بالناس في الصلوات الخمس في مسجد العُقَيْبة. وكان يحفظ قطعةً صالحة من أخبار الناس وأشعارهم، وكانت له مروءة، مع ضعف ذلك، يضيف من نزل به في مسجده. وكان حسن الاعتقاد، ذا صلابةٍ في الدين. وكان يحثُّني على تبييض هذا الكتاب، ويود لو أنه تمَّ، حتى إنَّه عزم عند وجود فترةٍ مني عنه، وانصراف همَّةٍ عن تبييضه على أن يكتب إِلى الملك العادل نور الدين قَصَّة على لسان أصحاب الحديث، يسأله أن يتقدَّم إليَّ بإنجازه، فنهاه بعض أصحابنا عن ذلك وقال: أنْ لو حجّ في تبييضه لج، وترك تبييضه إِلى أن يسَّر الله الشروعَ فيه بعد وفاته، والله يعين على إتمامه. ويا ليت أنّه كان بقي حتى يراه، ولو كان رآه لعلم أنه أكثر مما وقع في نفسه.

---

(١) تاريخ الثقات للعجلي ص٤٨٥ رقم ١٨٧٢ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٤٧٣.

(٢) زيادة عن تاريخ الثقات، ومكانها في مختصر أَبي شامة: هو.

(٣) اللفظة ليست في تاريخ الثقات.

(٤) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٧٣.

(٥) المدرسة الأمينية كانت قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي المسمى قديماً بباب الساعات، قيل إنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية بناها أتابك العساكر بدمشق، وكان يقال له أمين الدولة انظر الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٣٢.

وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. ولَمّا كنا في جنازته فكرت في نفسي، وقلت: والله إني لأحقُّ مِنْ يغمر بالاهتمام بهذا التاريخ. فصرفت همّتي إليه، وشرعت فيه، ويسَّرَ الله تمامه بهمة يغمر، فإنه كان صالحاً، وكان يتأسف على ترك الشروع فيه، وكان شديد الاهتمام به، يكاد يبكي إذا ذكره، ويقول: لو تمّ هذا الكتاب لا يكون في الإسلام كتاب مثله.

[١٠١٦٣] يلتكين التركي

كان من غلمان هفتكين[1] أمير دمشق من قبل الطائع لله، فأهداه هفتكين للوزير ابن كِلّس[2] بمصر، فاصطنع، وجرّد إلى الشام في عسكر كبير، وولي إمرة دمشق، فوصل يلتكين في ذي الحجة سنة اثنتين[3] وسبعين وثلاثمائة، ومدبر عسكره ميشا بن القزاز اليهودي. وكانت دمشق إذ ذاك مفتتنةً بقَسَّام[4] الذي كان غلب عليها، وبها جيش بن صمصامة[5] بعد موت خاله أبي محمود الكتامي، فلم يزل يلتكين يقاتل أهل البلد، حتى تفرق عن قسَّام من معه، واستخفى، وتسلّم يلتكين البلد، وأقام به إلى أن وردت الكتب من مصر إليه أن يسلم البلد إلى بكجور[6] صاحب حمص، ويرجع إلى مصر، لاحتياج الملقب بالعزيز إليه حين اضطرب عليه جنده من المغاربة، فاحتاج إلى جندٍ من المشارقة يقهر به المغاربة، وذلك في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

[١٠١٦٣] ترجمته في تحفة ذوي الألباب ٢/ ٧ وأمراء دمشق ص١١٥ وذيل ابن القلانسي ص٢٨ وسماه «بلتكين» وتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي ص١٦٣ وسماه «تلتكين».

(١) كذا، ويقال فيه «ألفتكين» أبو منصور الشرابي التركي، وقيل فيه: «أفتكين» و«البتكين» وهو من ولاة دمشق، انظر ترجمته في ذيل ابن القلانسي ص١١ وتحفة ذوي الألباب ١/ ٣٢ ووفيات الأعيان ٤/ ٥٤.

(٢) تقدمت ترجمته في المستدركات قريباً.

(٣) ذكر ابن القلانسي ص٢٥ أنه نزل إلى دمشق في ذي الحجة سنة ٣٧٠.

(٤) يعني قسام الحارثي، وهو من بني الحارث بن كعب من اليمن. انظر ترجمته في تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٩٥.

(٥) جيش بن محمد بن صمصامة، أبو الفتوح القائد ابن أخت أبي محمود الكتامي ترجمته في الوافي بالوفيات ١١/ ٢٣.

(٦) تقدمت ترجمته في (١٠/ ٣٧٥ رقم ٩٤٦) منشوراتنا، وجاء في تحفة ذوي الألباب ٢/ ٤٢ يكجور.

ذِكْر مَنْ اسْمُه: يمان

[١٠١٦٤] يمان بن صدقة بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان الأموي

قتل يوم نهر أَبي فطرس.

كان من أجمل الناس وجهاً[١].

[١٠١٦٥] يمان بن عبد الله أَبو شاكر الخادم

مولى سليمان بن عبد الحميد البهراني.

حدَّث بعرجموس[٢] قرية من قرى البقاع عن مولاه سليمان.

روى عنه أَبو عمر لاحق بن الحُسَيْن بن عمران بن أَبي الورد المقدسي.

[١٠١٦٦] يمان بن عُفير

شهد صفِّين مع معاوية، وكان أميراً يومئذٍ على حمير، وحضرموت. له ذكر.

[١٠١٦٧] يمان بن فلان بن عبد الله ابن محمَّد بن سعيد بن سنان الحلبي

قدم دمشق، وروى بها شيئاً من شعر جده عبد الله.

---

(١) جمهرة ابن حزم ص٩٠ وسماه: اليمان.

(٢) عرجموس: بالجيم والسين، قرية في بقاع بعلبك، يزعمون أن فيها قبر حبلة بنت نوح عليه السّلام (معجم البلدان).

[١٠١٦٨] يمان ـ ويقال: أَبو اليمان ـ وهو الأصح، المقرىء

سمع أبا منيب الجرشي.

روى عنه يحيى بن حمزة.

[قال ابن أَبي حاتم][(١)] [يمان سمع أبا منيب الجرشي روى عنه يحيى بن حمزة. سمعت أَبي يقول ذلك][(٢)].

[١٠١٦٩] يمان العجلي الكوفي

والد يحيى بن اليمان.

رأى الزهري على باب هشام بن عبد الملك.

حكى عنه ابنه يحيى[(٣)].

[١٠١٧٠] يمكجور التركي

ولي إمرة دمشق في خلافتي المعتز بن المتوكل، والمهتدي ابن الواثق جميعاً.

[١٠١٧١] يموت بن الْمُزَرَّع بن يموت أَبو بكر العَبْدي البغدادي الأديب ويقال: اسمه محمَّد

سكن طبريّة. وحدَّث بدمشق، وكان أخبارياً.

[١٠١٦٨] ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٣١٢.

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ٣١٢ راجع التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٣٢٥ في ترجمة يمان بن عدي الحضرمي وفيه: قال يحيى بن حسان ثنا يحيى بن حمزة نا يمان سمع أبا منيب الجرشي. لعله صاحب الترجمة.

(٣) زاد أبو شامة قال: قلت، وابنه يحيى بن اليمان حكى عن سفيان الثوري كثيراً وغيره.

[١٠١٧٠] ترجمته في تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٠٥ وأمراء دمشق ص٣٧، وسماه ابن القلانسي في تاريخه: بكجور، وقتل سنة ٣٨٠هـ. خطأ.

[١٠١٧١] ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٥ ومعجم الأدباء ٢٠/ ٥٧ ووفيات الأعيان ٧/ ٥٣ وطبقات القراء للجزري ٢/ ٣٩٢ بغية الوعاة ٢/ ٣٥٣ إنباه الرواة ٤/ ٧٤ البداية والنهاية (الفهارس) الكامل لابن الأثير (الفهارس) العبر ٢/ ١٢٨ شذرات الذهب ٢/ ٢٤٣. المزرع: بضم الميم وفتح الزاي وبعدها راء مشددة مفتوحة ثم عين مهملة. كما في وفيات الأعيان ٧/ ٥٩ وقال السيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٣٥٣ بفتح الراء، والمحدثون يكسرونها.

روى عن أبيه، وأَبي حاتم السجستاني، [وأَبي الفضل][١] الرياشي، وعمرو بن علي بن الفلاس، ونصر بن علي الجهضمي، وأَبي إِسحاق إِبراهيم بن سفيان الزيادي وغيرهم.

روى عنه أبو بَكْر الخرائطي، وأَبو الميمون بن راشد، وأَبو الفضل العباس بن محمَّد الرقي، وغيرهم.

قال أَبو محمَّد الحسن بن رشيق العسكري، حدَّثنا يموت بن الْمُزَرَّع، حدَّثنا أَبو حاتم قال: قال لي العقدي: قال وكيع بن الجراح:

لا يقال لرجلٍ من المسلمين: رُجيل، ولا مسيجد، ولا مصيحف. وعدد من هذا النحو أشياء كثيرة.

قال: وحدَّثنا يموت حدَّثني محمَّد بن إِسحاق قال: سمعت ابن عائشة، يقول سمعت بعض أصحابنا يقول:

إنما قصرت أعمار الملوك لكثرة شكاية الخلق إِلى الله ـ عزّ وجل.

قال الخطيب[٢]:

يموت بن الْمُزَرَّع بن يموت أَبو بَكْر العبدي، من عبد القيس. بصري قدم بغداد في سنة إحدى وثلاثمائة، وهو شيخ كبير وحدَّث بها عن أَبي عثمان المازني، وأَبي غسان رفيع بن دماذ، [وأَبي حاتم السجستاني وأَبي الفضل الرياشي ونصر بن علي الجهضمي][٣] وعبد الرَّحمٰن بن أخي الأصمعي [ومحمَّد بن يحيى الأزدي][٤] روى عنه الحسن بن أَحمد السبيعي، وعبد العزيز بن محمَّد بن إِبراهيم بن الواثق بالله الهاشمي، وسهل بن أَحمد الديباجي وغيرهم. وكان صاحب أخبار وملح، وآداب، وهو ابن أخت أَبي عثمان الجاحظ. واسمه يموت، ثم تسمى محمَّداً، ويموت الغالب عليه. وخرج من بغداد إِلى الشام، فمات هناك، وقد ذكرناه في باب المحمَّدين.

---

(١) استدركت عن هامش مختصر أبي شامة.

(٢) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩.

(٣) زيادة عن تاريخ بغداد.

(٤) زيادة عن تاريخ بغداد، ومكان الزيادتين في مختصر أبي شامة: وغيرهم.

وقال[١] في باب المحمَّدين:

محمَّد بن الْمُزَرَّع بن يموت أَبو بَكْر العبدي المعروف بيموت، من أهل البصرة، وهو ابن أخت الجاحظ. صاحب أخبار وحكايات عن أَبي حاتم السجستاني، وأَبي الفضل الرياشي وغيرهما[٢]. وقدم بغداد وحدَّث بها فروى عنه الحسن بن أحمد السبيعي وسماه محمَّداً، وروى عنه جماعة غيره فسموه يموت، وقيل إن أباه سماه يموت وتسمى هو محمَّداً.

قال[٣]: وأخبرني أَبو بَكْر [أَحمد بن محمَّد بن أَحمد بن جعفر] اليزدي، بأصبهان، أخبرني أَبو محمَّد [الحُسَيْن بن عمر بن محمَّد بن يوسف بن يعقوب] القاضي في كتابه قال: سمعت يموت[٤] بن الْمُزَرَّع يقول:

بُليتُ بالاسم الذي سماني به أبي، فإني إذا عُدْتُ مريضاً، فاستأذنت عليه، فقيل: من ذا؟ قلت: أنا ابن الْمُزَرَّع، وأسقطتُ اسمي.

قال الحسن بن رشيق أنشدني ابن اللحياني، أنشدني منصور بن إسماعيل التميمي لنفسه في يموت بن الْمُزَرَّع[٥]:

أنت تحيا والذي يكـ ـرهُ أن تحيا يموتُ
أنت صِنوُ النَّفْسِ بل أنـ ـت لروحِ النفس قوتُ
أنت للحِكْمة بَيْتٌ لا خَلَتْ مِنْكَ البيوتُ

قال ابن حيويه[٦]: أنشدنا أَحمد بن محمَّد الأنباري، أنشدني يموت بن الْمُزَرَّع لنفسه[٧]:

---

(١) يعني أبا بكر الخطيب، والخبر في تاريخ بغداد ٣/ ٣٠٨.

(٢) في تاريخ بغداد: وغيرهم.

(٣) القائل: أبو بكر الخطيب، والخبر في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٦٠.

(٤) في مختصر أبي شامة: يزيد، خطأ، والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٥) الأبيات في وفيات الأعيان ٧/ ٥٤ ونسبها إلى منصور الفقيه الضرير الشاعر المشهور، قالها يمدحه.

(٦) في مختصر أبي شامة: «أبو» خطأ، والمثبت عن تاريخ بغداد.

(٧) الخبر والأبيات في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ والأبيات في وفيات الأعيان ٧/ ٥٧ ـ ٥٨ قالها في ولده مهلهل. ومروج الذهب ٤/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

مُهَلْهِلُ قد حلبتُ شطورَ دَهْرٍ وكافحني بها الزمنُ العَنُوتُ(١)
وحاربتُ(٢) الرجالَ بكُلِّ رَيْعٍ(٣) فأذعن لي الْحُثالة والرُّتُوتُ(٤)
فأوجعُ(٥) ما أُجِنّ عليه قلبي كريمٌ غَتَّه زمن غَتُوتُ(٦)
كفى حزناً بضَيعةِ ذي قديم وأولادُ العبيد لها الجفوتُ(٧)
وقد أسهرتُ عيني بعد غُمْضٍ مخافةَ أن تضيعَ إذا فنيتُ
وفي لُطفِ المُهَيمن لي عزاءٌ بمثلِكَ إن فنيتُ وإنْ بقيتُ
فجُبْ في الأرض، وابغ بها علوماً(٨) ولا يقطعْكَ جامحة سَنُوت(٩)
وإن بخل العليمُ عليك يوماً فذِلَّ له وَدَيْدَنُك السكوتُ(١٠)
وقلْ: بالعِلْم كان أبي جَواداً يُقال: ومن أبوك؟ فقل: يموتُ
[يقر لك الأباعد والأداني بعلمٍ ليس يجحده البهوت](١١)

قال أبو سليمان بن زبر:

سنة ثلاث وثلاثمائة مات يموت بن الْمُزَرَّع بطبرية(١٢).

---

(١) في تاريخ بغداد: «الصفوت» والعنوت: كثير العقبات والصعاب. وقوله: حلبت شطور الدهر، يعني جربت الأمور واختبرتها. وفي المختصر: هل حلبت.
(٢) كذا في مختصر أبي شامة، ووفيات الأعيان، وفي مروج الذهب وتاريخ بغداد: وجاريت.
(٣) في مروج الذهب وتاريخ بغداد: ربع.
(٤) الحثالة: أراذل الناس، والرتوت: السادة والرؤساء.
(٥) في تاريخ بغداد: فأرجع.
(٦) في مروج الذهب: عثوت. يقال: غته أي همه وأحزنه وأتعبه.
(٧) في مروج الذهب: وأبناء العبيد لها التخوت.
وفي وفيات الأعيان: وأبناء العبيد لها البخوت.
والجفوت لغة عامية شامية، تطلق على مقدار من الأرض، عن هامش تاريخ بغداد.
(٨) صدره في مروج الذهب: وإن يشتد عظمك بعد موتي.
(٩) تقرأ في مختصر أبي شامة: «سنوت» وتقرأ «سبوت» وفي تاريخ بغداد: «جائحة شتوت» وفي وفيات الأعيان: «جائحة سبوت».
(١٠) ليس البيت في مروج الذهب.
(١١) سقط البيت من مختصر أبي شامة وتاريخ بغداد، واستدرك عن مروج الذهب ووفيات الأعيان.
(١٢) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٦٠.

وقال ابن يونس:

مات بدمشق سنة أربع وثلاثمائة[١].

[١٠١٧٢] ينجوتكين التركي[٢]

مولى الملقب بالعزيز، ولاه العزيز إمرة دمشق، وتدبير العساكر الشامية. وقدم دمشق في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، فبقي أميراً عليها إلى أن هلك مولاه سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وولي بعده ابنه منصور الملقب بالحاكم، فعزل ينجوتكين، فتوجه ينجوتكين إلى الرملة للقاء من يجيئه من مصر، فاقتتلوا، وانهزم ينجوتكين يوم الجمعة لأربع خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. ورجع إلى دمشق بعد ثلاثة أيام من الوقعة، وطلب من أهل دمشق النصرة، فلم يجيبوه خوفاً من الحصار والغلاء، ونهبوا داره وخرج منهزماً، وتوجه إلى أذرعات إلى ابن الجراح الطائي، فلم يمنعه، وسلّمه إلى سلمان بن جعفر بن فلاح الذي نُدِب لولاية الشام، فبعث به إلى مصر، فمنّ عليه منصور، وأطلقه.

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٦٠ وقال المسعودي في مروج الذهب ٤/ ٢٢٤ مات بطبرية من بلاد الأردن من الشام، بعد الثلثمائة.

(٢) ترجمته في أمراء دمشق ص١٠٣ وسماه منجوتكين ويقال: ينجوتكين، وتاريخ ابن القلانسي ص٤٠.

ذِكْر مَنْ اسْمُه يوسف

[١٠١٧٣] يوسف بن أَحمد بن عبد الرحيم ابن الحجاج أَبو يعقوب الجرجاني الأسترابادي

سمع بدمشق أبا زرعة النصري(١)، ويزيد بن أحمد السلمي. وبمصر: روح بن الفرج، وباليمن: إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري(٢) وبالعراق: أبا بكر بن أبي خيثمة.

روى عنه: أبو أحمد بن عدي، وأبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي، وأبو زرعة الكشي الجرجانيون وغيرهم.

[١٠١٧٤] يوسف بن أَحمد بن علي أَبو يعقوب الطبري

قدم دمشق وحدَّث بها عن أبي الحسن علي بن مبشر الواسطي.

روى عنه تمام بن محمَّد.

[١٠١٧٥] يوسف بن إبراهيم بن محمَّد ابن إبراهيم أَبو يعقوب الفارسي الدَّرابِجردي

سمع بدمشق أبا الحسن بن أبي الحديد وحدَّث عنه.

[١٠١٧٣] ترجمته في تاريخ جرجان ص٤٩٣ رقم ٩٩٩.

(١) كتب فوقها في مختصر أبي شامة: صح.

(٢) بدون إعجام في مختصر أبي شامة.

[١٠١٧٥] في مختصر أبي شامة: الدرابجردي، الأنساب، وهذه النسبة إلى داربجرد وهي محلة بنيسابور، وقيل داربجرد بإثبات الألف. وهذه المحلة بنيسابور قال أبو سعد السمعاني: وظني أن أهلها هم من أهل داربجرد، وهي بلدة من بلاد فارس، وقد كانوا ينزلون بها فنسبت المحلة إليهم.

سمع منه عمر بن أَبي الحسن الدهستاني، وطاهر الخشوعي، وعبد اللّه بن أَحمد السمرقندي.

[١٠١٧٦] يوسف بن إِبراهيم بن مرزوق ابن حمدان أَبو يعقوب الصُّهَيْبي الحِبالي

من أهل حِبال[١]، قرية بوادي موسى. رحل إِلى مرو، وتفقه بها، وسمع أبا منصور محمَّد بن علي بن محمَّد[٢] المروزي وكان متقشفاً سمعت منه شيئاً يسيراً وكان شافعياً ينزل مدرسة الحنفية. قتل بمرو لَمّا دخلها خوارزم شاه.

وقلت: وقال أَبو سعد السمعاني الحافظ في ذيل تاريخ بغداد:

يوسف بن إِبراهيم بن مرزوق بن حمدان بن عمر بن شريف المقدسي الحبالي الصهيبي أَبو يعقوب من أهل حبال ببيت المقدس من قرية يقال لها بيت جبرين[٣] إن شاء الله.

كان فقيهاً ورعاً متديناً، مشتغلاً بالعبادة والورع. ورد بغداد في سنة ست عشرة وخمسمائة، وخرج منها إِلى خراسان ونيسابور، ثم قدم مرو، وسكنها إِلى حين وفاته.

سمع أبا القاسم سهل بن إِبراهيم المسجدي وأبا عبد اللّه محمَّد بن الفضل الفراوي وزاهر بن طاهر الشحامي وجماعة كثيرة سواهم.

وكان يسمع معنا الكثير بمرو، وسمَّعنا (شعب الإِيمان) لأَحمد بن الحُسَيْن البيهقي بمرو من زاهر بن طاهر، وحصل النسخة بذلك وَلَمّا قربتْ وفاتُه، وكنتُ غائباً بهراة في رحلتي الثانية إِليها أوصى بأكثر كتبه أن توضع في الخزانة النظامية، وتكون موقوفةً على المسلمين ممن ينتفع بها، وشيء منها وضع في الخزانة التي عملها أَبو الفضل الكرماني، وأَوصى بالأجزاء المتفرقة التي حصلها ونسخها أن تكون عندي، وفي يدي، والله تعالى يرحمه، ويغفر له، فإِنّه كان نعم الصديق. وكان قليل المخالطة والمجالسة مع الناس، وفي أكثر الأَوقات في مدرسة السلطان، وكان يرد الباب على نفسه ويشتغل إِمّا بالعبادة، أو

[١٠١٧٦] ترجمته في معجم البلدان (حبال) ٢/ ٢١١. والصهيبي بضم الصاد وفتح الهاء، هذه النسبة إِلى صهيبة.

(١) حبال بالكسر، من قرى وادي موسى من جبال السراة قرب الكرك بالشام.

(٢) في معجم البلدان: محمود.

(٣) بيت جبرين: حصن بين بيت المقدس وعسقلان، وهو من فتوح عمرو بن العاص (معجم البلدان).

المطالعة، وكان يزورني وأزوره في بعض الأوقات. وظني أنّ مولده كان في حدود سنة تسعين وأربعمائة والله أعلم، ولم يتفق لي أن سمعت منه شيئاً، وسمع منه صاحبنا أبو القاسم الدمشقي الحافظ وحدّث عنه، وسمعت منه عنه، ومات بمرو في السادس من شعبان سنة أربعين وخمسمئة[(١)] ودفن بمقبرة حصين قريباً من تل الصحابة.

[١٠١٧٧] يوسف بن إبراهيم أبو الحسن الكاتب

أظنه بغدادياً. كان في خدمة إبراهيم بن المهدي[(٢)]. قدم دمشق سنة خمس وعشرين ومائتين. وكان من ذوي المروءات.

وصنف كتاباً فيه المتطببين.

حكى عن عيسى بن حكم الدمشقي الطبيب النسطوري، وشكلة[(٣)] أم إبراهيم بن المهدي وإسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت، وأبي إسحاق إبراهيم بن مهدي، وأحمد بن رشيد الكاتب مولى سلام الأبرش، وجبريل بن بختيشوع الطبيب وأيوب بن الحكم البصري المعروف بالكسروي، وأحمد بن هارون الشرابي وغيرهم.

روى عنه ابنه: أبو جعفر أحمد بن يوسف المعروف بابن الداية، ورضوان بن أحمد بن جالينوس.

قال: كانت بيني وبين أحمد بن محمّد بن مُدَبِّر[(٤)] سوالف ترعى، ويحافظ عليها؛ فلما تولى مصر[(٥)] رأى حسن ظاهري، فظن ذلك عن أموالٍ جمة لديّ، فجدني في المطالبة، وأخرج عليّ بقايا لعقودٍ انكسرت من آفات عرضت لضياعها، ولم يسمع الاحتجاج فيها، واستقصر ما أوردته، وإنما كان عن حيلة، واحتبسني مع الْمُتَضَمِّنين، وكان يغدو في كل يوم غلام له يَحْجُبه يعرف بفضل، فيكتب على كل رجل ما مورده في يومه، فإن شكا أنه لا يصل

(١) في معجم البلدان: سنة ٥٣٠ في ربيع الأول.

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن المههدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي انظر أخباره في تاريخ بغداد ٦/ ١٤٢ والأغاني ١٠/ ٩٥.

(٣) شكلة ضبطت في القاموس بفتح أوله، وفي تاريخ الطبري بفتح أوله وكسره.

(٤) هو أحمد بن محمد بن عبيد الله أبو الحسن الكاتب المعروف بابن المدبر الضبي الرستيساني انظر أخباره في الخطط ١/ ٣١٤ ووفيات الأعيان ٧/ ٥٥.

(٥) يعني خراج مصر، كما جاء في وفيات الأعيان.

إلى شيء أخرجه، فحملت عليه الحجارة، وطولب أعنف مطالبة، فلم تزل الحاجة علي حتى بعت حصر داري قضاءً عما فيها، وعرضت دوري، فمنعني من بيعها، ووجه إليّ: فأين تكون حرمك؟

وأنفذ إلي ورقة نسختها: يا أبا الحسن ـ أعزك الله ـ قد ألويت بما بقي عليك وهو ستة عشر ألف ديناراً، وآثرنا صيانتك عن خطة المطالبة هذه المدة؛ فإن أزحت العلة فيها، وإلاّ سلمناك إلى أبي الفوارس مزاحم بن خاقان[١] ـ أيده الله ـ. فكتبت إليه رقعة أحلف فيها أنّي ما أملك عدد هذه حبّ حنطة، ولو كان لي شيء لصنت به نفسي. فإن رأى السيد رعاية السالف بيني وبينه، وستر تخلفي كان أهلاً لما يأتيه، وإنْ سلمني إلى هذا الرجل رجوت من الله ـ عز وجل ـ ما لا يخطىء من رجائه.

فرجع إليّ بعض غلمانه، ومعه رقعة مختومة، فاستركبني، وصار بي إلى مزاحم. فلما قرئت عليه الرقعة أدخلني عليه، وعنده كاتب له يعرف بالمروذي، فعرفني، ولم أعرفه، وكان أبوه في الحارة التي فيها داري بسرّ من رأى. فقال: أنت كاتب إبراهيم بن المهدي؟ قلت: نعم ـ أيّد الله الأمير ـ قال: كنتُ أراك وأنا صبي في حارتنا، ووالله ما طلب ابن المدبر أن يروج عليّ مالاً، وإنما أراد أن أقتلك بالمطالبة. وقد رأيت أن أكتب إلى أمير المؤمنين أعرفه قصور يدك عن أداء المال، وأعلمه خدمتك لسلفه، وأسأله أن يتطول بإسقاط هذه البقية عنك، فإن سهل ذلك وإلاّ نجمها عليّ وعلى رجالي حتى يقاضوا بها في كل نجم. ثم قال للمروذي: هذا رجل من مشايخي، وأم زوجته ببغداد تولّت تربيتي، وقد استكتبته على أموري، وما احتاج إلى قباله من الضياع بمصر، وليس يزيلك عن رسمك. فأخذ خاتماً له كان يختم به الكتب بحضرته فأعطانيه، وسألني عن العجوز التي ربّته، فقلت له: هي معي بمصر، وانصرفت من عنده إلى منزلي. فكان أول من هنأني بمحلي منه ابن المدبر، ورجعت إلى نعمتي معه في مدة يسيرة.

بلغني عن أبي جعفر أحمد بن يوسف قال:

حبس أحمد بن طولون يوسف بن إبراهيم، والدي، في بعض داره، وكان اعتقال

---

(١) هو مزاحم بن خاقان بن عرطوج الأمير أبو الفوارس التركي ثم البغدادي، أخو الفتح بن خاقان وزير المتوكل. انظر أخباره في النجوم الزاهرة ٢/ ٣٣٧.

الرجل في داره يؤيس من خلاصه، فكاد ستره أن يهتك، وكان له جماعة من أبناء الستر يتحمل مؤونها مقيمة لا تنقطع إلى غيره، فاجتمعوا وكانوا بها ثلاثين رجلاً، وركبوا إلى دار أحمد بن طولون فوقفوا بباب له يعرف بباب الجبل، واستأذنوا عليه، فأذن لهم، فدخلوا إليه وعنده محمَّد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، وجماعة من أعلام مستوري مصر، فابتدأوا كلامه بأن قالوا: قد اتفق لنا، أيد الله الأمير، من حضوره هذه الجماعة بجلسة ما رجونا أن يكون ذريعة إلى ما نأمله، ونحن نرغب إلى الأمير في أن يسألها عنا، ليقف على منازلنا، فسألهم عنهم، فقالوا: قد عرضت العدالة على أكثرهم فامتنع منها، فأمرهم أحمد بن طولون بالجلوس، فسألهم تعريفه ما قصدوا له، فقالوا: ليس لنا أن نسأل الأمير مخالفة ما آثره في يوسف بن إبراهيم لأنه أهدى إلى الصواب فيه، ونحن نسأله أن يقدمنا إلى ما اعتره عليه فيه إن آثر قتله أن يقتلنا، وإن آثر غير ذلك أن نبلغه بنا وهو في سعة وحل منه. فقال: ولم ذلك؟ فقالوا: لنا ثلاثون سنة ما أمكرنا في اتباع شيء مما احتجنا إليه، ولا وقفنا بباب غيره، ونحن والله أيها الأمير نرفض للبقاء بعده ومن السلامة من شيء من المكروه وقع به، وعجّوا[١] بالبكاء بين يديه.

فقال أحمد بن طولون: بارك الله عليكم، فقد كافأتم إحسانه، وجانيتم العامة. ثم قال يوسف بن إبراهيم، فأحضر، فقال: خذوا بيد صاحبكم، وانصرفوا.

فخرجوا معه، وانصرف بهم إلى منزله.

قال أبو جعفر: وبعث أحمد بن طولون في الساعة التي توفي فيها يوسف بن إبراهيم والدي... الدار وطالبوا بكتبه، مقدرين أن يجدوا فيها كتاباً من أحد ممن ببغداد، فحملوا صندوقين، وقبضوا عليّ وعلى أخي وصاروا بنا إلى داره. فأدخلنا إليه وهو فيها جالس وبين يديه رجل من أشراف الطالبيين، فأمر بفتح أحد الصندوقين وأدخل خادم يده فوقع في يده دفتر جراياته على الأشراف وغيرهم، فأخذ الدفتر بيده وتصفحه وكان جيد الاستخراج، فوجد اسم الطالبي في الجراية[٢]، فقال له وأنا أسمع: كانت عليك جراية ليوسف بن إبراهيم؟ فقال

---

(١) عج عجّاً وعجيجاً صاح ورفع صوته. (تاج العروس: عجج).

(٢) الجراية: الجاري من الوظائف، وجرى له الشيء: دام. ومنه أجريت عليه كذا: أي أدمت. والجراية: الوكالة (انظر تاج العروس: جرى).

له: دخلت هذه الدار وأنا مملق، فأجرى عليّ في كل سنة مائتي دينار ومايتي إردب[١] قمحاً . . .[٢] ابن الأرقط والعتيقي وغيرهما، وامتلأت يداي بطول الأمير، فاستعفيته منها، فقال لي: نشدتك الله، إن قطعت سبباً إلى رسول الله ﷺ . . .[٣] الطالبي فقال أحمد بن طولون: رحم الله يوسف بن إبراهيم، ثم قال: انصرفوا إلى منازلكم لا بأس عليكم، فانصرفنا، فلحقنا جنازة والدنا، وحضر ذلك العلوي حقنا، وقد أحسن مكافأة والدنا في تخليته.

[١٠١٧٨] يوسف بن إبراهيم
أَبو الفتح الزنجاني الصوفي

قدم دمشق، واستجاز منه ابن[٤] صابر سنة خمس وثمانين وأربعمئة.

قرأت بخط أَبي محمَّد بن صابر سألت أبا المكارم الهروي عن وفاة أَبي بكر الطوسي وأَبي الفتح الزنجاني، فقال: قتلتهما الفرنج يوم فتح بيت المقدس، وكان ذلك سنة اثنتين وتسعين وأربعمئة.

[١٠١٧٩] يوسف بن إسماعيل بن يوسف
أَبو يعقوب الساوي الصوفي

رحل وسمع بدمشق وغيرها: أبا علي الحصائري[٥]، وخيثمة بن سليمان، وإسماعيل بن محمَّد الصفار، ومحمَّد بن عمر الرزاز، وأبا عمر الزاهد، غلام ثعلب، وغيره.

روى عنه الحاكم أَبو عبد اللّه الحافظ، وأَبو بَكْر أَحمد بن موسى بن مردويه.

---

(١) إردب: كقرشب مكيال ضخم لأهل مصر، قيل: يضم أربعة وعشرين صاعاً بصاع النبي ﷺ وهو أربعة وستون منّاً (تاج العروس: ردب).

(٢) كلمة غير مقروءة في مختصر أبي شامة.

(٣) كلمة غير مقروءة في مختصر أبي شامة.

(٤) في مختصر أبي شامة: «ابنا» تصحيف، وهو أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي الدمشقي ترجمته في سير الأعلام ١٩/ ٤٢٤.

[١٠١٧٩] ترجمته في الأنساب (الساوي ٣/ ٢٠٦) وتاريخ أصبهان ٢/ ٣٥٠ ومعجم البلدان (ساوه) ٣/ ١٧٩. وساوة بلدة بين الري وهمذان (الأنساب).

(٥) تحرفت في معجم البلدان إلى: الحظائري.

قال أَبو نعيم الحافظ[(١)]:

يوسف بن إسماعيل أَبو يعقوب الدمشقي الصوفي، قدم أصبهان في سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة، كتب[(٢)] الحديث. حدَّث عن هشام ابن بنت عدبّس الدمشقي.

قال الحاكم أَبو عبد اللّه:

أَبو يعقوب الساوي كان من الصالحين. أول ما التقينا ببغداد سنة إحدى وأربعين، ثم إنه ورد خراسان سنة ثلاث وأربعين، وأقام بنيسابور مدة، ثم خرج إلى مرو ولزم أبا العباس المحبوبي وأكثر عنه، واختصه أَبو العباس لصحبة ولده أَبي محمَّد، وبقي بمرو إلى أن مات بها سنة ست وأربعين وثلاثمائة. ودخل أصبهان. فسمع مسند أبي داود، وكان مع ذلك يختص بصحبة الصالحين من الصوفية[(٣)].

[١٠١٨٠] يوسف بن أيوب
ابن شادي الملك الناصر صلاح الدين

سلطان المسلمين، وقامع المشركين، فاتح البيت المقدس وبلاد الساحل، ومخلّصها من أيدي الكافرين، رحمه الله.

[١٠١٨١] يوسف بن بحر بن عبد الرَّحمٰن أبو القاسم التميمي
ثم البغدادي ثم الأطرابلسي ـ ويقال: الجبلي

قاضي حمص.

سمع بدمشق وغيرها مروان بن محمَّد الطاطري، وسليمان بن عبد الرَّحمٰن،

---

(١) رواه أبو نعيم الحافظ في أخبار أصبهان ٢/ ٣٥٠.

(٢) في أخبار أصبهان: كتب الحديث.

(٣) رواه أبو سعد السمعاني في الأنساب ٣/ ٢٠٦ نقلاً عن الحاكم أبي عبد الله.

[١٠١٨٠] ليس لصلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي ترجمة في تاريخ دمشق، لم يترجم له المصنف، قال أبو شامة: لم يذكر له الحافظ أبو القاسم ترجمة مع أنه ملك دمشق في سنة سبعين وكان مالكاً للديار المصرية ثم اتسعت مملكته ويسر الله تعالى عليه الجهاد، وكان أحد الأجواد وقد استقصيت أخباره وسيرته في كتاب الروضتين، وتقدم طرف من ذلك في ترجمة عمه أسد الدين شيركوه في حرف الشين.

[١٠١٨١] ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٠٥ والجرح والتعديل ٩/ ٢١٩ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٦٢ وسير الأعلام ١٣/ ١٢٢ ولسان الميزان ٦/ ٣١٨ والكامل لابن عدي ٧/ ١٧٠. والجبلي بفتح الجيم والباء، نسبة إلى جبلة، وقد سمي بالجبلي لأنه نزل جبلة وجبلة اسم عدة مواضع، والمراد هنا قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية (معجم البلدان).

وحجاج بن محمَّد، ويزيد بن هارون، وعلي بن عاصم، والأسود بن عامر، شاذان، ومحمَّد بن مصعب القرقساني، وأبا النضر هاشم بن القاسم، والمسيب بن واضح، وعبد اللّه بن صالح، وآدم بن أَبي إياس وغيرهم.

روى عنه: عبد الرَّحمٰن بن أَبي حاتم، ويحيى بن محمَّد بن صاعد، ومحمَّد بن المسيب الأرغياني، ومكحول البيروتي، ومحمَّد بن سليمان الأطرابلسي، أخو خيثمة، وغيرهم، وحدَّث بأطرابلس وغيرها.

قال ابن أَبي حاتم[١]:

[يوسف بن بحر قاضي حمص أَبو القاسم][٢] بغدادي سكن حمص [روى عن حجاج بن محمَّد ويزيد بن هارون وعلي بن عاصم، والأسود بن عامر، ومحمَّد بن مصعب القرقساني، وأَبي المغيرة مروان بن محمَّد الطاطري][٣] كتبت عنه بحمص.

قال أَبو أَحمد الحاكم:

سكن حمص كان قاضيها، وربما كان بجبلة، يروي عن سعيد بن مسلمة الأموي، ومحمَّد بن مصعب [القرقساني] ليس بالمتين عندهم[٤].

[قال أَبو أَحمد بن عدي: ليس بالقوي، رفع أحاديث وأتى عن الثقات بالمناكير][٥].

[جاء عن خيثمة: أنه ارتحل إليه بعيد سنة سبعين ومئتين إلى جبلة، فأسره الفرنج.

قال الدارقطني: ضعيف، وقال مرة: ليس بالقوي][٦].

[قال الذهبي][٧] [ذكره الحاكم في الكنى، فكناه أبا القاسم، وقال: ليس حديثه بالمتين عندهم، له أشياء لا يتابع عليها][٨].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن الجرح والتعديل. (٤) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٢٣.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش مختصر أبي شامة، وبعده صح. والخبر في سير الأعلام ١٣/ ١٢٢ نقلاً عن ابن عدي. وانظر الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧/ ١٧٠.

(٦) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ١٣/ ١٢٢ ـ ١٢٣.

(٧) زيادة للإيضاح.

(٨) ما بين معكوفتين استدرك عن ميزان الاعتدال ٤/ ٤٦٣.

[١٠١٨٢] يوسف بن الحسن بن محمَّد أَبو القاسم الزَّنْجاني الفقيه الشافعي المعروف بالتفكُري

سمع أبا نعيم الحافظ بأصبهان وأبا الحُسَيْن بن أَبي نصر بدمشق.

كتب عنه بدمشق نجا بن أحمد العطار.

حدَّثنا عنه أَبو القاسم بن السمرقندي، فقال: أَخبرنا يوسف بن الحسن بن محمَّد التفكري الشيخ الصالح ببغداد.

قال أَبو الفضل بن خيرون: توفي في ربيع الأخير سنة ثلاث وسبعين وأربعمئة ودفن بباب حرب، وكان رجلاً صالحاً.

[قال ابن كثير][(١)]:

[تفقه على مذهب الشافعي ودرس الفقه على أَبي إِسحاق الشيرازي، وكان من أكبر تلامذته، وكان عابداً ورعاً خاشعاً، كثير البكاء عند الذكر مقبلاً على العبادة، قارب الثمانين][(٢)].

[كان من العلماء العاملين، ذا ورع وخشوع وتألّه

توفي ببغداد في حادي عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمئة وله ثمان وسبعون سنةً][(٣)].

في تاريخ الحافظ أَبي سعد السمعاني قال:

يوسف بن الحسن بن محمَّد بن التفكُري، أَبو القاسم، من أهل زَنْجان. سكن باب الْمَراتِب شرقيَّ بغداد. رحل إِلى أصبهان، وقرأ على أَبي نعيم أَحمد بن عبد اللّه الحافظ (المعجم الكبير)، و(الأوسط)، و(الصغير) للطبراني، و(مسند أَبي داود الطيالسي)، وغيرها

[١٠١٨٢] ترجمته في المنتظم ١٦/ ٢١٥ والكامل لابن الأثير ٨/ ٤٢٤ والطبقات الكبرى للسبكي ٥/ ٣٦١ وسير الأعلام ١٨/ ٥٥١ والبداية والنهاية ٨/ ٢٥٤ وتحرفت فيه التفكري إلى العسكري. والزنجاني بفتح الزاي نسبة إلى زنجان بلدة على حد أذربيجان من بلاد الجبل منها تتفرق القوافل إلى الري وقزوين وهمذان وأصبهان (الأنساب ٣/ ١٦٨).

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن البداية والنهاية ٨/ ٢٥٤ وفيات سنة ٤٧٣.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن سير الأعلام ١٨/ ٥٥٢.

من الكتب. ثم انتقل إلى بغداد محدِّثاً فقيهاً، وسكنها إلى أن توفي بها. وكان ورعاً، زاهداً، عاملاً بعلمه، متنسكاً، بكاءً عند الذكر، خاشعاً، صدوقاً، متبركاً به، مشتغلاً بنفسه، مقبلاً على العبادة ونشر العلم. مولده سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بزَنْجان.

سمع منه أَبو القاسم مكي بن عبد السَّلام المقدمي الحافظ، وأَبو محمَّد عبد اللّه بن أَحمد بن عمر بن السمرقندي، روى لنا عنه أَبو القاسم إسماعيل بن أَحمد بن عمر السمرقندي ومولده سنة خمس وسبعين وثلثمائة بزنجان.

وذكر أَبو زكريا يحيى بن عبد الوهّاب بن منده أنه قدم أصبهان سنة ٤٢٨ وسمع منه جماعة كبيرة.

قال أَبو سعد: أَخبرنا أَبو القاسم بن السمرقندي:

قال أَبو القاسم التفكُّري: سمعت أبا علي الحسن بن علي بن بُنْدار الزَّنجاني يقول:

كان هارون الرشيد بعث إلى مالك بن أنس يستحضره ليسمع منه ابناه الأمين والمأمون، فأبى عليه، وقال: إن العلمَ يُؤتى، لا يأتي. فبعث إليه ثانياً، فقال: أبعثهما إليك يسمعان مع أصحابك، فقال مالك: بشريطة أنهما لا يتخطيان رقاب الناس، ويجلسان حيث ينتهي بهما المجلس. فحضراه بهذا الشرط.

وكان يحيى بن يحيى النيسابوري يحضر المجلس، فانكسر يوماً قلمه، وبجنبه المأمون، فناوله قلماً من ذهب، أو قلماً من فضة، من مقلمة ذهب، فامتنع من قبوله، فقال له المأمون: ما اسمك؟ قال: يحيى بن يحيى النيسابوري، فقال: تعرفني؟ قال: نعم، أنت المأمون ابن أمير المؤمنين. فكتب المأمون على ظهر جزئه: ناولتُ يحيى بن يحيى النَّيسابوري قلماً في مجلس مالك فلم يقبله.

فلما أفضت الخلافة إلى المأمون بعث إلى عامله بنيسابور، وأمره أن يولي يحيى بن يحيى القضاء. فبعث إليه يستدعيه، فقال بعض الناس: إنه يمتنع من الحضور وليته يأذن للرسول فأنفذ إليه كتاب المأمون، فقرىء عليه، فامتنع من القضاء. فردَّ إليه ثانياً وقال: إن أمير المؤمنين يأمرك بشيء، وأنت من رعيته، فتأبى عليه؟! فقال: قل لأمير المؤمنين: ناولتني قلماً وأنا شاب، فلم أقبله، فتجبرني الآن على القضاء وأنا شيخ! فرُفع الخبر إلى المأمون بذلك فقال: علمت امتناعه، ولكن، ولِّ القضاءَ رجلاً يختاره. فبعث إليه العامل في ذلك فاختار رجلاً من نيسابور، فولي القضاء.

قال: والرسم هناك أن يلبس القضاةُ السوادَ. فدخل ذلك القاضي على يحيى وعليه السواد، فضم يحيى فراشاً كان جالساً عليه، كراهية أنْ يجمعَه وإيّاه. فقال: أيُّها الشيخ، ألم تخترني؟! قال: إنَّما قلتُ أختاره، وما قلت لك: تقلد القضاء.

[١٠١٨٣] يوسف بن الحُسَيْن بن علي
أَبو يعقوب الرازي الصوفي، صاحب ذي النون المصري

زاهد معروف موصوف.

سمع بدمشق قاسم بن عثمان الجوعي، ودحيماً، وأَحمد بن أَبي الحواري، وبغيرها: أَحمد بن حنبل، وخاله عبد اللّٰه بن حاتم الرازي الزاهد، وطاهر المقدسي الزاهد، وأَبا تراب عسكر بن الحصين النخشبي وغيرهم.

روى عنه أَبو الحُسَيْن محمَّد بن عبد اللّٰه الرازي، ومحمَّد بن الحسن النقاش، وأَبو بَكْر محمَّد بن داود بن سليمان الزاهد النيسابوري وغيرهم.

قال[(١)]: قلت لأَحمد بن حنبل: حدِّثني، فقال: ما تصنع بالحديث يا صوفي؟ فقلت: لا بدّ حدِّثني، فقال:

حدَّثنا مروان الفزاري، عن هلال بن سويد أَبي المعلى، عن أنس قال:

أهدي إِلى النبي ﷺ طائران، فقدّم إليه أحدُهما، فلَمّا أصبح قال: **«عندكم من غداء؟»** فقدم إليه الآخرُ، فقال: **«من أين ذا؟»** فقال بلال: خبأته لك يا رسول الله، فقال: **«يا بلالُ، لا تَخَفْ من ذي العرش إقلالاً، إنّ الله يأتي برزق كلّ غدٍ»**[١٤٤٣١].

[قال الخطيب][(٢)]: [ثم أخبرناه أَبو الطيب محمَّد بن أَحمد بن موسى بن أَحمد الشروطي بالري من كتابه، حدَّثنا أَبو بكر محمَّد بن حمدان المؤدب، حدَّثنا يوسف بن

[١٠١٨٣] ترجمته في تاريخ بغداد ٣١٤/١٤ وحلية الأولياء ٢٣٨/١٠ وصفة الصفوة ١٠٢/٤ والمنتظم (وفيات سنة ٣٠٤)، والبداية والنهاية ١٢٦/١١ والنجوم الزاهرة ١٩١/٣ و٢٦٥ وسير الأعلام ٢٤٨/١٤ والرسالة القشيرية.

(١) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣١٤/١٤ ـ ٣١٥ من طريق أبي سعد الماليني قراءة أخبرنا أبو علي محمد بن الحسن بن حمزة الصوفي، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد القرشي بالري حدثنا يوسف بن الحسين الرازي قال، وذكر الخبر.

(٢) زيادة للإيضاح.

الحُسَيْن، حدَّثنا أَحمد بن حنبل، حدَّثنا مروان بن معاوية الفزاري عن أَبي هلال الراسبي عن أنس بن مالك قال:][١]

أهدي[٢] إلى رسول الله ﷺ طوائر ثلاثة، فأكل منها طيراً، واستخبأ خادمه طيرين، فرده إليه من الغد، فقال له رسول الله ﷺ: **«ألم أنهك أن ترفعَ[٣] شيئاً لغدٍ؟ إنّ الله يأتي برزق كل غدٍ»**[١٤٤٣٢].

وفي رواية: ألم أنهك أن تدخر شيئاً لغد.

وفي رواية: قال أنس: أهديت إلى رسول الله ثلاث طوائر، فأطعم خادمه طائراً، فلما كان من الغد أتته به، فقال لها: أم أنهك أن ترفعي شيئاً لغدٍ، فإن الله يأتي برزق كل غد. قال تمام بن محمَّد الرازي: لم يكن عنده عن أحمد بن حنبل غيره.

قال أَبو عبد الرَّحمٰن السُّلَمي:

يوسف بن الحُسَيْن، أَبو يعقوب الرازي، إمامُ وقته، لم يكن من المشايخ على طريقته في تذليل النفسِ، وإسقاط الجاه. صحب ذا النون المصري، ورافق أبا سعيد الخرّاز[٤] في بعض أسفاره، وأبا تراب النَّخْشبي[٥].

وقال في موضع آخر:

ومنهم يوسف بن الحُسَيْن أَبو[٦] يعقوب شيخ الري والجبال في وقته، كان أوحد في طريقته وفي إسقاط الجاه فترك التصنع واستعمال الإخلاص، صحب ذا النون المصري وأبا تراب النخشبي ورافق أبا سعيد الخراز في بعض أسفاره، وكان عالماً ديِّناً.

قال أَبو بكر الخطيب[٧]:

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد ١٤/ ٣١٥.

(٢) الحديث في تاريخ بغداد باختلاف الرواية وحلية الأولياء ١٠/ ٢٤٣.

(٣) في تاريخ بغداد: تدخر.

(٤) أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز من أهل بغداد، توفي سنة ٢٧٧، ترجمته في الرسالة القشيرية ص٤٠٩.

(٥) عسكر بن الحصين أبو تراب النخشبي توفي سنة ٢٤٥، ترجمته في الرسالة القشيرية ٤٣٦ وحلية الأولياء ١٠/ ٤٥.

(٦) في مختصر أبي شامة: «بن».

(٧) تاريخ بغداد ١٤/ ٣١٤.

يوسف بن الحُسَيْن بن علي أبو يعقوب الرازي من مشايخ الصوفية، كان كثير الأسفار، وصحب ذا النون المصري، وحكى عنه، وسمع أحمد بن حنبل وورد بغداد فسمع منه بها أَحمد بن سلمان[١] النجاد.

قال الأستاذ أَبو القاسم القشيري[٢]:

ومنهم يوسف بن الحُسَيْن شيخ الري والجبال في وقته، وكان نسيج وحده في إسقاط التصنع، وكان عالماً أديباً صحب ذا النون وأبا تراب [النخشبي] ورافق أبا سعيد الخراز مات سنة أربع وثلثمائة.

كان نسيجَ وحدِهِ في إسقاط التصنُّعِ، وكان عالماً أديباً. مات سنة أربع وثلاثمائة.

قال يوسف بن الحُسَيْن[٣]:

لأن ألقى الله بجميع المعاصي أحبُّ إليَّ من أنْ ألقاه [بذرَّةٍ من][٤] التصنع.

وقال[٥]: إذا رأيت المريدَ يشتغل[٦] بالرُّخَص فاعلم أنَّه لا يجيء منه شيء.

وكتب إلى الجُنيد[٧]:

إذا[٨] أذاقك الله طعمَ نفسِك، فإنَّك، إن ذُقْتَها، لا تذوق[٩] بعدها خيراً[١٠] أبداً.

وقال[١١]: رأيت آفات الصوفية في صحبة الأحداث، ومعاشرة الأضداد، ورفقة النسوان.

[قال الخطيب:][١٢]

---

(١) في مختصر أَبي شامة: سليمان، تصحيف.

(٢) رواه أبو القاسم القشيري في الرسالة القشيرية ص٤١٤.

(٣) الرسالة القشيرية ص٤١٤.

(٤) مطموس في مختصر أَبي شامة، والمثبت عن الرسالة القشيرية.

(٥) الخبر في الرسالة القشيرية ص٤١٤.

(٦) في مختصر أَبي شامة: يستعمل، والمثبت عن الرسالة القشيرية.

(٧) الرسالة القشيرية ص٤١٥.

(٨) في الرسالة القشيرية: لا أذاقك.

(٩) في الرسالة القشيرية: لم تذق.

(١٠) في مختصر أَبي شامة: «خبزاً» والمثبت عن الرسالة القشيرية.

(١١) الرسالة القشيرية ص٤١٤.

(١٢) الخبر والشعر في تاريخ بغداد ١٤/ ٣١٥ والزيادة التالية عن تاريخ بغداد.

[حدَّثنا أَحمد بن فارس بن زكريا قال سمعت أَبي] يقول: سمعت يوسف بن الحُسَيْن يقول: كنت أيام السياحة في أرض الشام أمسك بيدي عكازةً مكتوباً عليها:

سِرْ في بلادِ الله سيّاحا وابكِ على نفسِك نوّاحا
وامشِ بنورِ الله في أرضِهِ كَفَى بنورِ الله مِصْباحا

[قال أَبو بَكْر الخطيب][1]:

[أخبرنا رضوان بن محمَّد بن الحسن الدينوري، قال سمعت أَحمد بن محمَّد بن عبد اللّه النيسابوري يقول سمعت أَحمد بن محمَّد بن جعفر القطان المذكر يقول: سمعت أبا علي محمَّد بن الحُسَيْن الحافظ يقول:][2] سمعت فارساً الدينوري يقول رأيت ليوسف بن الحُسَيْن الرازي مخلاة مكتوب عليها[3]:

فلا يومُك ينساكَ ولا رزقك يعدوكَ
ومَنْ يطمعْ في الناس يكنْ للناسِ مملوكا
وكن[4] سعيك للّه فإنّ اللّه يكفيكَ

[قال الخطيب:][5] [حدَّثني عبد العزيز بن أَبي طاهر الصوفي بدمشق، أخبرنا أَبو طالب عقيل بن عبيد اللّه بن أَحمد بن عبدان السمسار]:[6] أخبرنا أَبو الحُسَيْن [محمَّد بن عبد اللّه بن جعفر بن الجنيد][7] الرازي قال سمعت يوسف بن الحُسَيْن الرازي الصوفي يقول[8]:

قيل لي: إنَّ ذا النون المصري يعرف اسم الله ـ عز وجل ـ الأعظم، فدخلت إلى مصر، فذهبت إليه، فبصرني وأنا طويل اللحية، ومعي رِكْوَةٌ طويلة، فاستبشع[9] منظري، ولم يلتفت إليّ.

---

(١) زيادة للإيضاح.
(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.
(٣) الشعر في تاريخ بغداد ١٤/٣١٦.
(٤) في مختصر أبي شامة وتاريخ بغداد: فليكن، وما أثبت لاستقامة الوزن.
(٥) الزيادة للإيضاح.
(٦) الزيادة عن تاريخ بغداد.
(٧) الزيادة عن تاريخ بغداد.
(٨) الخبر في تاريخ بغداد ١٤/٣١٦.
(٩) في تاريخ بغداد: فاستشنع.

قال أبو الحُسَيْن الرازي[١]:

وكان يوسف بن الحُسَيْن يقال: إنه أعلم زمانه بالكلام، وعلم الصوفية. فلَمّا كان بعد أيام جاء إلى ذي النون رجل صاحبُ كلام، فناظر ذا النون، فلم يقم ذو النون بالحجج عليه، فاجتذبته إليَّ، وناظرتُه، فقطعته، فعرفَ ذو النون مكاني، فقام إلي وعانقني وجلس [بين يدي، وهو][٢] شيخ وأنا شاب، وقال: اعذرني فلم أعرفك، فعذرته، وخدمته سنة واحدة، فلَمّا كان على رأس السنة قلت له: يا أستاذ، إني قد خدمتك، وقد وَجَب حقي عليك، وقيل لي: إنك تعرف اسم الله الأعظم، وقد عرفتني، ولا تجد له موضعاً مثلي، فأُحِبُّ أن تعلِّمني إياه. قال: فسكت عني ذو النون، ولم يجبني، وكأنه أومأ إليَّ أنه يخبرني، وتركني ستة أشهر بعد ذلك، ثم أخرج إلي من بيته طبقاً ومكبة مشدوداً في منديل ـ وكان ذو النون يسكن في الجيزة[٣] ـ فقال: تعرف فلاناً صديقنا من الفسطاط؟ قلت: نعم، قال: فأحبُّ أن تؤدي هذا إليه. قال: فأخذت الطبق وهو مشدود، وجعلت أمشي طول الطريق وأنا متفكر فيه: مثل ذي النون يوجه إلى فلان بهدية! ترى أيش هي؟ قال: فلم أصبر إلى أن بلغت الجسر، فحللْتُ المنديل، وشلت المكبة، فإذا فأرة، قفزت من الطبق، ومرَّتْ. فاغتظت غيظاً شديداً، وقلت: ذو النون يسخر بي، ويوجه مع مثلي فأرة إلى فلان!؟ فرجعت على ذلك الغيظ، فلَمّا رآني عرف ما في وجهي، وقال: يا أحمق، إنما جرَّبْناك، ائتمنتك على فأرة فخُنْتني، أفأأتمنك على اسم الله الأعظم؟! وقال: مر عني فلا أراك شيئاً آخر.

قال يوسف: وسمعت ذا النون يقول: من جهل قدرَه هَتَكَ سِتْرَه[٤].

وقال[٥]: قلت لذي النون وقت مفارقتي له: من أجالس؟ فقال: عليك مجالسة من تذكِّرُكَ الله رؤيتُه، وتقعُ هيبتُه على باطنك، ويزيد في عملك منطقُه، ويزهِّدُكَ في الدنيا عملُه، ولا تعصي الله ما دمتَ في قربه، يعظك بلسان فعله، ولا يعظك بلسان قوله.

وقال: عليك بصحبة من تسلم منه في ظاهر أمرك، وتبعثك على الخير صحبته، وتذكر الله رؤيته.

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/٣١٦ ـ ٣١٧ ورواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٩/٣٦ ـ ٣٨٧.

(٢) ما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد، ومكانه مطموس في مختصر أبي شامة.

(٣) الجيزة: بليدة في غربي فسطاط مصر قبالتها، ولها كورة كبيرة واسعة (معجم البلدان ٢/ ٢٠٠).

(٤) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١٠/ ٢٤١ وتاريخ بغداد ١٤/ ٣١٤

(٥) الخبر باختلاف الرواية في حلية الأولياء ١٠/ ٢٤١.

وقال يوسف[١]: قيل لذي النون: ما بال الحكمةِ لها حلاوة من أفواه الحكماء؟ قال: لقرب عهدها بالربِّ ـ عزّ وجل.

وقيل ليوسف بن الحُسَيْن: يا أبا يعقوب، هل لك همّ غد؟ قال: يا سيدي، من كثرة همومنا اليوم لا نفرغ لهم. فأجابه الجنيد:

يكفي الحكيمَ من التنبيه أيسرُه ... فيعرف الكيف والتكوين والسببا
فكن بحيث مراد الحق منك ولا ... تزل مع القصد في التمكين منتصبا
إن السبيلَ إلى مرضاته نظر ... فما عليك له يرضى كما غضبا

ثم قال: من كان ظاهره عامراً فباطنه خراب، ومن كان ظاهره خراباً كان باطنه عامراً، والدليل عليه النبي ﷺ وأصحابه.

قال أَبو الحُسَيْن الدَّرَّاج[٢]:

قصدت يوسف بن الحُسَيْن الرازي من بغداد، فلما دخلت الرَّيَّ سألت عن منزله، فكل من أسأل يقول[٣]: أيش تفعل بذلك الزنديق؟ فضَيَّقُوا صدري، حتى عزمت على الانصراف، فبتُّ تلك الليلة في مسجد، ثم قلت: جئت هذا البلد، فلا أقلَّ من زيارة! فلم أزل أسأل عنه حتى دفعت[٤] إلى مسجده وهو قاعد في المحراب، بين يديه [رجل عليه][٥] يقرأ، وإذا هو شيخ بهي، حسن الوجه واللحية، فدنوت، فسلمت، فردّ السلام، وقال: من أين أنت؟ فقلت من بغداد، قصدت زيارة الشيخ. فقال: لو أن في بعض البلدان قال لك إنسان: أقم عندي حتى أشتري لك داراً وجاريةً أكان يمنعك عن زيارتي؟ فقلتُ: يا سيدي، ما امتحنني الله بشيءٍ من ذلك، ولو كان لا أدري كيف كنت أكون، فقال: تحسن أن تقول شيئاً؟ قلت: نعم، وقلت:

رأيتك تبني دائماً[٦] في قطيعتي ... ولو كنت ذا حزم لَهَدَّمْتَ ما تبني[٧]

---

(١) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٣١٦.

(٢) الخبر رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٣١٧ ـ ٣١ ومن طريقه رواه أبو القاسم القشيري في الرسالة القشيرية ص٣٤٥ وباختلاف الرواية في حلية الأولياء ١٠/ ٢٤٠.

(٣) في تاريخ بغداد والرسالة القشيرية: فكل من أسأل عنه يقول لي.

(٤) في تاريخ بغداد: «وقعت».

(٥) ما بين معكوفتين سقط من مختصر أَبي شامة، واستدرك عن تاريخ بغداد والرسالة القشيرية.

(٦) في تاريخ بغداد والرسالة القشيرية: دائباً.

(٧) زاد في حلية الأولياء بيتاً آخر، وروايته: =

فأطبق المصحف، ولم يزل يبكي حتى ابتلَّ لحيته وثوبُه، حتى رحمته من كثرة بكائه، ثم قال لي: يا بني[١]، تلوم أهل الرَّي في قولهم: يوسف بن الحُسَيْن زنديق؟ ومن[٢] وقت الصلاة هو ذا أقرأ القرآن، لم يقطر من عيني قطرة، وقد قامت علي القيامة بهذ البيت:

وفي رواية:

قال: لما ورد على الجنيد رسالة يوسف بن الحسين، اشتقت إليه، فخرجت إلى الري، فلما دخلتها سألت عنه، فقالوا: إيش تعمل بذلك الزنديق. فلم أحضره، فلما وقع في قلبي الخروج من الري، قلت: لا بد أن ألقاه على أي حالٍ، قال: فحضرت بابه، فلما دفعت الباب تغير عليّ حالي، فدخلت عليه، فإذا بين يديه رجل وعليه مصحف وهو يقرأ فيه، فقال لي: من أين أنت؟ قلت من بغداد، قال: لإيش جئت؟ قلت: جئت زائراً لك. فقال: أرأيت لو ظهر لك في بعض هذه البلدان التي جزت بها من يشتري لك فيها داراً وجارية ويقيم بكفايتك أكنت تقطع بذلك عني؟ قلت: يا سيدي ما ابتلاني الله بذلك، ولا ابتلاني الله أنه ما كنت أدري كيف يكون، قال: أقعد أنت عامل تحسن تقول شيئاً؟ قلت: نعم. قال: هات، قل شيء[٣] فقلت:

رأيتك تبني دائماً في قطيعتي ... ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
كأني بكم والليث أفضل قولكم ... ألا ليتنا كنا[٤] إذا الليث لا يغني

قال: فبكى حتى رحمته، فلما سكن ما به قال: لا يا أخي لا تلم أهل الري على أن يسموني زنديقاً، أنا من الغداة أقرأ في هذا المصحف، ما خرجت من عيني دمعة، وقد وقع فيما عنيت به ما رأيت.

قال يوسف بن الحُسَيْن:

أعزُّ شيءٍ في الدنيا الإخلاص، وكم أجتهد في إسقاط الرياء عن قلبي، فكأنه يلبث فيه على لون آخر.

= كأني بكم والليث أفضل قولكم ... ألا ليتنا نبني إذا الليث لا يغني

(١) في الرسالة القشيرية: يا بني، لا تلم أهل الري على قولهم عني زنديق.

(٢) في مختصر أبي شامة: «من» والمثبت عن تاريخ بغداد والرسالة القشيرية.

(٣) كذا.

(٤) في حلية الأولياء: تبني.

وقال[١]: فإذا رأيت المريد يشتغل بالرخص والكسب[٢] فليس يجيء منه شيء.

وقال: ما صحبني متكبر قط إلاّ اعتراني داؤه، لأنه يتكبّر، فإذا تكبر غضبت، فإذا غضبت أداني الغضب إلى الكبر، فإذا داؤه قد اعتراني.

وقال[٣]: في الدنيا طغيانان: طغيان العلم، وطغيان المال، والذي ينجيك من طغيان العلم العبادة، والذي ينجيك من طغيان المال الزهد فيه.

وقال يوسف[٤]:

بالأدب يفهم العلم، وبالعلم يصح لك العمل، وبالعمل تنال الحكمة، وبالحكمة يفهم الزهد، ويوفق له، وبالزهد تترك الدنيا، وبترك الدنيا ترغب في الآخرة، وبالرغبة في الآخرة تنال رضى الله ـ عزّ وجل.

وقيل ليوسف بن الحُسَيْن: لو تجملت قليلاً، فقال: هو ذا يطاف على بابنا بالكيزان يتبرك بنا وبدعواتنا، وأنتم تدعوني إلى التجمل!

وكان يقول: لأن ألقى الله بجميع معاصيّ أحب إليّ من أن ألقاه بذرّة من التصنّع.

قال أبو الحسن بن جهضم: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن طاهر الصباغ قال:

كان يوسف بن الحُسَيْن كثيراً ما يقول: إلهي توبة أو مغفرة، فقد ضاقت بي أبواب المعذرة، إلهي، خطيئتي خطيئة صَمَّاء، وعاقبتي عاقبة وهماء، فلا الخطيئة أحسن الخروج منها، ولا العاقبة أهتدي للرجوع إليها، ومن شأن الكرماء الرفق بالأسراء، وأنا أسير تدبيرك. ثم يقول[٥]:

وأذكركم[٦] في السرِّ والجَهْرِ دائماً[٧] وإن كان قلبي في الوَثاقِ أسيرُ

لتعرفَ نفسي قدرة الخالق الذي يدبّر أمرَ الخَلْقِ وهو شكورُ

---

(١) الخبر في الطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٩١ وسير الأعلام ١٤/ ٢٤٩ وقد تقدم الخبر قريباً ببعض اختلاف.

(٢) في الطبقات الكبرى: «وفواضل العلوم» بدلاً من «والكسب».

(٣) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ١٠/ ٢٣٩ والطبقات للشعراني ١/ ٩٠.

(٤) حلية الأولياء ١٠/ ٢٣٩ ورواه الذهبي في سير الأعلام ١٤/ ٢٥٠ والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٩٠.

(٥) البيتان في حلية الأولياء ١٠/ ٢٤١.

(٦) في الحلية: وأشكركم.

(٧) في الحلية: دائباً.

وقال: الأنس مع الله نور ساطع، والأنس مع الناس سمٌّ ناقِع.

وسئل عن الكرم والجود، فقال: الجود أن تتفضل بما لا يجب عليك، والكرم أن تتفضل بما يجب لك.

وقيل له: ما بالُ المحبين يتلذَّذون بالذل في المحبة؟ فأنشأ يقول:

ذُلُّ الفتى في الحُبِّ مَكْرُمةٌ وخضوعُه لحبيبه شَرَفُ

وقال: كنت عند ذي النون المصري يوماً، فجاءه رجل، فقال: ما بال المحزون إذا تكامل حزنه لا تجري دموعه؟ فقال: إذا رقَّ سَلا، وإذا انجمد سَجا[(١)]. ثم أطرق، ورفع رأسه يقول:

إذا رقَّ قلبُ المرء درَّتْ جفونُه دموعاً له فيها سُلُوٌّ من الكَمَدْ
وإن غصَّ بالأشجان من طول حزنِه علاه اصفرارُ اللَّونِ في الوجه والجسدْ
وأَحمد حال الخائفين مقامُهم على كَمَدٍ يضني النفوسَ مَعَ الكَبَدْ
لعمرُكَ ما لذَّ المطيعون لذةً أَلذُّ وأحلى من مناجاة منفردْ

قال أبو عبد الرَّحمٰن السُّلَمي:

واعتل يوسف بن الحُسَيْن الرازي، فدخل عليه بعض إخوانه، فقال له: ما لك أيُّها الشيخ، وما الذي تجِدُ؟ ألا ندعو لك بعضَ هؤلاء الأطباء؟ فأنشأ يقول:

بقلبي سَقامٌ ما يداوى مريضُه خَفِيٌّ على العُوَّادِ باقٍ على الدهرِ
هوى باطن فوق الهوى لج داؤه وأعيى رقي العزالى في السهر والجهر
بليت بجبار يجلّ عن المنى على رأسه تاج من التيه والكبر
قدير على ما شاء مني مسلّط جرى على ظلمي أمير على أمري

[قال أبو بكر الخطيب:][(٢)]

[أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن علي الحيري، أخبرنا أبو عبد الرَّحمٰن السلمي قال: سمعت عبد الله بن عطاء يقول:][(٣)] [(٤)]

---

(١) في مختصر أبي شامة: «سحر» والمثبت عن مختصر ابن منظور.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.

(٤) الخبر التالي رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/٣١٨.

كان مرحوم الرازي يتكلم في يوسف بن الحُسَيْن، فانتبه[(١)] ليلةً وهو يبكي، فقيل له: ما لك؟ قال: رأيتُ كتاباً نزل من السماء، فلَمّا قرُبَ من الخلق إذا فيه مكتوب بخط جليل: هذه براءة ليوسف بن الحُسَيْن مِمَّا قيل فيه. فجاء إليه، فاعتذر.

وكان يوسف بن الحُسَيْن يقول: اللّهم إنك تعلم أنّي نصحتُ الناس قولاً، وخُنْتُ نفسي فعلاً، فهب لي خيانة نفسي بنصيحتي للناس.

وحكي عنه أنه كان يتمثل كثيراً بهذا البيت:

سأعطيكَ الرِّضَى وأموتُ غَمّاً وأسكتُ لا أغمُّكَ بالعِتابِ

قال أَبو بكر بن أَبي الدنيا:

كان آخر كلام يوسف بن الحُسَيْن: إلهي دعوت الخلقَ إليك بجُهدي، وقصّرت نفسي بالواجب لنصيحتي للناس.

وحكي عنه أنه كان يتمثل كثيراً بهذا البيت:

سأعطيكَ الرِّضَى وأموتُ غَمّاً وأسكتُ لا أغمُّكَ بالعِتابِ

قال أَبو بكر بن أَبي الدنيا:

كان آخر كلام يوسف بن الحُسَيْن: إلهي دعوت الخلقَ إليك بجُهدي، وقصّرت نفسي بالواجب لملَّقتَ لي بقولك: هَبْني لمن شئت من خلقك، اذهب فقد وهبتك لك.

[قال أَبو بَكْر الخطيب][(٢)]:

[أَخبرنا أَحمد بن علي المحتسب حدَّثنا الحسن بن الحُسَيْن بن حمكان الفقيه قال: سمعت أبا الحسن علي بن إبراهيم بن ثابت البغدادي يقول:][(٣)] سمعت أبا عبد اللّه الخنقاباذي[(٤)] يقول[(٥)]:

---

(١) تحرفت في تاريخ بغداد إلى: فاتبعته.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن تاريخ بغداد.

(٤) الخنقاباذي بدون إعجام في مختصر أَبي شامة، أعجمت عن تاريخ بغداد، وهذه النسبة إلى خنقاباذ، وهي قرية من قرى مرو.

(٥) الخبر رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/٣١٨ وابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/١٠٣.

حضرنا يوسف بن الحسين الرازي وهو يجود بنفسه، فقيل له: يا أبا يعقوب قل شيئاً. فقال: اللهم إني نصحت خلقك ظاهراً، وغششت نفسي باطناً، فهب لي غشي لنفسي لنصحي لخلقك، ثم خرجت روحه.

[أبو الحسين علي بن إبراهيم الرازي قال: حكى لي أبو خلف الوزان] عن يوسف بن الحسين أنه رئي في المنام فقيل له: ماذا فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، فقيل: بماذا؟ قال: بكلمة أو كلمات قلتها عند الموت، قلت: اللهم إني نصحت الناس قولاً، وخنت نفسي فعلاً فهب خيانة فعلي لنصح قولي(١).

[وقال: يتولد الإعجاب بالعمل من نسيان رؤية المنّة.

وقال: على قدر خوفك من الله يهابك الخلق، وعلى قدر حبك للّه عز وجل يحبك الخلق، وعلى قدر شغلك بأمر الله يشغل الله الخلق بأمرك.

وقال: علم القوم أن الله يراهم، واستحيوا من نظره أي يراعوا شيئاً سواه](٢).

قال الأستاذ أبو القاسم القُشَيْري:

ورئي يوسف بن الحُسَيْن في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، فقيل: بماذا؟ فقال: لأني ما خلطتُ جداً بهزل.

قال عبد اللّه بن عطاء(٣):

مات يوسف بن الحُسَيْن سنة أربع وثلاثمائة.

[١٠١٨٤] يوسف بن الحكم بن أَبي عقيل عمرو ابن مسعود بن عامر بن مُعَتِّب الثقفي

والد الحجاج بن يوسف الثَّقَفي. أصلُه من الطائف، وخرج منها في بعث مُسْلِم بن

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/ ٣١٨ ـ ٣١٩.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن صفة الصفوة ٤/ ١٠٣.

(٣) تاريخ بغداد ١٤/ ٣١٨ وسير الأعلام ١٤/ ٢٥٠ وصفة الصفوة ٤/ ١٠٣.

[١٠١٨٤] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٨٠ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٥٨ والجرح والتعديل ٩/ ٢٢٠ والتاريخ الكبير ٨/ ٣٧٦.

عقبة إلى المدينة[١]، ثم رجع إلى دمشق، وخرج مع مروان بن الحكم منها إلى مصر. ووجهه مروان في جيش حُبَيْش بن دَلَجة القَيْني فأُسِرَ بالرَّبَذَة[٢]، ومعه ابنه الحجاج بن يوسف، فهربا سالمين[٣]، وأقاما بدمشق حتى بعث عبد الملك ابنَه الحجاجَ إلى قتال عبد اللّه بن الزبير.

حدَّث عن محمَّد بن سعد بن أبي وقاص، وقيل عن سعد نفسه.

روى عنه محمَّد بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثَّقفي. [وكعب بن علقمة][٤].

[قال أبو عبد اللّه البخاري][٥]:

[يوسف بن الحكم أبو الحجاج بن يوسف، وهو يوسف بن أبي عقيل الثَّقفي قاله ابن أبي أويس يحدث عن محمَّد بن سعد، وروى الزهري عن محمَّد بن أبي سفيان عن يوسف][٦].

[قال أبو محمَّد بن أبي حاتم][٧]:

[يوسف بن الحكم والد الحجاج بن يوسف، وهو يوسف بن أبي عقيل الثقفي روى عن محمد بن سعد بن أبي وقاص. روى عنه محمد بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية سمعت أبي يقول ذلك.

نا محمد بن عوف الحمصي قال قال عبد الله بن صالح ـ كاتب الليث ـ حدثني حرملة بن عمران عن كعب بن علقمة قال: كان يوسف والد الحجاج بن يوسف فاضلاً من خيار المسلمين][٨].

---

(١) يعني في الجيش الذي بعثه يزيد بن معاوية سنة ٦٣ لقتال أهل المدينة، وكان ذلك الجيش بقيادة مسلم بن عقبة المري، المعروف بمسرف بن عقبة. انظر تاريخ خليفة ص٢٣٦ وما بعدها.

(٢) انظر تاريخ الطبري ٣/ ٤٢٤ حوادث سنة ٦٥.

(٣) قال الطبري: وما نجوا يومئذ إلاّ على جمل واحد.

(٤) زيادة عن تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٨٠.

(٥) زيادة للإيضاح.

(٦) ما بين معكوفتين استدرك عن التاريخ الكبير ٨/ ٣٧٦.

(٧) زيادة للإيضاح.

(٨) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ٢٢٠.

قال أبو سعيد[(١)] بن يونس:

يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثَّقَفي من أهل الطائف. قدم مصر مع مروان بن الحكم سنة خمس وستين، ومعه ابنه الحجاج بن يوسف. وكان يوسف بن أبي عقيل فاضلاً، وقيل: إنه شهد فتح مصر، واختط بها ـ وقيل: وإن خطته مع ثقيف في السراجين وإنه أقام بمصر، وولد له بها ابنه الحجاج بن يوسف، وخرج به صغيراً إلى الشام، ثم قدم مع مروان ابن الحكم حين قدم مصر لحرب أهلها سنة خمس وستين، ولم أزل أسمع شيوخ العامة بمصر تقول: هذه الغرفة التي وُلِد فيها الحجاج، يعنون الغرفة التي على درب السراجين على باب الدار التي بجانب الدرب مما يلي باب مهرة، على بابها يعمل سيور الركب وكان يوسف بن أَبي عقيل حين قدم مع مروان بن الحكم نزل على حبيب بن أوس الثقفي.

قال عبد الله بن صالح حدَّثني حرملة بن عمران عن كعب بن علقمة قال:

كان يوسف بن الحكم أَبو الحجاج فاضلاً، من خيار المسلمين. فبينا هو وأبوه في مجلس في المسجد فيه عمرو بن سعيد بن العاص، فمرَّ بهم سُلَيم بن عتر[(٢)]، وكان قاضي الجند، وكان من خير التابعين، فقال الحجاج: أما لو أجد هذا خلف هذا الحائط، وكان لي عليه سلطان، لضربت عنقه، إنّ هذا وأصحابه يُثَبِّطون عن طاعة الولاة، فشتمه والده، ولعنه، وقال له: تسمع القوم يذكرون عنه خيراً ثم تقول ما تقول؟ أما والله إن رأيي فيك أنك لا تموت إلاّ جَبَّاراً شَقِياً.

قال أَحمد بن عبد الله العِجْلي[(٣)]:

يوسف بن الحكم أَبو الحجاج بن يوسف [الثَّقَفي][(٤)] ثقة، وإنَّما روى حديثاً واحداً عن محمَّد بن سعد بن أَبي وقاص، عن أبيه، عن النبي ﷺ: **«مَنْ أَراد هَوانَ قريشٍ أهانه الله»**[(٥)] [١٤٤٣٣].

(١) في مختصر أبي شامة: سعد، تصحيف.

(٢) هو سليم بن عتر أبو سلمة التجيبي الفقيه القاضي المصري، ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤/ ١٣١.

(٣) رواه العجلي في تاريخ الثقات ص٤٨٥ رقم ١٨٧٥ وعنه في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٨٠.

(٤) زيادة عن تاريخ الثقات.

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب (٥٠)، باب في فضل الأنصار وقريش (٦٦) الحديث رقم ٣٩٠٥ (ج٥/ ٧١٤).
وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وساق له إسناداً آخر ليس فيه يوسف بن الحكم.

قال عوانة بن الحكم:

أُتِيَ الحجاجُ برجلين من الخوارج، فقال لأحدهما: ما دينُكَ؟ قال: دين إبراهيم حَنيفاً مُسْلِماً وما أنا مِنَ المشركين، قال: يا حَرَسِيُّ أَضْرِبْ عُنقَه. ثم قال للآخر: ما دينك؟ قال: دينُ الشيخ يوسف بن الحكم ـ يعني أبا الحجاج ـ قال: ويحك! اخترته، لقد كان صوَّاماً قواماً، يا حرسيُّ، خلِّ عنه. قال: ويحك يا حجاج، أَسَفِهْتَ نفسَك[1]، وأثمتَ بِرَبِّك؟ قتلت رجلاً على دين إبراهيم، وقد قال تعالى: **﴿ومَنْ يَرْغَبُ عن مِلَّةِ إبراهيمَ إلاّ مَنْ سَفِه نفسَه﴾**[2] [سورة البقرة، الآية: ١٣٠] قال: أَبَيْتَ؟! يا حَرَسيُّ اضرِبْ عُنُقه، فانطلق به، فأنشأ يقول:

سبحان رَبٌّ قد يَرَى ويسمعْ
وقد مَضَى في عِلْمِه ما يَصْنَعْ
ولو يشا في ساعةٍ بل أسرعْ
فيُرسِلَنْ عليكَ ناراً تَسْطَعْ
فيترك السريرَ منك بلقَعْ[3]

فضربت عنقه.

قال علي بن أبي حَمَلَة:

شهِدَ الحجاجُ مع أبيه الحرَّةَ مع بعث مسلم بن عقبة.

قال الزبير: حدَّثني محمَّد بن الضحاك عن أبيه قال[4]:

كان الحجاج بن يوسف وأبوه في جيش حبيش بن دلجة لقي حنتف بن السجف[5] بالربذة، فهرب ذلك اليوم حجاج وأبوه مترادفين على فرس.

---

(١) سفه نفسه ورأيه وحلمه سفهاً وسفاهة حمله على السفه، أو نسبه إليه أو أهلكه، قال أبو عبيدة: معنى سفه نفسه أهلك نفسه وأوبقها (تاج العروس: سفه).

(٢) قال بعض النحويين أي صار سفيهاً في نفسه، وقال الزّجاج: سفه هنا في هذه الآية بمعنى جهل، والمعنى إلاّ من جهل نفسه. (انظر تاج العروس: سفه).

(٣) البلقع: والبلقعة الأرض القفر التي لا شيء بها. يقال: منزل بلقع ودار بلقع.

(٤) انظر تاريخ الطبري ٣/ ٤٢٤ والبداية والنهاية ٦/ ١٣ والإمامة والسياسة ٢/ ٢٥.

(٥) وكان الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة قد بعثه مدداً من البصرة في تسعمئة رجل، إلى عباس بن سهل الساعدي الذي سار من المدينة إلى لقاء حبيش بن دلجة.

قال الزبير: وحدَّثني هشام بن إبراهيم قال:

لَمّا حَصرَ الحجاجُ ابنَ الزبير، وأخذ عليه بجوانب مكة أرسل إلى أصحاب مسالحه جميعاً يوصيهم بالاحتفاظ من ابن الزبير لا يهرب، وبلغ ذلك ابن الزبير فقال: يحسبني مثله الفرار بن الفرار[١]!.

[١٠١٨٥] يوسف بن دوناس بن عيسى أَبو الحجاج المغربي الفِنْدَلاوي الفقيه المالكي

قدم الشام حاجاً، فسكن بانياس مدةً، وكان خطيباً بها، ثم انتقل إلى دمشق واستوطنها، ودرَّس بها مذهب مالك، وحدَّث بالموطّأ، وبكتاب التلخيص لأبي الحسن القابسي. علقت عنه أحاديث يسيرة.

كان شيخاً حسن المفاكهة[٢] حلو المحاضرة، شديد التعصّب لمذهب أهل السنّة، كريم النفس، مطَّرِحاً للتكلف، قويَّ القلب.

سمعت أبا تراب بن قيس بن حسين البَعْلَبَكِّي يذكر:

أنه كان يعتقد اعتقاد الحشوية[٣]، وأنّه كان شديد البغض ليوسف الفِنْدَلاوي لما كان يعتمده من الردّ عليهم، والتنقُّص لهم، وأنه خرج إلى الحجاز، وأُسر في الطريق، وألقي في جُبٍّ، وألقي عليه صخرة، وبقي كذلك مدة يلقى إليه ما يأكل، وأنه أحسَّ ليلةً بحسٍّ، فقال: من أنت؟ فقال: ناولني يدَكَ، فناوله يده، فأخرجه من الجبّ، فلما طلع إذا هو الفِنْدَلاوي، فقال: تب مما كنت عليه، فتاب، وصار من جملة المحبين له.

---

(١) زيد في مختصر ابن منظور: أراد فرار الحجاج من الربذة مع أبيه.

[١٠١٨٥] ترجمته في معجم البلدان ٤/ ٢٧٧ واللباب ٢/ ٤٤٢ والعبر ٤/ ١٢٠ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٠٩ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٢ وشذرات الذهب ٤/ ١٣٦ وذيل ابن القلانسي ص٤٦٤ والبداية والنهاية ٨/ ٣٦٦ (وفيات سنة ٥٤٣). و«دوناس» تحرفت في معجم البلدان والنجوم الزاهرة إلى: درناس بالراء، وفي شذرات الذهب: دوباس، بالباء، وفي البداية والنهاية: دوباس أيضاً. والفندلاوي ضبطت في اللباب بكسر الفاء وتسكين النون وفتح الدال المهملة نسبة إلى فندلاو. قال ياقوت: أظنه موضعاً في المغرب تصحفت في شذرات الذهب والبداية والنهاية إلى: القندلاوي، بالقاف. انظر اللباب ومعجم البلدان.

(٢) في مختصر أبي شامة: الفاكهة، والمثبت عن سير الأعلام، نقلاً عن ابن عساكر.

(٣) الحشوية طائفة من المبتدعة (تاج العروس).

وكان ليلة الختم في شهر رمضان يخطب خاطب في حلقته بالمسجد الجامع، ويدعو بدعاء الختم، وعنده الشيخ أبو الحسن علي بن المسلم[١]، فرماهم بعض من كان خارج الحلقة بحجر، فلم يُعْرَف من هو لكثرة من حضر، فقال الفِنْدَلاوي: اللهم اقطع يده. فما مضى إلاّ يسيرٌ حتى أُخِذَ خضير الركابي من حلقة الحنابلة، ووجد في صندوقه مفاتيح كثيرة قد أعدها لفتح الأبواب للتلصص[٢]، فأمر شمس الملوك[٣] بقطع يديه، ومات من ذلك[٤].

قتل الفِنْدَلاوي ـ رحمه الله ـ يوم السبت السادس من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بالنَّيْرب[٥] تحت الرَّبْوة. وكان قد خرج مجاهداً للفرنج ـ خذلهم الله ـ وفي هذا اليوم نزلوا على دمشق حماها الله[٦]، ورحلوا بكرة يوم الأربعاء الذي يليه بعد أربعة أيام من نزولهم، وكان نزولهم بأرض قَيْنِية[٧]، وكان رحيلهم لقلة العلوفة، والحذر من العساكر المتواصلة لنجدة أهل دمشق من الموصل وحلب ـ ودفن تحت الرَّبْوة على الطريق، ثم نقل إلى مقبرة الباب الصغير، فدفن بها، وكان خروجه إليهم راجلاً.

فبلغني أن الأمير أمر[٨] المتولي لقتالهم ذلك اليوم لقيه قبل أن يتلاقوا وقد لحقه مشقة من المشي، فقال له: أيها الشيخ الإمام، ارجع، فأنت معذور للشيخوخة، فقال: لا أرجع، بعنا واشترى منا، يريد قول الله عزّ وجل **﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة [يقاتلون في سبيل الله]﴾** [سورة التوبة، الآية: ١١١] فما انسلخ النهار عنه حتى حصل له ما تمنى من بلوغ الشهادة التي توصله إلى ما يرجو من السعادة.

قال أَحمد بن محمَّد القيرواني:

---

(١) هو علي بن المسلم بن محمد بن علي، أبو الحسن السلمي الدمشقي ترجمته في سير الأعلام ٢٠/٣١.

(٢) في سير الأعلام: ووجد في صندوقه مفاتيح كثيرة للسرقة.

(٣) يعني إسماعيل بن بوري بن طغتكين التركي صاحب دمشق، انظر ترجمته في سير الأعلام ١٩/٥٧٥.

(٤) الخبر رواه بتمامه الذهبي في سير الأعلام ٢٠/٢٠٩ ـ ٢١٠ نقلاً عن ابن عساكر.

(٥) النيرب محلة تلي الربوة لجهة دمشق، يراد بها هنا سفح قاسيون مما يلي الربوة راجع رحاب دمشق للشيخ محمد دهمان ص٢٧ ـ ٢٩.

(٦) انظر تفاصيل ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية ٨/٣٦٥ حوادث سنة ٥٤٣، وانظر معجم البلدان ٤/٢٧٧ ـ ٢٧.

(٧) قينية: قرية كانت خلف الباب الصغير من مدينة دمشق. (معجم البلدان).

(٨) كذا بدون إعجام في مختصر أبي شامة، وفي البداية والنهاية: أرتق.

رأيت الشيخ الإمام حجة الدين في المنام جالساً في مكانه الذي كان يدرس فيه بالجامع، فأقبلت إليه وقبّلت يده، فقبّل رأسي، وقلت له: يا مولاي الشيخ، والله ما نسيتك، وما أنا فيك إلا كما قال الأول:

فـإذا نـطـقـتُ فـأنـت أوّلُ مـنـطـقـي وإذا سـكـتُّ فـأنـتَ فـي إضـمـاري

فقال لي: بارك الله فيك. ثم قلت له: يا مولاي الشيخ الإمام، أين أنت؟ فقال: في جنات عدن، ﴿على سُرُرٍ متقابلين﴾[1] [سورة الحجر، الآية: ٤٧].

[١٠١٨٦] يوسف بن رباح بن علي ابن موسى بن رباح بن عيسى بن رباح أَبو محمَّد البصري المعدل

سمع بدمشق مع أبيه: عبد الوهاب بن الحسن، وبمصر: الحسن بن إسماعيل الضراب وغيره، وببغداد: أبا القاسم بن حبابة، وأبا طاهر المخلص، وابن أخي ميمي، وغيرهم، وبالبصرة: طاهر بن لبوة، ومحمَّد بن العوام السيرافي، صاحب أَبي خليفة الجمحي.

روى عنه: أَبو طاهر الباقلاني، وأَبو بَكْر الخطيب.

ووجدت سماعه بدمشق على بعض أصول عبد الوهّاب مع أبيه وأخويه علي والحُسَيْن.

قال الخطيب[2]: [يوسف بن رباح بن علي بن موسى بن رباح بن عيسى بن رباح أَبو محمَّد الشاهد البصري قدم بغداد وحدَّث بها][3].

كتبنا عنه وكان سماعه صحيحاً، ويقال: إنه كان معتزلياً، وأقام ببغداد ثم خرج إلى الأهواز، فولي القضاء ومات بها، وبلغتنا وفاته في شعبان من سنة أربعين وأربعمئة.

---

(١) زاد أبو شامة قال: «قلت وقبر الفندلاوي رحمه الله في مقابر الصغير في الجهة التي تلي حائط المصلى، قريب مشهد التاريخ، بينه وبين النهر، قليل، وهو قبر كبير عليه بلاطة كبيرة منقورة، كتب فيها اسمه وتاريخ استشهاده رأيته وزرته مراراً رحمه الله».

[١٠١٨٦] ترجمته في تاريخ بغداد ٣٢٨/١٤.

(٢) الخبر في تاريخ بغداد ٣٢٨/١٤.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد.

قال ابن ماكولا في باب رباح[1]: [أما رباح][2] بفتح الراء والباء المعجمة بواحدة: يوسف بن رباح [بن علي البصري، روى عن محمَّد بن العوام السيرافي صاحب أَبي خليفة][3] وسمع بمصر الأذني والمهندس وغيرهما، وكان أحد شهود عمي، وكان يغشانا كثيراً ويبيت عندنا [وجالسته] ولم أسمع منه شيئاً.

[١٠١٨٧] يوسف بن رمضان بن بُنْدار أبو المحاسن الفقيه الشافعي

كان أبوه قُرْقُوبياً من أهل مَراغَة[4]. وولد يوسف بدمشق، وخرج منها بعد البلوغ إلى بغداد، وتفقه بها. ثم صحب الشيخ أسعد الْمَيْهَني[5]، وأعاد له بعض دروسه. ثم ولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد مدة. وبنيت له مدرسة بباب الأَزَج فكان يذكر فيها الدرس ومدرسة أخرى عند الطيوريين ورحبة الجامع، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي ببغداد في وقته.

وحدَّث بشيءٍ يسير عن أَبي البركات هبة الله بن أَحمد بن محمَّد البخاري البزاز صاحب أَبي طالب بن غيلان، وحدَّث بكتاب الوجيز في التفسير تصنيف أَبي الحسن الواحدي عن شيخنا أَبي سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن عنه وعقد مجلس التذكير ببغداد وأنا بها، وحضرت مجلسه فلم يكن فيه بالمجيد، فتركته. وكان يُناظِرُ مناظرةً حسنة، وكانت فيه صلابة في الاعتقاد. وأرسله الخليفة المستنجد بالله رسولاً، فأدركته وفاته وهو في الرسالة في شوال سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وجاءنا نعيه إلى دمشق فصلي عليه بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب، وعقد له العزاء في المسجد الجامع وحضره الأعيان والأئمة ولم يخلف بعده في العراق لأصحاب الشافعي ـ رضي الله عنه ـ مثله.

---

(١) الاكمال لابن ماكولا ٣/ ٧ ـ و١٣.

(٢) زيادة عن الاكمال.

(٣) زيادة عن الاكمال ٤/ ١٣.

[١٠١٨٧] ترجمته في ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ص٣٨٢ رقم ١٤٢٨ وسمى أباه عبد الله.

(٤) مراغة بالفتح، بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان (معجم البلدان).

(٥) هو أسعد بن الفتح أبو الفتح القرشي العمري الميهني، ترجمته في سير الأعلام ١٩/ ٦٣٣.

[١٠١٨٨] يوسف بن الزبير المكي
مولى عبد الله بن الزبير، ويقال: مولى الزبير

حكى عن عبد الله بن الزبير، ويزيد بن معاوية، وعبد الملك بن مروان، وكان يقرأ الكتب.

روى عنه مجاهد، وبكر بن عبد الله المزني.

وذكر أبو محمَّد عبد الله بن سعد القطربلي فيما قرأته بخطّه قال:

روى حفص بن عمر حدَّثنا حماد بن سلمة أخبرني حميد، عن بكر بن عبد الله المزني عن يوسف بن الزبير، وكان رضيع عبد الملك بن مروان، قال[١]:

إني إلى جنب عبد الملك بن مروان، وهو تحت منبر يزيد بن معاوية، ويزيد يوصي مسلم بن عُقْبة، وحُصَيْن بن نُمَيْر، ويتقدم إليهما في قتال ابن الزبير، ويقول: قاتلاه، ثم قاتلاه، ثم قاتلاه، فإن لجأ إلى الكعبة فخرِّباها عليه. قال: فرأيت عبد الملك يبكي وهو يقول: يا أمير المؤمنين، اتّق الله، ولا تحلّ حرمَ الله. قال: فلمّا انصرفنا قلت له: أنت القائل لأمير المؤمنين كذا وكذا! والله لا يُحِلُّ حَرَم الله، ولا يحرّق الكعبةَ غيرُك. فقال: أعوذُ بالله من هذا، ما أنا وهذا!؟ لا تزال تجيء بالشيء لا أدري ما هو. قلت: أنت والله صاحبها لا يزيد. قال: فوالله ما عبرت أيام قلائل وأنا تحت منبره وهو يعهد إلى الحجاج بن يوسف، ويقول: ائت ابن الزبير فقاتله، ثم قاتله، ثم قاتله. ثم إن لجأ إلى الكعبة فحرّقها عليه. قال: قلتُ: ألاَ تذكر يوم يزيد؟ فقال: دعني منك، فوالله لقد كان مني يومئذٍ الجد، وإنه مني الجد.

[قال أبو عبد الله البخاري][٢]: [يوسف بن الزبير، مولى ابن الزبير عن ابن الزبير، روى عنه مجاهد، وقال عبد العزيز عن منصور عن مجاهد عن مولى لابن الزبير، يقال له يوسف بن الزبير، أو الزبير بن يوسف][٣].

[١٠١٨٨] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٨٤ وتهذيب التهذيب ٦/ ٤٦٠ والجرح والتعديل ٩/ ٢٢٢ والتاريخ الكبير ٨/ ٣٧٢ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٦٥.

(١) انظر الخبر باختلاف الرواية في ترجمة عبد الملك بن مروان، تاريخ مدينة دمشق طبعة دار الفكر ٣٧/ ١٢٧ وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (٨١ - ١٠٠) ص١٣٩ - ١٤٠.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن التاريخ الكبير ٨/ ٣٧٢.

[قال أَبو محمَّد بن أَبي حاتم][١]:

[يوسف بن الزبير، مولى عبد الله بن الزبير المكي، كان يقرأ الكتب، روى عن عبد الله بن الزبير، روى عنه مجاهد، سمعت أَبي يقول ذلك][٢].

[وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن جرير: مجهول لا يحتج به][٣].

[قال الذهبي][٤]:

[له حديث في النسائي، أخبرناه ابن عساكر عن أَبي روح، أخبرنا تميم، أخبرنا أَبو سعد، أخبرنا ابن حمدان، أخبرنا أَبو يعلى حدَّثنا أَبو خيثمة، حدَّثنا جرير، عن منصور عن مجاهد، عن يوسف بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير قال:

كانت لزمعة جارية يطؤها، وكانت تظن برجل يقع عليها، فمات زمعة وهي حبلى فولدت غلاماً يشبه الرجل الذي كانت تظن به، فذكرته سودة لرسول الله ﷺ فقال: **«أما الميراث فله، وأما أنت فاحتجبي منه فإنه ليس لك بأخ»**][٥].

[١٠١٨٩] يوسف بن سابور الأيلي

سمع سعيد بن المسيب.

روى عنه الزهري أو يونس بن يزيد الأيلي.

وقدم الشراة من أعمال دمشق[٦].

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ٢٢٢.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن تهذيب التهذيب ٦/ ٢٦٠.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن ميزان الاعتدال ٤/ ٤٦٥.

وأخرجه النسائي في كتاب الطلاق (٢٧)، باب إلحاق الولد بالفراش (٤٨) رقم ٣٤٨٥ من طريق أخرى غير طريق يوسف بن الزبير، وانظر تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥.

[١٠١٨٩] ترجمته في التاريخ الكبير ٨/ ٣٣ والجرح والتعديل ٩/ ٢٢٣.

والأيلي بفتح الهمزة وسكون الياء، بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر (الأنساب).

(٦) الشراة صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ﷺ (معجم البلدان).

قال البخاري[١]:

يوسف بن سابور أنه كان بضاعته مع ناس من قومه بالشراة[٢] أنباط[٣] في القمح والشعير، فإذا جاءهم يتقاضاهم أطعموه قال: فقدمت المدينة، فسألت سعيد بن المسيب، فقال: لا تأكلوا ما كان عليهم حق، وقال عبد الله يعني ابن صالح حدَّثني الليث حدَّثني يونس عن ابن شهاب حدَّثني يوسف.

قال ابن أَبي حاتم[٤]:

يوسف بن سابور، ويقال ابن[٥] شابور، من أهل أيلة، قدم المدينة، روى عن سعيد بن المسيب، روى عنه يونس بن يزيد. وروى بعضهم عن الليث عن يونس بن يزيد عن الزهري عنه.

سمعت أَبي يقول: الصحيح عندي يونس بن يزيد عن يوسف نفسه سمعت أَبي يقول ذلك.

[١٠١٩٠] يوسف بن سعيد بن مُسَلَّم أَبو يعقوب المصيصي

قدم دمشق وسمع بها أبا مسهر، وهشام بن عمار، ومحمَّد بن المبارك الصوري، وخالد بن يزيد القسري، وحدَّث عنهم وعن حجاج بن محمَّد المصيصي الأعور، وعلي بن بكار، ومحمَّد بن كثير، وهوذة بن خليفة، ومحمَّد بن مصعب القرقساني، وأَبي نعيم الفضل بن دكين وغيرهم.

روى عنه أبو عبد الرَّحمٰن النسائي في سننه، وأَبو بَكْر بن زياد النيسابوري الفقيه، وأَبو

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤.

(٢) في التاريخ الكبير: بالسراة.

(٣) في التاريخ الكبير: مع الأنباط.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٣.

(٥) في مختصر أَبي شامة عن، والمثبت عن الجرح والتعديل.

[١٠١٩٠] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٨٨ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٦١ واللباب ٣/ ٢٢١ والجرح والتعديل ٩/ ٢٢٤ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٣ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٢٢ وشذرات الذهب ٢/ ١٦٢. ومسلم بفتح اللام، كما في الخلاصة، وذكره الدارقطني في باب مسلّم بالتشديد.

عوانة الإسفرايني، ويحيى بن محمَّد بن صاعد، ومحمَّد بن الربيع بن سليمان الجيزي وغيرهم.

قال ابن أَبي حاتم[١]:

[يوسف بن سعيد بن مُسَلَّم المصيصي روى عن علي بن بكار وحجاج بن محمَّد وبشر بن المنذر][٢] كان بالمصيصة ولم أدخل المصيصة ولم نكتب عنه ثم كتب إلى أَبي وأَبي[٣] زرعة وإليّ ببعض حديثه، وهو صدوق ثقة.

وقال النسائي: هو حافظ ثقة[٤].

وذكره الدارقطني في باب مُسَلَّم ـ بالتشديد ـ وقال: حدَّثنا عنه جماعة من شيوخنا[٥].

[قال الذهبي][٦]:

[ولد سنة نيف وثمانين ومئة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين ومئتين، من أبناء التسعين][٧].

[١٠١٩١] يوسف بن السفر بن الفيض أَبو الفيض كاتب الأَوزاعي

روى عن الأَوزاعي، ومالك بن أنس، وبكر بن خنيس.

روى عن هشام بن عمار، والعباس بن الوليد بن مزيد، وبقية بن الوليد، ومحمَّد بن مصفى، ومحمَّد بن وزير، والمسيب بن واضح، وسليمان بن عبد الرَّحمٰن ابن بنت شرحبيل، وعبد الوهّاب بن نجدة، وهشام بن خالد الأزرق وغيرهم.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٤.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل.

(٣) في مختصر أبي شامة: أبو.

(٤) تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٨٩.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٢٢.

(٦) زيادة للإيضاح.

(٧) ما بين معكوفتين زيادة عن سير الأعلام ١٢/ ٦٢٢ ـ ٦٢٣.

[١٠١٩١] ترجمته في ميزان الاعتدال ٤/ ٣٦٦ والجرح والتعديل ٩/ ٢٢٣ والتاريخ الكبير ٨/ ٣٨٧ وفيه: ابن أبي السفر، والكامل لابن عدي ٧/ ١٦٢ ولسان الميزان ٦/ ٣٢٢. وبن السفر: زيد بعدها في مختصر أبي شامة: بالسين المهملة وإسكان الفاء.

قال البخاري ومسلم والدارقطني: هو منكر الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون.

وقال محمَّد بن أحمد بن حماد:

أبو الفيض يوسف بن السفر كذاب.

قال أبو أحمد بن عدي[١]:

هذه الأحاديث التي رواها يوسف عن الأوزاعي بواطيل كلها.

قال أبو أحمد الحاكم:

روى عن الأوزاعي أحاديث شبيهة بالموضوعة.

قال سليمان بن عبد الرَّحمٰن: حدَّثنا الوليد قال: ما أثبت الأوزاعي قط إلاّ وحدثنا يوسف بن السفر عنده.

وقد روى عن الأوزاعي أنه نفى مجالسته له.

قال أبو زرعة: حدَّثنا أبو مسهر قال: قيل للأوزاعي: ابن السفر يحدث عنك. قال: كيف وليس يجالسني. قال أبو زرعة: هذا متروك الحديث[٢].

قال العباس بن الوليد: قال عقبة: قلت للأوزاعي يوسف بن السفر وابن أبي العشرين، قال: أما يوسف فما وطيء لي أسكفة[٣] باب قط، وأما ابن أبي العشرين فإنما نحتاج إليه لخطه.

قال حنبل بن إسحاق: سمعت يحيى بن معين يقول: قال أبو مسهر: كان ابن أبي السفر كذاباً.

قال ابن عدي[٤]: حدَّثنا ابن حماد، حدَّثني سعد بن محمَّد البيروتي قال: سمعت إنساناً قال لدحيم: ما تقول في يوسف بن السفر الذي روى عن الأوزاعي، وكان ينزل بيروت، قال: لا في السماء ولا في الأرض.

---

(١) الكامل لابن عدي ٧/ ١٦٤. (٢) الكامل لابن عدي ٧/ ١٦٣.

(٣) أسكفة الباب: خشبة الباب التي يوطأ عليها، وهي العتبة (تاج العروس).

(٤) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ١٦٢.

وفي رواية: ليس بشيء.

وقال إبراهيم . . .[١] كان يكذب.

قال أبو حاتم الرازي: هو ضعيف الحديث، وقال أيضاً: هو منكر الحديث جداً، وسئل عنه أبو زرعة، فقال: ذاهب الحديث[٢].

[قال ابن أبي حاتم][٣]:

[يوسف بن السفر أبو الفيض الشامي كاتب الأوزاعي روى عن الأوزاعي روى عنه بقية بن الوليد، سمعت أبي يقول ذلك.

حدثني أبي قال: سمعت دحيماً يقول: يوسف بن السفر ليس بشيء][٤].

قال يعقوب بن سفيان: لا يكتب حديثه إلاّ للمعرفة.

وقال النسائي والدارقطني: هو متروك الحديث.

وقال البرقاني: هو متروك، يكذب.

وقال أبو بكر البيهقي: هو في عداد من يضع الحديث[٥].

[قال البخاري][٦]:

[يوسف بن أبي السفر أبو الفيض كاتب الأوزاعي الشامي، منكر الحديث][٧].

[١٠١٩٢] يوسف بن العباس أبو يعقوب البصري

قدم دمشق.

وسمع بها سنة اثنتين وثمانين وأربعمئة أبا روح ياسين بن سهل بن محمّد الصوفي.

---

(١) كلمة غير مقروءة في مختصر أبي شامة.

(٢) الجرح والتعديل ٩/ ٢٢٣.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ٢٢٣.

(٥) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٦٦.

(٦) زيادة للإيضاح.

(٧) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن التاريخ الكبير ٨/ ٣٨٧.

حكى عنه أَبو القاسم ابن صابر، ووصفه بالشيخ الزاهد.

قال: وكان شيخاً ديناً صالحاً.

[١٠١٩٣] يوسف بن عبد الله بن سَلاَم ابن الحارث أَبو يعقوب الْمَدَني

له رؤية، ولأبيه صحبة.

روى عن النبي ﷺ حديثين. وروى عن عمار، وعلي، وأبيه، وأَبي الدرداء.

وشهد مؤتة بدمشق. وخويلة بنت مالك بن ثعلبة من الصحابة، وجدته أم معقل.

روى عنه: عمر بن عبد العزيز، ومحمَّد بن المنكدر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وغيرهم.

قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ أخذ كِسْرةً من خبْزِ شعيرٍ، فوضع عليها تمرةً، وقال: **«هذه إدامُ هذه»**، فأكلَها ﷺ[(١)]، أكرمُ الخلق على ربِّه[١٤٤٣٤].

وقال: صحبت أبا الدَّرْداء أتعلَّم منه، فلَمَّا حضرتْهُ الوفاةُ قال: آذن الناس بموتي، فآذنت الناس بموته، وجئت وقد امتلأت الدارُ، فقال: أخرجوني، فأخرجناه، قال: أجلسوني، فأجلسناه، فذكر حديثاً.

وقال: أتيت أبا الدَّرداء، وكان في مرضه الذي قُبِض فيه، فقال لي: يابن أخي، ما أعلمك إلى هذا البلد؟ وما جاء بك؟ قلت: صلةُ[(٢)] ما كان بينك وبين والدي عبد الله بن سَلاَم، فقال أَبو الدَّرْداء: بئس ساعة الكذب هذه، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«مَنْ توضَّأ فأحسنَ الوُضوء، ثم قام، فصلَّى ركعتين، أو أَربعَ ركعاتٍ، مكتوبة، أو غير مكتوبةٍ، تمّ فيها الركوع والسجود** ـ وفي رواية: يحسن فيهما الركوع والسجود ـ **ثم يستغفرُ الله إلاّ غُفِر له»**[١٤٤٣٥].

[١٠١٩٣] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٩١ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٦٢ وأسد الغابة ٤/ ٧٥٣ والإصابة ٣/ ٦٧١ والاستيعاب ٣/ ٦٧٩ هامش الإصابة التاريخ الكبير ٨/ ٣٧١ والجرح والتعديل ٩/ ٢٢٥.

(١) رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ٧٥٣ والاستيعاب ٣/ ٦٨٢ (هامش الإصابة) وابن حجر في الإصابة ٣/ ٦٧١ وأخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة باب في التمر، ح رقم ٣٨٣٠ (٣/ ٣٦٢).

(٢) في مختصر أبي شامة: لا إلاّ.

قال ابن سعد: في الطبقة الخامسة من أهل المدينة[١]:

يوسف بن عبد الله بن سَلاَم، وهو رجل من بني إسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم. وكان يوسفُ ثقةً. وله أحاديث صالحة وكان يروي عن جدته أم معقل.

قال يوسف بن عبد الله بن سَلاَم[٢]:

سمّاني رسولُ الله ﷺ يوسفَ، وأقعدني في حجره، ومسح برأسي - وفي رواية: ومسح على رأسي - ودعا لي بالبركة.

قال أَبو زرعة الدمشقي، حدَّثنا خلف بن هشام، حدَّثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد قال:

غدوت على يوسف بن عبد الله بن سَلاَم في يوم عيد، فقلت له: كيف كانت الصلاة على عهد عمر؟ قال: كان يبدأ بالخطبة قبل الصلاة.

قال أَبو زرعة: فعرضته على يحيى بن معين فلم يعرفه.

قال أَبو زرعة: وهو من حسان ما حدث به يحيى بن سعيد.

قال أَحمد بن عبد الله العجلي: يوسف بن عبد الله بن سَلاَم، مدني، تابعي، ثقة.

كان يوسف بن عبد الله بن سَلاَم ثقةً، ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز.

[قال خليفة بن خياط][٣]:

[ومن موالي بني هاشم بن عبد مناف: يوسف ومحمَّد ابنا عبد الله بن سَلاَم][٤].

[قال البخاري][٥]:

[يوسف بن عبد الله بن سَلاَم، قال عمر بن حفص بن غياث نا أَبي عن محمَّد بن أَبي يحيى عن يزيد الأعور ابن أَبي أمية عن يوسف بن عبد الله بن سَلاَم قال: رأيت

---

(١) الإصابة ٣/ ٦٧١.

(٢) الاستيعاب ٣/ ٦٨١ (هامش الإصابة) والإصابة ٣/ ٦٧١.

(٣) زيادة للإيضاح.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن طبقات خليفة بن خيّاط ص٣٥ رقم ٣١.

(٥) زيادة للإيضاح.

النبي ﷺ أخذ كسرة من شعير فوضع عليها تمرة، فقال: «هذه إدام هذه»، فأكلها.

حدَّثني به عمر بن حفص قال: حدَّثني أَبي روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري][1].

[قال ابن أَبي حاتم][2]:

[يوسف بن عبد اللّه بن سَلاَم المديني أَبو يعقوب، رأى النبي ﷺ وليست له صحبة، روى أن النبي ﷺ أخذ تمرة، وكان البخاري قال في كتابه إن له صحبة. سمعت أَبي يقول: ليست له صحبة له رؤية، وروى عن عثمان رضي الله عنه، روى عنه ابن المنكدر، وعمر بن عبد العزيز، ويحيى بن أَبي الهيثم، ويزيد بن أَبي أمية الأعور، والنضير بن قيس، سمعت أَبي يقول ذلك][3].

قال خليفة بن خياط: توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

[قال أَبو أَحمد الحاكم: كناه الواقدي أبا يعقوب][4].

قال ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة:

يوسف بن عبد اللّه بن سَلاَم يكنى أبا يعقوب، روى عن عثمان.

قال ابن البرقي: ومن قريظة والنضير ومما خلط الأوس وهما أخوان قريضة والنضير ابنا الخزرج، ورفع في نسبهما إِلى عازر بن عزرا ثم قال: أخبرنا بنسبه ابن هشام: عبد اللّه بن سَلاَم ويوسف بن عبد اللّه بن سَلاَم.

قال أَبو القاسم البغوي وأَبو الحسن الدارقطني وغيرهما: روى عن النبي ﷺ أحاديث.

[١٠١٩٤] يوسف بن عبد العزيز بن علي بن عبد الرَّحمٰن أَبو الحجاج اللَّخْمي الْمَيُورِقي الأندلسي الفقيه المالكيّ

رحل إِلى بغداد، وتفقّه بها مدة وعلق عن الإمام الكيا، وقدم علينا دمشق سنة خمس

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن التاريخ الكبير ٨/ ٣٧١ ـ ٣٧٢.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل ٩/ ٢٢٥.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن الإصابة ٣/ ٦٧١.

[١٠١٩٤] ترجمته في معجم البلدان ٥/ ٢٤٦. والميورقي: هذه النسبة إلى ميورقة، بالفتح ثم الضم وسكون الواو والراء، جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة (معجم البلدان المصدر نفسه).

وخمسمئة وحدثنا بها عن أَبي [بكر][١] أَحمد بن علي بن بدران الحلواني، وأَبي الخير المبارك بن الْحُسَيْن بن أَحمد الغسال[٢] المقري، وأَبي الغنائم محمَّد بن علي بن ميمون النرسي، وأَبي الحُسَيْن بن الطيوري.

وعاد إلى الإسكندرية ودرس بها مدة، وانتفع به جماعة.

[١٠١٩٥] يوسف بن عروة بن عطية السعدي

من أهل دمشق، ولي إمرة مكة لمروان بن محمَّد، ولم يزل عليها حتى جاءت بيعة أَبي العباس[٣].

[١٠١٩٦] يوسف بن علي أَبو القاسم الهذلي المغربي المقرىء

صاحب كتاب الكامل في القراءات.

لم يذكره الحافظ أَبو القاسم[٤].

[١٠١٩٧] يوسف بن عمر بن محمَّد ابن الحكم بن أَبي عقيل الثَّقَفيّ

ابن ابن عم الحجاج بن يوسف بن أَبي عقيل. ولي اليمن لهشام بن عبد الملك، ثم ولاه العراقين. وأقرَّه الوليد بن يزيد. ووفد على الوليد، وطلب أن يضمَّ إليه خراسان، ففعل. وكانت له بدمشق دارٌ بناحية سوق الغَزْل العتيق.

بلغني أنَّ يوسف بن عمر كان قد أخذ مع آل الحجاج ليعذَّب، ويطلب منه المالُ،

---

(١) سقطت من مختصر أَبي شامة، واستدركت عن معجم البلدان، انظر ترجمته في سير الأعلام ١٩/ ٣٨٠.

(٢) تحرفت في معجم البلدان إلى: الغساني، راجع ترجمته في سير الأعلام ١٩/ ٣٥٧.

(٣) ذكره خليفة بن خيّاط في تاريخه ص٤٠٧ في أسماء ولاة مروان بن محمد على مكة وسماه: يوسف بن عروة بن محمد. ثم ذكر أنه والي المدينة لما بعث عبد الله بن علي من دمشق بحسين بن جعفر بن تمام بن العباس إلى المدينة، فخرج عنها واليها يوسف بن عروة بن محمد بن عطية ص٤١٣.

(٤) قال أبو شامة في مختصره: لم يذكره الحافظ أبو القاسم، مع العلم أنه ذكر في كتابه الكامل أنه تخلل البلاد ولقي أكثر العباد، وذكر منهم الأهوازي وأبا طاهر الحنائي بدمشق.

[١٠١٩٧] انظر أخباره في تاريخ الطبري (الفهارس)، والكامل لابن الأثير (الفهارس) وتاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٣١٥ ووفيات الأعيان ٧/ ١٠١ والتنبيه والأشراف ص٢٨١ وشذرات الذهب ١/ ١٧٢ وتاريخ خليفة (الفهارس) وأنساب الأشراف ٩/ ١٠٠ وما بعدها.

فقال: أخرجوني أسأل، فدُفِع إلى الحارث بن مالك الجَهْضمي يطوف به، وكان مُغَفَّلاً، فانتهى إلى دارٍ لها بابان، فقال له يوسف: دعني أدخل هذه الدار، فإن فيها عمّة لي أسألها، فأذِن له، فدخل، وخرج من الباب الآخر، وهرب، وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك[١].

قال خليفة[٢]:

ولى هشام اليمن يوسف بن عمر الثَّقَفيّ، فقدِمها لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست ومائة، فلم يزل والياً حتى كتب إليه في سنة عشرين ومائة بولايته على العراق، [فسار][٣] واستخلف ابنه الصلتَ بن يوسف، ثم ولاها أخاه القاسم بن عمر، فلم يزل والياً حتى مات هشام.

قال[٤]: وجمع هشام العراق ليوسف بن عمر الثَّقَفيّ سنة عشرين ومائة.

قال الليث[٥]:

في سنة عشرين ومائة نُزِع خالد بن عبد الله القَسْري وأمِّر يوسف بن عمر على أهل العراق.

قال ابن عياش في تسمية من ولي العراق وجمع له المصران: يوسف بن عمر.

قال الأصمعي:

ثم قام يزيد بن عبد الملك، فعزَلَ يوسفَ، وَوَلَّى منصور بن جمهور. قال البخاري: كانت ولاية يوسف بن عمر سنة إحدى وعشرين ومائة إلى سنة أربع وعشرين ومائة.

قال عبد الله بن صالح العجلي: أخبرنا الحكم بن عوانة الكلبي عن أبيه قال[٦]:

---

(١) الخبر رواه الذهبي نقلاً عن ابن عساكر في كتابيه تاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٣١٦ وسير الأعلام ٥/ ٤٤٣ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٧/ ١٠٧.

(٢) رواه خليفة بن خيّاط في تاريخه ص٣٥٧ و٣٥٨.

(٣) سقطت من مختصر أبي شامة، واستدركت عن تاريخ خليفة.

(٤) القائل: خليفة بن خيّاط، والخبر في تاريخه ص٣٦٨.

(٥) رواه الذهبي في سير الأعلام ٥/ ٤٤٣ نقلاً عن الليث. وتاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٣١٦.

(٦) رواه من طريقه ابن خلكان في وفيات الأعيان ٧/ ١٠.

لم يؤيد الملك بمثل كَلْب، ولم تقل[١] المنابر بمثل قريش، ولم تطلب الترات بمثل تميم، ولم تُرْعَ الرعاية بمثل ثقيف، ولم تُسَدَّ الثغورُ بمثل قيس، ولم تهج الفتن بمثل ربيعة، ولم يُجْبَ الخراجُ بمثل اليمن.

قال العتبي: حدَّثني رجل من قريش قدم علينا الكوفة يكنى أبا عمرو الأموي قال: سمعت يوسف بن عمر يقول في خطبته[٢]:

اتَّقُوا الله عبادَ الله، فكم من مؤمِّلٍ ما لا يَبْلُغُهُ، وجامعٍ ما لا يأكُلُه، ومانعٍ ما سوف يتركُه. ولعلّ من باطلٍ جَمَعَه، ومن حقٍّ مَنَعه، أصابه حَراماً، وورَّثه عَدُوّاً، واحتمل إصْرَه[٣]، وباءَ بوزْرِه، وقدِم على ربِّه أسِفاً قد خَسِرَ الدنيا والآخرة.

قال ابن أَبي خيثمة حدَّثنا محمَّد بن يزيد هو الرفاعي قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول:

بعث يوسف بن عمر إلى ابن أَبي ليلى[٤] يستقضيه على الكوفة، وكانوا لا يولون على القضاء إلاّ عربياً، فقال: عربي أو مولى؟ فقال: أصابتنا يد في الجاهلية، فقال: لو كذبتني في نفسك صدقتك في غيرك، لم تزل العرب يصيبها هذا في الجاهلية، فقد وليتك القضاء بين أهل الكوفة، وأجريت عليك مائة درهم في الشهر[٥]، فاجلس لهم بالغداة والعشي، فإنما أنت أمين[٦] للمسلمين.

قال الأصمعي[٧]:

قال يوسف بن عمر لأعرابي[٨] ولاه عملاً: يا عدوَّ الله، أكلت مال الله! فقال له: فمال مَنْ آكل منذُ خلقتُ إلى الساعة؟ والله لو سألت الشيطان درهماً واحداً ما أعطانيه!

---

(١) في وفيات الأعيان: تُعْلَ.
(٢) انظر خطبته في العقد الفريد ٤/ ١٣٤ والبيان والتبيين ٢/ ٧١.
(٣) الإصر: الذنب.
(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عبد الرحمن مفتي الكوفة وقاضيها ترجمته في سير الأعلام ٦/ ٣١٠.
(٥) سير أعلام النبلاء ٦/ ٣١٢.
(٦) كتب على هامش مختصر أَبي شامة: «لعله أجير».
(٧) رواه ابن خلكان في وفيات الأعيان ٧/ ١٠٨.
(٨) في وفيات الأعيان: لرجل.

عن خالد بن سعيد قال:

جاءت امرأة إلى يوسف بن عمر الثَّقَفيّ، فقالت: إن ابناً لي يُعقُّني، قال: ويفعل ذلك؟ قالت: نعم. فقال لحرسيين على رأسه: انطلقا معها حتى تأتيا به. فخرجا معها. فقيل للمرأة: ويحك! أهلكت ابنك، إن الأمير يقتله. وندموا على ما فعلت. فلقيت عبادياً أشقر أزرق، فقالت للحرسيين: خذاه، فإنه ابني! فأخذا بضَبْعَيْه[1]، فقالا: يا عدو الله، أجب الأمير، قال: بأي جرم؟ قالا: تعُقُّ أمك، قال: إنها ليست لي بأمّ، فقالا: كذبتَ. وأدخلاه على يوسف، فلمَّا نظر إلي قال: شقَّا عنه. وضربه مئة سوط، ثم قال: لا تخرج بها إلاّ على عنقك. فحمل المرأة على عنقه، فخرج بها؛ فلقيه عبادي آخر، وهي على عنقه، فقال: فلان، ما هذه ويلك! قال: هذه أُمي رزقنيها السلطان. وخشيت المرأة أن يفطن بها، فنزلت، وانْسَلَّت، ومضى العبادي بأسوأ ما يكون من الحال.

قال المدائني[2]:

ثم قدم يوسف بن عمر على العراق، فكان يطعم كل يوم على خمسمائة خُوان[3]، وكانت مائدته وأقصى الموائد سواء، يتعهد ذلك ويتفقَّدُه[4]. وكان طعامه ألواناً وشواء، وكانت فرنية[5] وأزره، فرأى يوماً فرنية[7] قد ذهب عنها السكر، فقال سكر، فلم يمكن، فضرب صاحب الطعام ثلثمائة سوط والناس يأكلون، فكانوا بعد ذلك معهم خرائط فيها سكر مدقوق، فكلما نفد سكر عن صحنه نثروا عليها.

وكان يغشى بعد العصر، فيحضر الشامي والعراقي، لا يردعه أحد[6].

قال: وقال بشر بن عيسى: حدَّثني أبي قال[7]:

---

(١) الضبع: وسط العضد.

(٢) رواه الذهبي في تاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٣١٥ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٤٣ ووفيات الأعيان ٧/ ١٠٨.

(٣) الخوان بالضم والكسر: ما يوضع عليه الطعام. وفي المصدرين السابقين: مائدة.

(٤) في تاريخ الإسلام: يتعمد ذلك وينوّعه.

(٥) كذا رسمها في مختصر أبي شامة «امرنه» بدون إعجام، أعجمت عن وفيات الأعيان.

(٦) رواه ابن خلكان في وفيات الأعيان ٧/ ١٠٨.

(٧) رواه الذهبي في تاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٣١٦ من طريق بشر بن عمر.

ازدحم الناس عشية في دار يوسف، وهم يتعشون، فدفع رجل من أهل الشام[١] رجلاً بقائم سيفه. ورآه يوسف فضربه مائتين، وقال: يابن اللخناء، تدفع الناس عن طعامي!؟

قال[٢]: ودخل عبدٌ أسود مقيّدٌ دار يوسف، والناس يأكلون، فدفعه رجل، ونظر إليه يوسف، فصاح به: دعه[٣]. فجلس يأكل مع الناس. ودعا بالأسود حين فرغوا، فأمر بحلِّ قيده، وأمر رجلاً أن يشتريَه، وقال للأسود: إن باعك مولاكَ فأنت لنا، وإن لم يرد بيعَكَ فاحضر طعامنا كلَّ يوم. وانطلق الرجل مع الْمُقيَّد، فاشتراه، فأعتقه يوسف.

وقال الحجاج:

حضرتُ طعام يوسف، فكنت أعتذر، فقال: يا حجاج، كُلْ كما تأكل الرجال، قلت: إنّ غلامي جاءني بِحُبَارَى[٤] قد صاده، فأكلتُ منه، فقال للحاجب: لا أرى وجهه! فحجبت. وكلّمتُ غيرَ واحدٍ ليشفَعَ لي، فلم أكلّم أحداً إلاّ قال: لا أتعرَّض ليوسف. فرفعت قِصّةً، وقعدت في أصحاب الحوائج، فلَمَّا دنوتُ قال: ما فعل الْحُبارى؟ قلت: لا آكل حُبارى أبداً. فقال للحاجب: أعده كما كان. قال: فكنت أتجوَّعُ، وأحضر طعامَه، فإذا رآني آكلُ ضحك.

قال وهب بن جرير[٥] حدَّثنا حيان بن زهير، أَبو زهير العدوي، حدَّثنا أَبو الصيداء صالح بن طريف قال:

لَمَّا قدم يوسف بن عمر العراق، فأتاهم خبره بخراسان، بكى أَبو الصَّيْداء صالح بن طريف، فاشتد بكاؤه، وقال: هذا الخبيث، شهدته ضربَ وَهبَ بن منبّه حتّى قتله.

قال محمَّد بن جرير[٦]:

قيل إنَّ يزيد بن الوليد دعا مسلم بن ذكوان، ومحمَّد بن سعيد بن مطرِّف الكلبي،

---

(١) في تاريخ الإسلام: رجل من الجند.

(٢) الخبر في أنساب الأشراف ٩/ ١١٣ باختلاف الرواية.

(٣) في أنساب الأشراف: فضربه مئة سوط.

(٤) الحبارى طائر أكبر من الدجاج الأهلي وأطول عنقاً.

(٥) من طريقه رواه الذهبي في تاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٢١ ـ ١٤٠) ص٣١٧ وسير الأعلام ٥/ ٤٤٣.

(٦) رواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ٧/ ٢٧٤ ونقلاً عن الطبري في تاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٣١٧ ـ ٣١٨.

فقال لهما: إنه بلغني أنّ الفاسق يوسف بن عمر قد صار إلى البَلْقاء، فانطلقا فأتياني به. فطلباه فلم يجداه، فرهَّبا ابناً له، فقال: أنا أدلكما عليه؛ إنّه انطلق إلى مزرعةٍ له على ثلاثين ميلاً، فأخذا معهما خمسين رجلاً من جُنْد البلقاء، فوجداه[١]. وكان جالساً، فلما أحسَّ بهم هرب وترك بغلته[٢]، ففتَّشا، فوجدا نسوةً[٣] ألقين عليه قطيفة خزٍّ، وجلسْنَ على حواشيها حاسراتٍ، فجروا برِجْله، فجعل يطلب إلى محمَّد بن سعيد أن يُرضي عنه كلباً، ويدفع إليه عشرة آلاف دينار، ودِيَة كلثوم بن عُمير، وهانىء بن بُسر[٤]. فأقبلا به إلى يزيد، فلقيه عامل لسليمان على نوبة من نوائب الحرس، فأخذ بلحيته، فهزَّها، ونتف بعضها ـ وكان من أعظم الناس لحيةً، وأصغرهم قامة فأدخلاه على يزيد، فقبض على لحية نفسه ـ وإنها حينئذٍ لتجوز سرّته ـ وجعل يقول: نتف والله، يا أمير المؤمنين، لحيتي، فما بقي منها[٥] شعرةٌ. فأمر به يزيد، فحبس في الْخَضْراء، فدخل عليه محمَّد بن راشد، فقال: أما تخاف أن يطلع عليك بعض من قد وتَرْتَ، فيُلْقي عليك حجراً، فيقتلَك؟ قال: لا والله، ما فطنت لهذا، فنشدتك الله ألاّ كلمتَ أميرَ المؤمنين في تحويلي إلى محبسٍ[٦] غيرِ هذا، وإن كان أضيق منه. فأخبرت يزيد، فقال: ما غاب عنك من حمقه أكثر، وما حبسته إلاّ لأوجه به إلى العراق، فيقامَ للناس[٧]، وتؤخذَ المظالمُ من ماله، ودمه.

قال محمَّد بن جرير[٨]، فحدَّثني أحمد بن زهير، حدَّثنا عبد الوهّاب بن إبراهيم حدَّثنا [أبو][٩] هاشم مخلد بن محمَّد قال:

أرسل يزيد بن خالد القَسْري مولى لخالد يكنى أبا الأسد في عدة من أصحابه؛ فدخل

---

(١) في تاريخ الطبري: فوجدوا أثره.

(٢) في تاريخ الطبري: نعليه.

(٣) في تاريخ الطبري: فوجداه بين نسوة، وتحرفت في مختصر أبي شامة إلى نشوة.

(٤) كذا في مختصر أبي شامة: بسر، وضبطت بضمة فوق الباء، والذي في تاريخ الطبري: بشر.

(٥) في الطبري: فيها.

(٦) في مختصر أبي شامة: «محبس» وفي تاريخ الطبري: مجلس.

(٧) في مختصر أبي شامة: «الناس» والمثبت عن الطبري.

(٨) الخبر في تاريخ الطبري ٧/ ٢٧٤ حوادث سنة ١٢٦ و٧/ ٣٠٧ وعن الطبري في تاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٣١ وسير الأعلام ٥/ ٤٤٣.

(٩) استدركت عن هامش مختصر أبي شامة.

السجن، فأخرج يوسف بن عمر، فضرب عنقه. وذكر أن ذلك كان في سنة سبعٍ وعشرين ومائة.

قال خليفة:

وهو ابن نيف وستين سنةً(١).

[١٠١٩٨] يوسف بن عمرو الشُّعَيْثِي ثم النَّصْري، من بني نَصْر بن معاوية رهط أَبي زُرْعة

شاعر له ذكر في حرب أبي الهَيْذام.

ذكره أَبو الحُسَيْن الرازي فيما أفاده بعض أهل دمشق عن أبيه عن جده وبعض أهل بيته من المربين.

قال: وقال يوسف بن عمرو الشُّعيثي ـ من بني نصر بن معاوية ـ:

إذا خطرت هوازنُ عن يميني ... وذبيان الغَطَارفُ(٢) عن يساري

وناديت القبائل من مَعَدٍّ ... رأيتَ الأرضَ تَرْجُفُ من حِذاري

وأعطتني المقادةَ كلُّ أرض ... على قَسْرٍ وذلَّت لاقتساري

وما رَكِبَ المطايا عن عُرَيْبٍ ... كهذا الحيِّ، فاْعْلَمْ، من نزارِ

وقال:

يا قيس عيلان بني الأحماس

وعصمة الناس غداة الباس

كواشرَ الأنيابِ والأَضْراس

كشر الأسود في وجوه الناس

(١) رواه الذهبي في تاريخ الإسلام (١٢١ ـ ١٤٠) ص٣١٨ نقلاً عن خليفة بن خياط، ولم أجد الخبر في تاريخ خليفة المطبوع الذي بيدي.

[١٠١٩٨] الشعيثي بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها. هذه النسبة إلى شعيث، بطن من بلعنبر بن عمرو بن تميم. (الأنساب). ونصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن مالك بن عوف (الأنساب).

(٢) الغطارف جمع غطريف، وهو لسيد الجواد.

[١٠١٩٩] يوسف بن القاسم بن يوسف ابن فارس بن سوار أبو بَكْر الْمَيَانَجي الشافعي الفقيه

قاضي دمشق، ولي القضاء بها نيابة عن القاضي أبي الحسن علي بن النعمان[(١)]، قاضي نزار الملقب بالعزيز، وكان بينه وبين أبي عبد الله محمَّد بن الوليد القاضي منازعات في ولاية القضاء، وكان شيوخ المدينة يميلون مع الميانجي، والأحداث يميلون مع ابن الوليد.

روى عن أَبي خليفة، وأَبي يعلى الموصلي، وزكريا بن يحيى الساجي، وعبدان الجواليقي، ومحمَّد بن إسحاق السراج، ومحمَّد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمَّد بن الحسن بن قتيبة، ومحمَّد بن جرير الطبري، والقاسم بن زكريا المطرز، ومحمَّد بن محمَّد الباغندي، وأَبي القاسم البغوي، وأَبي محمَّد بن صاعد، وأَبي بكر بن أَبي داود، وأَبي عروبة الحراني، وخلق سواهم.

ورحل رحلة واسعة.

روى عنه ابن أخيه أبو مسعود صالح بن أَحمد بن القاسم، وأَبو سليمان بن زبر، وهو من أقرانه، وعبد الوهّاب الكلابي، وأَبو الحسن بن عوف، ومكي بن محمَّد بن الغمر، وعبد الوهّاب الميداني، وعبد الرَّحمٰن بن عمر بن نصر، وأَبو نصر بن الجندي، وتمام بن محمَّد، وأَبو نصر ابن الجبّان، وأَبو علي وأَبو الحُسَيْن ابنا أَبي نصر، وأَبو بَكْر ابن الطيان وغيرهم.

[كان الميانجي مسند الشام في وقته][(٢)].

قال عبد العزيز الكتاني: وكان ثقة نبيلاً، حدَّثنا عنه عدة فوق الأربعين[(٣)].

توفي في شعبان سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، ومولده قبل التسعين والمائتين. وكان ثقةً نبيلاً مأموناً. انتقى عليه عبد الغني بن سعيد المصْري الحافظ.

[١٠١٩٩] ترجمته في الأَنساب (٥/ ٤٢٥) ومعجم البلدان ٥/ ٢٣٨، واللباب ٣/ ٢٧٨ والعبر ٢/ ٣٧٢ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٦١ وتاريخ الإسلام (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص٥٨٤ وشذرات الذهب ٣/ ٨٦ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٤٨ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧١. الميانجي: بفتح الميم والياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح النون هذه النسبة إلى موضعين، الأول منسوب إلى موضع بالشام (الأنساب) ومعجم البلدان المصدر نفسه.

(١) علي بن النعمان بن محمد المغربي، أبو الحسن، قاضي مصر، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٦٧.

(٢) زيادة عن سير الأعلام ١٦/ ٣٦٢.

(٣) رواه الذهبي في سير الأعلام ١٦/ ٣٦٢.

[١٠٢٠٠] يوسف بن محمَّد بن عروة بن محمَّد ابن عطية ـ ويقال: يوسف بن عروة ـ السَّعْدي

من أهل دمشق. كان والياً ببعلبك. ثم ولاه مروان بن محمَّد مكة والمدينة والطائف.

ذكره سعيد بن كثير بن عفير، وقد تقدم[١].

[١٠٢٠١] يوسف بن محمَّد بن مقلد بن عيسى أَبو الحجاج التَّنُوخي، المعروف بابن الجماهري وتكنى بعد أبا الفتح، ويعرف بابن بنت الدوانيقي

سمع معنا من بعض شيوخنا بدمشق أبي محمَّد ابن الأكفاني، وأبوي الحسن الفقيهين[٢]، وأبي الفتح الفقيه، وعبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل وغيرهم. ثم رحل إِلى بغداد وأنا بها فسمع من أَبي القاسم بن الحصين وأَبي بكر الأنصاري، وأَبي غالب بن البنا وجماعة سواهم، وتفقه بالمدرسة النظامية على الشيخ أَبي منصور بن الرزاز، واستوطن بغداد، وتصوَّف وصحب الشيخ أبا النجيب[٣]، وكان يناظر في مسائل الخلاف، ويعقد المجلس للتذكير، ويتردد من بغداد إِلى الموصل للوعظ. ثم رجع إِلى دمشق في آخر عمره، وهو مريض بعلة الاستسقاء، فعدته في المنزل الذي كان فيه، فقرأ لابني أبي الفتح ثلاثة أحاديث من حفظه.

وقال لنا في مرضه الذي مات فيه: أنا أبرأ إِلى الله من اعتقاد التشبيه وأدين بالتنزيه، ولا ....[٤] غير أني لدى ترك الخوض في ذلك طلباً للسلامة ومات في صفر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وأنشد شعراً لنفسه[٥].

---

(١) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص٤٠٧ و٤١٣.

[١٠٢٠١] الدوانيقي كذا في مختصر أبي شامة، وفي مختصر ابن منظور: الدونقي.

(٢) يعني علي بن الحسن بن الحسين بن علي أبو الحسن السلمي الدمشقي، ابن الموازيني، ترجمته في سير الأعلام ١٩/ ٤٣٧ وعلي بن المسلم بن محمد بن علي أبو الحسن السلمي الدمشقي، ترجمته في سير الأعلام ٢٠/ ٣١.

(٣) هو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه بن سعد القرشي التيمي السهروردي، ترجمته في سير الأعلام ٢٠/ ٤٧٦.

(٤) كلام غير مقروء في مختصر أَبي شامة.

(٥) كتب أبو شامة يقول: =

[١٠٢٠٢] يوسف بن محمَّد بن أَبي منصور أَبو الهيثم الأسترابَاذي المقرىء

قدم دمشق وحدَّث بها وبصور.

عن أَبي الحسن بن الطفال النيسابوري، وأَبي عبد اللّه شعيب بن أَحمد بن المنهال المصري، وأَبي عمرو عثمان بن أَبي بكر بن حمود السفاقسي، وأَبي العباس إسماعيل بن عبد الرَّحمٰن بن النحاس.

روى عنه عبد العزيز الكتاني، وأَبو الفتح نصر بن إبراهيم.

[١٠٢٠٣] يوسف بن محمَّد بن يوسف الثقفي

ابن أخي الحجاج بن يوسف. كان خال الوليد بن يزيد(١)، فلَمّا أفضى الأمر إليه ولّاه مكّة، والمدينة والطائف سنة خمس وعشرين ومائة. وحج بالناس في هذه السنة(٢).

قال خليفة(٣):

كتب الوليد إلى محمَّد(٤) بن هشام بن إسماعيل، وهو والي مكة لهشام بن عبد الملك، فقدم عليه، واستخلف على المدينة محمَّد بن أَبي بكر بن محمَّد بن عمرو بن حزم. فعزله الوليد، وجمعها ليوسف بن محمَّد بن يوسف مع مكة والطائف حتى قتل الوليد.

= وقال أبو سعد السمعاني: يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الجماهري من أهل دمشق، شاب صالح دين تفقه في النظامية على شيخنا أبي منصور ابن الرزاز ثم خرج منها وانزوى في رباط أبي النجيب السهروردي، ولبس الملابس الخشنة وظهر له كلام على لسان القوم، وكان مرضي الطريقة حسن السيرة يراعي حقوق الإخوان، سمع الكثير من أبي القاسم ابن الحصين وأبي العز بن كادش وأبي نصر أحمد بن عبد اللّه بن رضوان وجماعة كثيرة سواهم وسمع جماعة بدمشق. كتبت عنه وكتب أوراقاً بخطه عن شيوخه، وكتب عني أيضاً، ومولده بدمشق قبل الخمسمئة.

[١٠٢٠٣] انظر أخباره في البداية والنهاية ٦/ ٥٠٧ وتاريخ خليفة (الفهارس) وتاريخ الطبري (حوادث سنة ١٢٥).

(١) أم الوليد بن يزيد بن عبد الملك أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف الثقفي، انظر أنساب الأشراف ٨/ ٣٥١.

(٢) في تاريخ خليفة ص٣٦٢ أقام الحج سنة ١٢٥ يوسف بن عمر.

(٣) الخبر رواه خليفة بن خياط في تاريخه ص٣٦٦.

(٤) عن تاريخ خليفة: «محمد» وفي مختصر أبي شامة: «إبراهيم» خطأ.

قال أبو بَكْر بن عياش:

وحج بالناس يوسف بن محمَّد بن الحكم بن أَبي عقيل الثقفي سنة خمس وعشرين ومئة(١).

قال يعقوب بن سفيان(٢):

فلَمّا ثارت الفتنة، وبايع أهل الآفاق ليزيد بن الوليد نزع يوسف بن محمَّد عن المدينة، فاستعمل عليها عبد العزيز بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان(٣). وقد قيل: افتعل كتاباً فولي المدينة.

[١٠٢٠٤] يوسف بن ماهك المكي الفارسي
ـ وقيل: إنه يوسف بن مهران

روى عن ابن عباس، وابن عمر، وعبد اللّه بن عمرو، وعائشة، وأم هانىء، وعبيد بن عمير، وحفصة بنت عبد الرَّحمٰن بن أَبي بكر، وعبد اللّه بن صفوان الجمحي، وأبيه ماهك بن بهزاد، وأمه مسيكة [المكية](٤)، وعائشة بنت طلحة بن عبيد اللّه.

روى عنه: أَبو بشر جعفر بن أَبي وحشية، وإبراهيم بن مهاجر، وعبد اللّه بن عثمان بن خُثيم، وجعفر بن سليمان الضبعي، وابن جريج، وعمرو بن مرة، وغيرهم.

قال يعقوب بن سفيان(٥): حدَّثنا آدم، حدَّثنا شعبة حدَّثنا أَبو بشر أنه سمع يوسف بن ماهك يقول: رأيت ابن عمر في جنازة رافع بن خديج.

حضر وفاة عمر بن عبد العزيز، وقال:

بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز إذ سقط علينا رِقٌّ من السماء فيه

---

(١) تاريخ الطبري ٤/ ٢٣٢ (حوادث سنة ١٢٥) والبداية والنهاية ٦/ ٥٠٨.

(٢) لم نعثر على الخبر في كتابه المعرفة والتاريخ المطبوع.

(٣) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص٣٧٠.

[١٠٢٠٤] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٠١ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٦٦ وطبقات ابن سعد ٥/ ٤٧٠ والجرح والتعديل ٩/ ٢٢٩ وتاريخ خليفة(الفهارس) والمعرفة والتاريخ ١/ ٢٢٣ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٦٨ وشذرات الذهب ١/ ١٤٧ والتاريخ الكبير ٨/ ٣٧٥. يوسف بن مهران قال المزي: والصحيح أنه غيره.

(٤) زيادة عن تهذيب الكمال.

(٥) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٢٢٣.

مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم. أمان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار.

قال يحيى بن معين: حدَّثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني يوسف بن ماهك قال:

إني عند عائشة أم المؤمنين إذ جاء رجل، فقال لها: يا أم المؤمنين، أرني[1] مصحفك؟ قالت: لِمَ؟ قال: لعلي أؤلف القرآن عليه، فإنا نقرؤه عندنا غيرَ مؤلف. قالت: وما يضرك أيَّه قرأتَه قبلُ؟ قال: فأخرج له المصحف، فأمللت أنا عليه السور.

قال خليفة[2]: في الطبقة الثانية من أهل مكة:

يوسف بن ماهك من الأبناء. مات سنة ثلاث عشرة ومائة.

قال ابن سعد في كتابه الصغير كذلك في الطبقة الثانية من أهل مكة:

يوسف بن ماهك. قال الهيثم بن عدي توفي سنة عشر ومئة. وقال الواقدي: توفي سنة ثلاث عشرة ومئة.

وقال ابن سعد في كتابه الكبير[3]:

في الطبقة الثانية من تابعي أهل [مكة[4]:

يوسف بن ماهك، روى عن أمه واسمها مسيكة.

أخبرنا محمَّد بن عمر قال: مات يوسف بن ماهك سنة ثلاث عشرة ومئة.

قال: وسمعت غيره يقول: مات سنة أربع عشرة ومئة، وكان ثقة قليل الحديث.

وقال ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل] البصرة[5]:

يوسف بن مهران روى عن ابن عباس، وكان ثقة. قليل الحديث[6].

[قال ابن سعد:][7]

---

(١) في مختصر أبي شامة: أريني.

(٢) طبقات خليفة بن خياط ص٤٩٣ رقم ٢٥٤٧.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ٤٧٠ ـ ٤٧١.

(٤) من هنا استدرك بين معكوفتين على هامش مختصر أبي شامة.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٢٢٢.

(٦) قوله: قليل الحديث ليس في الطبقات الكبرى.

(٧) زيادة للإيضاح.

[أَخبرنا حجاج بن محمَّد عن ابن جريج قال: قلت لعطاء هذا يوسف بن ماهك يتمنى الموت، فعاب ذلك، وقال: ما يدريه على أي شيء هو منه؟

أَخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدَّثنا عمر بن أَبي خليفة قال: حدَّثتني أم يوسف بنت ماهك قالت: أوصى يوسف حين حضره الموت أن يكفن في ثيابه، وأن يجمّع فيها، وأن لا يجعلوا على وجهه حنوطاً، ولا على الثوب الذي ينشر على السرير، وقال: شدوا رجليّ بعمامة](١).

[أَخبرنا عفان قال: حدَّثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد أنه ذكر يوسف بن مهران فقال: كان يشبّه حفظه بحفظ عمرو بن دينار](٢).

قال الحافظ أَبو القاسم:

فرق ابن سعد بين يوسف بن ماهك، ويوسف بن مهران، فجعلهما ترجمتين، فذكر ابن ماهك في المكيين، وذكر ابن مهران في البصريين ـ والله أعلم.

قال يعقوب بن سفيان(٣):

يوسف بن ماهك ويوسف بن مهران واحد، شعبة يقول: ابن ماهك، وحماد بن سلمة يقول: ابن مهران. يرويان عن علي بن زيد عنه، وهو مكي.

قال البخاري(٤):

يوسف بن ماهك المكي [سمع أم هانيء وابن عباس وابن عمر روى عنه جعفر بن إياس، وإبراهيم بن المهاجر](٥) أصله فارسي نزل مكة(٦).

وقال ابن أَبي حاتم(٧):

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن الطبقات الكبرى ٥/ ٤٧٠.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٢٢.

(٣) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٣١.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٣٧٥.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن التاريخ الكبير.

(٦) قوله: أصله فارسي نزل مكة، ليس في التاريخ الكبير.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٩.

يوسف بن ماهك القرشي [روى عن ابن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعائشة، وأم هانىء، روى عنه أبو بشر جعفر بن إياس، وإبراهيم بن مهاجر، ويحيى بن أبي كثير، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، سمعت أبي يقول ذلك.

ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: يوسف بن ماهك ثقة][1].

وقال الكلاباذي:

نزل مكة ولم يكن له ولاء ينتمي إليه.

وقال ابن أبي خيثمة: سمعت ابن الغلابي يقول:

كان يوسف بن ماهك ينزل الحضرميين، فقيل: مولى لهم، ويقال: ليس مولى، وهو مولى.

وقال الأحوص بن المفضل بن غسان: حدثنا أبي قال: كان شعبة يحدث عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران وقد حدث ابن أبي عروبة عن يوسف بن مهران قال: سمعت من يذكر من علمائنا قال: كان يوسف بن ماهك فارسياً نزل شعب الحضارمة، ولم يكن له ولاء.

قال المفضل: وذكر أن يوسف بن ماهك مولى لا إلى الحضرمي، وكان ينزل شعب الحضارمة بمكة، وأن أخته ولدت في بني زهرة.

قال يحيى بن معين: كان شعبة يحدث عن علي بن زيد عن يوسف بن ماهك وكان حماد بن سلمة يقول: يوسف بن مهران.

وقال يحيى أيضاً: يوسف بن مهران ليس يروي عن علي بن زيد.

وقال ابن خراش: يوسف بن ماهك ثقة، وقال بعد ذلك: يوسف بن ماهك هو يوسف بن مهران، لم يرو عنه إلا علي بن زيد، ويوسف بن ماهك من أهل مكة رجل جليل، حدث عنه عطاء بن أبي رباح، وابن جريج، وعمرو بن دينار، وعمرو بن مرة، وأيوب السختياني، وهو ثقة عدل.

قال الحافظ أبو القاسم:

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل.

قد ذكرنا أن ابن سعد فرّق بينهما، فذكر يوسف بن ماهك في المكيين، وابن مهران في البصريين، والصحيح أن الذي روى عنه علي بن زيد يوسف بن مهران لم يحدث عنه غيره. وقول شعبة وهم.

قال أَحمد بن حنبل: حدَّثنا عفان، حدَّثنا حماد بن زيد قال: سمعت علي بن زيد ذكر عن يوسف بن مهران قال: كان يشبه حفظه بحفظ عمرو بن دينار.

قال الهيثم بن عدي: حدَّثني ابن عياش قال: لم يكن بعد أصحاب عبد اللّه بن مسعود أفقه من أصحاب ابن عباس، وكان منهم سعيد بن جبير، وطاوس، وعطاء، ومجاهد، وعكرمة، وعبد الرَّحمٰن بن سابط الجمحي، ويوسف بن ماهك، ومقسم، وكريب، وشعبة، وعمير، موالي ابن عباس، وعبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة.

قال عثمان بن سعيد الدارمي: سألته يعني يحيى بن معين عن يوسف بن ماهك؟ فقال: ثقة.

مات ابن ماهك سنة عشر، أو ثلاث عشرة أو أربع عشرة[١].

[١٠٢٠٥] يوسف بن مخلد

حكى عن أَبي عمرو مؤذن مسجد زُرًا[٢].

حكى عنه أَحمد بن أَبي الحواري.

[١٠٢٠٦] يوسف بن مكيٍ بن علي بن يوسف أَبو الحجاج الحارثي الفقيه الشافعي

إمام جامع دمشق. كان أبوه حائكاً من أهل الباب الشرقي. ونشأ يوسف من صباه نشأ حسناً، فحفظ القرآن، وقرأه برواياتٍ، وتفقه مدة طويلة عند الفقيه أَبي الحسن السُّلمي وسمع منه الحديث ومن غيره ثم رحل إلى بغداد، فسمع بها أبا طالب الزَّيْنبي، وأبا الغنائم بن المهتدي، وأبا سعد بن الطيوري[٣] وغيرهم، وكان يسمع مع أخي أَبي الحُسَين رحمه الله،

---

(١) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٠٢ وسير الأعلام ٥/ ٦٩.

(٢) زُرَا التي تدعى اليوم زرع من حوران. (معجم البلدان ٣/ ١٣٥).

[١٠٢٠٦] الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٣١٥.

(٣) يعني أحمد بن عبد الجبار بن أحمد، أبو سعد الصيرفي، ترجمته في سير الأعلام ١٩/ ٤٦٧.

ثم حج من بغداد، وعاد طريق الشام، ولزم الفقيه أبا الفتح نصر اللّه بن محمَّد المصيصي[١]، وكان يعيد درسه بالزاوية الغربية، وأوصى له بالتدريس فيها، فلم ينفذ وصيته، ودرس فيها مسعود الطريثيثي[٢] المعروف بالقطب، وكان يعيد له درسه، وأعاد الدرس فيها لأبي البركات بن عبد الفقيه[٣] ولأخي أَبي الحُسَيْن[٤] الحافظ ولأَبي سعد بن أَبي عصرون الفقيه[٥]، وحدَّث مع أخي ببعض مسموعاته ببغداد. وعلقت عنه شيئاً يسيراً، وكان ثقة مستوراً. وكان قد نصب للإمامة في جامع دمشق بعد موت أَبي محمَّد بن طاوس في المحرم سنة ست وثلاثين وخمسمائة، وكان قبل ذلك يؤم في مسجد العميد ابن الجسطار[٦] بالباب الشرقي مدّةً، ثم انتقل إلى إمامة الجامع. وكان قد كتب كتباً كثيرة من كتب العلم في الأصول والفروع. وكان إذا غاب خَلَفه أبو القاسم العمري الفارسي الصوفي. ولَمّا عزم الناس على الحج سنة خمس وخمسين كان عندي في يوم عيد الفطر، فجرى ركب الحج، فقال: لو استفتيت لأفتيت، إن الخروج إلى الحج في هذا العام معصية لقلة الماء في الطريق. فما مضت إلاّ أيام حتى عزم على الحج، وحكى لي فضالة بن نصر اللّه الفرضي عنه أنه قال: أمضي فلعلي أموت في الطريق وحكى لي عنه أنه بعد أن خرج عاد إلى البيت يطلب نطعاً له، فقال له أهله: ما تصنع بنطع في الشتاء؟ فقال: لعلي أموت، فأغسل عليه، فكان كما وقع في نفسه.

توفي يوسف صبيحة يوم السبت السادس من صفر سنة ست وخمسين وخمسمائة بِوسَادة[٧] عند مرجعه من الحج، ودفن من يومه.

---

(١) نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح اللاذقي المصيصي ترجمته في سير الأعلام ٢٠/١١٨.

(٢) هو مسعود بن محمد بن مسعود، أبو المعالي الطريثيثي النيسابوري القطب. ترجمته في سير الأعلام ٢١/١٠٦.

(٣) هو أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد الحارثي الدمشقي الفقيه الشافعي توفي سنة ٥٦٢ ترجمته في سير الأعلام ٢٠/٥٩٢.

(٤) هو الصائن هبة الله بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الفقيه الشافعي مات سنة ٥٦٣ (العبر) والدارس في تاريخ المدارس ١/٣١٦.

(٥) هو عبد اللّه بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي، أبو سعد التميمي الحديثي الموصلي ترجمته في سير الأعلام ٢١/١٢٥.

(٦) مسجد العميد ابن الجسطار، سفل، كبير، له إمام ومؤذن، وعلى بابه سقاية وقناة. (الدارس في تاريخ المدارس ٢/٢٤٤).

(٧) وسادة: موضع في طريق المدينة من الشام في آخر جبال حوران ما بين يرفع وقراقر مات به الفقيه يوسف بن مكي بن يوسف الحارثي (معجم البلدان) ٥/٣٧٥ ذكره ياقوت نقلاً عن ابن عساكر.

[١٠٢٠٧] يوسف بن موسى بن عبد اللّه بن خالد بن حَمُّول ـ بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ـ أَبو يعقوب الْمَرْوَرُّوذي

حدَّث بدمشق وغيرها عن علي بن حجر، وإِسحاق بن راهويه، وعبد اللّه بن خبيق، وأحمد بن صالح، وأَحمد بن منيع، ونصر بن علي الجهضمي، وأَبي كريب، وأَبي مصعب الزهري، وأَبي حفص الفلاس، وإِسحاق بن منصور الكوسج، وغيرهم.

وحدَّث ببغداد.

روى عنه أَبو القاسم بن أَبي العقب، وجعفر بن عَدَبّس، والحسن بن حبيب، وأَبو بَكْر الشافعي، وأَبو الحُسَيْن الرازي، وأَبو حامد بن الشرقي، وأَبو عبد اللّه بن الأخرم، وأَبو العباس بن عقدة، وأَبو علي الحُسَيْن بن علي الحافظ، وأَبو العباس الدغولي، وأَبو محمَّد بن صاعد، وأَبو جعفر محمَّد بن صالح بن هانىء، وأَحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي وغيرهم.

قال ابن أَبي العقب: حدَّثنا بدمشق سنة اثنتين وثمانين ومئتين.

قال أَبو أَحمد الحاكم:

سمع أبا جعفر أحمد بن صالح المصري وعبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد الفهمي.

قدم نيسابور سنة ست وتسعين ومئتين سمع منه أَبو بَكْر أَحمد بن علي الرازي.

قال الحاكم أَبو عبد اللّه:

من أعيان محدثي خراسان والمشهورين بالطلب والرحلة. روى عنه مشايخها وأكثر أَبو العباس بن عقدة عنه[١].

قال الخطيب[٢]: سافر إِلى العراق والحجاز والشام ومصر وحدَّث ببغداد[٣]، وكان من أعيان محدثي خراسان، مشهوراً بالطلب والرحلة في الحديث إِلى الآفاق البعيدة وقدم بغداد

[١٠٢٠٧] ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/٣٠٨ والمنتظم ١٣/ ٩٢ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٥١ والأَنساب (المروالروذي) ٥/ ٢٦٤. وكذا جاء في مختصر أَبي شامة: حمول، باللام، والذي في تاريخ بغداد والأَنساب: حموك، بالكاف، وفي الاكمال: حمّوك، بالكاف.

(١) الأَنساب ٥/ ٢٦٤.

(٢) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٠٨ـ ٣٠٩.

(٣) من قوله: سافر إلى هنا ليس في تاريخ بغداد.

وحدّث بها، فروى عنه من أهلها: محمَّد بن عمرو البختري الرزاز، ومحمَّد بن عبد اللّه بن عتاب، وأبو بَكْر الشافعي، وكان ثقة.

قال ابن ماكولا[١]:

[أما حمّوك][٢] [بحاء مهملة وميم مشددة فهو أبو يعقوب يوسف بن موسى بن عبد اللّه بن خالد بن حمّوك المروروّذي من أعيان محدثي خراسان، حدَّث عن ابن راهويه، وعلي بن حجر، وأبي معمر الهذلي، وخلق كثير في الآفاق. روى عنه جماعة منهم ابن عقدة وأبو حامد بن الشرقي وأبو بَكْر بن علي وأبو بَكْر الشافعي][٣]، توفي بمروروذ منصرفه من الحج سنة ست وتسعين ومئتين.

[قال ابن قانع مات في سنة ست وتسعين ومئتين][٤].

[١٠٢٠٨] يوسف بن مهرويه كاتب الوليد بن يزيد

ذكره أبو الحُسَيْن محمَّد بن عبد اللّه بن الجنيد في تسمية كتاب دمشق، ولم يزد.

[١٠٢٠٩] يوسف بن الهيذام بن عامر ابن عُمارة بن خُريم أبو عامر المري

حدث بدمشق.

كتب عنه أبو الحُسَيْن محمَّد بن عبد اللّه في الدفعة الثانية، وقال: كان شيخاً صالحاً.

مات ببيروت مرابطاً في سنة تسع عشرة وثلثمائة.

[١٠٢١٠] يوسف بن ياروخ القائد ابن زوجة الأمير ساتكين والي دمشق في أيام منصور الملقب بالحاكم

قيل إنه ولي دمشق لمنصور أيضاً قبل ساتكين سنة ست وأربعمئة وعزل سديد الدولة أبي منصور سنة ثمان وأربعمئة.

---

(١) الاكمال لابن ماكولا ٢/ ١٣١ ـ ١٣٢.

(٢) زيادة للإيضاح.

(٣) ما بين معكوفتين زيادة عن الاكمال ٢/ ١٣٢.

(٤) زيادة عن تاريخ بغداد ١٤/ ٣٠٩.

[١٠٢١٠] ترجمته في تحفة ذوي الألباب ٢/ ٢٥ وذيل ابن القلانسي ص٦٩ وأمراء دمشق ص١٠١ وسماه يوسف بن رباح.

[١٠٢١١] يوسف بن يحيى بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية الأموي

له ذكر.

[١٠٢١٢] يوسف بن يعقوب أبو عمرو النيسابوري

حدَّث بمصر عن أَبي الربيع خالد بن يوسف السمتي.

روى عنه: أَبو علي محمَّد بن محمَّد بن آدم.

قال ابن يونس: قدم علينا مصر، وحدَّث بها سنة تسعين ومئتين.

[١٠٢١٣] يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب ابن إِسحاق بن إِبراهيم الخليل عليهم السلام

وهو فتى موسى بن عمران ﷺ، والخليفة بعده على أمته. ورَدَ مع موسى أرض كنعان بالبَلْقاء من نواحي دمشق[١].

وبَلَغني أنَّ يعقوب دعا لجده أفرائيم ولذريته، فولد له نون بن أفرائيم، وولد لنون يوشع بن نون.

قال محمَّد بن إِسحاق:

وهو فتى موسى الذي كان معه، صاحب أمره، نبَّأه الله - عزّ وجل - في زمن موسى، وكان بعده نبياً. وهو الذي افتتح أريحا، وقتل من بها من الجبابرة، واستوقف الشمس في يومه الذي فتح الله له فيه، لبقية بقيت من الجبابرة، ليستأصلهم، خشي أن يحول الليل بينه وبين ذلك، فوقفت له الشمس[٢] بإذن الله - عزّ وجل - حتى استأصلهم. ثم خلف بعد موسى على بني إسرائيل بأمر الله - عزّ وجل - يقيم فيهم التوراة، وأحكام الله التي حكم بها فيهم[٣].

قال عبد الرزّاق: أخبرنا معمر عن أَبي إِسحاق الهمداني عن عمرو بن ميمون الأزدي:

[١٠٢١٣] انظر أخباره في البداية والنهاية ١/ ٣٧٢ والكامل لابن الأثير ١/ ١٤٣ وتاريخ الطبري ١/ ٢٥٧.

(١) الكامل لابن الأثير ١/ ١٤٣.

(٢) رد الله الشمس عليه، وزاد في النهار ساعة، كما في الكامل لابن الأثير ١/ ١٤٤.

(٣) انظر تاريخ الطبري ١/ ٢٥٩.

في قوله تعالى: ﴿وإذْ فَرَقْنا بِكُمُ البَحْرَ فأنجيناكم﴾ [سورة البقرة، الآية: ٥٠]، قال: لمّا أتى موسى البحر قال له رجل من أصحابه يقال له يوشع بن نون: أين أمرك ربك يا موسى؟ فوالله ما كَذَبْتَ ولا كُذِّبْتَ. ففعل ذلك ثلاث مرّات، وأوحى الله إلى موسى: ﴿أَنِ اَضْرِبْ بعَصَاكَ البحرَ﴾ [سورة الشعراء، الآية: ٦٧]، فضربه، فانفلق، ثم سار موسى ومن معه، فأتبعهم فرعونَ في طريقهم، حتى إذا تَتَامُّوا فيه أطبقه الله عليهم. فذلك قوله: ﴿وأَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وأنتمْ تَنْظُرُون﴾.

قال ابن عباس: حدَّثني أُبيُّ بن كَعْب قال: قال رسول الله ﷺ[1]:

«**إنَّ موسى ـ عليه السَّلام ـ ذكَّرَ الناسَ يوماً، حتى إذا فاضتِ العيونُ، ورقَّتِ القلوبُ ولّى، فأدركه رجل، فقال: يا رسولَ الله، هل في الأرض أحد أعلمُ منك؟ قال: لا، فعتب الله عليه إذ لم يردّ العلمَ إلى الله، فأوحى الله إليه: إنَّ لي عبداً أعلم منك، قال: أيْ ربِّ، وأين؟ قال: بمَجْمَعِ البحرين، قال: يا ربِّ، اجعل لي علماً أعلم ذلك به، قال: خذ حوتاً ميتاً حيث ينفخُ الله فيه الروحَ ـ وفي رواية: حيث يفارقك الحوت ـ فذاك قوله تعالى: ﴿وإذْ قال موسى لفتاه﴾** [سورة الكهف، الآية: ٦٠] يوشع بن نون. فبينا هو في ظل صخرة إذ تَضَرَّبَ[2] الحوت وموسى نائم، قال فتاه: لا أوقظه، حتى إذا استيقظ نسي[3] أن يخبرَه، وتَضرّب الحوت حتّى دخل البحرَ فأمسك الله عليه جِرْية البحر حتى كان أثَرُ في حَجَر ـ وحلَّق إبهاميْه واللَّتين تَلِيانهما ـ ﴿**لقد لَقِينا مِنْ سَفَرنا هذا نَصَبًا**﴾ [سورة الكهف، الآية: ٦٢]، قال: قد قطعَ الله عنك النَّصَبَ[4]، وأخبره، فرجعا، فوجدا خضراً على طِنْفِسة خضراء على كبد البحر[5] مسجى بثوبه، قد جعل طرفه تحت رجليه، وطرفه تحت رأسه، فسلم عليه موسى، فكشف عن وجهِهِ، وقال: هل بأرضك مِنْ سلام؟ مَنْ أنت؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: فما شأنكَ؟ قال: جئت ﴿**لتعلِّمَني مما علمتَ**﴾ ـ وذكر الحديث.

---

(١) رواه ابن كثير في البداية والنهاية ١/٣٤٦ تحت عنوان: قصة موسى والخضر عليهما السلام وتاريخ الطبري ١/ ٢٢١ والكامل لابن الأثير ١/١٢١.

(٢) تضرّب الحوت: اضطرب وتحرك. ورواية الطبري: فرقد موسى فاضطرب الحوت في المكتل.

(٣) في مختصر أبي شامة: «يعني» والمثبت عن البداية والنهاية.

(٤) النصب: الداء، والبلاء والتعب والشر (تاج العروس: نصب).

(٥) كبد البحر: أي على أوسط موضع من شاطئه. (تاج العروس: كبد).

قال عبد الرزَّاق: أخبرنا معمر عن قتادة قال:

قيل لموسى إن آية لقياك إياه أن تنسى بعض متاعك. فخرج موسى وفتاه يوشع بن نون، وهو أحد الرجلين اللذين . . . .[١] الله عليهما. قال: وأحسبه قال: هو فتى موسى.

وحكى إسحاق بن بشر عن سعيد عن قتادة عن الحسن، وجويبر عن أبي سهل عن الحسن قال:

إنَّ الله لم يقبض موسى حتى أحبَّ الموت؛ وذلك أنه لم يكن في الأنبياء أكرمُ، ولا أهيب، ولا أعظم عنده من موسى، فأراد الله أن يحبب الموت إلى موسى، ويزهّده في الحياة بتحويل النبوة عنه[٢].

قال: وأخبرنا إسحاق عن موسى بن عبيدة، عن محمَّد بن كعب القُرَظِيّ[٣]:

أنه حين حولت النبوة إلى يوشع أحبَّ موسى الموتَ، فكان يغدو ويروح يوشع على موسى، فيقول له موسى: يا نبيَّ الله، أحدث الله إليك اليوم شيئاً؟ فيقول يوشع: يا صفيَّ الله[٤]، صحبتك كذا وكذا سنة، فهل سألتك عن شيءٍ يحدِثُ الله إليك حتى تكون أنت تبديه لي[٥]؟ فلما رأى موسى الجماعة عند يوشع أحبَّ الموت[٦].

قال المعافى بن زكريا[٧]: حدَّثنا أحمد بن العباس العسكري حدَّثنا عبد اللّه بن أبي سعيد[٨] حدَّثنا أبو الأصبغ، حدَّثنا ضمرة عن ابن عطاء عن عطاء قال:

أوحى الله إلى موسى بن عمران أنَّ يوشعَ هو القائم على الناس بعدك، فقال: يا رب، أزرعُ أنا، ويحصد يوشع؟ أأرعى أنا الغنم، حتى إذا صلحت واستوت صارت إلى يوشع؟!

(١) كلمة غير مقروءة في مختصر أبي شامة.

(٢) انظر الطبري ١/ ٢٥٥ والبداية والنهاية ١/ ٣٧٢.

(٣) من طريق آخر رواه الطبري في تاريخه ١/ ٢٥٥ وابن كثير في البداية والنهاية ١/ ٣٧٢.

(٤) في البداية والنهاية: «يا كليم الله» وفي الطبري: يا نبي الله.

(٥) في الطبري: «حتى تكون أنت الذي تبتدىء به وتذكره» وفي البداية والنهاية: حتى تخبرني أنت ابتداء من تلقاء نفسك.

(٦) في المصدرين: كره الحياة وأحب الموت.

(٧) رواه المعافى بن زكريا الجريري في الجليس الصالح الكافي ٢/ ٤٦٠.

(٨) في الجليس الصالح: ابن أبي سعد.

فقال الله له: إن أيام يوشع مخرجتك من الدنيا، فقال: يا رب، فأنا أكون ممن قبل يوشع، فقيل له: فاصنع به كما كان يصنع بك، فقال: نعم. وكان من رسم يوشع أن ينبِّه موسى للصلاة، فجاء موسى إلى باب يوشع، فقال: يا يوشع، فضرب الله على أذنه، فلم ينتبه، وجعل بنو إسرائيل يمرُّون على موسى، فقال: يا رب، مائة موتة أهون من ذُلِّ ساعةٍ. وانتبه يوشع، فلما رأى موسى فزع[1] وقال: يا نبي الله، أنت واقف ها هنا؟! ومضى موسى إلى الجبل، واتبعه يوشع، فجعل موسى يوصيه: اصنع ببني إسرائيل كذا، وافعل كذا. ثم قال له: ارجع [فأبى][2]، قال: فخلع موسى نعليه، فرمى بهما، فقال: جئني بنعليّ، فذهب ليجيء بهما، فأرسل الله نوراً حال بين يوشع وموسى، فلم يصل إليه، فرجع يوشع إلى بني إسرائيل، فأخبرهم، فجاؤوا إلى الموضع من الجبل فإذا موسى قد قُبض، وقد رصفت[3] الحجارة عليه.

قال أَحمد بن أَبي الحواري حدَّثنا مروان عن سعيد بن عبد العزيز قال:

لمّا كان قبل موت موسى انقطع الوحي عنه، ونزل جبريل إلى يوشع. قال: وكان إذا خرج موسى إلى البيعة[4] إلى الحكم بين بني إسرائيل توكأ على يُوشع، فإذا جلس في البِيعة قام يوشع على رأسه. قال: فلما نزل الوحيُ إلى يوشع، وخرج إلى البِيعة للحكم بين بني إسرائيل توكأ على موسى، فلمّا أن دخل البيعة للحكم بينهم قام موسى على رأسه. قال: فقال موسى: يا رب، إنّي لا أطيق هذا الذلَّ كله، فاقبضني إليك.

وعن سفيان بن عيينة عن أَبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال[5]:

لمّا أُمِرَ موسى بالمسير إلى قرية الجبارين، واسمها أريحا[6] ـ، فلما دنا منها بعث اثني عشر رجلاً من أصحابه رؤساء اثني عشر سِبْطاً، فلمّا دخلوا قرية الجبّارين دخل منهم رجلان حائط رجلٍ من الجبّارين، فجاء، فدخل الحائط، فأبصر آثارهما، فأتبعهما حتى أخذهما،

(١) في مختصر ابن منظور: «فرح» والمثبت يوافق الجليس الصالح.
(٢) زيادة عن الجليس الصالح.
(٣) في مختصر ابن منظور: وضعت.
(٤) البيعة: بيت العبادة.
(٥) انظر البداية والنهاية ١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤.
(٦) في مختصر أَبي شامة: يريحا، والمثبت عن البداية والنهاية وتاريخ الطبري.

فجعلهما في كميه، ثم دخل بهما على ملكهم، فنَثَرهما، فلمّا رآهما ملِكُ الجبارين قال: اذهبوا فاجهدوا علينا! فخرجوا حتى أتَوْا موسى، فأخبروه، فقال: اكتموا علينا. فجعل الرجل يخبر أخاه وأباه وصديقه ويقول اكتم عليّ. فأشعر ذلك في عسكرهم، ولم يكتم منهم إلاّ رجلان: يوشع بن نون، وكالب بن يوفنا، وهما اللذان أنزل الله فيهما: **﴿قال رَجُلانِ مِنَ الذين يخافونَ أَنْعَمَ الله عليهما﴾** [سورة المائدة، الآية: ٢٣]. فقال أصحاب موسى: لسنا نقاتِلُهم، **﴿فاذهبْ أنتَ وربُّك فقاتلا إنَّا ها هنا قاعدون﴾** [سورة المائدة، الآية: ٢٤]، فنزل: **﴿فإنَّها مُحَرَّمةٌ عليهم أربعينَ سنةً يَتِيهون في الأرض﴾** [سورة المائدة، الآية: ٢٥]، فتاهوا أربعين سنة، فهلَكَ موسى وهارون في التِّيه، وكلّ من جاوز الأربعين[(١)]، فلمَّا مرّتِ الأربعون ناهضَهم يوشع بن نون، وهو الذي قام بالأمر من بعد موسى، وهو الذي افْتَتَحها، وهو الذي قيل له: إنَّ اليوم يومُ الجمعة، فهموا بافتتاحها، ودَنَت الشمْسُ للغروب، فخشيَ إن دخلت عليه ليلة السبت أن يسبتوا، فنادى الشمس: إنّي مأمورٌ. وإنَّك مأمورة، فوقفت حتى افتتحها. قال: فوجدوا فيها من الأموال ما لم يَرَوْا مثله، فقرَّبُوه للنار فلم تأكلْه، فقال أفيكم غُلُول، فدعا رؤساءَ الأسباط، وهم اثنا عشر رجلاً، فبايعهم، فالتصقت يد رجل منهم بيده. فقال: الغُلُول في أصحابك، فبايعْهُم كما بايعتَ، فمن التصقت يده بيدك فالغُلُول عنده؛ فبايعَهم، فالتصقت يده بيد رجلٍ منهم، فقال: الغُلُول عندك، فأَخرِجْه، فأَخرج رأسَ بقرةٍ من ذَهَب، لها عينان من ياقوتٍ، وأسنان من لؤلؤ مرصعة [فقرب] مع القربان، فأتت النار، فأكلته.

قال أَحمد بن حنبل[(٢)]: حدَّثنا أسود بن عامر أَخبرنا أَبو بَكْر ـ يعني ابن عياش ـ عن هشام عن ابن سيرين عن أَبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الشمسَ لم تُحبَسْ على بَشَرٍ إلاّ ليوشعَ ليالي سار إلى بيت المقدس»[١٤٤٣٦].

قال أَحمد: لم أسمعه إلاّ من الأسود، وأَبو بَكْر يضطرب في حديث هؤلاء الصغار، فأما حديثه عن أولئك الكبار فما أقربه عن أَبي حصين وعاصم وانه لمضطرب عن أَبي إِسحاق أو نحو ذلك. قال: ليس هو مثل سفيان وزائدة وزهير، وكان سفيان فوق هؤلاء وأحفظ.

(١) في تاريخ الطبري: فكل من دخل التيه ممن جاوز العشرين مات في التيه.

(٢) رواه أحمد بن حنبل في المسند ٣/ ٢١٤ رقم ٨٣٢٢ ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ١/ ٣٧٦ نقلاً عن الإمام أحمد.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ[(١)]:

«إنَّ نبياً من الأنبياء قاتل مدينةً، حتى إذا كاد أن يفتَحها، وخشي أن تغربَ الشمسُ فقال لها: أيَّتُها الشمسُ، إنَّكِ مأمورٌ، وإنِّي عبد مأمور، عزمت عليك لَمَا ركدت عليَّ ساعةً من النهار. قال: فحبَسها الله عليه[(٢)] حتى فتحَ المدينةَ. وكانوا إذا أصابوا غنائمَ قَرَّبُوها للقُرْبان، فجاءت نارٌ، فأكلتْها، فلمَّا أصابوا، وضعُوا، فلم تجيء النارُ تأكلها، فقالوا: يا نبيَّ الله، ما لنا لا يتقبلُ منا قربانُنا؟ قال: فيكم غُلولُ، قالوا: يا نبي الله، وكيف نعلم عند من الغُلول وهم اثنا عشر سِبْطاً؟ قال: يُبايعني رأسُ كل سبط. فلصق كفًا النبي ﷺ بكف رجلٍ منهم، فقال: عندك الغُلول؟ فقال: نعم عندي، قال: ما هو؟ قال: رأس ثورٍ من ذهب، أعجبني، فغَلَلْتُه. قال: فجاء به، فوُضِعَ مع الغنائم، فجاءت النارُ، فأكلتْه». فقال كعب: صَدَقَ الله ورسوله، هكذا والله في الكتاب ـ يعني التوراة. ثم قال: يا أبا هريرة، حدَّثكم رسولُ الله ﷺ أيَّ نبي كان؟ قال: لا، قال كعب: هو يوشع بن نون، فتى موسى. فحدَّثكم أيّ مدينةَ هي؟ قال أبو هريرة: لا، قال كعب: هي مدينة أريحا[١٤٤٣٧].

وفي رواية قال: قال رسول الله ﷺ:

«جاهد نبيٌ مِنَ الأنبياء مدينة عليها سبعةُ أسوار، فافتتح ستَّةً، وبقي سور منها، ودنت الشمسُ أن تغرب، فقال: اركُدي يا شمس، فإنك مأمورة، فرَكَدَتْ حتى افتتحها. وكان إذا افتتح قريةً أخذ الغنائم فوضعها، فجاءت نار بيضاء، فأخذته، فعمد إلى الغنائم، فوضعها، فلم تأت النار، فقال: فيكم غُلُول. وكان معه اثنا عشر سِبْطاً، فبايع رؤوسهم، وقال: اذهبوا أنتم، فبايعوا أصحابَكم، فمن لصقت يده بيد أحدٍ منكم فليأت به، فذهبوا، فبايعوا، فالتصقت يده بيد رجلين، فاعترفا، وقالا: عندنا رأس ثور من ذهب».

قال أبو يعلى الموصلي: حدَّثنا أبو كريب حدَّثنا عبد اللّه بن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ[(٣)]:

---

(١) كنز العمال رقم ١١٠٤٢ والبداية والنهاية ١/ ٣٧٧.

(٢) قال القاضي: اختلف في حبس الشمس المذكور هنا. فقيل: ردت على أدراجها، وقيل: وقفت ولم ترد، وقيل: أبطىء بحركتها.

(٣) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند ٣/ ٢٠١ رقم ٨٢٤٥ من طريق آخر عن أبي هريرة رفعه. والبداية والنهاية ١/ ٣٧٧.

«غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل له بضع امرأة، وهو يريد أن يبني بها، ولم يبن بها ولا رجل له غنم له خلفات وهو ينتظر أولادها، ولا رجل بنى بيوتاً ولم يرفع سقوفها، قال: فغزا، فلما دنا من القرية قال للشمس: أنت مأمورة، وأنا مأمور، اللّهم احبسها علينا. قال: فواقع القوم وظفر، فجمعت الغنائم، فجاءت النار لتأكلها، فلم تطعمها، قال: إن فيكم غلولاً».

وفي رواية:

«لا يغز معي رجل تزوج امرأة لم يبن بها، ولا رجل له غنم ينتظر ولادها، ولا رجل بنى بناء لم يفرغ منه، فلما أتى المكان الذي يريده وجاء عنده العصر فقال للشمس: أنت مأمورة وأنا مأمور، اللّهم احبسها عليّ ساعة، فحبست له ساعة حتى فتح الله عليه». وذكر الحديث نحو ما مضى. وقال: «فلصقت يده بيد رجلين أو ثلاثة فأخرجوا مثل رأس بقرة من ذهب فألقوه في الغنيمة فجاءت النار فأكلته». فقال رسول الله ﷺ: **«لم تحل الغنيمة لأحد كان قبلنا، وذلك أن الله رأى ضعفنا وطيبها لنا، وزعموا أن الشمس لم تحبس لأحد قبله ولا بعده»**.

وروى يونس بن بكير عن أسباط بن نصر الهمذاني عن إسماعيل بن عبد الرَّحمٰن القرشي قال:

لما أسري برسول الله ﷺ، وأخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير، قالوا: فمتى تجيء، قال: «**يوم الأربعاء**» فلمّا كان ذلك اليوم أشرفتْ قريشٌ ينتظرون قد ولّى النهار ولم تجيء، فدعا النبي ﷺ، فزيد له في النهار ساعةً، وحبست الشمسُ، فلم تردّ الشمسُ على أحدٍ إلا[1] على رسول الله ﷺ يومئذٍ، وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين يوم الجمعة، فلمّا أدبرتِ الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم، ويدخل السبت، فلا يحل له قتالهم فيه، فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم.

وحكى إسحاق بن بشر بإسناده عن كعب:

أن يوشع بن نون لما حاصر أهل أريحا وافق ذلك يوم الجمعة فقيل لأهل أريحا إن غدا سبتهم وهم يعظمون السبت، فإذا كان عشية الجمعة بعدما تنصرف الشمس لم يقاتلوا،

---

(١) في مختصر أبي شامة: إلى.

وعكفوا ليلة السبت، ويوم السبت على سبتهم، فهجم عليهم فقتلهم، فنزلوا في آخر النهار يوم الجمعة، فخاف يوشع إن غابت الشمس حرم عليهم قتالهم، فقام يدعو الله ليحبس له الشمس حتى يقضي فيهم قضاءه. قال: فحبس الله عليه الشمس حتى فرغوا من عدوهم وظهروا عليه، ودخلوا مدينتهم، فأقاموا بها أربعين ليلة، قال: فمن يومئذ اختلط حساب المنجمين، ومن نظر في هذا العلم من قياس الشمس والساعات.

قال كعب:

وكان الله كسا هارون قَبَاءً فيه اثنا عشر علماً كهيئة الكواكب، لكل سِبْط منهم علم، فإذا غَلَّ أحد من الأسباط تحول علم ذلك السبط عن نوره، فصار مظلماً، فيعلم أن سبط فلان قد غَلَّ. وكان ذلك القباء مع يوشع، فلمّا كان يوم أريحا ردت رايته، وانهزم أصحابه، وكانوا إذا غلوا انهزموا. فدعا بالقباء، فنظر، فإذا علامةٌ منها قد تغيَّرت، فدعا رأس ذلك السِّبْط، فقال: ما حملكم على أن غَلَلْتم؟ وهو . . . .[1] قال: فطلبوا الرجل الذي غلَّ، فأصابوه، فإذا قطيفة قد غلها، فأحرقوه وإياها بالنار.

قال: وقال غير كعب: أحرق القطيفة وكانت منسوجة بالذهب والدر، فأوحى الله إليه أن ضع الكمين[2] وشد عليهم، فإنّ الله يكفيكهم. قال: فهو أوّلُ من وضع الكمين. وفتح الله عليهم، ودخلوا، فأوحى الله إلى يوشع أن اقتل جبابرتها، ولا تستبق منهم أحداً، ففعل، وأقام أربعين سنة حتى فتحت لهم بلاد الشام، وفتح يوشع إحدى وثمانين مدينة، ثم انصرف إلى بلادهم وأرضهم التي كانت وراثة آبائهم التي كتبها الله لهم، وهي الأرض المقدسة، آمنين على أنفسهم. ورفعت الحرب عن بني إسرائيل، فلبثوا أربعين سنة يوشع بين أظهرهم، وهم أحسن ما كانوا هيبة في جميع حالاتهم.

وذكر أبو بَكْر الخطيب بإسناد مجهول قال: قيل لعلي بن أبي طالب:

هل كان للنجوم أصل؟ قال: نعم، كان نبي من الأنبياء يقال له يوشع بن نون، قال له قومه: لا نؤمن بك حتى تعلّمنا بدء الخلق وآجاله. فأوحى الله إلى غمامة، فأمطرتهم.

(١) كلمة غير مقروءة في مختصر أبي شامة.

(٢) انظر تاريخ الطبري ١/ ٢٦٠.

واستنقع[١] على الجبل ماء صاف. ثم أوحى إلى الشمس والقمر والنجوم أن تجري في ذلك الماء، ثم أوحى إلى يوشع أن يرتقي هو وقومه إلى الجبل، فارتقوا، فأقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم، وساعات الليل والنهار، فكان أحدهم يعلم متى يموت، ومتى يمرض، ومن الذي يولد له، ومن الذي لا يولد له، فبقوا كذلك[٢] برهة من دهرهم، ثم إنّ داود قاتلهم على الكفر، فأخرجوا إلى داود في القتال من لم يحضرْ أجلُه، فكان يُقتَل من أصحاب داود، ولا يقتل من هؤلاء أحد. فدعا داود الله، فحبست الشمس عليهم، فزاد في النهار، فاختلطت الزيادة بالليل والنهار، فلم يعرفوا قدر الزيادة، فاختلط عليهم حسابهم.

قال علي: فمِنْ ثَمَّ كُرِه النظرُ في علم النجوم.

قال الخطيب في إسناد هذا الحديث غير واحد مجهول.

وعن الوَضِين بن عطاء قال:

أوحى الله إلى يوشع بن نون: إنّي مهلك من قومك مائة ألف، وأربعين ألفاً من خيارهم، وستين ألفاً من شرارهم. قال: يا رب، تهلك شرارَهم، فما بال خيارهم؟ قال: إنهم يَدْخلون على الأشرار فيؤاكلونهم، ويشاربونهم، ولا يغضبون لغضبي.

قال إسحاق بن بشر:

ثم قسم يوشع الأرض المقدسة، وما غلب عليه من الأسباط من بني إسرائيل، وقَتَل يوشع من ملوك بني كنعان أحداً وثلاثين[٣] ملكاً من سبعة أسباطٍ، وكان على العماليق السميدع بن هِزَبْر، فقُتِل، فقال الشاعر في ذلك:

ألم تر أنَّ العمْلَقِيَّ بنَ هِزْبَرٍ ... بآية أمسى لحمه قد تمزَّعا
تداعى عليه من يهود قبائلٌ ... ثمانون ألفاً حاسرين ودُرَّعا

ثم مات يوشع بن نون، واستخلف كالب بن يوفنا[٤].

---

(١) استنقع الماء إذا اجتمع وثبت في الغدير ونحوه.

(٢) في مختصر أبي شامة: لتلك.

(٣) انظر تاريخ الطبري ١/ ٢٦١.

(٤) الكامل لابن الأثير ١/ ١٤٥.

قال أَبو جعفر الطبري[١]:

كان عمر يوشع بن نون مائة سنةٍ، وستاً وعشرين سنة، وتدبيره أمر بني إسرائيل قبل أن يُتَوَفَّى موسى إلى أن توفي يوشعُ سبعاً[٢] وعشرين سنة.

وقال غير أَبي جعفر:

دبّر يوشع أمر بني إسرائيل إحدى وثلاثين سنة، ومات وله مائةٌ وعشرُ سنين[٣]، ودفن في جبل كنعان.

---

(١) تاريخ الطبري ١/ ٢٦١ والكامل لابن الأثير ١/ ١٤٥.

(٢) في مروج الذهب ١/ ٤٨ ـ ٤٩ تسعاً وعشرين سنة.

(٣) في مروج الذهب ١/ ٤٨ قبض يوشع وعمره مئة وعشرين سنة، وفي البداية والنهاية ١/ ٣٧٩ مئة وسبع وعشرين سنة.

ذِكْر مَنْ اسْمُه يونس

[١٠٢١٤] يونس بن أَحمد بن محمَّد ابن ربيعة الحضرمي

حدَّث بأطرابلس عن أبيه.

روى عنه أَبو الفضل محمَّد بن عبد اللّه بن المطلب الشيباني.

[١٠٢١٥] يونس بن إِبراهيم، أَبو الخير

أظنه من أهل هَمَذان. قدم الشام. وحكى عن راهب لقيه عند قبر شيث بالبقاع، وقال له: عظني، فقال الراهب: كل أُنسٍ دون الله وَحْشَة، وكل طمأنينة بغير الله دَهْشة، وكل نعيم دون دار القرار زائل، وكل شيء سوى الله باطل. ثم قال: ثلاث بثلاث لا يدركن: الغنى بالمنى، والشباب بالخضاب، والصحة بالأدوية.

[١٠٢١٦] يونس بن رطاجة

ولي إمرة دمشق في خلافة المتوكل.

قال أَحمد بن أَبي طاهر: قتل المتوكل وعامل [...][١] على دمشق يونس بن رطاجة.

[١٠٢١٦] ترجمته في تحفة ذوي الألباب ١/ ٣٠٤ وفيه: «طارجة» بدلاً من «رطاجة» وأمراء دمشق ص١١٧ وفيه أيضاً: طارجة.

(١) كلمة غير مقروءة في مختصر أبي شامة.

[١٠٢١٧] يونس بن سعيد بن عبيد بن أسيد ابن عمرو بن عِلاَج الثَّقَفي الطائفي

شاعر. كان أبوه سعيد مولى زياد بن عبيد[١]، وهبه له الحارث بن كَلَدة مولى أمّه سُمَيّة.

قال المدائني:

قدم يونس بن سعيد على معاوية وزياد على البصرة ـ وكانت العرب تأنف إذا ادُّعي مولاهم ـ فقال: يا أمير المؤمنين، ادَّعَيْت مولاي[٢]! فقال معاوية: يابن سعيد، اتق الله، لا أَتَطيَّرُ بك طِيَرةَ بطيئاً وقوعُها[٣]، قال: يا أمير المؤمنين، أفليس بي وبك المرجع إلى الله بعد؛ قال: بلى، فاستغفر الله، والحق بزياد بالعراق، فذاكره بما شئت. فقدم يونس البصرة، فنزل على عبد الله بن الحارث الكَوْسَج، فأعلم زياداً بمكانه، فدعا به، فكلّمه خالياً، وأمرَ له بمائة ألفٍ، وقال: اشخصْ إلى بلدك، فأبى، فأرسل زياد إلى الكَوْسج: أخرجه عنك، فإنه إن بلغني بعد ثالثة أنه عندك، بالبصرة قتلتك! فأخرجه، ولم يعطه شيئاً، فقال:

رَجَعْنَ مِنْ عند زيادٍ خُيَّبا ... سَوَاهِماً[٤] ونُصَّباً[٥] ولُغَّباً[٦]

قد كان يُدْعى لعُبيد حُقُبا ... حتى إذا العَبْد عَثَا[٧] واختضبا

صار أبو سفيان للعبد[٨] أبا ... فأصبح العبد تبوّا[٩] مَنْصِبا

[١٠٢١٧] له ذكر في أنساب الأشراف ١٩٧/٥ وما بعدها. ومروج الذهب ٩/٣. وأسيد وفي مروج الذهب: أسد.

(١) يعني زياد بن أبي سفيان، وأمه سمية، وكانت سمية لرجل من بني يشكر وهبها للحارث بن كَلَدة ابن عمرو بن علاج الثقفي، وقد عالجه من مرض حتى برىء، فوقع عليها الحارث فولدت له نفيعاً ونافعاً، ثم زوجها من عبد لامرأته صفية بنت عبيد بن أسيد بن علاج، رومي، يقال له عبيد، فولدت له زياداً على فراشه. فقيل في نسبه يومئذ: زياد بن عبيد.

(٢) كان معاوية بن أبي سفيان وبعدما ألحق زياد بن عبيد بأصله ونسبه، قد بعث إلى سعيد بن عبيد أخي صفية بنت عبيد فأرضاه حتى أقر ورضي بما صنع معاوية، وأبى يونس ابنه أن يرضى انظر أنساب الأشراف ٢٠٣/٥.

(٣) وفي رواية أنه قال له: والله لتكفن يا يونس أو لأطيرن نعرتك أنساب الأشراف ٢٠٣/٥.

(٤) الساهمة الناقة الضامرة، وإبل سواهم: غيّرها السفر (تاج العروس سهم).

(٥) النَّصَب والنَّصْب والنُّصْب والنُّصُب الداء، والبلاء، والتعب، والشر، ونصب: أعيا وتعب (تاج العروس).

(٦) لغب لغباً ولغوباً، واللغب الإعياء والتعب. وقال جماعة: النصب جسماني، واللغوب نفساني.

(٧) في مختصر أبي شامة: «عفا» ولعل الصواب ما أثبت، وعثا فيه المشيب: أفسد.

(٨) يعني بالعبد: زياد بن عبيد.

(٩) يعني تبوّأ، خففت الهمزة لضرورة الشعر.

وكـان صُـفْـراً[١] فـتـحـول ذهـبـا

وروي هذا الشعر لعبد الرَّحمٰن بن أم الحكم.

وقال يونس بن سعيد[٢]:

وقـائـلـةٍ إمّـا هـلـكـتُ وقـائـلٍ قَضَى ما عليه يونُس بنُ سعيدِ
قـضـى مـا عـلـيـه ثـم ودّع مـاجـداً وكلُّ فتى سَمْحُ الخلائِق يُودِي[٣]

وقال أَبو عبيدة عن أَبي غسان:

لمَّا بلغ يونسَ بنَ سعيد الذي كان من أمر زياد قدِم على معاوية، وكلَّمه، وقال: يا أمير المؤمنين، إنّ زياداً كان عبداً لأختي فُهَيْرة[٤]، فأعتقته، وهو مولاي، وقد قال رسول الله ﷺ[٥]: «**الوَلَدُ للفراشِ، وللعاهِرِ الحَجَرُ**». فقال له معاوية: هل تركت الشرب في الدُّبَّاء بعد[٦]؟ إن زياداً ليس لك بمولى، هو ابن أَبي سفيان. فألحَّ عليه يونس حتى كلَّمه على المنبر[١٤٤٣٨]. وذكر معنى الحكاية.

[١٠٢١٨] يونس بن أَبي شبيب الرقي

روى عن ميمون بن مهران، وطاووس بن كيسان، وابن جريج.

روى عنه جعفر بن برقان، وإبراهيم بن بكار، ويحيى بن كهمس الأسدي الرقّيون، ومحمَّد بن الحكم السلمي. وفد على عمر بن عبد العزيز.

قال[٧]: سألت طاوساً عن مسألة، فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل الجزيرة،

---

(١) الصفر: النحاس.

(٢) البيتان في أنساب الأشراف ٥/ ٢٠٣ وفيه: وقال الشاعر.

(٣) في أنساب الأشراف: وكل فتى سمح الخلائق مودي.

(٤) في أنساب الأشراف: صفية.

(٥) أخرجه البخاري في البيوع رقم ١٩٤٨، وانظر مروج الذهب ٣/ ٩ وأنساب الأشراف ٥/ ٢٠٣.

(٦) في أنساب الأشراف: «الدنان» والدّباء القرع، واحدها دباءة، كانوا ينتبذون فيها، وفي الحديث أنه نهى عن الدباء والحنتم.

[١٠٢١٨] أخباره في تاريخ الرقة ص١٤٠ و١٤١ والتاريخ الكبير ٨/ ٤١١ والجرح والتعديل ٩/ ٢٤٠.

(٧) الخبر رواه أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري ص١٤١ من طريق محمد بن علي المري حدثنا أبو يوسف حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن الحكيم السلمي، عن يونس بن أبي شبيب.

فقال: إذا كانت الوقعة بين الرَّقَّتَيْن(١) كانت الصَّيْلَم(٢) أو الفَيْصل(٣).

وقال: شهدت عمر بن عبد العزيز في بعض الأعياد، وقد جاء أشراف الناس حتى حفوا بالمنبر، وبينهم وبين الناس فُرْجة، فلمّا جاء عمر، وصعِد المنبر سلّم عليهم، فلما رأى أومأ إلى الناس أن تقدّموا، فتقدّموا حتى اختلطوا بهم.

وقال(٤): خرجت حاجًا فلقيت طاووساً [بمكة، فسألته عن أشياء فقال: أين منزلك؟ قلت بالرقة. قال طاووس:](٥) البيضاء(٦)؟ ثم وصفها فلم يدع من وصفها شيئاً إلاّ وصفه، قلت: كأنك قد دخلتها قال: ما دخلتها ولكني وصفتها بما وصفت لي في الحديث، ثم قال: إن استطعت أن تتخذ بغيرها منزلاً، فافعل، فإنه قد بلغني أنه لا يهلكها إلاّ سنابك الخيل.

[قال أبو محمَّد بن أبي حاتم](٧):

[يونس بن أَبي شبيب الرقي روى عن .... روى عنه جعفر بن برقان سمعت أبي يقول ذلك](٨).

[قال البخاري](٩):

[يونس بن أَبي شبيب عن ابن جريج. وروى عنه جعفر بن برقان](١٠).

وقال: رأيتُ عمرَ بن عبد العزيز قبل أن يلي الخلافة، وإن حُجْزَةَ(١١) إزاره غائبة في

---

(١) الرقتان تثنية الرقة، أظنهم ثنوا الرقة والرافقة (معجم البلدان) ٣/ ٥٧.

(٢) الصيلم: الأمر الشديد والداهية والسيف (القاموس).

(٣) الفيصل: السيف، وحكم فاصل وفيصل ماض.

(٤) رواه أبو علي القشيري في تاريخ الرقة ص١٤٠ ـ ١٤١ وفيه: حدثني إبراهيم بن محمد بن ربيح وراق أبي عمرو هلال، وكتبه لي خطه، حدثنا أبو يوسف محمد بن أحمد الحجاج حدثنا يحيى بن كهمس الأسدي عن يونس بن أبي شبيب قال.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ الرقة.

(٦) يقال للرقة: البيضاء، انظر معجم البلدان ٣/ ٥٩.

(٧) زيادة للإيضاح.

(٨) زيادة بين معكوفتين عن الجرح والتعديل ٩/ ٢٤٠.

(٩) زيادة للإيضاح.

(١٠) ما بين معكوفتين زيادة استدركت عن التاريخ الكبير ٨/ ٤١١.

(١١) الحجزة: معقد الإزار من الإنسان، وقال الليث: الحجزة حيث يثنى طرف الإزار في لوث الإزار. (تاج العروس).

عُكَنِه[١]، ثم رأيته بعدما وَلِي الخِلافة، ولو شئتُ أن أعُدَّ أضلاعه من بُعدٍ لعددتُها.

وفي رواية: شهدت عمر بن عبد العزيز وهو يطوف بالبيت، وإن حُجْزَة إزاره لغائبة في عُكَنِه، ثم رأيته بعدما استخلف ولو شئت أن أعدّ أضلاعه من غير أن أمسّها لفعلتُ.

[١٠٢١٩] يونس بن عبد الرحيم بن سعد ـ ويقال: ابن أيوب ـ العَسْقلاني

سمع بدمشق وغيرها: عبد اللّه بن أَحمد بن بشير بن ذكوان المقرىء، وعبد اللّه بن وهب، وعمرو بن أَبي سلمة التنيسي، ورشدين بن سعد، وضمرة بن ربيعة، ورواد بن الجراح، وغيرهم.

روى عنه هارون بن عبد اللّه، وحنبل بن إِسحاق، وأَبو بَكْر بن أَبي الدنيا، ويعقوب بن سفيان، وعبد اللّه بن أَحمد بن حنبل، وغيرهم.

قال [أَبو محمَّد] بن أَبي حاتم[٢]:

[يونس بن عبد الرحيم العَسْقلاني روى عن عبد اللّه بن وهب، وسوار بن عمارة الرملي. روى عنه هارون بن عبد اللّه البزاز، وأَبو بَكْر بن أَبي عتاب الأعين سمعت أَبي يقول ذلك.][٣] وسأَلته عنه، فقال: كان قدم بغداد، فتكلموا فيه، وليس بالقوي.

[قال أَبو بَكْر الخطيب:][٤]

[يونس بن عبد الرحيم بن سعد العَسْقلاني، قدم بغداد وحدَّث بها عن عبد اللّه بن وهب، وضمرة بن ربيعة، وسوار بن عمارة، وعبد العزيز بن عبد الغفار، وعمرو بن أَبي سلمة، روى عنه هارون بن عبد اللّه البزاز، ومحمَّد بن أَبي عتاب الأعين، وحنبل بن إِسحاق، وبهلول بن إِسحاق الأنباري، وأَبو بَكْر بن أَبي الدنيا][٥].

---

(١) العكن، كصرد، واحدتها عكنة، وهي ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً (تاج العروس: عكن).

[١٠٢١٩] ترجمته في ميزان الاعتدال ٤/ ٤٨٢ والجرح والتعديل ٩/ ٢٤١ وتاريخ بغداد ١٤/ ٢٥١ وتحرف اسمه إلى يزيد.

(٢) الخبر رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٢٤١.

(٣) ما بين معكوفتين استدرك عن الجرح والتعديل.

(٤) زيادة للإيضاح.

(٥) الزيادة بين معكوفتين عن تاريخ بغداد ١٤/ ٢٥١.

قال أَبو سعيد بن يونس:

هو من أهل عَسْقلان. قدم مصر، وحدَّث بها سنة سبع وعشرين ومائتين.

قال بكر بن سهل حدَّثنا عبد الخالق بن منصور قال:

سألت يحيى بن مَعِين عن يونس بن عبد الرحيم العَسْقلاني، فقال: لا أعرفه، فقلت له: إنَّ بعضَ أصحاب الحديث يزعمون أنّك قد ذهبت إليه، وكتبت عنه؟ فقال: كذبوا، لا والله، ما رأيته قطُّ، ولا أعرفه؛ ولكن قدم علينا رجل، فزعم أن أهل بلده يسيئون فيه القول.

[قال أَبو بَكْر الخطيب][١]:

[أَخبرنا محمَّد بن أَحمد بن رزق، أَخبرنا عثمان بن أَحمد الدقاق، حدَّثنا حنبل بن إِسحاق، حدَّثنا يونس بن عبد الرحيم حدثنا ضمرة حدَّثنا الأوزاعي عن الزهري عن عروة قال: قال لنا المسور بن مخرمة: لقد وارت القبور أقواماً لو رأوني فيكم لاستحييت منهم][٢].

[١٠٢٢٠] يونس بن الليث العبسي

ولي على غازية البحر في خلافة المنصور من قبل عمه صالح بن علي بالشام.

[١٠٢٢١] يونس بن محمَّد بن يونس ابن محمَّد أَبو نصر الأصبهاني المقرىء

نزيل بيت المقدس.

سمع بدمشق أبا محمَّد بن أَبي نصر، وأبا علي الحسن بن علي الكفرطابي، وأبا أَحمد عبد الواحد بن محمَّد الهروي، نزيل دمشق.

روى عنه عمر الدهستاني، والفقيه نصر بن إِبراهيم المقدسي، وأَبو القاسم عبد الرَّحمٰن بن علي بن القاسم الكاملي.

---

(١) زيادة للإيضاح.

(٢) ما بين معكوفتين استدرك عن تاريخ بغداد ١٤/ ٢٥١.

[١٠٢٢٢] يونس بن متَّى
ذو النُّون نبيُّ الله، ورسولُه، ﷺ

وهو من سبط لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. كان من أهل الشام، من أعمال بَعْلَبَكّ. قيل إنه مات وهو صغير[١]، فسألت أمُّه نبيَّ الله إلياس عليه السَّلام، فدعا الله، فأحياه[٢]، ولم يكن لها غيره، ونُبِّىء يونس وله أربعون سنةً، وكان من عبّاد بني إسرائيل، فهرب بدينه من الشام، ونزل شاطىء دجلة، فبعثه الله إلى أهل نِينَوَى[٣].

قال إسحاق بن بشر بأسانيده:

كان يونس عبداً صالحاً، لم يكن في الأنبياء أحد أكثر صلاةً منه، كان يصلِّي كل يوم ثلاثمائة ركعةٍ قبل أن يطعم، وقلَّما كان يطعم من دهره. وكان يصلِّي كلَّ ليلة قبل أن يأخذ مضجعه ثلاثمائة ركعة، وقلَّما كان يتوسّدُ الأرض. فلما أن فشت المعاصي في أهل نِينَوَى، وعظمت أحداثهم بُعث إليهم.

عن الحسن قال:

كانت العجائب في بني إسرائيل، ولا يموت نبي حتى يبعثَ الله نبياً مكانه. وإنَّها كانت تكون فيهم الأنبياءُ الكثيرة.

قال محمَّد بن إسحاق[٤]: حدَّثني ربيعة بن أبي عبد الرَّحمٰن قال: سمعت ابن منبه اليماني يقول:

إنَّ للنبوة أثقالاً ومؤونةً لا يحملُها إلاّ القوي، وإن يونس بن متَّى كان عبداً صالحاً، وكان خلقه ضيقاً[٥]، فلما حُمِلَتْ عليه النبوة تَفَسَّخَ تحتها تَفَسُّخَ الرُّبَعُ[٦] تحت الحمل،

[١٠٢٢٢] انظر أخباره في تاريخ الطبري ١/ ٣٧٥ والبداية والنهاية ١/ ٢٦٧ والكامل لابن الأثير ١/ ٢٣٥.

(١) كان صبياً يرضع، كما في تفسير القرطبي ١٥/ ١٢١.

(٢) وذلك بعد موته بأربعة عشر يوماً، كما في تفسير القرطبي ١٥/ ١٢١.

(٣) نينوى: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو، قرية يونس بن متى عليه السَّلام، بالموصل. (معجم البلدان ٥/ ٣٣٩).

(٤) من طريقه رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٤/ ٥٠ في ترجمة وهب بن منبه.

(٥) في مختصر أبي شامة: ضيق.

(٦) الربع: ما ولد من الإبل في الربيع، أراد أنه لم يطقه.

فرفضها من يده، وخرج هارباً، فقال الله تعالى لنبيِّه: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [سورة الأحقاف، الآية: ٣٥]، وقال: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ولا تَكُنْ كصاحِبِ الحُوتِ إذ نَادَى وهو مَكْظُوم﴾ [سورة القلم، الآية: ٤٨].

قال علي بن عاصم: قال بعض أصحابنا:

بلغني أنَّ يونسَ ـ عليه السَّلام ـ كان في خلقه ضعف، والنبوة لها ثقل، فأتاه جبريل وهو قائم يصلي في المسجد، فقذفها عليه، فَتَفَسَّخَ تحتها.

وقال علي بن عاصم عن عون عن الحسن قال رسول الله ﷺ: «**قال ربكم تعالى: لا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يقولَ: أنا خيرٌ مِنْ يونسَ بنِ متَّى**»[١٤٤٣٩].

وقال ابن صاعد حدَّثنا بندار حدَّثنا محمَّد حدَّثنا شعبة[(١)] عن قتادة عن أبي العالية قال وحدَّثنا ابن عمّ نبيكم ﷺ وهو ابن عباس قال: [قال رسول الله ﷺ:][(٢)]

«**قال الله تبارك وتعالى: ما يَنْبَغِي لأحَدٍ أَنْ يقولَ: أنا[(٣)] خيرٌ مِنْ يونسَ بنِ متَّى**» ونسبه إلى أبيه.

قال إسماعيل بن عيسى حدَّثنا علي بن عاصم، عن داود بن أبي هند، عن شهر بن حوشب قال: كان يونس بن متّى رجلاً من بني إسرائيل، وكان قلما رُئي ساعةً تحل فيها الصلاة إلاّ وجد يصلي، فأتاه الرسول، فوجده يصلي في المسجد ببيت المقدس، فانفتل إليه، فقال له: إنَّ الله يأمُركَ أن تأتيَ أهل نِينَوَى، فتدعوهم إليه، قال: إلى أهل المَدَرَة[(٤)] السَّوْء؟ قال: نعم. فجعلت نفسه تأبى، فعاد الرسولُ إليه، فوجده [قائماً][(٥)] يصلّي في المسجد، فأعاد عليه الرسالة، قال: إنما آتيهم مشياً، فأخرج إلى السوق، فاشتري حذاءً. فنهض عنه الرسول. وأبت نفسه، وجعل يقول: أولئك يجيئوني، كانوا عند بني إسرائيل

---

(١) من طريقه رواه ابن كثير في البداية والنهاية ١/ ٢٧٢.
وقال ابن كثير: ورواه أحمد ومسلم وأبو داود من حديث شعبة به، قال شعبة فيما حكاه أبو داود عنه: لم يسمع قتادة من أبي العالية سوى أربعة أحاديث هذا أحدها.

(٢) ما بين معكوفتين سقط من مختصر أبي شامة. والحديث مرفوع في البداية والنهاية، وفيه: عن النبي ﷺ.

(٣) في البداية والنهاية: إني.

(٤) المدرة: المدينة الضخمة، والعرب تسمي القرية: المدرة.

(٥) استدركت عن هامش مختصر أبي شامة.

أخبث أهل الأرض، لأنهم كانوا أوّلَ من غزا بيت المقدس، وقتلوا وحرقوا. فعاد إليه الرسول، فوجده قائماً يصلي في المسجد. فاستحثّه، فخرج مغاضباً، وأتى البحر، فوجد سفينةً ـ فذكر ركوبه فيها، والتقامَ الحوتِ إياه[١].

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٨٧]، قال: عبد أَبَقَ من ربِّه[٢]. ثم اجتباه.

وعنه في قوله: ﴿فظَنَّ أَنْ لن نَقْدِرَ عليه﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٨٧]، يقول: ظن ألاّ يأخذه العذابُ الذي أصابه ـ وفي رواية: غضب على قومه، فظن أن لن نقضي عليه عقوبة، ولا بلاءَ فيما صنع بقومه في غضبه عليهم، وفراره.

وعن مجاهد: «فظن أن لن نقدر عليه»؛ أن لن نعاقبه بذنبه.

وعن قتادة في قوله تعالى: ﴿فساهَمَ، فكان من المُدْحَضِين﴾ [سورة الصافات، الآية: ١٤١]، قال: احتبستِ السفينةُ، فعلم القوم أنَّها احتبست من حَدَث أحدثه بعضهم، فتساهموا، فقرع يونس[٣]، فرمى بنفسه، ﴿فالتَقَمَه الحوتُ وهو مُلِيم﴾ [سورة الصافات، الآية: ١٤٢]، قال: وهو مسيء فيما صنع، ﴿فَلَوْلا أنّه كان مِنَ المُسَبِّحين﴾ [سورة الصافات، الآية: ١٤٣]، قال: كان كثير الصلاة في الرَّخاء، ناجاه.

قال إسحاق بن بشر: أخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن:

أن يونس كان مع نبيٍّ[٤] من أنبياء بني إسرائيل، فأوحى الله إليه أن ابعثْ يونس إلى أهل نينوى يحذِّرهم عقوبتي. قال: وكانت الأنبياءُ تبعث بإقامة التوراة فيهم، وما أنزل الله بعد موسى كتاباً إلاّ الإنجيل، وزبورَ داود. فمضى يونس على كُرْهٍ منه، وكان رجلاً حديداً، شديد الغضب لله ـ عزّ وجل ـ فأتاهم، وحذّرهم، وأنذرهم. فكذَّبُوه، وردُّوا عليه نصيحته، ورموه بالحجارة، وأخرجوه. فانصرف عنهم. فقال له نبي بني إسرائيل: ارجع إليهم، فرجع، ففعلوا مثل ذلك ثلاث مرات، فأوعدهم العذاب، فقالوا: كذبت.

(١) انظر تاريخ الطبري ١/ ٣٧٥.
(٢) انظر تفسير القرطبي ١١/ ٣٣٠.
(٣) فساهم: فقارع، وأصله من السهام التي تجال، فكان من المدحضين يعني من المغلوبين، ولما غُلب رمى بنفسه.
(٤) هو النبي شعيا كما يفهم من العبارة في تفسير القرطبي ١١/ ٣٣٠.

قال ابن عباس: فلمَّا أيس من إيمان قومه[١] دعا عليهم ربَّه، وأوعدهم العذابَ بعد ثلاثة أيام[٢]، وأخرج أهله، ومعه ابناه صغيرين، فصعِد جبلاً ينظر إلى أهل نِينَوى، ويترقب العذابَ. قال: وعاين قومُ يونس العذاب للوقت الذي وَقَّت لهم يونس، فلمَّا استيقنوا بالعذاب سُقِط[٣] في أيديهم، وعلموا أن يونس قد صدقهم، فبعث القوم إلى أنبياء كانت في بني إسرائيل، فسألوهم عما ابتلوا به، فقالوا: اطلبوا يونس يدعو لكم، فإنَّه هو الذي دعا عليكم، فطلبوه، فلم يقدِرُوا عليه، فقالوا: تعالوا نجتمع إلى الله، فنتوبُ إليه. فخرجوا جميعاً الرجالُ والنساءُ والبهائمُ، وجعلوا الرماد على رؤوسِهم، ووضعوا الشوكَ من تحت أرجلهم، ولبسوا المسوحَ[٤] والصوف، ثم رفعوا أصواتهم بالبكاء والدعاء، وجأروا[٥] إلى الله، وعلم الله منهم الصدق، فقبل توبتهم[٦].

يقول الله تعالى: ﴿**فلَوْلا**﴾، يعني: فلم يكن ﴿**قرية آمنت**﴾ عند معاينة العذاب، ﴿**فَنَفَعَها إيمانُها إلاّ قوْمَ يونسَ لمّا آمنوا كَشَفْنا عنهم عذابَ الخِزْيِ في الحياةِ الدنيا**﴾ [سورة يونس، الآية: ٩٨].

قال[٧]: وكانوا عاينوا العذاب أول يوم من ذي الحجة، ورفع عنهم يوم العاشر من المحرم. فلما (رأى) يونس ذلك جاءه إبليس عدو الله، فقال له: يا يونس، إنَّك إن رجعت إلى قومك اتّهموك وكذبوك، فذهب مغاضباً لقومه، ﴿**فظَنَّ أَنْ لن نقدِرَ عليه**﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٨٧]، فقد كذب. فانطلق يونس حتى أتى شاطىء دِجْلة معه أهله وابناه. فجاءت سفينة، فقال: احملوني، فقالوا: قد أَوْقَرْنا سفينتنا هذه، فإنْ شئت حملنا بعض من معك، فتلحقنا بسفينةٍ أخرى، فتركبها. قال: فحمل أهله، وبقي يونس وابناه، فطلعت سفينة، فانطلق يونس إليها، ودنا أحد ابنيه من شاطىء دِجْلة، فزلَّتْ رجله، فوقع في الماء،

---

(١) قيل إنه أقام يدعوهم تسع سنين انظر تفسير القرطبي ٨/ ٣٨٤.

(٢) في تفسير الرازي الكبير: بعد أربعين ليلة.

(٣) سُقط في يده وأُسقط زل وأخطأ، وقيل: ندم، وفي التنزيل العزيز ﴿**ولما سقط في أيديهم**﴾ قال الفارسي: ضربوا أكفهم على أكفهم من الندم. (تاج العروس).

(٤) المسوح واحده مسح بالكسر، وتفتح، ثوب من الشعر غليظ (تاج العروس).

(٥) جأر الداعي رفع صوته بالدعاء، وجأر الرجل إلى الله: تضرع بالدعاء وضجّ واستغاث.

(٦) انظر تاريخ الطبري ١/ ٣٧٦ والبداية والنهاية ١/ ٢٦٧ - ٢٦٨.

(٧) انظر تاريخ الطبري ١/ ٣٧٦ والبداية والنهاية ١/ ٢٦٨ وتفسير القرطبي ١٥/ ١٣٠.

فغرق، وجاء الذئب فاحتمل ابنه الآخر، فأكله. فجاء يونس، فوجد أحدَ ابنيه طافياً على الماء، والآخر قد أكله الذئب، فعلم أنها عقوبة، فركب السفينة ليلحق بأهله، فلمّا توسطت السفينة الماء أوحى الله إلى السفينة أن اركُدي، فركدَتْ، والسفن تمر يميناً وشمالاً، فقالوا: ما بال سفينتكم؟ قالوا: لا ندري. قال يونس: أنا أدري، فيها عبد أَبَق من ربِّه، فلا تسيرُ حتى تلقوه. قالوا: ومن هو؟ قال: أنا، فقالوا: أمَّا أنت فلسنا نلقيك والله، ما نرجو النجاةَ منها إلاَّ بك! قال: فاقترعوا، فمن قُرِعَ فأَلقوه في الماء، فاقترعوا، فَقَرَعَهم يونس، فأَبَوْا أن يلقوه في الماء، وقالوا: إن القُرْعة تخطىء وتصيب. فاقترعوا الثانية، فقَرَعَهم، فقال لهم: ألقوني في الماء، فأوحي إلى حوت كان يكون في بحرٍ من وراء البحور أن يجيء حتى يحيط بسفينة يونس[1]، فاخترق الحوتُ البحار، فاستقبل سفينة يونس، فأحاط بها، وفغر فاه، فأوحى الله إلى الحوت ألاّ يخدش له لحماً، ولا يكسر له عظماً، فإنه نبيـي وصفيـي. وقال الحوت: يا رب، جعلت بطني له مسكناً، لأحفظنّه حفظ الوالدة ولدها. قال: واحتمل يونس إلى ناحية السفينة ليلقى في الماء، فانصرف الحوت إليها، فقال: انطلقوا بي إلى ناحية أخرى، فانطلقوا به، فإذا هم بالحوت، ففعلوا مثل ذلك بجميع جوانب السفينة، فقال: اقذفوني، فقذفوا به، فأخذه الحوت، وهوى به إلى مسكنه من البحر، ثم انطلق به إلى قرار الأرض، فطاف به البحار أربعين يوماً[2]، فسمع يونس تسبيح الجن، وتسبيح الحيتان، فجعل يسمع الحِسّ، ولا يرى ما هو، فأوحى الله إليه وهو في بطن الحوت: يا يونس، هذا تسبيح دوابّ البحر، فجعل يسبِّحُ ويهلِّل، وقال: سيّدي، من الجبال أهبطتني، وفي البلاد سيَّرْتني، وفي الظلماتِ الثلاثِ سَجَنْتني: ظلمة الليل، وظلمة الماء، وظلمة بطن الحوت[3]. إلهي، عاقبتني بعقوبة لم تعاقبها أحداً قبلي.

---

(١) الذي في تاريخ الطبري والبداية والنهاية أنهم أبوا عليه لما شمر، بعدما قرع للمرة الثانية، ليخلع ثيابه ويلقي نفسه، فأعادوا القرعة للمرة الثالثة فوقعت عليه، فكان أيضاً من المدحضين، فلما رأى ذلك ألقى نفسه في البحر.

(٢) قال ابن كثير: اختلفوا في مقدار لبثه في بطنه، فقال مجالد عن الشعبي التقطه ضحى ولفظه عشية، وقال قتادة: مكث فيه ثلاثاً، وقال جعفر الصادق: سبعة أيام. البداية والنهاية ١/ ٢٦٩ وانظر تفسير القرطبي ١٥/ ١٢٣.

(٣) وقال سالم بن أبي الجعد: ابتلع الحوتَ حوتٌ آخر فصار: ظلمة الحوتين مع ظلمة البحر، وقال الماوردي: إنه يحتمل أن يعبر بالظلمات عن ظلمة الخطيئة وظلمة الشدة وظلمة الوحدة.

فلمّا كان تمام أربعين ليلة وهي قدر ما كان قومه في العذاب، وأصابه الغم، ﴿**فَنَادى في الظُّلُمات أَنْ لا إله إلاّ أنتَ سُبحانَكَ إنّي كنتُ مِنَ الظالمين**﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٨٧]، فسمعت الملائكة بكاءه، وعرفوا صوته، فبكت الملائكة لبكاء يونس، وقالوا: يا ربَّنا، صوتٌ ضعيف حزين نعرفه في مكان غريب! قال: ذلك عبدي يونس، عصاني فحبستُه في بطن الحوت في البحر. فقالوا: يا رب، العبد الصالح الذي كان يصعد له كل يوم وليلة العمل الصالح الكثير؟ قال: نعم.

قال ابن عباس: هذه عقوبته لأوليائه فكيف لأعدائه؟ فشفَعَتْ له الملائكة، فبعث الله جبريل إلى الحوت يأمره أن يقذف يونس حيث ابتلعه، قال: فجاء به إلى شاطىء دِجْلة، فدنا جبريل من الحوت، وقرب فاه من في الحوت، وقال: السَّلام عليك يا يونس، رب العزة يقرئك السلام، فقال يونس: مرحباً بصوتٍ كنتُ خشيتُ ألاّ أسمعه أبداً، ومرحباً بصوت كنت أرجوه قريباً من شدَّتي. ثم قال جبريل للحوت: اقذف يونس بإذن الرحمن، فقذفه مثل الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش، فاحتضنه جبريل ـ وقيل: بقي يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاثة[1] ليال ـ وقذفه على الساحل مثل الصبي المَنفُوس، لم يُنْقِص منه خَلْقاً، ولم يكسر[2] له عظماً[3].

وقيل: لمّا أُمِرَ الحوتُ أن يلتقمه قال: يا رب، كنت أشقى خلقك برسولك! فبعث الله حوتاً آخر، فجعل يقول للحوت: والله لتلقمن يونس أو لألتقمنَّك، فمضى الحوت لأمر الله تعالى. وقيل: أوحى الله إلى الحوت: إنّي لم أجعل يونس لك رزقاً، وإنما جعلتُ بطنَك له سجناً[4]؛ فلا تهشمن من يونس عظماً. وقيل: لمّا استقر في بطن الحوت قال: وعزتك، لأبنين لك مسجداً في مكان لم يبنه أحد قبلي، فجعل يسجدُ له. وقال تعالى: ﴿**فلوْلا أنّه كان مِنَ المُسَبِّحين**﴾ [سورة الصافات، الآية: ١٤٣]، أي من المكثرين للصلاة قبل ذلك.

قال الحسن:

شَكَر الله له صلاتَه قبل ذلك، فأنجاه بها.

---

(١) كذا في مختصر أبي شامة.

(٢) في مختصر ابن منظور: يكس.

(٣) انظر تاريخ الطبري ١/٣٧٧ ـ ٣٧٨ والبداية والنهاية ١/٢٦٩ ـ ٢٧٠ وتفسير القرطبي ١٥/١٢٣ ـ ١٢٤.

(٤) في تفسير القرطبي ١٥/١٢٧ إنما جعلناك له حرزاً ومسجداً.

قال ميمون بن مِهْران: سمعت الضحاك بن قيس يقول على المنبر:

اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة، فإن يونس كان عبداً ذاكراً لله، فلما أصابته الشدة دعا الله، فقال الله: ﴿**فلولا أنّه كان مِنَ المُسَبّحين**﴾. وكان فرعون طاغياً، فلَمّا ﴿**أَدْرَكَه الغَرَقُ قال: آمَنْتُ**﴾[1] [سورة يونس، الآية: ٩٠]، فقال الله: ﴿**آلآن، وقد عَصَيتَ قبلُ**﴾ [سورة يونس، الآية: ٩١].

وعن سعد بن أَبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ:

«دعوةُ ذي النّون الذي[2] دعا بها في بطن الحوت: ﴿لا إله إلاّ أنتَ سبحانَكَ إنّي كُنْتُ مِنَ الظالمين﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٨٧]، **لم يدعُ بها مسلمٌ في كَرْبةٍ إلاّ استجابَ الله له»**[3][١٤٤٤٠].

قال علي بن عَثّام:

دعاء الأنبياء: ﴿**ربِّ إنّي لِمَا أَنْزَلْتَ إليّ مِنْ خَيْرٍ فقِير**﴾ [سورة القصص، الآية: ٢٤]، ﴿**إلاّ تَغْفِرَ لي وتَرْحَمْني أَكُنْ مِنَ الخاسرين**﴾ [سورة هود، الآية: ٤٧]، ﴿**لا إله إلاّ أنْتَ سبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الظالمين**﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٨٧].

عن سعيد بن جُبَيْر قال:

لمَّا أُلقِي يونس في بطنِ الحوت جرى به الحوتُ في البحور كلها سبعةَ أيامٍ، ثم انتهى إلى شطِّ دِجْلة، فقذفه على شَطِّ دجلة، فأنبت الله عليه شجرةً من يَقْطِين، قال: من نبات البرية[4]، وأرسله إلى ﴿**مائة ألفٍ أو يزيدون**﴾ [سورة الصافات، الآية: ١٤٧]، قال: يزيدون

---

(١) يعني أنه ناله ووصله، عندئذ قال: آمنت، أي صدّقت.

(٢) كذا في مختصر أبي شامة.

(٣) رواه أبو داود عن سعد ابن أبي وقاص عن النبي ﷺ، وأخرجه من هذا الطريق في تفسير القرطبي ١١/ ٣٣٤.
وفي الخبر: في هذه الآية شرط الله لمن دعاه أن يجيبه كما أجابه وينجيه كما أنجاه، وهو قوله ﴿**وكذلك ننجي المؤمنين**﴾ وليس ها هنا ضريح دعاء، وإنما هو مضمون قوله ﴿**إني كنت من الظالمين**﴾ فاعترف بالظلم فكان تلويحاً.
وانظر البداية والنهاية ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢.

(٤) قيل هي شجرة الدّبّاء، وقيل هي فيما ذكر شجرة القرع، في قول سعيد بن جبير، وقيل هي شجرة التين، وقيل: شجر الموز.

سبعين ألفاً[١]، وقد كان أظلهم العذاب، ففرقوا بين كل ذات رحم ورحمها من الناس والبهائم، ثم عجُّوا إلى الله، فصرف عنهم العذاب، ومطرت السماء دماً.

قال أمية بن أَبي الصَّلت قبل الإسلام في ذلك بيتاً من شعر[٢]:

فأنبَتَ يَقْطِيناً عليه برَحْمَةٍ مِنَ الله، لولا الله ألقي ضاحيا[٣]

عن مجاهد في قوله تعالى:

﴿وَأَنبَتْنا عليه شَجَرةً مِنْ يَقْطِين﴾ [سورة الصافات، الآية: ١٤٦]، قال: كلُّ غيرِ ذاتِ أَصْلٍ من الدُّبَّاء وغيره.

عن الحسن قال:

وكان لها ظل واسع يستظل بها، وأُمِرَتْ أن ترضعَه أغصانَها، فكان يرضع منها كما يرضع الصبيُّ، ويؤوب إليه جسمه.

وفي رواية أخرى عن الحسن قال:

بعث الله تعالى إلى يونس وَعْلةً من وَعْلِ الجبل، يدرُّ ضَرْعها لبناً، حتى جاءتْ إلى يونس وهو مثلُ الفَرْخِ، ثم رَبَضَتْ، وجعلتْ ضَرْعَها في فِي يونسَ، فكان يمصّه كما يمص الصبيُّ، فإذا شبع انصرفتْ، فكانت تختلف إليه حتى اشتدَّ، ونبت شعره خَلْقاً جديداً، ورجع إلى حاله قبل أن يقع في بطن الحوت، فمرّتْ به مارّةٌ، فكسوه كساءً فبينا هو ذات يوم نائم إذ أوحى الله إلى الشمس: أحرِقي شجرةَ يونس، فأحرقتها، وأصابت الشمسُ جلدَه، فأحرقته، فبكى وفي رواية أخرى:

فلما يبست الشجرة عنه قعد يونس يبكي حزناً عليها.

فأوحى الله إليه: أتبكي على شيء لا ينفعُ، ولا يضُرُّ ولم تبك على أن بعثتك إلى أكثر من مئة ألف.

وفي أخرى: أتبكي على شجرة أنبتها الله، ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أردتَ أن

---

(١) وقال ابن عباس: عشرين ألفاً، وعنه أيضاً: ثلاثين ألفاً، وعن الحسن والربيع: بضعاً وثلاثين ألفاً.

(٢) البيت في البداية والنهاية ١/ ٢٧١ والدر المنثور للسيوطي ٧/ ١٣٠.

(٣) في البداية والنهاية: «أصبح ضاوياً» وفي الدر المنثور: ألفى ضاحياً.

تهلكهم في غداةٍ واحدة[١]؟ فعند ذلك عرف يونس ذنبَه، فاستغفر ربَّه، فغفر له.

وعن ابن عباس:

أن يونس لما التقمه الحوت، وقعد بالأرض السابعة **﴿فنادى في الظلمات أن لا إله إلاّ أنت﴾** [سورة الأنبياء، الآية: ٨٧] فأخرجه فألقاه على وجه الأرض مثل المنفوش[٢] لا ظفر ولا شعر، فأنبت الله عليه شجرة يستظل تحتها، فتساقط ورقها ويبست، فحزن لذلك، فأوحى الله إليه: أتحزن على شجرة ولا تحزن على مئة ألف أو يزيدون؟.

وروي عن عائشة مرفوعاً:

«أمّا صلاة الفجر فتاب الله على آدم، وأمّا صلاةُ الهاجرة فتاب الله على داود، وأمّا العصر فتاب الله على سليمان، وأمّا المغرب فبشر يَعْقُوب بيوسف، وأمّا العشاء فأخرج الله يونس من بطن الحوت حين[٣] اشتبكت النجوم، وغاب الشَّفَق، فصلى لله أربع ركعات شكراً، فجعلها الله لي ولأُمّتي تمحيصاً، وكفَّاراتٍ ودرجات». وكذا قال في البواقي.

وقيل: إن يونس كان آثر الصمتَ، فقيل له: يا نبي الله، إنّا نراكَ تكثرُ السكوتَ؟ فقال: كثرة الكلام أسكنَتْني بطن الحوت. فلمّا خرج يونس من بطن الحوت عاتبه الله في دعائه على قومه، فقال له: آليتُ على نفسي أن أعذِّبك، فقال: عذاب الدنيا، فقال: اخطب من فلان ابنته، ففعل، فكانت تسومه سوءَ العذاب.

قال محمَّد بن زكريا الغلابي: حدَّثنا محمَّد بن عبد الرَّحمٰن، عن أبيه، قال: كان .... [٤] يكنى أبا إسحاق، وكانت له نوادر، فبينا ذات يوم جالس إذ جاء أصحابه، فقالوا: يا أبا إسحاق، هل لك في الخروج بنا إلى العقيق، وإلى قباء، وإلى أُحُد ناحية قبور الشهداء؟ فإن هذا يوم كما ترى طيب. فقال: اليوم يوم الأربعاء ولست أبرح من منزلي، فقالوا: ما تكره من يوم الأربعاء، وفيه ولد يونس بن متّى. قال: بأبي وأمي ﷺ فقد التقمه الحوت، فقالوا: يوم نصر فيه النبي ﷺ يوم الأحزاب. قال: أجل، ولكن بعد أن زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر.

---

(١) انظر تفسير القرطبي ١٥/ ١٣١.

(٢) كذا ورد هنا في مختصر أبي شامة: «المنفوش» ومز: كالصبي المنفوس.

(٣) في مختصر أبي شامة: حتى.

(٤) رسمها في مختصر أبي شامة: «مربد».

قال شَهْرُ بن حَوْشَب:

كانت رسالة يونس بعدما نبذه الحوت[١]. ولم يذهب إلى القوم إلاّ من بعد ما خرج من بطن الحوت.

قال إسحاق أخبرنا سعيد عن قتادة، عن الحسن قال:

إنّ يونس كان نبياً، ثم صار من بعد ما أنجاه الله من بطن الحوت نبياً رسولاً، لأنَّ الله يقول: **﴿وأَنْبَتْنا عليه شَجَرةً مِنْ يَقْطِين. وأرسلناه﴾** [يعني][٢] من بعد ذلك **﴿إلى مائةِ ألفٍ أو يزيدون﴾**، قال: والزِّيادةُ عشرون ألفاً، وقيل: سبعون ألفاً.

قال هشام بن عمار، حدَّثنا الوليد بن مسلم، حدَّثنا سعيد بن بشير، عن قتادة قال:

إن يونس ـ عليه السَّلام ـ لقِي راعياً من أهل نِينَوَى بعد أن كشف الله عنهم العذابَ، فقال له: أنا يونس، فقال الراعي: هاتِ بيِّنَةً على ما تقول؛ فإنّي من قوم إذا حدّث رجلٌ منهم فكذّب قُتل. قال: هذه الشاة تشهد لك، وهذه الشجرة. فشهدتا له بذلكَ، فملكوه[٣].

وعن الحسن قال:

فرجع يونس، فمرَّ براعٍ من رعاة قومه، فقال له: ما فعل يونسُ؟ قال: لا ندري ما حاله، غيرَ أنّه كان خير الناس، وأصدقَ الناسِ؛ وأَخْبَرَنا عن العذاب فجاءنا على ما قال، فتبنا إلى الله، فرحمنا. ونحن نطلب يونس، ما ندري أين هو، ولا نسمع له بذكرٍ. فقال له يونس: هل عندك لبنٌ؟ قال: والذي أكرم يونس ما أمطرت السماء، ولا أعشبتِ الأرضُ منذ فارقنا يونس. فقال: ائتني بنعجةٍ، فمسح يدَه على بطنها، ثم قال: دُرِّي بإذن الله، فدرَّتْ لبناً، فاحتلبها يونسُ، فشرب يونس والراعي، فقال له الراعي: إن كان يونس حياً فأنت هو، قال: فإنّي أنا يونس، فأتِ قومَك، فأقرهم مني السَّلام، قال الراعي: إن الملك قد قال: من أتاني فأعلمني أنّه رأى يونس، وجاءني على ذلك ببرهان جعلت له عليه ملكي، وجعلته مكاني، ولا أستطيع أبلغه ذلك إلاّ بحجة، فإني أخاف أن يقال لي: إنّما فعلت هذا القول للملك. قال يونس: تشهد الشاة التي شربت [من][٤] لبنها. فقال: ما يمنعك يا نبيَّ الله أن تأتيهم، فتسلِّمَ عليهم؟ قال: لا يروني أبداً.

---

(١) انظر تفسير القرطبي ١٥/ ١٣٠.

(٢) استدركت عن هامش مختصر أبي شامة.

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٥/ ١٣١ والدر المنثور للسيوطي ٧/ ١٢٤.

(٤) استدركت عن هامش مختصر أبي شامة.

وقال سعيد عن قتادة عن الحسن:

أنه رجع إليهم؛ وذلك أن الراعي انطلق، فنادى في المدينة بصوتٍ رفيع حزين: ألا إنّ رسول الله يونسُ بن متّى قد رأيتُه. فاجتمع الناسُ، وكذّبُوه، فقال: إنّ لي بينة، واستشهد الشاة أنه رآه، فأطلق الله لسانها، فقالت: نعم، وشرب من لبني، وأمرني أن أشهد لك. ثم انطلق بهم إلى الصخرة، فقال لها: أيّتُها الصخرةُ، نشدتك بالذي كشف عنا العذاب، هل رأيت يونس؟ قالت: نعم، وأمرني أن أشهد لك، وإنه لتحت ظلّي الساعة، فانحدَرُوا في الوادي، فإذا هم بيونس قائماً يصلي، فاحتملوه، ورفعوا أصواتهم بالبكاء والتضرع إلى الله حتى أدخلوه مدينتهم، فأنزل الله عليهم بركاتِ السماء، وأخرج لهم من بركات الأرض، وجمع الله تعالى بين يونس وأهله، فأقام فيهم حتى أقام لهم السنن والشرائع. ثم سأل ربه أن يخرج، فيسيح في الأرض، فيتعبد حتى يلحق بالله، فأذن له، فخرج. وعمد الملك إلى الراعي الذي رأى يونس، فولاه الملك، وقال: أنت خيرُنا وسيّدنا. ثم لحق الملكُ بالنُّساك، فلم ير بعد ذلك يونس، ولا الملك.

وقال ابن سمعان:

لما شهدت له الصخرة والشاة، اجتمعوا فبكوا حزناً على ذكر يونس، ولما يروه، وقالوا للراعي: أنت خيرنا وسيدنا، إذا رأيت، فملكوه عليهم، وقالوا: لا ينبغي أن يكون فينا أحد أرفع منك. ولا نعصي لك أمراً بعدما رأيت يونس، فكان ذلك آخر العهد بيونس. وكل قالوا: فملكهم الراعي أربعين سنة.

وفي رواية عمرو بن ميمون الأودي:

أن يونس قال للراعي: إني أبعث معك بشاهدين: هذه الشجرة وهذا الحجر.

فاحتملهما الراعي معه، وأتى قومه، وكانوا قد سمعوا أن الله أرسل إليهم رسولاً فتلكأ، فالتقمه الحوت، فالقوم فزعون وجلون لا يدرون ما يأتيهم من أمر الله، فقالوا: كذاب، أنا . . . .[١] قال: إني قد جئتكم على ما أقول ببينة. قالوا: هات. قالت الشجرة: نعم، أنا أشهد أنه رسول الله إليكم. وقال الحجر: وأنا أشهد مثل ذلك. وأتاهم يونس وأمن القوم

(١) كلمتان غير مقروءتين في مختصر أبي شامة.

وصدقوه، فمات يونس ولم يولّ أمرهم أحداً، فاجتمع القوم فقالوا: مات رسول الله ولم يولّ أمرنا أحداً فمن أحق بهذا الأمر بعده. قال لهم أولو النهى: لا نعلم أحداً أحق بهذا الأمر من رسول رسول الله إليكم الذي بشركم، فملكوا الراعي عليهم، فملكهم أربعين سنة[١].

قال أبو الجلد[٢]:

إنَّ العذابَ لمَّا هبط على قوم يونس[٣] جعل يحوم على رؤوسهم مثلَ قطع الليل المظلم، فمشى ذوو العقول منهم إلى شيخ من بقية علمائهم، فقالوا: إنا قد نزل بنا ما ترى فعلّمنا دعاءً ندعو به عسى الله أن يرفع عنا عقوبته. قال: قولوا: يا حي حين لا حي، ويا حي تحيي[٤] الموتى، ويا حي لا إله إلا أنت. قال: فكشف الله عنهم.

قال الفُضَيْل بن عياض:

بلغني أنَّ قومَ يونس لما عاينوا العذاب قال رجل منهم: اللّهم إنَّ ذنوبنا قد عظُمَتْ وجلّت، وأنت أعظم منها، وأجلُّ، فافعل بنا ما أنت أهله، ولا تفعلْ بنا ما نحنُ أهلُه. قال: فكشف الله عنهم العذابَ.

قال أبو الحوراء:

كان العذاب قد أظل قوم يونس حتى كان فوق رؤوسهم، فلما دعوا الله كشف عنهم.

قال علي بن الجعد: حدَّثنا شعبة عن عمرو بن مرة: سمعت عبد اللّه بن سلمة عن علي قال: لا ينبغي لأحد ـ قال علي بن الجعد: عن علي عن النبي ﷺ قال: «**لا ينبغي لعبد**

---

(١) انظر تفسير القرطبي ١٥/ ١٣١.

(٢) رواه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد ص٤٤ بسنده إلى هاشم (أبي النضر الليثي) حدَّثنا صالح (المري) عن أبي عمران الجوني عن أبي الجلد. ورواه السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٣٩٣ قال: وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي الجلد.

(٣) اختلفوا في العذاب، قيل إنه لم يكن بينهم وبينه إلاّ ثلثي ميل، وقيل غشي قوم يونس العذاب كما يغشى القبر بالثوب إذا أدخل فيه صاحبه وأمطرت السماء دماً.
راجع الدر المنثور للسيوطي ٤/ ٣٩٢.
وقال الطبري: خص قوم يونس من بين سائر الأمم بأن تيب عليهم بعد معاينة العذاب.
قال الزجاج: إنهم لم يقع بهم العذاب، وإنما رأوا العلامة التي تدل على العذاب، ولو رأوا عين العذاب لما نفعهم الإيمان.

(٤) في الزهد للإمام أحمد والدر المنثور: محيي الموتى.

أن يقول: أنا خير من يونس بن مَتّى، سبح الله في الظلمات»[١][١٤٤٤١].

وقال ابن الجعد: أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت حميد بن عبد الرَّحمٰن يحدث عن أَبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله عزّ وجل: لا ينبغي لعبد أن يقول أنه خير من يونس بن متّى»[١٤٤٤٢].

وقال أَبو الوليد: حدَّثنا شعبة عن سعد: سمعت حميداً عن أَبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متّى».

رواه البخاري عن أَبي الوليد[٢].

زاد في رواية أخرى: قال الله تعالى، فاجتباه ربه فجعله من الصالحين.

وروي أيضاً من حديث سفيان عن الأعمش عن أَبي وائل عن ابن مسعود[٣] عن النبي ﷺ.

ومن حديث القاسم بن عبد الله بن جعفر عن النبي ﷺ.

ومن حديث قتادة عن أَبي العالية عن ابن عباس قال[٤]: قال رسول الله ﷺ: **«لا ينبغي لأحد أن يقول إني خير من يونس بن متّى»** نسبه إلى أبيه...[٥] ذنباً ثم اجتباه ربه.

وقال ابن وهب أخبرني أَبو يحيى بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أَبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: **«من قال أنا خير من يونس بن متّى فقد كذب»**[١٤٤٤٣].

قال إسحاق بن بشر: أَخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن وعباد بن كثير قالا: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) انظر البداية والنهاية ١/ ٢٧٣ وتفسير القرطبي ١٥/ ١٢٤.

(٢) صحيح البخاري (فتح الباري ٦٥/ ٤٦ رقم ٤٦٣١ ومسلم في صحيحه ٤٣/ ٤٣/ ١٦٦ والبداية والنهاية ١/ ٢٧٣ نقلاً عن البخاري).

(٣) مسند أحمد ١/ ٢٠٥ (الميمنية) والبخاري ـ فتح الباري ٦٥/ ٣٧ ١/ ٤٨٠٤ والبداية والنهاية ١/ ٢٧٢.

(٤) فتح الباري ٦٥/ ٤٦/ ٤٦٣٠ وأحمد في المسند ١/ ٢٤٢ ومسلم في صحيحه ٤٣/ ٤٣/ ١٦٧ والبداية والنهاية ١/ ٢٧٢.

(٥) كلمة غير مقروءة في مختصر أَبي شامة.

«لا تفضّلوا بيني وبين إخوتي من النبيين، ولا ينبغي لأحدٍ أن يفضّل على يونس بن متّى»[١٤٤٤٤].

عن ابن عباس(١):

أن رسول الله ﷺ أتى على وادي الأزرق(٢)، وقال: **«كأني أنظر إلى موسى منهبطاً وله جُؤارٌ(٣) إلى ربّه بالتّلْبِيَة»**. ثم أتى على ثنية(٤)، فقال: **«كأنّي أنظرُ إلى يونس بن مَتَّى عليه عباءتان قَطَوانيتان(٥) يُلَبّي تجيبه الجبال، والله يقول له: لبيّك يا يونس، هذا أنا معك»**[١٤٤٤٥].

وعنه قال: كانت تلبية موسى: لبَّيْك عبدك وابن عبدك، وكانت تلبية يونس: لبيك كاشف الكرب(٦).

قال إسحاق أخبرنا عثمان بن الأسود بلغه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«لقد مرَّ بفَم الرَّوْحاء(٧) سبعون نبياً على نوق حمرٍ خُطُمها اللِّيفُ، ولباسُهم العَباءُ، وتلبيتهم شتَّى، فمنهم يونسُ بنُ متَّى، يقول: لبَّيك فارجَ الكَرْب لبيك»[١٤٤٤٦].

قال ابن أَبي الدنيا حدَّثني محمَّد بن الحُسَيْن حدَّثنا محمَّد بن معاوية الأزرق: حدَّثنا شيخ لنا قال:

التقى يونسُ وجبريلُ ـ عليهما السَّلام ـ فقال يونس: يا جبريل، دلَّني على أعبدِ أهل الأرض، فأتى به على رجل قد قطع الجُذامُ يديه ورجليه، وهو يقول: متَّعتَني بهما حيث شئت، وسلبتنيهما حيث شئت، وأبقيت لي فيك طول الأمل، يا بارئاً رضاك.

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في المسند ١/ ٤٦٣ رقم ١٨٥٤ وأخرجه مسلم في صحيحه (١) كتاب الإيمان ٢٦٨/٧٤ والبداية والنهاية ١/ ٣٦٨.

(٢) وادي الأزرق خلف أمج إلى مكة بميل، وقد يجمع فيقال الأزارق (معجم ما استعجم) ١/ ١٤٦.

(٣) الجؤار: رفع الصوت والاستغاثة (النهاية لابن الأثير).

(٤) في المسند: حتى أتى على ثنية هرشاء، فقال: أي ثنية هذه؟ قالوا: ثنية هرشاء، فقال: كأني...

(٥) العباءة القطوانية: عباءة قصيرة الخمل بيضاء.
وفي المسند: على ناقة حمراء جعدة، عليه جبة من صوف، خطام ناقته خلبة.

(٦) رواه أحمد في كتاب الزهد ص٤٤.

(٧) الروحاء من عمل الفرع على نحو من أربعين يوماً. ونقل ياقوت عن ابن الكلبي قال: لما رجع تبّع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح، فسماها الروحاء (معجم البلدان ٣/ ٧٦).

فقال يونس: يا جبريل، إنما سألتك أن ترينيه صوّاماً قواماً، قال جبريل: إنَّ هذا كان قبل البلاء هكذا، وقد أمرتُ أن أسلبَه بصرَه، قال: فأشار إلى عينيه، فسالتا، فقال: متَّعْتني بهما حيث شئتَ، وسلبتنيهما حيث شئت، وأبقيتَ لي[1] فيك طول الأمل، يا بارئاً رضاك. فقال جبريل: هلمَّ تدعو الله، وندعو معك فيردّ عليك يديك ورجليك وبصرَك، فتعود إلى العبادة التي كنت فيها، قال: ما أحبُّ ذلك، قال: ولِمَ؟ قال: أمّا إذا كانت محبَّته في هذا فمحبَّته أحبُّ إليَّ من ذاك. قال يونس: بالله يا جبريل، ما رأيت أحداً أعبدَ من هذا قطُّ. قال جبريل: يا يونس، هذا طريق لايُوصلُ إلى الله ـ عزّ وجل ـ بشيءٍ أفضلَ منه.

قال إسحاق بن بشر: وأخبرنا ابن سمعان ومقاتل وسليمان وسعيد بن بشير عن قتادة عن كعب قال:

إن يونس لحق بالعُبّاد، وكانت العبادُ حين عظمت الأحداث في بني إسرائيل يخرجون إلى الفَيافي والجبال والسواحل؛ فمنهم من كان يأكل العُشبَ، ومنهم من كان يأكل ورق الشجر، ومنهم من يطلب الرزق طلب الطير ويجزئه من الدنيا ما يجزىء الطير، تركوا الدنيا، فلولا هؤلاء ما نظر[2] الله إلى بني إسرائيل طرفة عين، غير أنَّ الله كان متجاوزاً عنهم، متعطفاً عليهم، يدفع عنهم بأوليائه[3].

قال كعب:

إنَّ يونس لم يجامع الناس بعد ذلك حتى لحق بالله. وكان شعيا تلميذَ يونس، وكان عبداً صالحاً، قد اصطفاه الله، وطهَّره، فلمّا ماتٍ يونس أمر شعيا أن يلحق[4] ببني إسرائيل، وكان إذا ملك الملِكُ على بني إسرائيل بعث الله معه نبياً يسدِّدُه، ويرشده، ويكون فيما بينه وبين الله. قال: وشعيا[5] هو الذي بشَّر بعيسى بن مريم، وبشر بالنبي ﷺ؛ فخبَّر بني إسرائيل أنّه يكون نبي يُخْلَق من غير ذكر، من عذراء صدّيقة طيِّبة مباركة، يركب الحمار، يكون على

---

(١) في مختصر أبي شامة: لك.

(٢) على هامش مختصر أبي شامة: ناظر.

(٣) انظر تاريخ الطبري ١/ ٣١٣.

(٤) غير واضحة في مختصر أبي شامة، ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) وهو شعيا بن أمصيا، وقد بعث قبل مبعث عيسى وزكريا ويحيى انظر أخباره في تاريخ الطبري ١/ ٣١٣ والكامل لابن الأثير ١/ ١٧٣.

يديه العجائب والآيات، يُبَشِّر بنبي من بعده اسمه أحمد من ولد قيذار بن إسماعيل، مولده بمكة، ومهاجره بأرض طيبة، أُمَّتُه خيرُ أمَّةٍ أخرجت للناس، يركب الجمل، ويقاتل الناس بقضيب الحديد، طيِّبت أمَّتُه وقدِّست وهم في أصلاب آبائهم، خير من مضى، وخير من بقي، يجعل الله فيهم العزَّ والسلطانَ في آخر الزمان، ويظهرهم على الدين كله ولو كره المشركون[١].

[١٠٢٢٣] يونس بن موسى ابن عبد الرَّحمٰن

قيل إنه دمشقي.

روى عن الحسن بن حماد بن يعلى.

روى عنه: موسى بن سيار بن عبد الرَّحمٰن.

[١٠٢٢٤] يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس أَبو عبيد، ويقال أَبو حَلْبَس الجُبْلاني الأعمى

أخو يزيد بن مَيْسَرة.

روى عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، وواثلة بن الأسقع، وعبد اللّه بن عمر، وعبد اللّه بن بسر[٢] المازني، وأم الدرداء، وأَبي إدريس الخولاني، وأَبي مسلم الخولاني، ومحمَّد بن المنكدر، وعبد الملك بن مروان وغيرهم.

روى عنه الأوزاعي وكناه أبا عبيد، ومحمَّد بن مهاجر، ومروان بن جناح، وسعيد بن عبد العزيز، وعبد اللّه بن العلاء بن زبر، وأَبو عبد رب [. . . .][٣] وغيرهم.

---

(١) كتب أبو شامة في مختصره قال:

روي عن علي أن قبر يونس عليه السّلام بالحمرا، وقد اشتهر في هذه الأوقات أنه بين بيت المقدس ومسجد الخليل عليه السّلام، وقد رأيته وزرته في ذلك المكان، والله أعلم.

[١٠٢٢٤] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٠ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٣ والتاريخ الكبير ٨/ ٤٠٢ والجرح والتعديل ٩/ ٢٤٦ وحلية الأولياء ٥/ ٢٥٠ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٣٠. و«ميسرة» وفي مختصر أبي شامة: «ميسر» والتصويب عن مصادر ترجمته.

(٢) في مختصر أبي شامة: بشر، تصحيف.

(٣) كلمة غير مقروءة في مختصر أبي شامة.

وقال هشام بن عمار حدَّثنا عمرو بن واقد، حدَّثنا يونس بن حَلْبَس قال:
سمعت معاوية بن أبي سفيان على منبر دمشق[١].

وقال الوليد:
حدَّثنا مروان عن يونس عن معاوية.

وقال ابن سميع في الطبقة الرابعة[٢]، يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس الجبلاني، دمشقي قتل يوم دخلت المسودة دمشق.

قال يحيى بن معين:
يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس أدرك معاوية[٣] ومات يوم المسودة.

وقال محمَّد بن سلام المنبجي، حدَّثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن أبي حَلْبَس، عن معاوية بن أبي سفيان:
أنه توضَّأ لهم وضوء رسول الله ﷺ ثلاثاً ثلاثاً، فلمَّا غسل رجليه أنقاهما ولم يعدّ لهما عدداً من الماء حتى أنقاهما.

قال البخاري: حدَّثنا هشام، سمع محمَّد بن شعيب، سمع مروان بن جناح سمع يونس بن مَيْسَرة حدَّثني من سمع معاوية يقرأ:
﴿يا عيسى إنّي مُتَوفِّيكَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٥٥].
وقال الأوزاعي: ليس تغسل الرجلين عدداً، اغسلهما، وأنقهما.
قال ابن سعد في الطبقة الخامسة من أهل الشام[٤]:

يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس. وكان ثقة. لمَّا دخل المُسَوِّدة في أوَّل سلطان بني هاشم دمشق دخلوا مسجدها، فقتلوا من وجدوا فيه، فقُتِل يومئذٍ يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس، وقُتِل يومئذٍ جد أَبي مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر الغسَّاني الدمشقي، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، في أول خلافة أبي العباس.

---

(١) سير الأعلام ٥/ ٢٣٠.
(٢) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦١.
(٣) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦١.
(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٤٦٦.

قال الدارقطني[١]:

وأما جُبْلان ـ بالباء ـ فهي قبيلة باليمن، وهو جُبْلان بن سَهْل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم ـ ورفع في نسبه إلى حمير، ثم قال: ـ وإخوتهم وَصَّاب بن سهل، إليهما[٢] ينسب الجُبْلانيُّون والوَصَّابيُّون، وهما قبيلتان[٣] بحمص. [منهم] يونس بن مَيْسَرة الجُبْلاني، وعمر بن حفص الوَصَّابي، وغيرهما.

قال ابن ماكولا[٤]:

أما حَلْبَس ـ بفتح الحاء المهملة وسكون اللام، وفتح الباء المعجمة بواحدة.

[فهو: يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس أَبو حَلْبَس. يروي عن معاوية بن أبي سفيان وأَبي إدريس الخولاني وغيره. روى عنه روح بن جناح][٥].

قال أَحمد العجلي[٦]:

يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس شامي تابعي ثقة.

وقال ابن عمار: هو ثقة[٧].

وقال الدارقطني: هو ثقة[٨]، دمشقي.

قال محمَّد بن إِبراهيم الكتاني الأصبهاني:

قلت لأَبي حاتم: ما تقول في أيوب بن مَيْسَرة بن حَلْبَس؟ فقال: صالح الحديث هو وأخوه يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس. قلت لأَبي حاتم: إنَّ يونسَ بنَ مَيْسَرة كان من خيار المسلمين، أدرك معاوية، ونفراً من أصحاب النبي ﷺ وروى عن أَبي إدريس الخولاني وأَبي

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني ١/ ٥١٣ والأنساب ٢/ ٢٣ نقلاً عن الدارقطني.
(٢) في المؤتلف والمختلف: إليهم.
(٣) في المؤتلف والمختلف: قبيلان.
(٤) الاكمال لابن ماكولا ٢/ ٤٩٨.
(٥) ما بين معكوفتين زيادة عن الاكمال.
(٦) تاريخ الثقات للعجلي ص٤٨٨ رقم ١٨٨٥ ورواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦١ نقلاً عن العجلي.
(٧) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦١.
(٨) سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٣٠.

الدرداء، وكان يقرىء في مسجد دمشق، وكُفَّ بصره[١]، فلمَّا دخل عبد اللّه بن علي البلد قام يدخل البيت، فكدمته دابةٌ، فمات؟ فقال أبو حاتم: نعم.

قال هشام بن عمار، حدَّثنا عمرو بن واقد، حدَّثنا يونس بن [مَيْسَرة بن][٢] حَلْبَس قال:

خرجت عام توفي معاوية حاجاً، فإني لأسير إذ أدركني عبد اللّه بن عمر، فسلَّم، فرددتُ. ثم هازلني، فقال: جَنَادِل[٣] بلادنا أكثر من جَنَادِل بلادكم. فقلت: وثمار بلادنا أكثر من ثمار بلادكم. فقال: أجل. قلت: أخبرني عن ابن عمر؟ فقال: لو أقسمت بالله ما عمل ابن عمر منذ أسلم عملاً إلاَّ لله لبررتُ.

قال سعيد بن عبد العزيز: أخبرني ابن حَلْبَس:

إنَّ لقمان قال لابنه: يا بنيَّ ثِقْ بالله، ثم سل في الناس: من ذا الذي وثِق بالله فلم يُنْجِه؟ يا بني، توكل على الله، ثم سل في الناس؛ من ذا الذي توكل على الله فلم يَكْفِه؟ يا بني، أحسن الظنَّ بالله، ثم سلْ في الناس: مَنْ ذا الذي أحسن بالله[٤] الظنَّ فلم يكن عند حسن ظنه به.

وقال يونس بن حَلْبَس:

من عمل على غير يقينٍ فباطل يتعنَّى[٥].

وقال[٦]: تقول الحكمة: يتعنى[٧] ابن آدم وأجدُني[٨] في حرفين: يعمل بخير ما يعلم، ويذرُ[٩] شرَّ ما يعلم.

---

(١) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦١.

(٢) ما بين معكوفتين سقط من مختصر أبي شامة.

(٣) الجنادل واحدتها جندل، والجندل: صخرة مثل رأى الإنسان.

(٤) كتبت فوق الكلام في مختصر أبي شامة.

(٥) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٢.

(٦) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٢ وباختلاف الرواية في حلية الأولياء ٥/ ٢٥١.

(٧) في تهذيب الكمال: «يبتغيني» وفي الحلية: «تلتمسني».

(٨) في الحلية: «وأنت تجدني» وفي تهذيب الكمال: «وهو واجدي».

(٩) في الحلية: وتدع.

وقال[١]: أين إخواني؟ أين أصحابي؟ ذهب المعلّمون، وبقي المتعلّمون، ذهب المُطْعِمون وبقي المستطعمون.

وقال[٢]: الزهد أن يكون حالك في المصيبة، وحالك إذا لم تصب بها[٣] سواء، وأن يكون مادحك وذامُّك في الخَلْق[٤] سواء.

وقال[٥]: إذا تكلَّفتَ ما لا يُغْنيك لقيتَ ما يُعَنِّيك.

وقال: حرَّمَ الله على نفسٍ أن تموتَ حتَّى ينقطع أثرُها، وحتى تأْتيَ على آخر عملها، وحتى تَسْتَوعب آخِرَ رزقها، وحتى ينقطعَ أجلُها.

وقال[٦]: اللّهم إنّي أسألك حزماً[٧] في لين، وقوةً في دين، وإيماناً في يقين، ونشاطاً في هدى، وبِرّاً في استقامة، وكسباً من حلال.

قال الهيثم بن عمران[٨]:

كنتُ جالساً عند يونس بن حَلْبَس، وكان عند غياب الشمس يدعو بدعواتٍ فيها: اللّهم ارزقنا الشهادةَ في سبيلك. فكنتُ أقول في نفسي: من أين يرزق هذه الشهادة وهو أعمى؟! فلمّا دخلتِ المُسَوِّدةُ دمشق قُتِلَ.

قال الهيثم[٩]:

بلغني أن الخراسانيين اللذين قتلاه بكيا عليه لِمَا أُخْبِرا من صلاحه، وكان من آنس الناس مجلساً.

---

(١) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٥/ ٢٥٠.
(٢) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٢.
(٣) ليست في تهذيب الكمال.
(٤) في تهذيب الكمال: الحق.
(٥) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٣٠ والمزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٢.
(٦) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٢ وقال أنه كان يدعو، وذكره.
(٧) رسمها في مختصر أبي شامة: «حربا» والمثبت عن تهذيب الكمال.
(٨) رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٢ عن هشام بن عمار عن الهيثم بن عمران. وأبو زرعة في تاريخه ١/ ٢٥٤ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٢٥٠ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٨٣ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٣٠.
(٩) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٢.

قال أبو زرعة الدمشقي[١]:

وأيوب ويونس أخوان ابنا مَيْسَرة بن حَلْبَس، أيوب أكبرهما وأقدمهما موتاً، ويونس يكنى أبا حَلْبَس قتل سنة اثنتين وثلاثين ومئة[٢]، في شهر رمضان، إذ دخل عبد الله بن علي دمشق.

وقال غيره بلغ عشرين ومئة سنة[٣].

[قال عمرو بن أبي سلمة التنيسي عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن حَلْبَس قال عيسى عليه السَّلام: إن الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال، وتزيينه عند الهوى، واستكماله عند الشهوات][٤].

[عن يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس قال: مكتوب في اللوح بين يدي الله تعالى: إني أنا الله لا إله إلاّ أنا الرحمن الرحيم، أرحم وأترحم، سبقت رحمتي غضبي، وعفوي عقوبتي، وأذنت لمن جاء بواحدة من ثلاثين وثلثمائة شريعة أن أدخله جنتي.

عن عمرو بن واقد عن يونس بن حَلْبَس أنه كان يمر على المقابر بدمشق يهجر يوم الجمعة، فسمع قائلاً يقول: هذا يونس بن حَلْبَس قد هجر، تحجون وتعتمرون كل شهر، وتصلون كل يوم خمس صلوات، أنتم تعملون ولا تعلمون، ونحن نعلم ولا نعمل، قال: فالتفت يونس، فسلم، فلم يردوا عليه قال: سبحان الله أسمع كلامكم وأسلم فلا تدرون؟ قالوا: قد سمعنا كلامك ولكنها حسنة، وقد حيل بيننا وبين الحسنات والسيئات][٥].

[قال أبو محمَّد بن أبي حاتم][٦]:

[يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس أبو حَلْبَس الأعمى الجبلاني الشامي روى عن واثلة بن الأسقع، وأم الدرداء، وأبي إدريس الخولاني، روى عنه الأوزاعي، ومحمَّد بن مهاجر،

---

(١) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١/ ٣٧٦ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٢.

(٢) تحرفت في مختصر أبي شامة إلى: ومئتين.

(٣) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٣.

(٤) ما بين معكوفتين استدرك عن حلية الأولياء ٥/ ٢٥٠ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٢.

(٥) ما بين معكوفتين استدرك عن حلية الأولياء ٥/ ٢٥١.

(٦) زيادة منا للإيضاح.

ومروان بن جناح، وخالد بن يزيد المزني، وسليمان بن عتبة. سمعت أَبي يقول ذلك][١].

[قال البخاري][٢]:

[يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس أَبو حَلْبَس الأعمى الجبلاني الشامي عن أم الدرداء وعبد اللّه بن عمرو. قال أَحمد بن يونس حدَّثنا محمَّد بن كثير عن الأوزاعي عن أَبي عبيد يونس بن مَيْسَرة الجبلاني][٣].

[١٠٢٢٥] يونس بن يزيد بن أَبي النّجاد ـ ويقال: ابن مُشْكَان أَبو يزيد القرشي ـ مولاهم ـ الأَيلي

حدَّث عن الزهري، وهشام بن عروة، والقاسم بن محمَّد بن أَبي بكر، وسالم بن عبد اللّه بن عمر، ونافع مولى ابن عمر، وعكرمة مولى ابن عباس، وأَبي الزناد، ورزين بن حيان.

روى عنه: الليث بن سعد، وعبد اللّه بن المبارك، وأنس بن عياض، ووكيع بن الجراح، وعبد اللّه بن وهب، وسليمان بن بلال، ويحيى بن أيوب، وعنبسة بن خالد.

قدم دمشق، وصحب الزهري بالشام ثنتي عشرة سنة، وقيل: أربع عشرة سنة[٤].

قال ابن سعد[٥]:

وكان بأَيْلة: يونس بن يزيد الأَيْلي، وكان حلو الحديث كثيره، وليس بحُجَّةَ، ربما[٦] جاء بالشيء المنكر.

قال عباس بن محمَّد: سمعت يحيى يقول: قد حدث وكيع عن يونس بن يزيد بن

(١) زيادة استدركت عن الجرح والتعديل ٩/٢٤٦.

(٢) زيادة منا.

(٣) زيادة استدركت عن التاريخ الكبير ٨/٤٠٢.

[١٠٢٢٥] ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/٥٦٥ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٨٤ والتاريخ الكبير ٨/٤٠٦ وسير أعلام النبلاء ٦/٢٩٧ والجرح والتعديل ٩/٢٤٧ وتذكرة الحفاظ ١/١٦٢ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٨٤ وشذرات الذهب ١/ ٢٣٣.

(٤) تهذيب الكمال ٢٠/٥٦٦.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٥٢٠ وعن ابن سعد في سير الأعلام ٦/ ٣٠٠ وتهذيب الكمال ٢٠/٥٦٨.

(٦) في طبقات ابن سعد: وربما.

أَبي النجاد الأيلي قال أَبو الفضل: وما سمعت أحداً يقول: ابن أَبي النجاد إلاّ يحيى، وإنما يقول الناس: يونس بن يزيد الأيلي فقط.

قال أَبو العباس الثقفي: حدَّثنا أَبو همام حدَّثنا عبد اللّه ـ يعني ابن المبارك عن يونس بن يزيد [بن مشكان مولى معاوية بن أَبي سفيان وقال يحيى . . . . في تسمية أهل أيلة . . .](١).

وذكره خليفة في الطبقة الثالثة من أهل مصر(٢): [يونس بن يزيد الأيلي](٣).

قال أَبو أَحمد الحاكم:

روى عنه الأوزاعي، وعمرو بن الحارث، والليث بن سعد، وله أخوان يسمى أحدهما خالداً وهو والد عنبسة الذي حدَّث عنه أَحمد بن صالح، وثانيهما يكنى أبا علي حدَّث عن الزهري.

قال أَبو سعيد بن يونس بن عبد الأعلى:

يونس بن يزيد بن أَبي النجاد الأيلي، نسبوه في موالي بني أمية، يكنى أبا يزيد، سأل القاسم بن محمَّد، وسالم بن عبد اللّه بن عمر، زعموا أنه توفي بصعيد مصر سنة اثنتين وخمسين ومئة(٤).

قال البخاري: مات سنةتسع وخمسين ومئة(٥).

قال يحيى بن معين: عقيل ويونس موليان لبني أمية، وعقيل أثبتهما.

وقال يحيى: يونس بن يزيد شهد الإملاء من الزهري للسلطان.

قال عبد الرَّحمٰن بن مهدي: لم أكتب كتاب يونس بن يزيد إلاّ عن ابن المبارك، فإنه أخبرني أنه كتبها عنه من كتابه. قال عبد الرَّحمٰن وكتابه صحيح(٦).

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش مختصر أَبي شامة.

(٢) طبقات خليفة بن خيّاط ص٥٤٣ رقم ٢٧٩٧ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٦ نقلاً عن خليفة.

(٣) زيادة عن طبقات خليفة.

(٤) سير الأعلام ٦/ ٣٠٠ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٨.

(٥) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٨ وسير الأعلام ٦/ ٣٠٠.

(٦) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٦.

قال عبدان[١]: قال عبد اللّه[٢]: إذا نظرت في حديث معمر ويونس، يعجبني كأنهما خرجا من مشكاة واحدة.

قال عثمان بن سعيد: سمعت أحمد بن صالح يقول: لا نقدم في الزهري على يونس أحداً.

قال ابن وهب: أخبرني يونس بن يزيد قال:

أرسلني ابن شهاب في شيءٍ، فلمّا عُدْتُ قلتُ لابن شهاب: ما حدَّثْتَ بعدي؟ قال: يا يونس، لا تكاثر العلم مكاثرةً، خذه في الليالي والأيام.

وقال: سَمِعني الزُّهري أثني على عالمٍ، فقال: ما تزيد لو رأيتَ عبيد اللّه بنَ عبد اللّه!

قال هارون بن سعيد الأيلي: أخبرنا خالد يعني ابن تزار[٣] قال: سألني الأوزاعي، فقال لي: أنت من أهل أَيْلَة، أين أنت عن أبي يزيد؟ ـ يعني يونس بن يزيد الأَيْلي ـ فحضّني عليه.

قال أحمد[٤]: كان الزُّهريُّ إذا قدِم أَيلةَ نزل على يونس، وإذا سار إلى المدينة زامله يونس.

قال عبد اللّه بن المبارك ـ وذكر أصحاب الزُّهري[٥] ـ:

كان يونس أحفظَهم للمسنَد. وقال: ما رأيتُ مثلَ مَعْمَر في الزُّهريِ إلاّ أنَّ يونس كان آخذَ للمسند.

وقال[٦]: ليس أحد أعلم بحديث الزُّهري من مَعْمر إلاّ ما كان من يونس فإنه كتب الكُتُبَ على الوجه.

قال أحمد: سمعت أحاديث يونس عن الزهري، فوجدت الحديث الواحد ربما سمعه من الزهري مراراً.

---

(١) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/٥٦٦.

(٢) يعني عبد اللّه بن المبارك.

(٣) هو خالد بن تزار بن المغيرة بن سليم الغساني أبو يزيد الأيلي، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٥/ ٤٢٠.

(٤) يعني أحمد بن صالح المصري، ومن طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/٥٦٨.

(٥) رواه الذهبي في سير الأعلام من طريق عبد الرزّاق عن ابن المبارك ٦/٢٩٨ وتهذيب الكمال ٢٠/٥٦٦.

(٦) سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٩٨ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٦.

قال أَبو بَكْر الأثرم(١): قال أَبو عبد اللّه قال عبد الرزّاق عن ابن المبارك: ما رأيت أحداً أروى عن الزهري من معمر إلاّ ما كان من يونس، فإنه كتب كل شيء.

قيل لأَبي عبد اللّه: فإبراهيم بن سعد؟ قال: وأي شيء روى إبراهيم بن سعد عن الزهري، إلاّ أنه في قلة روايته أقل خطأً من يونس. ورأيته يحمل على يونس.

قال الأثرم(٢):

أنكر أَبو عبد اللّه على يونس، وكان يجيء عن سعيد [يعني ابن المسيب](٣) بأشياء ليست من حديث سعيد وضعف أمر يونس وقال: لم يكن يعرف الحديث، وكان يكتب أرى، أول الكتاب فينقطع الكلام، فيكون أوله عن سعيد وبعضه عن الزهري، فيشتبه عليه.

قال عثمان بن سعيد الدارمي(٤): قلت ليحيى بن معين، فيونس أحب إليك أم عقيل؟ فقال: يونس ثقة، وعقيل ثقة نبيل الحديث عن الزهري، قلت: أين يقع ـ يعني الأوزاعي ـ من يونس؟ فقال: يونس أسند عن الزهري، والأوزاعي ثقة، ما أقل ما روى الأوزاعي عن الزهري.

قال يعقوب بن شيبة حدَّثنا أَحمد بن العباس قال: قلت ليحيى بن معين: مَنْ أثبتُ: مَعْمَرٌ أو يونس؟ قال: يونس أسندهما، وهما ثقتان جميعاً(٥).

وقال عباس بن محمَّد: سمعت يحيى يقول: أثبت الناس في الزهري مالك بن أنس، ومعمر، ويونس، وعقيل، وشعيب بن أَبي حمزة، وسفيان بن عُيَيْنَة(٦).

قال يعقوب بن سفيان: حدَّثني محمَّد بن عبد الرحيم قال: قال علي:

أخبرني يحيى بن سعيد قال:

لمَّا قدِم ابن المبارك من عند معمر قلت له: اكتب لي حديث الإفك عن معمر، قال: إن شئت كتبتُه لك عن معمر قراءةً، وإن شئت كتبته له عن يونس إملاءً. قال: قلتُ: لا أريده.

---

(١) من هذا الطريق روي في تهذيب الكمال ٢٠/٥٦٦ وسير الأعلام ٦/٢٩٨.

(٢) تهذيب الكمال ٢٠/٥٦٦ وسير الأعلام ٦/٢٩٩.

(٣) زيادة عن هامش مختصر أَبي شامة.

(٤) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/٥٦٧ وسير أعلام النبلاء ٦/٣٠٠.

(٥) تهذيب الكمال ٢٠/٥٦٧ وسير الأعلام ٦/٢٩٩.

(٦) تهذيب الكمال ٢٠/٥٦٧ وسير الأعلام ٦/٢٩٩ ـ ٣٠٠.

قال وَكِيع:

لقيتُ يونس الأَيْلي، فجهدت الجهدَ حتى يتخلّص منه حديثٌ واحد، فلم يكن يحفظ.

وقال: زاملتُ يونس إلى مكّة، فلم يكن يحفظ شيئاً، كانت كتبه معه.

وقال: لقيت يونس بن يزيد الأيلي وذاكرته أحاديث الزهري المعروفة، وجهدت أن يقيم لي حديثاً فما أقامه.

وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: معمر، ويونس عالمان بالزهري[١].

وقال: سمعت يحيى يقول: أثبت أصحاب الزهري مالك ويونس، كانا عالمين به[٢].

قال يعقوب بن سفيان[٣]: حدَّثني محمَّد بن عبد الرحيم قال: سمعت عليّاً يقول: أثبت الناس في الزهري: سفيان بن عيينة وزياد بن سعد ثم مالك ومعمر ويونس من كتابه.

قال يعقوب: قال الفضل بن زياد: قال أحمد: يونس أكثر حديثاً عن الزهري من عقيل، وهما ثقتان[٤].

قال محمَّد بن عبد الله بن عمار: مالك وسفيان ومعمر، هؤلاء أصحاب الزهري، ويونس بن يزيد عارف برأيه[٥]، ولكن هؤلاء هم أصحابه المثبتون.

قال يعقوب بن شيبة: يونس بن يزيد عالم بحديث الزهري، وصالح الحديث[٦].

وقال أحمد العجلي: هو ثقة[٧].

وقال أبو زرعة الرازي: لا بأس به[٨].

---

(١) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٧ وسير الأعلام ٦/ ٣٠٠.

(٢) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٨ وزيد ثالث: «معمر».

(٣) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٨ وسير الأعلام ٦/ ٣٠٠.

(٤) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٧ وسير الأعلام ٦/ ٢٩٩.

(٥) إلى هنا ورد الخبر في تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٨ نقلاً عن ابن عمار الموصلي.

(٦) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٨ وسير الأعلام ٦/ ٣٠٠.

(٧) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٨ وسير الأعلام ٦/ ٣٠٠.

(٨) سير الأعلام ٦/ ٣٠٠ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٨.

وقال ابن خراش: هو صدوق من أهل أيلة[١].

قال أحمد بن حنبل: قال وكيع: رأيت يونس الأيلي وكان سيء الحفظ[٢].

قال أحمد: سمع منه وكيع ثلاثة أحاديث.

قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يُسأل أي أصحاب الزهري أعجب إليك، فكأنه كره الجواب على هذا اللفظ، ثم ابتدأ فقال: ما لك يروي أحاديث قليلة، وذكر معمر ثم ذكر يونس، فقال: كثير الخطأ عن الزهري.

قال أبو عبد الله: ويونس يروي أحاديث من رأي الزهري ويجعلها عن سعيد، ويحمل على سعيد كثيراً وعُقَيل[٣] أقل خطأ منه قال سعيد بن عمرو البردعي: قلت لأَبي زرعة الرازي: يونس بن يزيد الأيلي عن غير الزهري؟ فقال: ليس بالحافظ كان صاحب كتاب فإذا أخذ من حفظه لم يكن عنده شيء.

وقال الأحوص بن المفضل: حدَّثنا أَبي قال: وكان يونس وعُقيل من أهل أيلة وماتا بمصر. مات عقيل سنة إحدى وأربعين ومئة[٤] ومات يونس سنة تسع وخمسين ومئة.

وقال ابن يونس[٥]: مات سنة اثنتين وخمسين ومائة وقد تقدم، وقيل: مات سنة ستين [ومئة][٦].

[١٠٢٢٦] يونس المديني الكاتب

قدم دمشق في خلافة هشام بن عبد الملك، ثمَّ قدم على الوليد بن يزيد.

حُكِيَ عنه أنّه قال:

---

(١) سير الأعلام ٦/ ٣٠٠ وتهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٨.

(٢) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٨ وسير الأعلام ٦/ ٣٠٠.

(٣) يعني عقيل بن خالد بن عقيل أبو خالد الأيلي، مولى آل عثمان بن عفان ترجمته في سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٠١ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٥٥.

(٤) سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٠٢.

(٥) تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٨ وسير الأعلام ٦/ ٣٠٠.

(٦) وهو قول محمد بن عزيز الأيلي كما في تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٦٨.

[١٠٢٢٦] انظر أخباره في الأغاني ٤/ ٣٩٨ وسماه: يونس بن سليمان بن كرد بن شهريار، من ولد هرمز، وقيل إنه مولى لعمرو بن الزبير. ومنشؤه ومنزله بالمدينة. وكان أبوه فقيهاً، فأسلمه في الديوان فكان من كتّابه، وأخذ الغناء، عن معبد وابن سريج ومحرز والغريض. وهو أول من دوّن الغناء.

خرجت إلى الشام في خلافة هشام ومعي جاريتي عاتكة، وقد كنت علمتها وحذقتها، وأنا أقدِّر منها ما أستغني به. فلما قرُبْنا من دمشق نزلت القافلة على غَدِير، ونزلت ناحيةً منهم، فأقبل فتىً حسنُ الوجه والهَيْئةِ، على فرس أشقر، ومعه خادمان، وعليه ثياب وَشْيٍ مُذْهَبةٌ، ما أدري أوجهه أحسن أم ثيابه، فسلَّم عليَّ وقال: أتقبل ضيفاً؟ فقمتُ، فأخذت بركابه، وقد علمت أنَّه من أهل بيت الخلافة، ودخلني له هيبةٌ وإجلال، وقلتُ: انزل سيدي، فنزل. فذكر أنه سقاه، وغنّاه وغنته الجارية حتى ظلمة[1] العشاء الآخرة، فقال: ما أقدمك بهذه الجارية؟ قلت: أردت بيعها، قال: كم قدَّرْت منها؟ قلت: رجوت فيها قضاء ديني، وصلاح حالي. قال: قد أخذتُها بخمسين ألفَ دِرْهم، ولك بعد ذلك جائزة وكسوة ونفقة طريقك، وإن أشْرَكَكَ في حالي أبداً ما بقيت. قلت: قد بعتكها، قال: قد قبلت، أفتثق بي أن أحمل إليك ذلك غداً وأحملها معي، أو تكون عندك؟ قلت: قد وَثِقْتُ بك، فخذها، بارك الله لك فيها. فقال لأحد خادميه: احملها على دابتك، وارتدف وراءها، واحملها معك، ففعل، وركب فرسه، وودَّعني. فما هو إلاَّ أن غاب عني حتى عرفت موضع خطئي[2]، وقلتُ: ماذا صنعتُ بنفسي؟ رجل لا أعرفه، ولا أدري من هو ـ وَهَبْنِي عرفته ـ من أين أصل إليه؟! وجلستُ مفكِّراً، ثم قلت: الجارية برَّةٌ بي، لن تتركه أو تقضيَ حقي. فلم أزل ليلتي أتململ حتى أصبحتُ، فصلّيت، وجلست في موضعي، ودخل أصحابي دمشق، وصَهَرَتْني[3] الشمسُ، وقلت: إن دخلت لم يُعْرَف موضعي. فأقمت، وأنْفَذْتُ رَحْلي مع بعض أهل المدينة، وجلستُ في ظل جدارٍ هناك. فلمَّا أضحى النهار إذا أنا بأحد[4] الخادمين قد أقبل إليَّ، فما أذكر أني فرحتُ مثلَ فرحي بالنظر إليه، فقال لي: أنا منذ غدوة أدور عليك في رفقتك. فقبل أن أسأله عن شيءٍ قلتُ: مَنْ صاحبي؟ قال: وليُّ العهد الوليد بن يزيد. فسكَنَتْ نفسي. ثم قال: قم فاركب، وإذا معه دابة، فركبتُ، ودخلتُ إلى داره، فقال: مَن تكون؟ قلتُ: يونس الكاتب، قال: مرحباً بك، أما ندمت على ما كان منك البارحة؟ قلت:

---

(١) في مختصر أبي شامة: ظلمت.

(٢) في مختصر أبي شامة: «عرفت موضع خطاي».

(٣) صهرته الشمس تصهره صهراً صهدته وصحّرته وذلك إذا اشتد وقعها عليه وحرّها حتى ألم دماغه (تاج العروس: صهر).

(٤) في مختصر أبي شامة: بإحدى.

معاذَ الله، قال: لكني ندمت على أخذها منك، وقلت: رجل غريب لا يعرفني، وقد غممته الليلة، وسفَّهتُ رأيي واستعجالي.

فذكر أنه أعطاه ثمنَها خمسين ألفاً، وزاده ألفي دينار وقال: هذه زيادة لحسن ظنّك وثقتك بنا، وخمسمائة درهم لرسم النفقة في الطريق، والهدية للأهل، وقال: إن أفضى هذا الأمرُ إليّ فاقصدني، فوالله لأملأنَّ يديكَ، ولأُغْنِيَنَّكَ ما بقيت.

قال: فلمّا وَلِي الخلافة صِرْتُ إليه، فوَفَى بوعده، وزاد، ولم أزل معه حتى قتل.

بعونه تعالى تم مستدرك تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر
وبه تم الكتاب كاملاً إن شاء الله. ويليه الفهارس.
وقد بلغت عدة تراجم الكتاب بأجزائه الـ(٧٤) [١٠٢٢٦]
والحمد لله رب العالمين

الفهـرس

حرف الياء

ذِكْر مَنْ اسْمُه يعقوب

ذِكر مَنْ اسْمُه يعلى

ذِكر مَنْ اسْمُه: يمان

ذِكر مَنْ اسْمُه يوسف

ذِكر مَنْ اسْمُه يونس